

من منشورات

الاتحاد الوطني الكردستاني

chalakmuhamad@gmail.com

أند و ديمقراطي

و

حرمان شعب

حتى

من حق الحلم ؟

" ان قضية الشعب الكردي الذي يكافح من اجل التحرر والتقدم وثقير مصيره ، تستحق من القوى العربية والاسلامية كل عطف وتأييد لكي يبلق هذا الكفاح جزءا من كفاح الشعوب الاسلامية ضد الامبريالية والهيمنة الاجنبية ومن اجل التحرر والاعتناق من عبودية الغرب وبناء عالم جديد . ان وحدة شعوبنا الممتدة لا يمكن ان تؤسس الا على اساس حرية الاختيار والسماح بتعددية سياسية وثقافية واسعة هذه التعددية التي ستكون غنى وقوة لبلداننا بينما تؤدي الحلول القسرية والقمعية الى تعميق التناقضات واهدار طاقات شعوبنا .

المجاهد احمد بن بله
القائد التاريخي لثورة
الجزائرية المعجدة .

**أعدّ و ديمقراطي
و
حرمان شعب
حتى
من حقّ الحلم ؟**

CHAIK M
00 46 - 704 045 250

1636

تصحيحه شمينه للمناقضين الاحرار من الاستاذ الكبير عزيز شريف

ولمّا كان العراق قُطراً مُتعدّد القوميات فان حل معطلاته الأساسيه—
معطلات تحرره وتطوره— غير ممكن دون حل المسأله القوميّه فيه. ولذا فان
على كل مناضل ضد الاستعمار والقوى الرجعيه المواليه له، على كل مناضل
في سبيل حريه وتطور هذه البلاد أن يجعل من واجبات نضاله الأساسيه حل
المسأله القوميّه حلاً أسمىّ ببوليتارياً، يزيل كل مجال للتعصب والتمييز
العنصري والانتفلال والاضطهاد القومي حلاً يقوم على حريه تقرير المصير
للقوميات المُضطهده، الأقلّيه، وفي مقدمه ذلك حل المسأله الكرديّه،
مسأله حريه تقرير الشعب الكردي لمصيره بما في ذلك حقه في الانفصال
وتكوين دوله مستقله .

ولكن مع صرف النظر عن سياسه التمييز الاستعماريه ومع صرف النظر عن
ثوفاينيه البورجوازيه الرجعيه نجد ان التقدميين العرب في العراق لم
يُعمروا هذه الحقيقه ما تستحق من أهميه .

وليذا فقد تضمنت الطبعه الأولى من هذا الكراسي لوماً لِمَنْ آمنناهم
— أجنبه التقدميه — لِموقفها الفاضل من الحركه القوميّه الكرديّه.....
مع ان الشيوعيين يدينون بحريه تقرير المصير للقوميّه الكرديّه لم يبرز
بينهم شعار قوي للدعوه الي هذا المبدأ ونشره وجعله نوه بحركه "بمسد
ان تظهر تلكه الطبعه وما قوبلت به من عداً سافر للحل اللينيني الذي
تضمنته قد كشف عن تصور ذلك النقدي !! .

بغداد آب ١٩٥٥ عزيز شريف

مقدمه الطبعه الثانيه لكراسي المسأله الكرديّه في العراق

ايضاح

يجري النقاش في هذا الكتاب مع مدعي الاشتراكية العلمية
أساسا على اختلاف نحلهم وفرقهم لذلك كان لابد من الاستشهاد
ببل والاكتثار من الاستشهاد بأقوال فلاسفة الاشتراكية العلمية
واستخلاص العبر والدروس من التجارب العمالية والاشتراكية.

وذلك حتى وان بدأ وظهر هذا الاستشهاد مملا و ثقيلًا
ومكررا أحيانا، إذ لابد من الإقرار- ولو على مضض- بحقيقة
أن العديد من الفرق الاشتراكية العربية والكردية لا تهتم
بالحقائق الساطعة والوفائح الحبة قدر اهتمامها بالصيغ
المأخوذة من الكتب والدراسات الاشتراكية العلمية التي
تعتبرها آيات منزلة من ملكوت الاشتراكية!

ولما كنا ننشد اقناع هذه الفرق الاشتراكية بعدالة
وحقيقة الحركة التحررية للشعب الكردي ومشروعية شعار
حق تقرير المصير بمعناه الحقيقي (الانساني والاشتراكي)
فقد أكثرنا من الاستشهاد بفلاسفة الاشتراكية وتجاربيها
فاقتضى التنويه والايضاح .

المقدمة

أشتداد النزوع الشوفيني في التيار القومي العربي اليميني

في خضم النضال من اجل تنويع المعالجه الوطنيه فــــي
كردستان والعراق بالجبهه الوطنيه الشامله والجبهه
الكردستانيه الوطنيه ، وحيث يلطع الرصاص وتشدو البنادق
بايدي الشوار في جبال ووهاد كردستان وعلى ارض المعارك
الثوريه الضاريه التي يخوضها اباطال الاوكه منفرديين او
متلاحمين مع الانصار اليواصل للاحزاب الكردستانيه
وللشعب ، وفي غمره المعامى الحميده لجمع الصفوف وتوحيد
الجهود من اجل تشديد وتصعيد النضال وتعبئته وقباده
ال جماهير الغفيره للانتفاضه الشعبيه في مدن كردستان
وتطويرها باتجاه التعريق ، نعم في هذا الجو الفواح بعسق
البطولات الراضعه والدماء الزكيه للمناضلين الناضرين الصامدين
على ارض الوطن طالعتنا وريقه " الغد الديموقراطى " التي بشرف
عليها صالح دكله الهارب من ساحه الشرف والنضال الحقيقى
الى ربوع لبنان وسوريه حيث فتح دكانه الصغير للمتاجره
السياسيه كغبره من المرتزقه الانتهازيين الذين فضلوا عار
الهروب على شرف الصمود واختاروا الفرار من مواجهه العدو
بدلا من شرف الاستبسال في ارض الوطن وميدان الاقتحام ، طالعتنا
بجمل مرصوفه من الشتائم البذيئه والافتراءات السافله
دبجها قلم المدعو عبدالائمه الانبارى تحت عنوان " باسم من
يتحدث السيد نوشيروان ؟ " .

والقارئ المنصف والمدرک لحقائق مجريات الامور او المراقب للبطولات والتطورات النضاليه في الوطن، لابد ان يتملكه العجب والاستغراب لامن ضحاله وسخافه التحليلات والتقديرات الوارده فيها فحسب بل وايضا من الاغراض الكامنه وراء نشرها بهذه السرعة وبهذه التفاهه وفي مثل هذا الوقت بالذات؟ كما لابد ان تتملكه الحيره الممزوجه بالاسف الشديد من " الحكمه " التي دفعت الجهد التي خلقت واوجدت النضال الديموقراطي وتمونها وتزودها بالافراد والاموال وتوجهها الى نشر هذه الاكاذيب والافتراءات والشتائم البذيئه وفي هذا الوقت بالذات؟ خاصه بعد صدور تكذيب رسمي من الاتحاد الوطني الكردستاني وباشراف وتوجيه الاخ المناضل الاستاذ نوشيروان مصطفى نفسه لما نسبته اليه جريده (لمونستر) الفرنسيه من تصريحات مزعومه ، لان كل ذي ضمير حي لابد ان يقر حقيقه ان المناضلين وتنظيماتهم مسؤولون فقط عن مبادئهم وبرامجهم ومواقفهم المعلنه في صحفهم ومجلاتهم وفي وثائقهم الرسميه ولا يمكن ان يكونوا مسؤولين عما تفسركه الصحف الاجنبيه . كما ان طيف الشبهات يجبان بـ زول بصدور التكذيب الرسمي ، فلا يمكن ان يبقى مجال للاعتراض او للاحتجاج لدى احد بعد نشر الاوكة تكذيبه الرسمي وبعد يومين اثنين فقط من نشر الخير في الصحف العربيه الا اذا كان هذا " الاحد " حاقدا متربعا او موتورا في كمين او جاسوسا وعميلا للفاشيه العراقيه او لجهد استعماريه لايعجبها الوفاق الوطني او مخربا اعتاد الاضطهاد في الماء العكر لتخريب المصالحه الوطنيه وعرقله الجهود المحلّمه والمعضيه والناجحه التي بذلها الاوكة وبعض الاطراف الجديه في التحالف لتحقيق الجبهتين الكردستانيه والعراقيه شامله ، اللهم الا اذا كان هذا " الاحد " عبد الائمة البرجوازيه الشوفينيّه للقوميّه

السائده وعبد الاتمه القوميہ المتعصبہ ذات الاطماع التوسعيہ والسياسه الاستعماريه الاستيطانيه ، والا فلما ذا التمادى في الغي وفي الفتنة والدسائس الخبيثه بعد استلام الوريثه للتكذيب الرسمي واطلاق الزمره الصغيره التي تصدرها ، الصغيره بحجمها واخلقيتها وبدورها التخريبي الذي لا يخدم الا الفاشيه الحاكمه في العراق ، انها تلمت التكذيب والجريده ماثلته للطبع ، وماثلته للطبع تعنى ان امكانيه العدول عن النشر موجوده ومتاحه ، خاصه والوريثه تشيد في افتتاحيتها بامكانيه وحده قوى المعارضه العراقيه التي يذكر الاوكه ضمنها ؛ فلما لم تقعد هذه الزمره الصغيره التخريبي في ميدان العلاقات الوطنيه لما لجأت الى نشر هذه الجمل المرصوفه من الاكاذيب والاتهامات الدينيه والافتراءات المجتره خاصه بعد تكذيب ما نشر في (لموند) من قبل الاوكه وبالنيص القوي والواضح التالي :

(ايضاح من الاتحاد الوطني الكردستاني - نشرت جريده السفير اللبنانيه في عددها ٤٦٢٥ الصادر في ١٦/٤/١٩٨٧ تمريجات منسوبه الى الرفيق نوشيروان مصطفي الامين العام المساعد للاتحاد الوطني الكردستاني نقلا عن صحيفه لوموند الفرنسيه وهي تحمل مقالات وآراء غريبه لاتعبر عن سياسه الاوكه ، وبعد الاتصال بالرفيق الامين العام المساعد مستفسرا عن حقيقه هذه التمريجات ، نود ان نوضح الحقائق التاليه :
١) ان الرفيق نوشيروان لم يدل بابه تمريجات محفيايه لجريده اللموند ولا لايه جريده اخرى .

٢) ان ما نشرته الجريده المذكوره على لسانه تشويه لامل المناقشات التي جرت على هامش مؤتمر الحزب الاشتراكي الفرنسي حول حركه شعبنا التحرريه ومستقبل العراق والاحتمالات القايمه .

٣) أكد الرفيق نوشيروان على سياسة الاتحاد الثابتة بأنه
السبيل إلى خلاص العراق والشعب العراقي عموماً من الدمار
والفناء إلا بالنضال الثوري الدؤوب المتفاني ضد الطغمة
القاسية الباغية الحاكمة في بغداد ، ذلكة النضال البطولي
الذي يخوضه الأوكية وبقية الفصائل الثورية في كردستان منذ
أكثر من عشر سنوات وعلى أرض الوطن مضيحاً بالآلاف من أعضائه
القياديين ومقاتليه الإبطال من أجل إسقاط النظام الناشي
وأقامة حكم ديموقراطي بقره الشعب وينهي الحرب القذرة ضد
شعب كردستان ويضمن للشعب الكردي حقه في تقرير المصير
وانهاء الحرب العراقية الإيرانية في ١٨/٤/١٩٨٧ .

نعم لو لم تكن هذه الفئة الصغيرة الهارسة من ساحه الشرف
والنضال تنوي - عن قصد مسبق - ان تنفت سموم حقدتها الدفين
وسموم الحقد البرجوازي الشوفيني للقومية السائده على
أكبر وأعظم قوه ثورية كردستانيه وعلى التاريخ النضالي
للشعب الكردي ، لاكتفت بالتكذيب الرسمي للأوكية او لنشرت
مقاله علميه او موضوعيه او تحليليه موزونه تناقش الافكار
والطروحات التي لاتعجبها لتعطي وتبشر باراء ومواقف يحق لكل
فرد بل ولكل فئه مهما كانت صغيره او هامشه او نافهه
بيانها .

ويبدو انه لايلخو من الحقيقه او بعضها القول بوجود
" ملقن متوار خلف الستار " يفضقه شرف الاستقامه والاخلاص
والجديه في العلاقات الوطنيه بولا يرضي بالتخالف الوطني
وبالمصالحه الوطنيه التي تحققت بين الأوكية والحزب السذي
ينتمي إلى قيادته ، ويقوم هذا الملقن بتشجيع ودفع هذه
الزمره المتخاذله كي لاكتفي بهذا التكذيب الواضح والصريح
الذي أصدرته لجنه العلاقات الخارجيه للأوكية التي يترأسها
الإخ المناضل الاستاذ نوشيروان مصطفى ، بل يريد لها التمداد

في دورها ، حتى ولو كان هذا الدور تخريبياً ، وخيانتيّاً . اذن
فلابد من التمدد للرد على المضامين الحقيقية للافتكـار
الشوفينيّ المدافعه عن المخططات الاستعماريه البريطانيه التي
قسمت كردستان وحرمت شعبها من حقه الطبيعي في تقرير المصير
وتأسيس دولته الكرديه المستقله كما نصت على هذا الحق مواد
٦٢ و٦٣ و٦٤ من معاهده سيفر عام ١٩٢٠ .

نتمدى لهذه المهمه دفاعاً عن الحركه التحريره العادله
للامه الكرديه التي تناضل كشقيقتها الحركه التحريره للامه
العربيه المجيده في سبيل التحرر الوطني والوحده القوميـه
وفق حق تقرير المصير وتحقيق مهمات الثوره الوطنيـه
الديموقراطيه الموصوله بالثوره الاشتراكيه ، ولنفضح المفاهيم
الكوسموپوليتيه التي تظهر في الوريقه الصفراء ، وكأنها تقصد
اساساً معاداه الاهداف القوميـه للامه العربيه المناضله في
سبيل التحرر والوحده العربيه التي تعنى انها الكيانات
الرجعيه للدول المتعدده التي اوجدها الاستعمار البريطاني
بعد الحرب العالميه الاولى عندما تنكر لاتفاقه مع الشريف
حسين وتجاهل حقوق الامه العربيه في الوحده واقامه دولتها
القوميـه العربيه الواحده . وبديهي ان دكله وعبدالله
وامثالهما عاجزون اليوم عن تكرار مواقفهم المعاديه للوحده
العربيه اذ لايمكن وضعها " تحت نعال " هم ١١ بعدما غسدت
الشعار الرئيسي لاكثر الاحزاب الشيوعيه ايضاً .

اننا اذ نتمدى لهذه المهمه انما نستهدف في الحقيقيـه
والواقع تحقيق الضرورات التاليه :

١- ضروره دحض المضامين الفكرية الشوفينيـه والتحريفية
لتاريخ شعبنا النضالي ودحض المفاهيم الاستعماريـه
والكوسموپوليتيه التابعه اصلاً من فرض المخططات
الاستعماريه على العراق وما وُجِدَتْ من فئات اجتماعيه

ومحالف اقتصاديه وافكار ومواقف تتبلور احيانا بشكل
كوسموپوليتي واحيانا اخرى بشكل شوفيني وتوسعي
وبسياسه استعماريه استيطانيه تعارضها الان
البرجوازيه البيروقراطيه العفقيه في كردستان
العراق .

٢- ضروره الدناح عن المفاهيم التقدميه والثوريه للاخوه
العربيه الكرديه وللعلاقه السليمه والضروريه
والقادره على الحياه بين الشعبين الشقيقين العربي
والكردي وهي المفاهيم التي يبشر بها الؤك .

٣- ضروره بيان عداله وفوائد تمتع الشعب الكردي بحقه
الطبيعي والبسيط والمعترف به دولياً لجميع الشعوب
والمعترف به تقدماً واشتراكياً للشعب الكردي ايضاً
ويعني به حق تقرير المصير، هذا الحق الذي اغتصبه
المستعمرون والطبقات الاقطاعيه والبرجوازيه من
الشعب الكردي. وهو الحق الواضح والمشروع الذي
لا تنتكر له ولا تعاديه الا القوي الاستعماريه والرجعيه
والبرجوازيه البيروقراطيه والحكومات الدكتاتوريه
الممثله لها .

٤- ضروره ايقاف " الملقن المتواري " عند حده ومنعه من
ممارسه لعبته : لعبه الظهور في موقف الواعظ الداعي
الي ترحيد الصفوف والتحالف الوطني علناً ودنوع
الاتباع والاذناب سراً الي مهاجمه القوى الثوريه بالشتيم
والافتراءات وذلك بغيه الابتزاز والاستفزاز ليس الا، وهي
لعبه تتممها للعبه قفزه اخرى يمارسها البعض مع
الانفالاتد ويعني بها لعبه ايجاد او تشويق وشجيع
الشرذم في الاحزاب الكردستانيه خصوصاً والحركه
التقدميه والديموقراطيه العراقيه عموماً .

ولماذا ايضا ؟ لاننا نلاحظ ومع الاسف الشديد اشتداد النزوع الشوفيني في التيار القومي العربي الماشد في العراق وفي المعارضه ... وكيف ؟ ان التيار القومي العربي الشوفيني بدا يقوى ويتعزز جراء الحربين العدوانيتين اللتين اشعلهما صدام العوجى ضد شعب كردستان اولاً. وضد شعب ايران ثانياً وهو الذى يتقمضى حزب البعث العربى الاشتراكى ويقيم معاهده صداقه مع الاتحاد السوفيتى ويواصل سياسته ديماغوجيه عن " الدفاع عن الوطن " و " الحكم الذاتى لكردستان " و " الدفاع عن وحده التراب العراقى " ودفن " الخطر الفارسى " و " الشعبى " .. الخ . ان هذا التيار القومى العربى الشوفينى يشتد ويتشعب فى الميادين الفكرية والسياسيه والاعلاميه وتنعكس مفاهيمه ومقولاته الرجعيه :

(١) داخل حركه الطبقة العامله العراقيه ممثله بالتيار العروبي فى الحزب الشيوعى اساساً الذى يخيف التيار الوسطى ويدفعه الى تقديم التنازلات الفكرية والسياسيه ويخص الحركه التحريره الشوريه للشعب الكردى ببركاته وافضاله ايضا ؛ وذلك بالتراجع عن حق تقرير المصير والتحول من الموقف الاشتراكى الذى يحتم الدعايه لحريه الانفصال وحق تشكيل الدوله الوطنيه للشعب الكردى بين الجماهير العربيه الكادحه الى الاقتراب من مواقف التيار القومى الشوفينى العربى فى تشويه مضمون حق تقرير المصير والوقوف ضده عملياً بدعوى الحرص على وحده التراب الوطنى وحمايه وحده العراق ومعاداه الانفصاليه ؛ وغيرها من الاقاويل الشوفينيه .

(٢) داخل الحركه الديموقراطيه العراقيه المتشردمه والواقعته تحت التأثيرين القومى العربى والاصلاحي " الماركسى " ومنها زمرة صالح دكله ، ممثله بمعاداه

حق الشعب الكردي في تقرير مصيره الذي لا يمكن ان يعنى " الا حق الانفصال وانشاء دول قوميه مستقله " على حد تعبير لينين ، فهى لاكتفى بمعاداه حق الانفصال بل يعتبره مشروعاً استعمارياً قديماً جديداً ، ولاتتفسى غليلها محاربه الدوله الكرديه فقط بل تعتبرها ايضا الحلم المميت ، وتشذ من هذه الافكار الشؤينيه البورجوازيه والاستعماريه اسلحتها الفتاكه لتوجهها على طريقه المرحوم دونكيخوت الى اعظم قوه ثوربيه وتقدميه كردستانيه يؤلف التيار الماركسي اللينينى جناحاً رئيسياً وهاماً فيها . فتقوم هذه الزميره الصغيره باستبدال المبادئ الديموقراطيه والاشتراكيه التى تحتّم معاداه الاضطهاد القومى والتمييز العنصرى وقرار حق الشعوب فى تقرير مصيرها بنفسها وخلق مساواه حقيقه (وهى مساواه لاتتحقق فى السدول المتعدده القوميات الا بهدم وحدتها اللاحقيه واقامه الاتحاد الاختيارى الحر على انقاضها) نقول تقووم باستبدال هذه المبادئ العظيمه بالافكار المشوشه عن " وحده التراب " والافكار الرجعيه عن " وحده العراق " التى حرص عليها الملك فيصل اكثر من الثوريين الاكراد - على حد تعبير وريقه زميره صالح دكله .

(٣) وداخل الحركه القوميه العربيه التقدميه المعارضه للنظام العفلقى متمثله فى " معاداه الانفصاليه " و " حق الشعب الكردي فى تقرير مصيره بنفسه " وبالحرص الشديد على " وحده العراق اللاحقيه " ورفضها بديلها الثورى " الاتحاد الاختيارى الاخرى الحر " وفى سن حرب اعلاميه ضد القوى الثوريه الكردستانيه بنفسيه ترعيبها وتركيعها على الخضوع لعفاهيمها وافكارها

القومية الشوفينية الرجعية ومنعها من مواصلة النضال لتحقيق حق تقرير المصير وانشاء اتحاد اختياري حر بين الشعبين الشقيقين العربي والكردي على انقراض الموحده العراقيه اللاحقيه الرجعيه ضيعه ووليده الامبرياليه وحببيه البرجوازيه والقوى الرجعيه والشوفينيه المعاديه لحق الشعب الكردي في تقرير مصيره بنفسه ، وكذلك لمنع القوى التقدميه العربيه من اداء واجبها الثوري حيال الامه الكرديه وبالتالي دق اسفين عميق بين الحركه التحرريه للشعب الكردي والحركه الثوريه الاشتراكيه للطبقه العامله العراقيه كي تظل بعيده عن حلم استلام السلطه وتابعه لها فسي الحكومه الائتلاقيه المستقبلية التي يقودها التيار القومي العربي ويتكرم فيها بوزراء ثانويين على الحشع والحركه التحرريه الكردستانيه ؛

ومن المؤسف ان التيار العروبي والعناصر التحريفيه الضاله كدكله والعبد يخدمون هذا التيار القومي العربي المعارض لحق الشعب الكردي في تقرير مصيره بنفسه وحق الجماهير الشعبيه العراقيه والطبقه العامله العراقيه في استلام السلطه التي يعتبرها التيار القومي العربي حصرا وحكرا عليها .

(٤) في العقوله القديمه التي فقدت مضمونها وعثقت وليم تعد صالحه الان والتي ترددها حتى قياده الحشع وسائر الاطراف اليساريه والزاعمه بان الحركه التحرريه الكرديه هي جزء لايتجزأ من الحركه الوطنيه العراقيه ، وبالتالي فان الجبهه الوطنيه الكردستانيه يجب ان تكون في اطار الجبهه العراقيه وجزء منها . فلنتمعن في الغلظه الكبيره التي تحتويها هذه العقوله :

ابتداءً أوكى لانشير القارئ العربي نقول ان الاوكه يعادى الانعزاليه القومييه وبنادى بالاخوه الكفاحيه العربيه الكرديه وبوحده الكفاح والمصالح بيــــن الامتين الشقيقتين العربيه والكرديه وبضروره التلاحم الكفاحي بين القوي القوميه والتقدميه والثوريه الكرديه والقوي الوطنيه العراقيه المعارضه وبالتلاحم المصيري بين الثوره التحرريه الكرديه والثوره الديموقراطيه الشعبيه العراقيه . واننا نعتبر الحركه التحرريه الكرديه جزءاً من الحركه الاشتراكيه الثوريه العراقيه ولانعتبرها جزءاً من الحركه الوطنيه العراقيه .. وذلك للأسباب التاليه :

- أ- ان الحركه التحرريه للشعوب المظلومه لم تعد منذ ثوره اوكتوبر الاشتراكيه جزءاً من الحركه الديموقراطيه بل غدت جزءاً من الثوره الاشتراكيه.
- ب- ان الحركه الوطنيه العراقيه هي حركه وطنيه واسعه تضم البرجوازيه التقدميه والبرجوازيه الصغيره والعمال والفلاحين والمثقفين الثوريين والكسيه وغيرهم وهي حركه بورجوازيه ديموقراطيه في طبيعتها وجوهرها وبالتالي فان الحركه التحرريه للشعب الكردي ليست جزءاً منها بل هي جزء من الحركه الاشتراكيه الثوريه العراقيه . وهذه حقيقه يجب ان تفرح الاشتراكيين العراقيين وممثلي الطبقة العامله والثوريين وتزعج الرجعيين واليمينيين والقوي البرجوازيه والقوميه العربيه الغير اشتراكيه .
- ج- ان الحركه الوطنيه العراقيه قد انجزت مهمه التخلص من الاستعمار الاجنبي المباشر وحققت ثوره

١٤/تموز الوطني الاستقلال الوطني وبالتالي بان
التناقض الرئيسي الاول بين حركة الشعب العراقي
بقوميته العربية والكردية والاستعمار المباشر
قد حل وتحول التناقض المباشر الان الى العداوه
بين جماهير الشعب العراقي والشعب الكردي من
جهة والحكم البرجوازي البيروقراطي الفاشي
الحاكم من جهة اخرى ، وهو حكم اهلي غير اجنسي
وان كان مرتبطا بالراسماليه العالميه و مرفوعا
الى الحكم جراء انقلاب نفذه عملاء الاستعمار
الاميركي - البريطاني .

فالحركة النضاليه للشعب العراقي العربي ايضا
ليست حركة وطنيه بالمفهوم القديم لها بل
حركه ديموقراطيه وثوريه بمعنى انها تناضل
لتحقيق الديموقراطيه وتحقيق التحولات الثوريه
في البنيان الاجتماعى .

د- ان الحركة التحرريه الكرديه تقارع الحكم
البرجوازي البيروقراطى الحاكم " الالهى" مباشره
دفاعا عن وجود الشعب الكردي الذى يهدده هذا
الحكم بالاباده وعن كردستانه التى يمارس فيها
هذا الحكم سياسه استعماريه استيطانيه تقوم على
تدمير الاف القرى وعشرات النواحي والقصبات
وطرد عشرات الالوف من العمال والكسبه فى المدن
الكردستانيه النفطيه كخانقين وكركوكه وعلى
تشريد ملايين الاكراد وتفريغ كردستان منهم واحلال
واسكان العرب العراقيين والمصريين محلهم ،
وبالتالى فان الشعب الكردي قد اجبر على
الوقوف ضد البرجوازيه الحاكمه وضد حكمها وضد

نظامها . وهنا تلتقى مصالحه مع الحركة الثورية
 العراقية المناهضة لاضد الفئه الحاكمه فحسب
 بل و ضد النظام القائم والحكم البورجوازي
 البروقراطي ، وهذا يفرض نضالها لتحقيق
 الديموقراطيه الثوريه سبيلا الى الاشتراكيه وهي
 ليست من مهمات الحركة الوطنيه بمعناها
 الكلاسيكي ، لذلك فان المفاهيم القديمه للحركه
 الوطنيه العراقيه التي سادت في الثلاثينات
 والاربعينات قد عتقت ولم تعد صالحه ، ولذلك فان
 الحركة التحريره الكرديه ليست جزءا منها الان .
 والغريب ان لا يدركه الشيوعيون هذه الحقيقه
 ولا يعملوا على الاستفادة منها لصالح حركه الطبقة
 العامله الثوريه ولصالح الثورة الديموقراطيه
 الشعبيه فالاشتراكيه ، والاعراب ان يظلوا متمسكين
 بالمفاهيم الباليه والجمل العتيقه للحركه
 الوطنيه وكأنا ما زلنا في الخمسينات نردد
 شعارات الجلاء الجلاء ، والغاء المعاهد
 العراقيه البريطانيه ، والخروج من حلف بغداد ،
 في مفاهيم ودعاوى حزب البعث العفلقى الحاكم في
 العراق ضد الكرد وضد الشعوب الايرانيه ، فقد بعث
 البعث العفلقى مقولات شوفينيه عن " كون كردستان
 العراق " ارضا عربيه . وعن " الفرس المجوس " ووصف
 الايرانيين باليوم والاوغاد . الخ . وفي تأجيج نيران
 الحقد العربي على الفرس وبعث المزاعم القائله بوجود
 عداوه تاريخيه بين الفرس والعرب الخ .
 وفيما يتعلق بالمفاهيم الشوفينيه ضد الشعب
 الكردي نرى البعث العفلقى يتبنى نظريه مماثلـه

وشبيهه بالنظرية الصهيونية التي تقول ان ارض فلسطين كلها هي ارض اسرائيل ، هي ارض يهوديه ويوجد شعوب عربي فلسطيني يعيش على قسم منها ، فالشعب العربي موجود في فلسطين ولكن الارض العربيه معدومه لان الارض الفلسطينيه يهوديه ومنذ القدم .

وحزب البعث العفلقى يقول بان ارض كردستان العراق التي تعيش عليها القوميه الكرديه هي ارض عربييه وهويتها العربيه قد تحددت منذ العهد العباسي وبالتالي توجد قوميه كرديه ولكنها تعيش على الارض العربيه ، واليكم نص قرار المؤتمر القومي الحادي عشر لحزب البعث العربي الاشتراكي (العفلقى) :
(ذلك ان هذه القوميات التي تمتلك لغات وسمات متميزه عن اللغة والسمات العربيه والتي تعيش في الوطن العربي منذ حقبه طويله كالقوميه الكرديه قد ارتبطت بالامه العربيه بوشائج عميقه الجذور .
فهي اصلا ، تعيش منذ نشأتها وعبر هذه الحقبه في الارض التي عرفت تاريخياً بالوطن العربي على رغم اختلاف المسميات بين اجزائه واختلاف اسماء الدول التي قامت عليه . وهذه سألهم مهمه ، فالارض التي تعيش عليها هذه القوميات كانت جزءاً من الدول العربيه التي نشأت منذ الالف سنين والتي كان آخرها الدوليه العباسيه الكبرى وهذه الارض هي - في الوقت نفسه - موطن تلك القوميات ... وعلى هذا الاساس فان الهويه العربيه للارض التي تعيش عليها هذه الاقليات لم تأت عن طريق القهر او الاستعمار او الاستلاب وانما اتت نتيجة الواقع التاريخي الممتد عبر الالف سنين ولم يكن حول ذلك عبر كل تلك الحقبه التاريخيه

الطويلة اي جدال ونزاع) .

فاذا تركنا جانبا التزوير والتزييف لحقائق التاريخ ووقائعه نرى بوضوح التطابق الكامل للفكرتين الصهيونيه حول فلسطين والعفلقيه حول كردستان العراق ، اذ تعتبر كلاهما (فلسطين ارضاً يهوديه) وكردستان (ارضاً عربيه) بالامتداد الى التاريخ القديم !!

ويتبين للقارئ ان حزب البعث العفلقى يعتبر القوميه الكرديه " تعيش اصلاً منذ نشأتها وعبر هذه الحقبه فى الارض التى عرفت تاريخياً بالوطن العربى) وبالتالي فالقوميه الكرديه انما هى قوميه لاجئيه يمكن بل ويجب اخراجها من الوطن العربى عندما تثور او يمكن ويجب دمجها بالقوميه العربيه التى بلغت انسانيتها على ايدى البعث العفلقى حد القبـول بالقوميات ضمن الامه العربيه ؛ واذا بتها فيها ؛ دون تمييز عنصرى ؛ خاصه وقرار المؤتمر القومى الحادى عشر لحزب البعث العربى الاشتراكى (العفلقى) يقول عن القوميه الكرديه وغيرها من القوميات العائشه فى " الوطن العربى " نص ما يلى :

(وفى الوقت نفسه من الخطأ اعتبارها قوميات مختلفه عن الامه العربيه بنفس المستوى الذى تختلف فيه القوميه الفارسيه او الهنديه او غيرها من القوميات) .

وهذا هو جوهر سياسه الاستعمار الاستيطانى العفلقى المطبقه بحق الكرد وكردستان وبقوه الحديد والنار ، وتنفيذاً لهذه المفاهيم البعثيه العفلقيه فان الحكم الفاشى العفلقى يمارس سياسه تعريب كردستان بدأها

بطرده الكرد من المدن النفطية ومندلي و خانقيني
وكفرى وطوز وكركوكه وصولاً الى عين زاله وسنجار، وكذلك
طرد عشرات الألوف من العوائل الكردية (الفيليه الشيعيه)
من مناطق بديره وجمان وزرباطيه ومن محافظات بغداد
والكوت والعماره والبصره، واسكن الألوف والألوف من
العوائل العربيه اماكن العوائل الكرديه المشرده،
وطور الحكم العفلقى الفاشى مفاهيمه تلكه لحسد
ايصالها الى سياسه استعماريه استيطانيه يجبرى
تنفيذها الان بقوة النار والحديد وبشن حرب اباده
وحشيه تستعمل فيها الاسلحه الكيماويه والفتاكه
بكثره، وتسعى الفاشيه العفلقيه لتلغف سياستها
الاستعماريه الامتيطانيه بدعاوى اقرار الحكم الذاتى
لكردستان ورفض ذلكه من قبل "الجيب العميل" سابقاً
ومن قبل "المخربين" و "ادلاء الخيانه" و "عملاء
ايران" لاحقاً وهى التسميات المفضله لدى العفلقيه
الفاشيه لوصف الشوار والقوميين الاكرد بها، وكذلك
بالدفاع عن الوطن ضد "الغزو الفارسى المجرسى"
والدفاع عن "وحده العراق" ضد الانفصاليين الاكرد
و "طروحاتهم الانفصاليه" ايضا.

٦- فى خوف البعض من الاكرد من المجاهره بحقيقه امانيههم
ونواياهم بل التصريح بما هو مسموح به فقط من قبل
الحركه القوميه العربيه (الشوفينيه العفلقيه) منها
او (الشوفينيه المعارضه)، وهو الحكم الذاتى
لكردستان باضافه كلمه الحقيقى اليه، ان تخويسف
الحركه التحرريه بالسمع الانفصالى و "الطروحات
الانفصاليه" ودعوتها الى التعقل والواقعيه والقبول
بالممكن-من الامور والرضى مما يتفضل به عليها التيار

القومى العربى . ان هذا الخوف ينبع من انعكاسات
وتأثيرات التيار القومى العربى الشوفينى المدعوم من
الاملاحيين فى الحركة الشيوعيه العراقيه الذين لم
يمانعوا حتى فى مباركه الحكم الذاتى الكارتونسى
فكيف بالحكم الذاتى الحقيقى؟



واذا ادراك الحقائق السالفه وادراكه ضروره مقاومه
النزوع الشوفينى للتيار القومى اليمينى ودفع مخاطره على
الاخوه العربيه الكرديه والوحده الوطنيه للشعب العراقى
وعلى النضال الثورى المعادى للدكتاتوريه العفلقيه ، وبسبب
الحرص الشديد على التلاحم النضالى والعلاقات التاريخيه
والمصالح الحقيقيه للشعبين الشقيقين العربى والكردى ودفاعاً
عن المفاهيم التقدميه والثوريه والانسانيه فى الحركتين
التحريريتين للامتين الشقيقتين العربيه والكرديه ، يجرى
الاذك من واجبه ان يتصدى بحزم ووضوح ودون خوف او وجل من
الاتهامات الباطله الظالمه لاشتداد النزوع الشوفينى فى التيار
القومى العربى اليمينى بدءاً من البعث العفلقى ومـروراً
بالبعث العراقى (الاميل) اللاعلقى وبالقوى القوميه
المتعصبه ووصولاً الى التيار العروبي فى الحركة الشيوعيه
العراقيه ..

ان هذا التصدى قد اصبح مهمه مقدسه واجبه الاداء لان اشتداد
النزوع الشوفينى يتزامن مع تطبيق السياسه الاستعماريه
الاستيطانيه فى كردستان ويترافق مع حرب الاباده الوحشيّه التي
يشنها البعث العفلقى الفاشى ضد شعب كردستان ، ولان مفاهيمه
الشوفينيه كمعاداه الانفصاليه والحرص على " وحده العراق "
اللاحقيه قد اصبحت الرايه المهلهله لتلكه السياسه وتلكه

الحرب ولحملات القمع الوحشية ضد الحركة التقدمية والثورية الكردية وشموليتها لكل ما هو كردى وشريف .

اننا نقبل التصدى لاداء هذه المهمة ونحن عارفون بشده المعركة وضراوتها مع العنقلية الفاشية وبصعوبه وتشعب المناظره الفكرية مع القوى القومية المعارضه والاصلاحيه فى الحركة الشيوعيه العراقيه . وكم كان بودنا ان نخصى كل جهودنا الفكرية والاعلاميه ايضاً ضد العدو اللد المشتركة والا يجبرنا الحلفاء الموضوعيون فى الحركتين القوميـه العربيه والشيوعيه الى المنازله الفكرية والاعلاميه معهم وفى هذه الظروف ، ولكن يبدو ان هولاء الحلفاء لايقبلون بالهجوم علينا بدلاً لرفضنا طروحاتهم المعاديه " للطروحات الانفصاليه " و " لوحده التراب الوطنى " و " للحلم المميت " و " المشروع الاستعمارى القديم - الجديد " . كما يبدو لنا ان التصدى وفى المبدأ الفكرى والسياسى والاعلامى لاشدداد النزوع الشوفينى هو ضرورى ومفيد للجبهه الوطنيه الشامله المنشوده ايضاً التى لايمكن ان تقوم الا على اسس واضحه ومتينه من تحالف القوى الاساسيه والثوريه والقاعله . فالنضال الفكرى هو جزء من النضال السياسى والثورى ايضاً ، ولا يمكن بدونه ازاله العقبات والعراقيل عن طريق النضال الثورى وعن طريق الجبهه الوطنيه الشامله ، واملنا ان يجرى هذا النضال الفكرى بشكل مناظره علميه وانتقديه موضوعيه وبناءه وبشكل حوار منطقى وايجابى وصریح وجرئ .

وان كان التصدى الحازم لهذه الافكار الشوفينيه والنضال الفكرى الجريء والدؤوب والثورى ضدها يقع اساساً ضمن واجب القوى الاشتراكيه وفى مقدمتها القوى الاشتراكيه العلميه وخصوصاً الماركسيون اللينينيون العرب فى تربيته جماهير شعبيهم الكادحه بمعاداه الشوفينيه وبمعاداه انكار حق تقرير المصير

وبالروح الاخويه الحقيقيه المؤمنه بالمساواه الحقيقيه بين
الامم النى تعنى المساواه فى حق تشكيل دولها القوميه
والاحتفاظ باوطانها وكذلك فى شن نضال ثورى حازم ضد الافكار
الانصهاريه والاستعماريه والاستيطانيه الرجعيه . ولكن ها اننا
نرى الساريخ ينقل كواهل الثوريين الاكتراد لابدفع ضريبه الدم
عن النعميين والاشتراكيين العرب فى الثوره ضد الحكم
البيروقراطى البيروقراطى فحسب بل وايضا بانجاز مهمه مشرفه
اخرى هى مهمه التصدى للافكار الشوفينييه والسياسه الاستعماريه
الاستيطانيه لهذا الحكم قولاً وفعلاً . والان دعونا نشرح فى
بيان الحقائق والمواقف .

الفصل الاول

المبرر لأجتراء الشتام والأفتراءات

نشرت جريده السفير اللبنانيه الفراء في عددها ٤٦٢٥ الصادر في ١٦/٤/١٩٨٧ خلاصه ما نسبته جريده لموند الفرنسيه الى الاخ المناضل الاستاذ نوشيروان مصطفى الامين العام المساعد للاوكه . وبعد يومين فقط اى في ١٨/٤/١٩٨٧ أصدر الاوكه تكذيباً رسمياً واضحاً وقوياً بتوجيه من الاستاذ نوشيروان نفسه الذى افاد بانه لم يتلق اصلا ايه اسئله من لموند كى يجيب عليها ، بل كل ما فى الامر انه التقى فى اروقته مؤتمر الحزب الاشتراكى الفرنسى بعدد من الحضور جرى فيها نقاش ودرشه عابره حول العديد من المسائل والشائعات ، وكان بين الحضور كما يبدو احد الكتاب فى جريده لموند الفرنسيه فنشر فيما بعد مقاله ضمنها بعض " الننف " من اقوال منسوبه الى الاستاذ نوشيروان . وكان من المنطقي والطبيعى والمفروض ان يكتفى المنصفون وخصوصاً الاصدقاء والحلفاء منهم وكل سياسى مسؤول او حزب او جبهه تحترم نفسها ، بهذا التكذيب القوي والصريح الصادر من الجبهه ذات الاختصاص فى الاوكه . ومعلوم ان للاوكه جرائده ومجلاته وبياناته الدوريه الصادره باللغات الكرديه والعربيه والفرنسيه والالمانيه والانجليزيه والسويديه والايطاليه والهولنديه ، تعبر عن مواقفه وسياساته وتنطق باسمه ، وخصوصاً ان للاوكه مواقف معلنه وفى مقالات رسميه فى صفه المركزيه ومشوره عالميتها فى كراريس حول اهم المواضيع الوارده فى التصريح كحق الامه الكرديه فى تقرير المصير والحركه التحريره

الديموقراطيه للامه الكرديه ونضالها في سبيل التحرير
والوحده والدوله الوطنيه وحول المشاريع الرجعيه والباطنيه
والمطامع التركيه في كردستان والعراق وحول الوحده اللاحقيه
الاستعماريه وضروره تحويلها الى اتحاد اختياري قوي ومتين
بين الشعبين الشقيقتين العربيه والكرديه وحول السياسه
الاستعماريه الاستيطانيه العفلقيه في كردستان .

الا ان الحاقدين المتربصين الحالمين بتصفيه بعض الحساب
القديم والصيديين في الماء العكر والعملاء للحكم العفلقى
والشوفينيين المعادين لحركه التحرر الوطنى الديمقراطى
الكردستانيه ، انتهزوها فرسه مناسبه واعتبروها كأنها بركه
نازله عليهم من السماء ، لتحقيق الاغراض الخبيثه التاليه :

١- دق اسفين بين الاوكة وبعض القوى القوميهِ العربيه
وبعض الدول العربيه التقدميه بدغدغه مشاعرهما
القوميهِ ولبعث بعض المشاعر القوميهِ المتطرفه
لديها ، وذلك طبعاً بالخذ من الواجب الامى الذى
يحتم الترويج لحق الشعوب فى تقرير المصير كما
سنبينه لاحقاً .

٢- تشويه مواقف وتحريف سياسات الاوكة لدى الاوساط
العربيه .

٣- تحريض الجمهوريه الاسلاميه ضد الاوكة وهى التى
تعارض بشده الدوله الكرديه والدعوه الى تقسيم
العراق .

٤- ترويج الافكار القوميهِ الشوفينيه ضد الاوكة خصوصاً
وفد حركه التحرر الكردستانيه المناضله من اجل حق
تقرير المصير عموماً .

٥- تعريض الممالحه الوطنيه العراقيه الى مخاطره
التمدد وعرقله قيام الجبهه الوطنيه الكردستانيه

والجبهة الوطنية العراقية الشاملة .

٦- اعاقه النهوض الشورى التحررى الكردى واخافه

الشعب الكردى من التطلع ليوم حريته واستقلاله .

نعم هذه هى اهم الاغراض من وراء الحملة المسعوره ضد

الاوكة التى ظهرت بسرعه عجيبه ، فقد كان الفرق بين نشر

الخبر (عربياً) وتكذيب الاوكة يومين اثنين فقط ، والوريقه

الحاقده اعلنت استلامها لخبر التكذيب دون ان يحول ذلك منع

نشر الشائمه والاكاذيب والافتراءات المجتره ، بل وحتى دون

ان يدفعها ذلك الى تعديل وتبديل صيغ الشائمه والافتراءات

الى مناقشه للمفاهيم التى تخاف منها خوف المريض الهالك

المترن على الوفاة من عزرائيل ، مما يدل على مدى الاستهانه

الفظيحه بكل القيم النضاليه والاخلاقية والصحفيه الشريفه .

ويبرهن ان تدفق الحقد الاسود الدفين فواراً وبهذه السرعه وفى

مثل هذه الظروف الخطيره لم يكن فقط تنقيصاً عن مكونات

النفوس المريخه واحقادها الدنيئه بل ايضاً تدبيراً متعمداً

ومقصوداً وموقوتاً مما يجعل التصدى له محتوماً والرد عليه

واجباً .

لغة شارع الصحافة أم شارع الهرم !

لافتقر الوريقه الصفراء فى شائمهها الى الادب والاخلاق

والقيم النضاليه فصب بل والى لغة الصحافة المتحضره ايضاً

اول لغة شارع الصحافة ، فقد كتبت شائمهها بلغة شارع الهرم

اذ لم تتجنب حتى الشهداء والاموات ناهيك عن المناضلين

الناشرين الصامدين الذين يصفون اديم المعركه الثوريه يومياً

بالدما ، وفى ظروفه فى منتهى الصعوبه والخطوره . فهى

تصف ثوار ومناضلى الاوكة بـ " الجحوش " : جحوش العراق تاره

وجحوش ايران تاره اخرى . وتتهكم على نضالاته التى يشهد لها

الاعداء قبل الاصدقاء، وتستهزئ، بامجاد شواره وشهادته وتتعرض حتى بالاموات كالمغفور له والد الاستاذ نوشيروان : كل ذلك بكلمات بذيئه، وما بعد اسفاً في الامفان، ويقال ان الملحن المتوارى يتوهم بانه قد خلق زبانيه للارهاب والارهاب والابتزاز - وهي جوقه الشتم والافتراءات المجتره - ولعل بعض الناس يخيفهم ذلك فيتورعون من اقحام انفسهم في معمره الصراع السياسي والفكري ضد انحرافات وتخريبات الملحن المتوارى فيفضلون السكوت

اما نحن الذين نتحدى الاوساط الاستعماريه والعقلبييه الفاشيه المستكلبه بكل قواها، بطائراتها ودباباتها واسلحتها الكيمياويه والفتاكه، اما نحن الثوار الاكبراد الصامدين على ارض الوطن المخضبه بدماء رفاقنا والمتكئين على صخور جبال بلادنا السماء، والمحتمين بصفوف جماهير شعبنا الواسعه الملتفه حول الاوكة والثوره، فقد وجدنا وصادفنا الذئب ولم نخف كما يقول المثل الكردي الشعبي فكيف نخاف من الكلاب السائبه التي لاتقدر الا على النباح دون ان تدرك ان قافلتنا الثوريه تسير وتسير رغم نباحها !

من وقف أو وقف خلف الجحوش ؟!

يستطرد المدعو عبدالائمه - وهو كاتب نكره لدى العراقيين بعربهم وكردهم وسائر مواطنيهم - في سرد شتائمته حتى يقول دون حياء او خجل نص ما يلي :

" فصدام حسين طلب منه ان يقف في آخر صف الجحوش اذ الجحوش الذين سبقوه يفضلونه وطنيه، " وجوابنا على هراء هذا العبد المرتزق وصنوه دكله والملحن المتوارى ومن لف

لهم من رفاقهم ؛ من زبانية جوفه الشتم والافتراء . وتخريب
المدى الوطني هو ما بلى :

اولاً : من حسن الحظ والصدف معاً انه توجد لدينا المحاضر
الرسميه للقاء الوفد الكردي مع صدام حسين ونائبه وغيرهما
من قادة حكمه . وفي اللقاء معه الذي حضره ايضا الدكتور
الاستاذ عبدالرحمن قاسم الامين العام للحزب الديموقراطي
الكرديستاني الابرائي قال صدام في مدح الاوكة والشناة على
وطنيته وثوريته واستقلالته وعلى شجاعه مناضليه في القتال
حتى ضد حكمه ، قال مالمو قال عشر معشاره بمدد هو لا ، الساده
لظنوا بترقصون سبع سنوات اخرى في "المسيره الثوريه نحو بناء"
الاشتراكيه " وتحت قياده الحزب العفلقى ، ولظنوا سبع سنوت اخرى
برددون الاناشيد الثوريه "جدا" والاهازيح الوطنيه الحماسيه
"جدا" والنهومات العربيه التقدميه "جدا" في تلكه المسيره لتمجيد
" كاسترو العراق " والدفاع المستميت عن " عراقه العظيم " ؛
ثانياً : ان يطلب صدام حين موقفاً فيقبله المرء ويصبح
رفيقاً له في الجبهه الوطنيه القوميه التقدميه ويشاركه في
الحكم المركزي ويباركه له الحكم الذاتي الكارثوني ويشاركه
فيه ويقاسمه المسؤوليه في الحكم البورجوازي البيروقراطي
الشوفيني الذي شن حرب اباده ضد شعب كردستان وتحالف مع
الشاہ الجلاذ وحارب جبهه الصمود والتصدى العربيه والثوره
الفلسطينيه ودمر الحركه التقدميه والنقابييه والطلابيه
والنشايبه في العراق شيئاً ويطلب منه صدام الوقوف خلف
الجوش فيرفض ذلك ويرفض الاشتراك معه في الحكم وعلى اعلى
المستويات ومن ثم يواصل الثوره المسلحه والكفاح الشعبى
الثورى المسلح والسياسى والفعال والمؤثر ضد نظامه شيئاً اخر ،
الفرق بينهما كالفرق بين الثرى والثريا . نعم ان يطلب منه
صدام الوقوف خلف الجوش فيرفض ويقرر بملئ ارادته وعلى

الخد من اراده صدام ومحاولاته المستميتة وببيان واضح وصريح
 انهاء الحوار معه وبدأ القتال شيء وان يطلب منه صدام
 الوقوف خلف الجحوش ومعهم فيقبل ويحمل السلاح ليقاتل به ثوره
 شعب مظلوم يتعرض لحرب الابداه ثم يساهم مع صدام فى تدمير
 هذه الثوره ويوارى بها الثرى معه وهو ينشد النشيد الاممى فدها
 ومن ثم ينتظر خاشعا ذليلا امام صدام حتى يجرده من سلاح الخيانه
 ومعاداه الثوره فلا يراه أهلاً للاستمرار معه فى حكمه ويظل
 ينتظر لطف وعطف صدام حتى يقترب سكين الجلاد من عنقه فيهرب
 انشد وحينئذ فقط لا الى الجبال ليواصل النضال ويقا تل بل الى
 ربوع لبنان وسوريه لينعم بالمباهج والملذات ويفتح دكانه ضعيفا
 مرتزقا صغيرا يسبع فيه العنتريات التى ما قتلت ذبا به شيء آخر!

مَنْ الَّذِي أَوْرَثَهُ بَرِيْطَانِيَّةَ الْأَسْتِعْمَارِيَّةِ عَلَى الْعِرَاقِ ؟!

يتجاهل عبدا لاثمه حتى حرمه الموتى خلافا لكل التقاليد الاسلاميه
 والانسانيه والعراقيه الاصيله - ناهيك عن المبادئ العادييه
 والديالكتيكيه !- فيتعرض بوالد الاخ الاستاذ نوشيروان مصطفى قائل:
 " ... فلا انا ولا اى عراقى سمع ان السيد والد نوشيروان
 ورث العراق عن احد ليتولى المحروس تقسيمه - بمعرفته -
 او بمعرفة غيره ... " .

وجواباً على هذه الجملة المؤديه " جداً " نقول :

ان المرحوم والد الاستاذ نوشيروان لم يوليه احد على ولم
 يورثه احد العراق ، لان الكيان العراقى كان صنيعة الاستعمار
 البريطانى و وحدته المقدسه لدى البعض كانت وحده قسريه
 الحاقه قائمه على الضم الاستعمارى لكردستان الجنوبيه الى
 الحكم العراقى الموالى للاستعمار البريطانى من جهه وعلى
 التقسيم الاستعمارى للوطن العربى من جهه ثانيه اذ اخلف

الاستعمار البريطاني وعوده للاجوار العرب فاقام كيانات عربية متعددة مواليه للاستعمار كالعراق والاردن وفلسطين والكويست وغيرها بدلا من الدوله العربيه الواحده التي كان المفروض ان تضم هذه الاقاليم وسوريه الطبيعيه ايضا بالاضافه الى الحجاز . وبينما كانت الغاتون من سبيل التي عرفتھا الحركه الوطنيه العراقيه يمانعه التاج الملكي العراقي للملكه فيصل الاول تنظرز التاج الملكي وتبني له الكيان العراقي مع السير ارنولد ويلسن وبيرسي كوكس الحاكم الملكي البريطاني على العراق ، حينئذ كان المرحوم والد الامتاذ نوشيروان يؤيد الحكومه الكرديستانيه التي اعلن الشيخ محمود الحفيد الخالد استقلالها واعترفت بها الحكومتان العراقيه والبريطانيه وبالمنصرتالي الصادر يوم ٢٢/كانون الاول ١٩٢٢ :

(تعترف حكومه صاحب الجلاله والحكومه العراقيه بحق الاكرد القاطنين ضمن الحدود العراقيه بان يؤسوا حكومه كرديه ضمن هذه الحدود وانهم يأملون ان العناصر الكرديه المختلفه ستصل الى اتفاق فيما بينها حول الشكل المرغوب للحكومه وحدودها ويرسل الاكرد مندوبين مسؤولين لمناقشه علاقاتهم الاقتصاديه مع حكومه صاحب الجلاله والحكومه العراقيه .)

اذن فان احداً لايمكن ان يتوقع ان يورث الاستعمار البريطاني الكيان العراقي لشخص لا يؤمن به ويناضل مع شعبه لتحقيق " حلم العاصير المميت " اي لصيانه حكومه كردستان الوطنيه برئاسه الملكه محمود الاول .

وكانت حكومه كردستان اقوى من الحكومه العراقيه من الناحيه العسكريه فكانت تملك عشرات الالوف من المسلحين المؤيدين بينما كانت الحكومه العراقيه تملك فوجاً واحداً سمي باسم فوج موسى الكاظم لم يتجاوز عدده بضع مئات ، وكان الضباط الاكرد العائدون من صفوف الجيش العثماني لا يلقون

كفاءة واقتداراً من الضباط العرب ، بل وكانوا أعلى رتبته
واكثر تجربه في الحرب ، فالجنرال مصطفى باشا اليانكسكي
مثلاً كان اقدم الاكراد والعرب معاً ، وكان جعفر العسكري
الكردي اقدم الضباط العرب العاملين في خدمة الملك فيصل
ايضاً ، نقول ذلك لانه لم يتم القضاء على حكومه كردستان
والحاق كردستان بالعراق الا بعد عام ١٩٢٤ وبجواب جنود
الاحتلال البريطاني وبقوة السلاح المدفعي والجوى الملكي
البريطاني فقط وبإشراف السيدة الخاتون من بيل نفسها التي
ارست قواعد الوحدة العراقية وباركتها وتوجت الملكة فيصل
الاول راعياً لها وملكا عليها .

وهنا نود ان نسأل هل اورثت الخاتون من بيل السيدة والدة
صالح دكله أو والدة هذا العبد الامين والمخلص
للوحده العراقيه التي باركتها الخاتون ، هل اورثتهما ومن
بعدهما اولادهما واحفادهما سهمه حراسه وحمايه هذه الوحده
العراقيه المقدسه؟ اذ اننا لم نعلم ان الاستعمار البريطاني
قد اورث غير الحكم الملكي الموالي له والملكة فيصلاً وغير
الطبقتين الاقطاعيه والبورجوازيه الكومبرادوريه اولياءاً
واوصياءاً على العراق وكيانه المقدس لدى البعض ، فاذا كان
السيدان الفاخلان دكله والعبد يملكان من الوثائق السريه
البريطانيه التي تنشر كل ربع قرن ما يخولهما حق حراسه
وحمايه الوحده العراقيه كما ارستها الخاتون من بيل وغيرها
من بناتى الامبراطوريه البريطانيه ، فليتفضلا بنشرها واطلاعنا
عليها كي نناقشهما على اساسها؟ والايصح عليهما وقبيل
غيرهما مضمون الجملة القائله باننا لم نسمع " ان الشيعه
او السنه اوكلوا - للسيدين دكله والعبد - التحدث باسمهم .
هذا فضلا عن الاكراد سنه كانوا ام شيعه " ؟ .

وستفضل فيما يلي كيفيه قيام الاستعمار بتكوين الكيان

العراقى الحالى ومؤامراته لمنع الحركة الكرديه التحرريه
من تحقيق " حلم العماهير المميت " فى اقامه الدوله الكرديه
ولماذا الحق كردستان الجنوبيه بالعراق وموقف الحركتين
التحرريتين للامتين الشقيقتين العربيه والكرديه من الكيان
العراقى ومن ثم شرح حقيقه الحكم الذاتى وحق تقرير المصير
والمواقف المختلفه حولهما ونبيين بصراحه ووضوح ونعلن
عداؤنا الشديد للوحده العراقيه اللاحقيه - فليطرب وليرقص
السيدان دكله والعبد من فرح استحصال هذا الاعتراف من
وتمسكنا المبدئى الثابت بالاتحاد الاختيارى الحر بين الشعبين
الشقيقتين العربى والكردى وعلى اسس الديموقراطيه والمساواه
التامه بينهما .

الفصل الثاني

chalakmuhamad@gmail.com

كيف وعلى أيدي من ولمصلحة من تأسس الكيان العراقي الحالي

بهذه عبداللثمه في وريقه صالح دكله فيما يتعلق بالعراق
والمشاريع البريطانيه كما يلي :

(صحيح ان تقسيم العراق الى دويلات سنيه وشيعيه وكرديه
هو مشروع استعماري بريطاني قديم كان يجري التلويح به بوجه
الملكه فيصل الاول) . فهل هذا صحيح ام كذب واختلاق ؟ هل
كان العراق بكيانه الحالي موجوداً اصلاً ام افتعله الاستعمار
البريطاني ؟ هل شجع الاستعمار البريطاني اقامه الكيان
العراقي الحالي ام سعى الى ايجاد دويلات سنيه وشيعيه
وكرديه .. الخ ؟ هل قمع الاستعمار البريطاني وبقوه السلاح ،
بالحديد والنار الحركه القوميه الكرديه الساعيه الى اقامه
الدوله الكرديه ام ساعدتها وسعت الى اقامتها ؟ اي مشروع
استعماري بريطاني وفي اي زمان ومكان واستنادا الى اي
وشيئه او محاوله او مناوره استهدف " تقسيم العراق " (العراق
الذي لم يكن قائماً بكيانه الحالي ايام الاحتلال البريطاني)
الى دويلات سنيه وشيعيه وكرديه ؟

ان القاء نظره موضوعيه وعلميه على تاريخ تأسيس الدوله
العراقيه والاعتماد على الوثائق والادله والبراهين والوقائع
والحقائق يثبتان ويؤكدان ان الاستعمار البريطاني هو الذي
اراد فاقام الكيان العراقي الحالي وهو الذي حارب وجود

الدولة الكردية هو الذي اغرق الحركة القومية الكردية في
الدما ، والدموع ومنع قيام الدولة الكردية ، وذلك بالضبط
على عكس الادعاءات الكاذبة لزمرة صالح دگلہ . فلنرجع الى
التأريخ وحقائقه ووقائمه :

(١) كانت الدولة العثمانية حتى الحرب العالمية الاولى ،
تضم غالبية الامه العربيه وغالبية الامه الكردية وتبقيهما
ضمن رعاياها ، وكانت كردستان مقسمه على ولايات عثمانيه
عديده منها ولايه شهرزور التي سميت في النصف الثاني من
القرن الماضي بولايه الموصل ، كما كانت الامه العربيه مقسمه
على الخديويه المصريه وولايات سوريه و بغداد والبصره والحجاز
وبيروت وغيرها . فلم يكن للكيان العراقي من وجود اصلاً كي
يسعى الاستعمار البريطاني الى تقسيمه الى دويلات شيعيه
وسنيه وكرديه كما تخرف زمرة دگلہ . بل لم يكن اسم العراق
موجوداً وكانت هذه البلاد تسمى ببلاد ميسوپوتاميا " بلاد
الرافدين او ما بين النهرين " .

(٢) واذا رجعنا الى التاريخ نجد ان كلمه العراق العربي
او العراق العجمي قد اطلقت على مناطق معينه من البلدان
الاسلاميه ، ولكن هذا المصطلح لم يظهر كدوله او كيان مستقل
كمصطلح جغرافي لمنطقه محدوده لم تتجاوز حدودها الشماليه
خط " تكريت - عانه " ابدأ ، اننا لانقول ذلك وحدنا بل هو
حقيقه لم تستطع لجنه تحقيق دوليه مواليه لبريطانيا انكارها
وهي التي كانت تسعى الى فرض شمولية العراق لولايه الموصل
ايضا . فجاءت تحقيقات لجنه عمه الامم الدوليه التي راجعت
جميع المصادر الجغرافيه العربيه والايروپيه والتركيه
والاوروپيه والروسيه فتوصلت الى استنتاج يقول بوجود مصطلحين
هما العراق العربي والعراق العجمي وان العراق العربي لم
يشمل قط كردستان الجنوبيه التي سكنها الشعب الكردي منذ

الآلاف والالاف من السنين وان حدود العراق العربى لم تتجاوز
قط خط " تكريت - عانه " ابدأ . وتفصيلات ذلك منشوره فى
كتاب " مشكلة الموصل " للدكتور فاضل حسين وهو فى الحقيقه
وثيقه علميه لانه يتضمن اطروحتة للدكتوراه .

ولكى نفحم الرفيقيين صالح دكله وعبدالائمه نقتطف من
الرفيقي " ل . ن . كوتلوف " الذى اعتمد فى مؤلفه المعروف
" ثوره العشرين الوطنيه التحريره فى العراق " على وقائع
تاريخيه مهمه استقاها من عدد كبير من المصادر الروسيه
والعربيه والانجليزيه والالمانيه والفرنسيه كما يقول المتحم
الدكتور عبدالواحد كرم . والرفيقي كوتلوف يؤيد العـراق
وشعبه فى النضال العادل ضد الاستعمار وبالتالي لايمكن اتهمه
بانه يسعى - مثل الاوكه !! وقادته !! - لتحقيق المشاريع
الاستعماريه والصهيونيه بتقسيم العراق الى دويلات كرديه
وسنيه وشيعيه !! يستهل الرفيقي كوتلوف بحثه بوضع علامه توضيح
على العراق الذى يقول فى ايضاحه النص التالى :

(ان اراضى العراق وبعبارة ادق " العراق العربى " حيث
اطلق على المنطقه التى تشمل حوض نهري الدجله والفرات الى
الجنوب من بغداد) ص ٢٥ الطبعة العربيه . وكذلك فعل فى
تعريف العراق الكتاب السوفيات كالدجيان وآكوبوف وليفيين
وكذلك الكتاب الروس شيلكوفنيكوف وبينزنكر وچيركوف وآدموف.
ثأنهم فى ذلك شأن الكتاب والجغرافيين العرب قبل ظهور
الافكار القوميـه المتعصبه والتوسعيه .

هذه كانت شهادات دوليه عن حدود العراق تثبت ان كردستان
الجنوبيه التى تشكل جزءاً هاماً من كردستان لم تكن يوماً ما
ضمن العراق العربى او العراق العجمى . وهذا يكشف ايضاً كذب
الادعاء الشوفينى القائل بان بريطانيا كانت تريد تقسيم
العراق الى دول سنيه وشيعيه وكرديه ! العراق الذى لم يكن

موجوداً بكيانه الحالي ابداً .

٣) اثناء الحرب العالميه الاولى اتفقت الدول الاستعماريه الكبرى بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصريه على تقسيم الامبراطوريه العثمانيه ، فكانت كردستان الجنوبيه التي عرفت ادارياً بولاية الموصل من نصيب فرنسا وليست بريطانيا ، بينما كانت ولاية البصره بما فيها الكويت وولاية بغداد من نصيب بريطانيا . ولكن بريطانيا كسبت حق الانتداب على ولاية الموصل من فرنسا باتفاقية سان ريمو بعد مناورة ذكيه من لويد جورج الذي خدع كليهما نحو .

٤) اثناء الحرب العالميه الاولى وعدت بريطانيا العرب في اتفاقية " مكا هون - حسين " باقامه دوله عربيه تضم سوريه الطبيعيه والعراق العربي (الذي لايشمل كردستان الجنوبيه) والحجاز بقيادة الشريف حسين وكانت خريطه هذه الدوله الموعوده لاتشمل كردستان الجنوبيه . كما وعدت الكرد والارمن بحقيهما في اقامه دولتيهما المستقلتين .

٥) بعد انتهاء الحرب نصبت بريطانيا الامير فيصل الاول ملكاً على سوريه (دون لبنان) مما كان يتعارض مع اتفاقيه سايكس - بيكو السريه ومع مصالح فرنسا الاستعماريه ، ولكن فرنسا غزت دمشق بالقوه المسلحه واسقطت حكومه الملك فيصل العربيه السوريه فذهب فيصل الى لندن .

٦) عند انتهاء الحرب الاولى كانت كردستان الجنوبيه خارج نطاق الاحتلال البريطاني ، فكانت قوات الاستعمار البريطاني قد وصلت تخوم كردستان الجنوبيه ومنطقه الشرقاط قرب الموصل . وكانت الدوله العثمانيه قد عينت الشيخ محمود الحفيد حاكماً على منطقته السليمانيه ، وقد اضطرت بريطانيا للاعتراف بالشيخ محمود الحفيد حاكماً على كردستان الجنوبيه بعنوان " حاكم دار كردستان " كي يستغل هذا الاعتراف للوصول الى كردستان

ولمحاربه بقايا النفوذ التركي ولتحقيق مصالحها الاستعماريه
في كردستان التي لم يكن مصيرها قد تقرر بعد كما سشرح ذلك
فيما بعد ، خاصه وانها كانت من نصيب فرنسا في التقسيم
الاستعماري المعروف باتفاقية ساكس - بيكو .

حقيقة السياسة البريطانيه حيال كردستان ؟

لقد تحدد جوهر السياسة الاستعماريه البريطانيه حيال
كردستان قبل وبعد الحرب العالميه الاولى ، اذ كان جوهرها
تقسيم كردستان واستعباد شعبيها ونهب ثرواتها المعدنيه
والنفطيه واستغلال موقعها الاستراتيجي الهام لمصالح المخططات
الامبرياليه وجعلها سوقاً للبضائع الاستعماريه ومصدراً للمواد
الخام اللازمه للصناعه الرأسماليه . ولكن السياسة الاستعماريه
البريطانيه لم تستقر على اسلوب معين ، على كفيده تحقيق
جوهر هذه السياسة حيال كردستان حتى عام ١٩٢٣ - ١٩٢٤ ، حيث
استقرت سياسه بريطانيا نهائياً على معاداه ومحاربه وجود
الدوله الكرديه والقضاء المبرم على حكومه كردستان بقيادة
الشيخ محمود والحاقيها بالعراق بحراب قوات الاحتلال البريطاني
والنظيم لتركيا الكماليه وايران الجهلويه باستعباد الشعب
الكردي في القسمين الشرقي والمركزي من كردستان . هذا يعنى
كذب الادعاء بان بريطانيا كانت تريد تقسيم العراق الى
دويلات سنيه وشيعيه وكرديه . فالدوله الكرديه كانت موجوده
واعترفت بها الحكومتان البريطانيه والعراقيه ببيانهم
المشتركة الصادر في ٢٢/كانون الاول/١٩٢٢ . ولو كانت المصالح
الاستعماريه او السياسة البريطانيه تريدان وجود الدوله
الكرديه لما كان المطلوب سوى القبول بالامر الواقع وسوى
عدم شن عدوان عسكري واسع النطاق لاسقاط حكومه كردستان
والحاق كردستان الجنوبيه بالقوه المسلحه البريطانيه بالدوله

العربية التي أقامها الاستعمار البريطاني في العراق ضئيلة وربيبة له .

فالحقيقة التاريخية المثبتة بالوثائق الرسمية البريطانية وبالوقائع الحربية والعسكرية هي ان بريطانيا هي التي أقامت الكيان العراقي الحالي والدولة العراقية لخدمه مخططاتها ولمنع تحقيق الهدف القومي العربي في الوحدة العربية والدولة العربية المنشوده وهي التي قمعت الحركة الثورية الكرديه واسقطت وبقوه السلاح الحكومه الكرديه برئاسة الشيخ محمود خدمه لمعالجها الاستعماريه ولمنع تحقيق الهدف القومي الكردي في الدولة الكردستانيه التي نصت عليها معاهده سيفر عام ١٩٢٠ .

ولكى نفهم هؤلاء الرفاق ننقل التحليل الذي قدمه الاستاذ عزيز شريف الشخميه العربيه والعراقيه والدوليه المعروفه والذي زامل صالح دكله في اللجنه المركزيه للحشع لبعض الوقت :

يقول الاستاذ شريف عن السياسه البريطانيه حيال كردستان مايلي :

(اما في كردستان الجنوبيه فقد كانت السياسه البريطانيه في تذبذب ولم تستقر على قرار الا في عام ١٩٢٦ . ففي العاشر من ايار ١٩١٩ امرت الحكومه البريطانيه حاكمها الملكي العام في العراق بتأليف دويلات ذاتيه تحت حكم شيوخ من الكرد على ان يعمل هؤلاء تحت ارشاد ضباط بريطانيين وحذرت من اتخاذ ايه خطوه تدل على ان سياسه بريطانيا قد تعينت ، كما انها كانت قد اقامت حكومه في الميكانيه برئاسة الشيخ محمود وعند وضع معاهده سيفر ١٩٢٠ ذكر مشروع دوله كرديه ثم تراجعت بريطانيا عن المشروع امام معارضه تركيه . وفي عام ١٩٢٢ اعلنت بريطانيا مع صنيعتها حكومه العراق التي كانت

تحت الانتداب البريطاني عن تأييدها لتأليف حكومة كردية . اما اسباب هذا الاضطراب في السياسة البريطانية فيها - باستثناء المساومات التي انتهت بتنازل الاستعمار الفرنسي لها عن هذه المنطقه باتفاق سان ريمو ١٩٢٠ المتقدم الذكر ، يمكن ان نورد الى سببين رئيسيين هما :

أ - عدم وثوق ساسة الامبراطوريه بكردية ذي نفوذ يركن اليه حراسه مصالحهم .

ب - تأخر حسم الموقف مع الحكومة التركيّه الحديثه - الكماليه - وتعيين اتجاهاتها السياسيّه . .

فيما يخص السبب الاول نجد ان الاستعمار البريطاني اتجه الى الشيخ محمود الذي كان اوسع شيوخ الكرد نفوذاً فعينه حاكماً على السليمانيه وصرح له انه لمانع من ان تضم دولته القبائل الكرديه من الزاب الكبير الى نهر ديالى . غير ان طمسوح الشيخ والسليبيه لم تأتلف مع مصالح الامبراطوريه . يقول احمد معتمديها في الشيخ " انه كان معظمتنا الرئيسيه ، فهو جاهل لكنه ليس ساذجاً بريئاً وهو شديد الشرايه عند عدم وجود حاميه . وان ماضيه في العهد التركي لا يوحى بالثقه فلقد كان في ثوره دائمه ضد الحكم التركي " . فاین هذه الصخره الوعره من رخام فيصل الذي اراح بناشي الامبراطوريه ونحاتها ؟ اما فيما يتعلق بالسبب الثاني اي بموقف الحكومة التركيّه والمساومات والوحشيه التي قمعت بها الثوره الكرديه عام ١٩٢٥ فقد عينت اتجاهها الفاشي . وفي العام نفسه استحصلت بريطانيا من عصبه الامم قراراً بضم ولايه الموصل - التي كانت تشتمل كردستان الجنوبيه - الى العراق وفي عام ١٩٢٦ حصل التفاهم التام الذي افرغ في معاهده . انقره الثلاثيه المنعقوده بين بريطانيا والعراق وتركيا . - نقلنا عن المسأله الكرديه في العراق - .

نعم ايها الساده المزيفون للتأريخ ! تلكه كانت حقيقه سياسه بريطانيا الاستعماريه التي تحايلت وتامرت ثم استعملت القوه الغاشمه من اجلها ، من اجل منع قيام دوله كرديه لامن اجل تقسيم العراق الى دول كرديه وسنيه وشيعيه . وتلكه كانت حقيقه مواقف بريطانيا الاستعماريه من صنيعتها الحكم العراقي الذي تقدسون وحدته اللاحقيه ومن عميلها فيصل الذي اراح بناشئ الامبراطوريه ونحاتيها والذي تفضلونه على الشوار الاكراذ ، ومن الصخره الكرديه الوعره - الشيخ الخالد - الذي لو خدم الانجليز مثلما فعل فيصل لكانت الدوله الكرديه " الحلم المميت على حد تعبيركم " مقبوله من بريطانيا ولما تعرضت هذه الدوله الى القمع الوحشي الاستعماري البريطاني . اما لماذا الحقت الحكومه البريطانيه الاستعماريه كردستان الجنوبيه بالعراق وماذا كانت اغراض ضمها الى الدوله العراقيه فقد فرها الاستاذ عزيز شريف كما يلي :

(... وبهذه الصوره استقرت سياسه بريطانيا بخصوص كردستان الجنوبيه وذلك بالحاقد بالعراق وعدم افصاح المجال لاي نوع من الحكم الذاتي الكردي . وقد علل هذا اللاحق في بيانات وخطب كثيره ومن تاليف الكتاب بالراسماليين انه مستوحى من الضرورات الجغرافيه والتجاريه . ولاريب ان بين كردستان الجنوبيه ووسط العراق صلات اقتصاديه واجتماعيه عديده . ولكن هذه الصلات لاتحتاج الى ضم استعماري . اما اغراض هذا الضم فانها استعماريه مفضوحه استراتيجيه واستغلاليه . ولم يستطع ممثلوا الامبراطوريه البريطانيه انفسهم اخفاء هذه الحقيقه في خطاب للمعتد السامي البريطاني القا في السليمانيه في ١١ / آب / ١٩٣٠ قال :

وقد رأيت ان بعض المراجع غير المسؤوله ترى ان سياسه حكومه صاحب الجلاله البريطانيه هي تشجيع القوميه الكرديه ،

وهذا غير صحيح، ليست لأنه يربك الحكومة العراقية فقط بل لأنه يربك كذلك جارتها الحبيبتين الحكومة التركيه والحكومة الابرائيه . فلتأنيء ابعء من هذا الظن عن الحقيقه . اما علة عدم اداره كردستان الجنوبي باحتلال المباشر فمردها الى تفاى النفقات الباهضه التى يقتضيها الاحتلال . وقد وجد الاستعمار البريطانى البوليس الذى يقوم له بخدمه الحراسه على العراق بما فيه كردستان ويجبى نفقاتها ونفقات سحق الحركه القوميه الكرديه من جماهير العراق الكادحه بدلاً من ان تقع على كاهل الخزينه البريطانيه) .

نعم ايها الساده المزورون للتأريخ والمدافعون عن سياسه بريطانيه الاستعماريه فقد الحقت بريطانيا الاستعماريه كردستان الجنوبيه بصنيعتها الدوله العراقيه ، والاستعمار البريطانى هو الذى ضم كردستان الجنوبيه الى العراق ولاغراض استعماريه مفضوحه ، استراتيجيه واستغلاليه ، ولاشيء ابعء عن الحقيقه من ظنكم الاثم بان بريطانيا كانت تريد تقسيم العراق وانشاء دوله كرديه . ولاحظوا الى اى درك اسفل تنزلتم حينما تفعلون ما خص به الاستعمار البريطانى الحكم العراقي الذى جعله البوليس الذى يحرسه العراق بما فيه كردستان . وها انتم تحرسون الوحده اللاحقيه التى انشأها الاستعمار البريطانى لتحقيق اغراضها الاستعماريه الاستغلاليه والاستراتيجيه وبالضء من حلم العرب فى الدوله العربيه الواحده ومن حلم الكرد المميت - الدوله الكرديه - فيها انتم تشرعون للدفاع عن المخطط الاستعمارى البريطانى الذى نفذته الخاتون مسس بيل والكولونيل ويلسن والسير برسى كوكس .

اما كيف نفذ الاستعمار البريطانى مخطظه ، فعدا المؤتمرات السياسيه التى حاكها ونفذها قادتة بالذقه فى خءاع فرنسا وتركيا وايران والعراق فقد استعمل القوه المسلحه البريطانيه.

الطيران والدبابات لأول مره فى كردستان والقوات البريه
البريطانيه والهنديه ضد الدوله الكرديه لاسقاطها - لا لاقامتها
و ضد الحركه التحرريه الكرديه التى ناضلت لاقامه دولتها
المستقله وتحقيق حلمها المميت المستحيل !!

فِيصَلُ وَوَحْدَةُ الْعِرَاقِ وَالْحَلْمُ الْمَمِيَّتْ

عندما انتهت الحرب العالميه الاولى كانت قوات الاستعمار
البريطانى قد اخترقت حدود كردستان الجنوبيه واحتلت مدينه
كفرى وكانت بعينه عن كركوك والسليمانيه واربيل وسائر مدن
كردستان . وكان الشعب الكردي يطالب بحقه فى تأسيس دوله
كرديه مستقله ، وكانت الحركه التحرريه الكرديه تناضل ومنذ
عشرات السنين لتحقيق الاستقلال القومى والسياده الوطنيه
بانشاء الدوله الكرديه التى تسميها زمرة دگله - العبد ومن
يلقنها خلف الستار بالحلم المميت " الذى هو ابعده الى
حلم العماهير فى التحقيق !"

وكانت المؤامرات الاستعماريه المتجسده فى اتفاقيه
ساكس - بيكو بين فرنسا وبريطانيا وروسيا القيصرية قد
قسمت كردستان بين هذه الدول فاعطيت كردستان الجنوبيه
الشمال الحبيب للوحده العراقيه الحاليه " الى فرنسا مع
بعض الاجزاء من كردستان المركزيه . واعطيت كردستان المركزيه
الواقعه تحت الاستعمار التركى الى روسيا القيصرية مع بعض
اجزاء كردستان الشرقيه ، وتركت كردستان الشرقيه التى كانت
ملحقه بدوله فارس الى النفوذ البريطانى . فلم تكن كردستان
الجنوبيه من حمه بريطانيا ولم تحتلها قواتها بل تعهدت
بريطانيا وفق معاهده مدروس التى نصت على استسلام تركيه
بالوقوف عند الحدود التى تحتلها قواتها وكانت الغالبيه
العظمى من كردستان الجنوبيه خارج هذا الاحتلال !

هنا يجب ان نشير الى حقيقه المنافسه الاستعماريه بين
فرنسا وبريطانيا والى المؤامرات الاستعماريه البريطانيه
للاستحواذ على اكثر واعظم المنافع والمكاسب من بقايا
الامبراطوريه العثمانيه ومن ايران التي كانت غارقه في
الفوضى والقتال والثورات .

فبريطانيا حاولت باستغلال فيصل والحركه القوميه العربيه
اخراج سوريه من براثن فرنسا وفرض هيمنتها عليها وحاولت
باستغلال الشيخ محمود وحركته القوميه الكرديه فرض هيمنتها
على كردستان الجنوبيه واخراجها من دائره النفوذ الفرنسي .
فانماح الامير فيصل لسيد الاستعمار البريطاني ورفض الشيخ
محمود ان يكون العوبه بايدي الاستعمار البريطاني . لذلك
نصبت الحكومه الاستعماريه البريطانيه فيصلاً ملكاً على العراق
عندما طرده فرنسا من سوريا . بينما رفضت احترام اتفاقها
مع الشيخ محمود ولحست توقيعها على البيانات التي تعترف
بالدوله الكرديه وبالشيخ حاكماً وملكاً ثم قمعت الثورة الكرديه
واسقطت الدوله الكرديه بقوه النار والحديد وضمت كردستان
الجنوبيه الى صنيعتها الدوله العراقيه وعلى رأسها عميلها
الملك فيصل . وكى لايتهمنا العبد المخلص لجلالته ورفيقه
دغمه بالشوفينيه وخدمه الامبرياليه والمهيونيه ننقل هنا
رأى الرفيق المؤرخ . ل . ت . كوتلوف السوفياتي الباحث عن
ثوره العشرين وبالنص من ص ٢٦٣ و ص ٢٦٤ و ص ٢٦٥ من الترجمه
العربيه لدراسه هذا المؤرخ السوفياتي :

(وقد اتخذ المستعمرون بعد انتهاء القتال . عدداً من
الاجراءات التي من شأنها تقويه مركزهم المتزعزع وكانوا
يأملون من ذلك كما عبر بيرسي كوكس دعم الاداره البريطانيه
بتحقيق اهداف واضحه الى حد ما ، ومن اهم تلك الاجراءات
تنصيب الامير فيصل ابن حسين ، ملكاً على العراق . وكادت السلطات

البريطانية قد خطت لذلك لأول مرة اثناء تصاعد الثورة في البلاد ، بعد ان هرب فيصل من سوريه التي كانت تحت الاحتلال الفرنسي . ففي اواخر تموز بعث المقدم ويلسن باقتراح الى حكومته بتنصيب فيصل على عرش العراق . وكان هذا الترشيح ملائماً جداً للمحتلين الانجليز : اولاً لان فيصل اعتبر نفسه عميداً للفئات الاقطاعيه المؤيده للانجليز في الشرق العربي ، ثانياً لانه لا يملكه علاقات واسعده في العراق مما يضمن اخلاصه للمستعمرين الانجليز ، ثالثاً ان الانجليز ارادوا من وراء ذلك استغلال سمعة فيصل باعتبارها احد قادة الثورة العربيه ضد الاتراك . ولقد نصب المستعمرون خطتهم بتنصيب فيصل على عرش العراق في اواخر ١٩٢٠ ، ففي الثامن عشر من كانون الاول جرت لفيصل استقبال رسمي في وزاره المستعمرات البريطانيه بلندن وتسلم عرضاً رسمياً بترشيحه لعرش العراق . وأيد مؤتمر الشخصيات الاستعماريه البريطانيه في الشرق الاوسط الذي انعقد في القاهره في آذار عام ١٩٢١ ، قرار الحكومه البريطانيه بترشيح فيصل لعرش العراق (.....) ويستطرد المؤرخ السوفياتي كوتلوف قائلا :

(وبالرغم من تلك الظروف التي هياها المستعمرون الانجليز الا ان عميلهم - فيصل - استقبل ببرود عند قدومه الى العراق ، ففي عدد من الاجتماعات الجماهيريه التي عقدت في بغداد ، رفعت شعارات تدعو الى عدم الاعتراف بفيصل ملكاً على العراق الا في حاله انها الاداره الاجنبيه ودعوه الهيئه التأسيسيه) ثم يقول المؤرخ السوفياتي :

(وفي ٢٣ / آب / ١٩٢١ نصب الامير فيصل ملكاً على العراق في حمايه حراب الانجليز . وهكذا انتهت مهزله " انتخاب " فيصل التي اعدت ونفذت من قبل المستعمرين الانجليز ، متحدين بذلك رغبات الشعب العراقي بل والقسم الاعظم من الطبقات المُستَغَلَّه

في البلاد ولم يكن بالامكان تحقيق ذلك لولا الظروف الموقته التي مرت بها الحركة الوطنية التحررية والهزال الذي اصابها بعد انتكاسه ثوره العشرين) .

هذه هي الحقائق عن وقائع التأريخ، فلم يكن فيصمـل الادميه في ايدي بريطانيا ولذلك كان طبيعياً ان " يكون الملكة فيصل الاول على طريقته احرص على وحده العراق " من المناضلين ، لاجرار الكرد الذين يستهزئ بهم العبد للائمه الاستعماريه الذين نصبوه ملكاً على العراق وخلقوا له دوله عراقيه ضموا اليها كردستان الجنوبيه وبالتالي خلقوا واوجدوا " وحده العراق " التي اوكلوا الي فيصل وسائر العمـلاء والطبقتين الاقطاعيه والبورجوازيه الكومبرادوريه العراقيين بمهمه حراستها وهي القوات التي جعلها الاستعمار البريطاني " البوليس الذي يقوم له بخدمه الحراسه على العراق بما فيه كردستان " على حد تعبير الاستاذ عزيز شريف . فالطبقه الحاكمه في العراق وعلى رأسها الملكة فيصل كانت تدافع عن مصالح اسابدها المستعمرين وممالح الطبقتين الاقطاعيه والبورجوازيه الكومبرادوريه عندما كانت تقوم " بخدمه الحراسه على العراق بما فيه كردستان " والساده صالح دگلده والعبد ومن لف لفهما من حماة " وحده العراق " والمفترين على التأريخ والمزيفين لوقائع التي تشهد بان الاستعمار منع قيام الدوله الكرديه واقام وحده العراق الحاليه بحراب جنوده الغزاة ولم يكن له مشروع باقامه دويلات كرديه وشيعيه وسنيه ، بل نفذ مشروعه الحقيقي الوحيد - مشروع اقامه وحده العراق بقياده فيصل ، نعم هؤلاء الساده يساهمون الان في اداء نفس الخدمه " خدمه الحراسه على العراق بما فيه كردستان " دون ان تكون لهم مصلحه طبقيه في ذلك وخلافا للمبادئ التي يعلنون اعتناقهم لها ؛

فالسعيد ، عبدالامه ، يفتري على التاريخ ويزور وقائعـه
حين يزعم بانه (صحيح ان تقسيم العراق الى دويلات سنيـنه
وشييعيه و كرديه هو مشروع استعماري قديم) ويكذب ويزيف
التأريخ حين يواصل تخرماته قائلًا :

(. . . كان يجري التلويح به بوجه الملك فيصل الاول
ليزداد خضوعا للاداره البريطانيه - وينبغي هنا تسجيل ان
فيصل الاول على طريقته - احرص على وحدة العراق من بعضـ
"الشوريين جدا " الان) .

حقاً ان امر هؤلاء الساده غريب وعجيب ! فعدا الكذب
والافتراء وتزييف التاريخ يسعون ان ينصبوا من انفسهم حماه
وحدة العراق ويبرهنوا على حرصهم عليها - حرص المرحوم الملك
فيصل الاول - ومن ثم يعيبون على المناضلين الاكراد انهم
يفتقدون حرص الملك فيصل على وحدة العراق ! ! اوليس في ذلك
منتهى المفاقه ؟ ومنتهى الشوفينييه والتقليد الاعمى لعملاء
الاستعمار في " حراسه وحدة العراق بما فيه كردستان " ؟ وكيف
يجروء هؤلاء الساده في عصر الثورة الاشتراكيه وعصر ثورات
الشعوب المناضله على مطالبه التقدميين والمناضلين الكرد
بان يكون لديهم حرص الملك فيصل الاول على وحدة العراق ؟ ! التي
اقامها الاستعمار البريطاني بحراب جيش الاحتلال ونصب فيصلاً
ملكاً عليها ؟ !

هل العار والعيب هو في مقارعه ومحاربه المخططات
الاستعماريه ومشاريعها وفي النضال ضدها او هو في اقرارها
وتصديقها واداء خدمه الحراسه على وحدة العراق بما فيـه
كردستان وهي المهمه الشائنه التي اوكلها الاستعمار
البريطاني الى خدامه وصنائعه امثال فيصل الاول ؟ ! هل الثوريه
- وحتى في حدها الادنى - وليست الثوريه جداً للرفاق - هي في
الرضوخ للمشاريع الاستعماريه ومخططاتها في تقسيم الامتيـن

الشيقتين العربيه والكرديه وتجزئه وطنيهما واقامه كيانات رجعيه وفاشيه ودكتاتوريه عليها لتقوم بحراسه المصالح الاستعماريه والاقطاعيه والبورجوازيه الكومبرادوريه او البيروقراطيه ، ام الثوريه الحقيقيه - في اضعاف ايمانها - هي في رفض هذه المشاريع الاستعماريه. وفي معاداتها بالكلام على الاقل بدلا من المناداه بها ومباركتها ؟! حقا ان هؤلاء الساده من " الثوريين جدا " هم من طراز ثوري آخر الزمان الرديء والنعفن !

ويستطرد عبدا لاثمه في هذيانه وترديد سخافاتة فيقول :

(وصحيح ان هذا المشروع يجري بحته الان في بعض الدوائر الغربيه لكننا لم نسمع ان البريطانيين اورثوا بعد خروجهم السيد نوشيروان العراق ليتولى تقسيمه على كيفه ، كما لم نسمع ان الدوائر الغربيه اوكلت له تنفيذ المشروع القديم - الجديد الا اذا كان للسيد نوشيروان ولهذه الدوائر رأى اخر) . وجوابنا هو اولاً اننا برهنا بالوقائع وبشهادات موثوقه ان اقامه وحدة العراق الحالي ، بضم كردستان الجنوبيه والحاقيها بها على حراب الاستعمار البريطاني كان مشروع الاستعمار الاساسي وقد نفذه ، . ولم يكن للاستعمار مشروع اقامه دويلات سنيه او شيعيه او كرديه في العراق وكردستان الجنوبيه بل عارض الاستعمار البريطاني وبقوه وباستعمال النار والحديد والقمع الوحشي اقامه دوله كرديه ، فالحرص على هذه الوحده العراقيه اللاحقيه لا المناضل ضدها ، هو الاولى بان يورثه الاستعمار " خدمه الحراسه على العراق بما فيه كردستان " وقد " وجد الاستعمار البريطاني في حكام العراق البوليس السذي يقوم له بخدمه الحراسه على العراق بما فيه كردستان " كما يشهد الاستاذ عزيز شريف ، وها اننا نعرف ان حكام العراق المواليين للاستعمار ليسوا الوحيديين الذين اورثهم الاستعمار

خدمه الحراسه ، بل هناك بعض المتطوعين ايضا يبذلون اقصى ما فى قدرتهم - وليس فيها غير الكلام الفارغ والاقتراءات والشائم - من اجل اداء هذه الخدمه : خدمه الحراسه على العراق بما فيه كردستان وهم الساده عبدالاعلمه وصالح دگلته ومن لدفهما من بعض الرفاق ؛ ومن ضمنهم " احدهم " ممن الحاقدين المحبوبين على الكرد - لقباً - الذى يريد بتشويق جوقه " الراهب الفكرى " وزيانية " الابتزاز والاستفزاز " الرد على " رفاقه العروبيين " المعبرين له كرديته ؛ والاعلان عن حرصه على وحدة العراق حرصاً لا يقل عن حرص " المغفور له جلاله الملك فيصل الاول بانى الكيان العراقى " ؛ وهو بذلك يصيد هدفين بحجر واحد ؛ ذكرنا الاول واما الثانى فهو تنفيذ احقاده الدفينه (التى عجز عن تحقيقها فى الميدان العسكرى بعدما هدد بالويل والشور والانتقام الدموى والتعادل فى الحرب ؛) على الاوكه وقادته وعلى الاخص الاخ المناضل الاستاذ نوشيروان مصطفى ، البطل الذى تكسرت على صلابته المبدئيه والثوريه وصموده الغذ فى الثوره والنضال ، سهام الحاقدين والمحرفين والموتورين بل ارتدت الى اصحابها الذين اذاقهم هذا المناضل الثورى المثقف مراره الهزائم النكراء فى السبادين الفكرية والنظريه والجماهيريه والعسكريه ، ولكنهم يخطئون ايضاً فالمناضل الناصر المثقف المعبر عن طموحات شعبه الاستراتيجيه والاساسيه يزداد احتراماً وتقديراً لدى شعبه وتنظيمه وثورته واتحاده الوطنى الكردستانى بتصويره كأنه يريد تحقيق حلم الاجيال الكردية المتعاقبه ، حلم الدوله الكردية التى بناه بها جميع الشرفاء الاكتراد والعرب وفى مقدمتهم المناضل العربى الناصر الاخ العقيد معمر القذافى .

الفصل الثالث

الحلم المميت والمصيبة الكبرى ؟

ليس غير العملاء ، عملاء الاستعمار وغير العنصريين — والشوفينيين العرب ، غير العقالقه الفاشست والمفتريين على التأريخ والحقيفة والمعادين من اراذل القوم من بجرأ على القول الاتي :

(ومصيبة السيد نوشيروان انه بحلم بدوله كرديه ولو تطلب الامر مساهمه في مخططات قوى خارجيه او دوليه مشبووهه لتقسيم العراق ، دوله كرديه ولو على حساب تمزيق العراق وعلى اسلاف ابناؤه وانقاصه ، وهو حلم ادنى منه الى التحقيق احلام العصابير . لقد حلم غيره مثل هذا الحلم المميت ودفع الشمن حياه الاف من المناضلين الاكراد ومن نضال الشعب الكردي من اجل حقوقه القوميه المشروعه (.....) .

حقاً ان هؤلاء الساده لايجلون من الكذب والهديان ، حقاً انهم لايتورعون من اهانته التأريخ النضالي لشعبنا الكردي . فاذا تجاوزنا حقيقته ان الاحقاد ضد الاستاذ المناضل نوشيروان ممطفي قد بلغت اوجها لدى هؤلاء الساده حتى يستكثرون عليه الانفراد بشتيمتهم وتهمتهم القطيعه — الدوله الكردييه — التي يعتبرونها مصيه لابد من تكفيرها وادانتها ويعتبرها الكرد الشرفاء ومعهم جميع الاحرار والشرفاء في العالم ، حقاً طبيعياً لهم والهدف الاسمي للامه الكرديه وحركتها التحريرييه العادله وتطبيقاً منطقياً لابطح حقوق شعوب هذا العمر ومنها الشعب الكردي وهو حق تقرير المصير ، فاشنا لابد من بيان الحقائق التاليه :

اولا : ان المستعمرين الانجليز والفرنسيين والاميركان وعلماءهم وجواسيسهم والقاشيين الاتراك والشاهنشا هيين الفرس والعنصريين الشوفينيين العرب ، هم الذين حاربوا قيام الدولة الكرديه واعتبروها حتماً مميتاً ومستحيلاً ، بل هم الذين جعلوا هذا الحلم مميتاً ؛ وهم المسوء ولون عن " دفع الثمن حياة الالاف من المناضلين الاكراد " الذين قتلوههم او اعد موهم او اغتالوهم لمطالبتهم بحق امتهم الكرديه في ممارسه حقها الطبيعي في تقرير المصير . فالسيد عبدالاثميه وضوءه في الكذب والتزييف والافتراءات صالح دكله ومن لسف لفهما ليسوا اذن الا المرددين لمقولات استعماريه وفاشتيه وشوفينيه ومفرقه في الرجعيه وكذلك المبررين لجرائم هو لا بحق الالاف من المناضلين الاكراد ، وهو لا الساده لا يكتفون بتزوير التاريخ واختلاق اتهامات كاذبه ضد الشعب الكردي واهانة تاريخه النضالي وانما يسعون ايضا الى تجميل وتحبيب الاستعمار لدى الاكراد عندما يبشرون - كذباً وافتراءً - بأن الاستعمار ضمن مخططاته اقامه دوله كرديه . لقد برهن التاريخ ان الاستعمار قد ضمن مخططاته منع اقامه الدوله الكرديه وحاربها بقوة السلاح عندما اقيمت :

أ - فبعد الحرب العالميه الاولى اقام الوطنيون الاكراد حكومة كردستان - عاصمتها السليمانيه - ومليكيها الشيخ محمود فشن الاستعمار البريطاني - لا الحكم العراقي الذي لم يكن له وجود آنذاك - عدواناً غاشماً واستعمل الطائرات والدبابات والمدفعية والجيوش البريه لاقاط حكومه كردستان والحاق كردستان بالعراق . ففي البدايه اضطر الاستعمار البريطاني على الاعتراف بحكم كردي برئاسه الشيخ محمود ولكن عندما وجد ان " هذه الصخره الكرديه الطليه " تدمي ايادي بنائسي الامبراطوريه وتجرح ايادي نخائيتها شرعت بالتحرش ومن ثم

العدوان المسلح على كردستان . ففي ٢٣/مايس / ١٩١٩ حاولت قوه بريطانياه مؤلفه من المدرعات والمشاه وتدعمها الطائرات وبقياده الكولونيل بريدجن احتلال السليمانيه ثانيه اذ كان البريطانيون قد طردوا منها في ليلة ٢٠-٢١/مايس/١٩١٩ حيث تم اعتقال الضباط والجنود الانجليز من قبل الثوار الاكراد . ولكن قوه كردية بقيادة الشيخ الخالد محمود الحفيد تصدت للمعتدين المستعمرين الغزاه في منطقه طالسوجه والحقت بهم هزيمه نكراء وقد تم تطويق القوه البريطانيه الغازيه في ٢٥/مايس /١٩١٩ ولم تستطع القوه المحاصره الخلاص من الحصار الا بعدما وصلتها نجده بقيادة الكولونيل كندى وبعد معركه ضاربه انهزم فيها الانجليز واعترفوا رسمياً بالخسائر التاليه : مقتل الملازم بول من كتبيبه ٣٢/ وجرح الكابتين جيشولم والملازم ديكسون وقتل ٨ من ضباط الصف والجنود الانجليز وجرح ١٢ اخرأ منهم وفقد ١٤ انجليزياً اخر كان بينهم الضابط طومسون : عدا المرتزقه الكثار .

ولكن القيادة العامه للجيش البريطاني واصلت العدوان فامرت الفرقة العسكريه ١٨ العامله تحت قياده الجنرال فرايزر والمتمركزه في الموصل بالتوجه الى منطقه السليمانيه لاحتلالها واسقاط الحكومه الكرديه وجعلها حلاً مميئاً . وعندما حاولت قوه بريطانياه في ٣٠/مايس / ١٩١٩ الوصول الى جمجال تصدت لها قوه كرديه وشتتها ، وقامت قوه كرديه اخرى بقيادة المرحوم محمود خان دزلى بتطويق قوه انجليزيه في قرهنجير القريبه من كركوك وكان قائدها الميجر فرايزر، وتقدمت القوات البريطانيه الرئيسيه بقيادة الجنرال فرايزر تدعمها المدرعات والمدفعيه والطائرات ومعها قوات بريطانياه اخرى يقودها الجنرال ساندوس في اربيل والتون كوبري وكركوك فتجمعت هذه القوات للانقضاض على الثوار الاكراد

في يوم ١٧/حزيران / ١٩١٩ قرب مضيق بازيان ، وقد شنَّ
 المستعمرون الانجليز المدججون بالدبابات والطائرات والمدافع
 الثقيله هجوما كبيرا في صبيحه ١٩/حزيران / ١٩١٩ وبرعوا في
 الحيله وفي الاستفادة من المرتزقه الكراد الخونه اذ تسللت
 قوه منهم بارشاد احد الافوات الى ما وراء قوات الحكومه
 الكرديه المتخذة في مضيق " دربندی بازيان " فوقعت القوات
 الكرديه في المصيده البريطانيه حيث كان الانجليز يريدون
 جرها الى معركة مواجهه كبيره يكون التفوق المطلق فيها لهم
 من حيث العدد والعدة . وعلى الرغم من الدفاع البطولي
 للقوات الكرديه واستماته شوارها الابطال وعلى رأسهم قائدهم
 الشيخ الخالد محمود الحفيد الا ان قوة النيران البريطانيه
 وكثره عدد الانجليز وكثره الدبابات والمدفعية التي استعملوها
 وفداحه الخسائر الكرديه التي بلغت ٤٨ شهيدا بينهم الحاج
 سيد حسن عم الشيخ و ظاهر افندی مدير الشرطة وجرح العشرات
 من القاده والامرين بينهم الشيخ نفسه قد ادى الى الانتصار
 العسكري البريطاني في معركة دربندی بازيان حيث اسر الشيخ
 ومعها الضباط الكراد العاشدون من الجيش العثماني وهم
 العقدا ، والنقبا ، والملازمون : قادر افندی القرداغلي ،
 عزت المدفعي ، عبدالقادر آيشه خان ، ورشيد جودت ، ورشيد
 غفور وادهم افندی وعلى ياور صالح . فكانت المعركة بحسب
 معركة ميسلون كردستان فادت الى انهيار الدوله الكرديه التي
 تحولت الى حلم مميت لاكثر من خمسين كردياً استشهدوا في
 ساحه الشرف والمجد لا في ربوع الفريد ومراتع الفرار !
 وهكذا نرى الاستعمار ينفذ بقوه النار والحديد وعلى اشلاء
 ابناء كردستان مشروعه الاستعماري مشروع القضاء على الدوله
 الكرديه لا اقامتها ، ومشروع ضم كردستان الى العراق لاتقسيم
 العراق الى دويلات كرديه وسنيه وشيعيه !!

-وعندما- سر الشيخ الخالد محمود الحفيد حاول الحاكم العسكري البريطاني ارنولد ويلسن اعدامه . بينما كان يسعى الى جعل الحريص على " وحدة العراق " الامير فيصل ملكا على العراق . يقول ويلسن الذي كان من الد اعداء انشاء دولته كردستان في مذكراته انه اعترض على قرار لندن بتبديل حكم الاعداء الذي اصدرته على الشيخ محمود محكمه عرفيه بريطانيه عام ١٩١٩ وقال في اعتراضه نص مايلي :

(ان بقاء الشيخ محمود حيا امل لانصاره وارهاب لاعدائه ، فانصاره لايتراجعون عن موافقتهم با مل عودته ، واعداءه ولايستريحون خوفا من عودته . والخلاصه فانه مابقى الشيخ محمود حيا فلن يستتب الامن في كردستان) . ولكن هذا الاستعماري المعادي - هو ايضا - للدوله الكرديه يعترف ببساله الشيخ الخالد حين يقول :

(زرت الشيخ محمود في المستشفى ببغداد وقال بجرأه وحماسه وشجاعه انه ليست لايه محكمه بريطانيه وغيرها سلطه محاكمته لانه قاتل الانجليز بالاستناد الى الحق الشرعي المعترف به من قبل الحلفاء ، وانه سيفدى كردستان والكردي حيا) .

ويستطرد هذا الاستعماري الذي هو ايضا حاول جعل الدوله الكرديه حتماً مميّتاً بالعمل والممارسه ، قائلاً :

(لقد ذكرني الشيخ محمود بنود ويلسن الاربعه عشر وقرأها لي حين اخرج القرآن الكريم وفي داخله بنود الرئيس الاميركي ويلسن مترجمه الى اللغه الكرديه مع نص البيان الذي كانت بريطانيا وفرنسا قد اصدرتا ونشرتا في عام ١٩١٨ حول حقوق القوميات الصغيره) .

وند مدق ويلسن في تقديره حول عدم استقرار الامن في كردستان بعد اعتقال الشيخ ونفيه الى الهند . فقد شهدت عام

١٩١٩ مقاومه مسلحه ضد جيش الاحتلال البريطاني . ففي ٢٤/نيسان
 قتل المسلحون الاكراد من عشيره گويان الكرديه الكابتن
 بيرسن . وفي ١٥/تموز نار سكان العماديه بقيادة الحاج شعبان
 اغا وقتلوا الحاكم السياسى البريطانى هناكه مكدونالد
 ومدير البوليس واشترك اهالى بروارى فى الانتفاضة ايضاً . وفي
 ٨ و ٩ آب تصدى ثوار العماديه بقيادة الحاج رشيد بكه لقوه
 بريطانيه فى مضيق مزوركه وبعد قتال عنيف شتوا القوه
 البريطانيه وابدوا معظمها . وفي منتصف آب ١٩١٩ هـ سبب
 الدوسكيون الاثاوين بقيادة ظاهر اغا وساندهم فى ذلك السيدان
 صادق برو و سليمان قتي من زعماء الكلى والسندى الاحرار
 وقتلوا قوه بريطانيه فى مضيق سوارتوكه والحقوا بها خسائر
 فادحه . وفي ٤/ تشرين الاول ١٩١٩ قام الثوار الاكراد بقبلي
 منطقه عقره بمهاجمه قوه بريطانيه فقتلوا الكولونيل بيبل
 والكابتن سكوت قرب - بيروه كه بره - . وفي ١٤/تشرين الثانى
 قامت قوه موافقه من شجعان بارزان والزياريين بتحريه
 مدينه عقره . وظل انصار الشيخ الاحرار الباقون على ثورتهم
 وخاصه الثوار الذين قادهم كل من محمود خان دزلى وكريم بكه
 فتاح بكه الهموندى وعباس اغا الهشدرى وغفور خان ، واستمرت
 المناوشات والاصطدامات بين الفزاه الانجليز والثوار الاكراد .
 وظهرت فى المدن الكرديه تنظيمات سياسيه وثوريه وطنيه
 كرديه وخاصه فى مدينه السليمانيه عاصمه كردستان الثوريه .
 وشهد عام ١٩٢١ و ١٩٢٢ اشتداد الاتياع والمقاومه
 الوطنيه ضد الفزاه الانجليز فقتلت قوه كرديه بقيادة كريم
 فتاح بكه الهموندى الكابتن بوند وضابطاً انجليزياً اخرأ .
 وكان الكابتن قد نقل الشيخ محمود اسيرا الى بغداد واساء
 معاملته فى الطريق . وظهر فى منطقه السليمانيه الناشئ
 الكردي المغوار محمود خان دزلى داعيه مخلص لانقاذ الشيخ

محمود وتأسيس الدولة الكرديه . والتقت القوات اللتان قادهما كريم بك ومحمود خان فتجولتا لفترة من الزمن في مناطق قرداغ وسنكاو وجمجال ثم توجهتا الى منطقته بشدر حيث توحدت جهودهم مع قوات بشدر الوطنيه بقيادة عباساغا وكذلك مع قوات آكو الوطنيه بقيادة غفور خان . وجرت معركة كبرى بين هذه القوات الكرديه الناشره وجنود جيش الاحتلال البريطاني في ربيع ١٩٢٢ في منطقته دريند رمكان (المعروفه الان بمضيق بشدر) فدحرت القوات البريطانيه التي ولت هاربه تاركه قتلاها وجرحاها في سهل بيتوين وانسحبت من رانيه ومن ثم من كويسنجق ايضاً .

ولقد هبت كردستان الناشره مره اخرى في ربيع عام ١٩٢٢ واجبرت بريطانيا على اعاده الشيخ محمود من الهند التي الكويت والى اعادته في صيف ١٩٢٢ الى بغداد ومن ثم الى كردستان الناشره والمحوره . وشكل الشيخ الخالد دوله كرديه عاصمتها السليمانيه وحقق " الحلم المميت " مجدداً . وانظرت الحكومتان البريطانيه والعراقيه الى الاعتراف بها في ٢٢/كانون الاول / ١٩٢٢ خاصه وان كردستان كانت قد قاطعت او صوتت ضد تنصيب فيصل ملكا على العراق والحاق كردستان الجنوبيه بالدوله العربيه العراقيه . فحتى الاحداث الرسميه البريطانيه والعراقيه تعترف بحقيقه ان السليمانيه قد قاطعت وكركوكة صوتت ضد واربييل قاطعت او صوتت للحكم الذاتي وكذلك فعلت بهدينان .

وتشكلت الوزاره الكرديه الاولى برئاسة الشيخ عبدالقادر في ١٠/تشرين الاول / ١٩٢٢ وعلى النحو التالي :

- ١- الجنرال مصطفى پاشا الياملكي - وزيراً للمعارف
- ٢- العقيد صالح زكي صاحبقران - وزيراً للدفاع
- ٣- السيد عبدالكريم علكه - وزيراً للماليه

- ٤- الشيخ محمد فريب
٥- احمد بك فتاح بك - وزيراً للاقتصاد (الكمركه)
٦- حمه عبدالرحمن اغا - وزيراً للنافعه
٧- الحاج ملا سعيد - وزيراً للعدليه

الجنرال صديق القادري - مفتشاً عاماً لقوات كردستان
وعين السيد احمد البرزنجي - مديراً عاماً للامن والشرطه
وانتهج ملكه كردستان محمود الاول - بخلاف ملكه العراق فيصل
الاول العميل لبريطانيا - سياسه وطنيه مستقله . ففي كانون
الثاني من عام ١٩٢٣ راسل الحكومه السوفيتيه الفتيه عن
طريق قنصلها في اذربيجان طالباً تأسيس العلاقات الدبلوماسيه
وتحقيق التضامن والتكامل الكامل مع الدوله السوفياتيه . وقال
الشيخ الخالد في رسالته المؤرخه ٢٠/كانون الثاني/١٩٢٣ :
(في عام ١٩١٧ طرق سمع العالم صوت الحريه الحقيقيه وتحرر
الشعوب من انياب ومخالب الطغاه والجنه المفضوحين رحبت به
جميع الشعوب والاقوام المستعبده على وجه الارض ترحيباً كبيراً
وقامت بالنضال والتضحيه في سبيل الحريه آمله من شرف وحسن نيه
الشعب الروسي العظيم تحقيق آمالها ومطالبها) . وكذلك بشخص
ملكه الدوله الكرديه حقيقه الاستعمار البريطاني وحقيقه النوايا
البريطانيه وحقيقه معاداة الاستعمار البريطاني للشعب الكردي
فيقول :

(اما فيما يخص حقوقنا فمعلوم في اغلب الجرائد كيف ان
البريطانيين المتعشقين لسفك الدماء وامتصاص دماء الشعوب
انزلوا بنا لشعب الكردي تلكه الضربات القويه والشديده للغايه
من المدفعيه والاسلحه الناريه والقنابل المحرقه دون تفريق
بين النساء والاطفال والرجال عام ١٩١٩ وذلك قبل اربع سنوات
وعندما اراد الشعب الكردي المستعبد تحقيق حقوقه ومطالبه
المشروعه والقانونيه في العاصمه - السليمانيه) .

نعم فان الحقيقه هي ما يقوله الشيخ محمود الخالد لا ما يزيغه العبد وسائر زبانية الكذب والتزوير، فالاستعماريون الانجليز المصاصون لدماء الشعوب هم الذين حرموا الشعب الكردي ومنعوه من تحقيق " حلمه المميت " ، وباستعمال الضربات القويه والشديده للغايه من المدفعيه والاسلحه الثقيله والقنابل المحرقه ؛

ثم اسمعوا ما يقوله هذا الملكة الناصر عن الصداقه الكرديه السوفياتيه ، لا العبوديه للانجليز التي نادى بقبولها الملكة فيصل ثمناً لتاجه وعرشه المقام على حراب جنود الاحتلال البريطاني :

(ان جميع شعب كردستان الجنوبيه ميال جداً الى صداقه وساعده الحكومه الروسيه المجيده والى التصحيه فى سبيل هذه الصداقه وتنفيذها بالمعج والانسف) .

فاين هذا الموقف الثورى الواعى من الصداقه مع الدوله السوفياتيه - قلعة الاثراكيه الاولى - من موقف فيصل الموالى للاستعمار البريطانى - قلعة الاستعمار الاولى - ؟ ؛

اذن فقد كان طبيعياً وبديهيأ ان يعادى الاستعمار البريطانى دوله كردستان بقيادة هذا الملكة الناصر ويجعلها حليماً مميتاً فيرسل جيونه لاحتلال كردستان المتحده كى لا تصبح قلعه للصداقه السوفياتيه الكرديه ومضلاً للحريه فى الشرق وخلق وصل بين الدوله السوفياتيه والعرب الاحرار والشوار ومن ثم للاحاقها بالحكم الفيصلى العميل له وخلق " وحده العراق " التي كان حرص الملكة فيصل عليها اكبر واكثر - نعم والف نعم - على حرص الثوريين الكرد - وبالف الف مره طبعاً - ؛

انظروا ايها القراء الاعزاء كيف يهين العبد ودكله ومن لف لفهم! التاريخ النضالى الكردي حين يصفون الدوله الكرديه المناديه للاستعمار والى اعماله الى الصداقه والتحالف مع

الاشتراكية جزءاً من مخطط استعماري كان في حقيقته لا يستهدف الا القضاء على الدولة الكردية وجعلها حلماً مميتاً ويشتم بعد عشرات السنين من تدميرها بحراب الغزاه الانجليز، يشتم العبد ودغله باستشهاد الالاف من اجل هذا الحق العادل والبسيط للشعوب الذي يصفونه بالحلم المميت !! انظروا وتمعنوا كيف يدافعون فعلاً وحقاً عن المخططات الاستعماريه الحقيقيه ، وكيف يجملون الوجه الكالح للاستعمار البريطاني المعادي للشعب الكردي والمعادي للدولة الكردية فيحبونه لدى البسطاء بالزعم الكاذب بان الاستعمار البريطاني كان يروم تقسيم العراق وتشكيل دوله كرديه !! فيا لوقاحه المفترين !! وبيا لفضيحه المزورين للتاريخ العراقي والكردى !! فالواقع كان عكس ما شوهته زبانيه الكذب والافتراء والتزوير ! اذ ان المواقف الوطنيه والاستقلاليه لدوله كردستان بقيادة الشيخ محمود ومسايعه لاقامة العلاقات التحالفيه مع السوفيات وللمداقسه مع مصطفى كمال باشا قبل انفخاخ نياته الشوفينييه والعنصريه هي التي اخافت الاستعمار البريطاني ودفعته الي محاربه الدوله الكرديه مجدداً وخاصة بعدما ضمنت بريطانيا الانتداب على العراق واحاله مشكله الموصل الي عصبه الامم التي كانت دميه في ايديها وكانت مطمئنه انها ستصدر القرار المناسب والملائم للمصالح الاستعماريه البريطانيه وهكذا كان حين اصدرت القرار بضم كردستان الجنوبيه الي العراق عام ١٩٢٥ .

عارد الاستعمار البريطاني العدوان المسلح على الدوله الكرديه مجدداً . ففي مارت ١٩٢٣ قامت الطائرات البريطانيه بقصف وحشي " مميت " لمدينه السليمانيه - عاصمه الدوله الكرديه - وفي عام ١٩٢٤ شنت القوات البريطانيه البريه المدعمه بالطائرات والدبابات والمدفعية هجوماً كبيراً في شهر تموز على مدينه السليمانيه واستطاعت دخولها في

١٩/ تموز / ١٩٢٤ . ولعله من المفيد ان ننقل الى القارئ الكريم تقدير شخصيه آسيويه عظيمه هو جواهر لال نهرو عن الثورة فى كردستان وكيفية القضاء عليها بالقوه والارهاب ، عندما سجل لمحات من تاريخ العالم لابنته انديرا من السجن حيث كان يرأسها .

يقول الخالد نهرو نص مايلي :

(البلاد كانت طوال الوقت فى هياج مستمر . فلم يكن ذلك فى صالح الانجليز ولا فى صالح حكومه الملكة . فيصل لان استمرار الثورات دليل على ان الشعب لم يكن راضياً عن الحكومه التى فرضها عليه البريطانيون ، فأوا من المناسب الا تعرف عمبسه الامم عن هذه الثورات فقرررو القضاء عليها بالقوه والارهاب ومن اجل هذا استعملوا سلاح الجو البريطانى وكان احسن وصف لنتيجه محاولاتهم فرض السلام والنظام بالقوه ما قاله الضابط الانجليزى الكولونيل السير ارنولد ويلسن فى محاضره فى الجمعية الاسيويه الملكيه فى لندن فى ٨ يونيو ١٩٣٢ فقد اشار فيها الى : " التصويب المحكم - بالرغم من كل ما يقال فى جنيف - الذى قام به سلاح الجو الملكى فى قذف السكان الاكتراد خلال العشر سنوات الماضيه وعلى الاخص الستة اشهر الاخيريه ، ان القرى المهدمه والماشيه المذبوحه والنساء المشوهات والاطفال المشوهين دليل لا يدحض حسبما قال مراسل جريده التايمس على طراز فريد فى المدينه) ص ٣٣٤ . ويستطرد جواهر لال نهرو فى وصف وحشيه المستعمرين الانجليز فى ضرب السكان الاكتراد الامنيين بالقنابل الموقوته فيقول :

(ولما رأوا ان سكان القرى يهربون ويختبثون عندما تقرب الطائرات ولم يظهروا روحاً رياضيه فى انتظار القنابل الساقطه عليهم ، عمدوا الى استعمال نوع جديد من القنابل هى القنابل الموقوته كى ينفذوا بالقرويين فيعودوا الى

اكواخهم بعد انصراف الطائرات فتنفجر فيهم القنابل عندئذ ...
كان الذين يموتون في هذه الغارات يعتبرون سعداء بالنسبة
لؤلئك الذين يشوهون فتقطع ايديهم وارجلهم او تصيبهم عاهات
خطيره وخصوصاً لفقدان التسهيلات الطبيه في تلكه القــــرى
الناثيه) . ص ٣٣٣ من كتاب - لمحات من تاريخ العالم -
الطبعه العربيه الثانيه ،

ب - والاستعماريون الاميركان والبريطانيون هم الذين
حاربوا جمهوريه كردستان الديموقراطيه - عاصمتها مهاباد -
والتي اقامها الحزب الديموقراطي الكردستاني عام ١٩٤٦
بقياده الشهيد الخالد قاضي محمد وبمساعده مشكوره ونزيهه من
الاتحاد السوفياتي وجيشه الاحمر المجيد الذي حرر قسماً من
ايران اثنا الحرب العالميه الثانيه .

وجمهوريه كردستان لم تكن مخططاً استعمارياً او جزءاً من
مخططات قوى خارجيه او دوليه مشبوهه الا اذا اعتبر هؤلاء
المرتدون عن الماركسيه ومبادئها في الاقرار بحق الشعوب في
تقرير مصيرها الاتحاد السوفياتي ضمن هذه القوى فقامت
قوات الشاه الجلاد بمساعده قويه من امريكا وبريطانيا بالقضاء
على هذه الجمهوريه الكرديه وحولتها الي " حلم مميت " .
مميت لمئات من العناصر القياديه والوطنيه والثوريه ولكن غير
قادر على امانه الحلم ابداً . هكذا قضى الاستعماريون
الاميركان والانجليز على هذا الحلم المميت مرة اخرى فمنعوا
بقاء الدوله الكرديه وقمعوها بقوه السلاح ، فكانت جمهوريه
كردستان الديموقراطيه - عاصمتها مهاباد - ضحية المواقرات
الاستعماريه .

ولكن الساده عبدالاعنه وصالح دگلته ومن لفلهما لايجلون
من تزيف التاريخ وتزوير الوقائع . فهاهم يجملون الاستعمار
ويحبسونه لدى سواد الكرد بزعمهم ان الاستعمار كان وما يزال

يريد اقامة الدوله الكرديه . ولاندرى ما الذى منع الاستعماريين من اقامه الدوله الكرديه ؟ هل قاومت البروليتاريا الثوريه بقياده " الاحسن من الثوريين جدا " اصحاب الجلاله والفخامه الملكه فيصل ومصطفى كمال پاشا والشاهنشاه رضا بهلوى وبالانتفاضه الثوريه لمنع المستعمرين من تنفيذ " مشروعهم القديم - الجديد "؟ هل هناك احد يمكن خدعه بكذبه او فريه كهذه؟ ان المستعمرين لو ارادوا الدوله الكرديه لاطنעوا العديد منها واسوا بضع دول كرديه مثلما فعلوا باطنعاع الدول العراقيه والكوبيتيه والقطريه والاردنيه للعرب ؟ ان هو لا ، المفترين والمزورين يتجاهلون ايضاً حقيقه ان سواد الشعب الكردي يكرهون الاستعمار لا بسبب تضلعهم فى فهم نظريه فائض القبحه وادراكه ان الامبرياليه هى اعلى مراحل الرأسماليه وفهم مخاطر الاضطبوط الدولى للكارتيستات والتروستات والشركات الدوليه المتعدده الجنسيات ، بل ان الجماهير الشعبيه الكرديه تكره الاستعمار وتبغضه لانها عرفت ان الاستعمار هو الذى اغتصب حقوق الشعب الكردي وجزأ وطنه كردستان ومنع اقامه الدوله الكرديه وسام الشعب الكردي مر العذاب ، عذاب الاضطهاد القومى والاستغلال وامتنع دمنا الجاهير الكرديه الكادحه .

فالذى يأتى الان ويقول للجماهير الكرديه بفيه خدعهما وتضليلها ان الاستعمار - على عكس ما ثبته التاريخ وخزنته الجماهير فى نفوسها واذانها - كان وما زال يريد تنفيذ " المشروع القديم - الجديد " لاقامه الدوله الكرديه ولكن يبدوان " الثوريين جداً " و " الحريصين جداً " على " وحدته العراق " من امثال الساده عبدالائمه وصالح دكله المفضلين جلاله فيصل على المناضلين الثائرين الكرد ، هم الذين يتمدون سيراً واستمراراً فى " المسيره الثوريه " لصدام الجلاله وفى

النهج الوجودي " لجلاله المغفور له الملك فيصل الاول
باشي كيان العراق وحامي حامي وحدته المقدسه ؛ يتمسكون
وينبرون لاحباط " المشروع الاستعماري القديم - الجديد "
لاقامه الدوله الكرديه التي يعتبرونها " حلاً مميّناً " وهو
" حلم ادنى منه الى احلام العاصفیر " ، ان الذي يأتي الان
ويردد هذه الخزعبلات الخفيفه لا يقوم بتزوير التاريخ واهائسه
التاريخ النضالي للشعب الكردي واهائه مقدساته وتضحياته
وتشويه نضالاته العادله فحسب بل ويقدم ايضاً " خدمه جلّی "
للاستعمار وللصهيونيه ولمصالح امريكا وبريطانيا واسرائيل
وللجلاد الفاشي صدام حسين الذي يكون لا معذوراً بل ومثكوراً
ايضاً على قيامه باغراق الثوره الكرديه في الدماء والدموع ؛
فهذه القوى هي التي حاربت الحركه التحرريه وما تزال تعاديهما
وهي التي الفت الاتفاقيات والبيانات الرسميه المفيده للشعب
الكردي كبنود ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ في اتفاقية سيفر والبيان العراقي
البريطاني المشترك الصادر في ٢٢/كانون الاول / ١٩٢٢ وهي
التي فبركت الاتفاقيات الاستعماريه المضاده والمعاديه لحقوق
ومصالح الشعب الكردي ومنها حقها في تحقيق حلمه " المميست "
وذلك بدءاً باتفاقية سايكس - بيكو ومروراً باتفاقيات
سان ريمو ولوزان وسعد آباد وميثاق بغداد ، وصولاً الى
اتفاقية الجزائر التي انتهت الثوره الكرديه وصانت " وحدة
العراق " ومنعت قيام دوله كرديه حتى جمهوريه كرديه ذاتيه
على حساب " تمزيق العراق " .

ولم يعد الدور الاميركي - دور الامبرياليه الاميركيه
(لالبروليتاريا الاميركيه وطلبعتها الثوريه) - في اسقاط
الدوله الكرديه (جمهوريه كردستان في مهاباد) وفي صيانته
الوحدة التركيبه المقدسه ؛ او الوحدة العراقيه المقدسه ؛
بخافية على احد من المطلعين على حقائق الامور والاوزاع في

الشرق وهاكم شهادة الاميركي الصهيوني كيسنجر - حيث يشهد شاهد من اهلها - حول الحكمه في الاسناد الاميركي لاتفاقية الجلاديين الشاه والعوجوى في الجزائر :

يقول الاستاذ محمد حسنين هيكل في كتابه الحل والحرب ص 140 (في مارس 1975 توصلت ايران والعراق الى اتفاق كان من شأنه ان توقف ايران كل مساعداتها للاكراد وتمنع ايهامدادات عن طريق اراضيها وان تغلق حدودها في وجه التحركات الكرديه بعد مهلة معينة) (وفي اجتماع للجنة الاربعة في واشنطن برئاسة كيسنجر في نفس هذا الشهر سجلت لجنة پايك في تقريرها قول كيسنجر بالحرف في هذا الاجتماع : اننا سوف نتخلى عن الاكراد لكي نمكن العراقيين من ان يتفرغوا للسوريين لان السوريين يرفضون الدخول في مفاوضات من اجل مرحله ثانيه من - فض الاشتباك -) .

(ويصرخ تقرير لجنة پايك عند هذا الحد ويقول : ان سياستنا غير اخلاقيه ازاء الاكراد فلا نحن ساعدناهم ولا نحن تركناهم يحلون مشاكلهم بالمفاوضات مع الحكومه العراقيه . لقد حرضناهم ثم تخلينا عنهم) .

اذن فان المشروع القديم الجديد للاستعمار وللصهيونييه لايتضمن تأسيس دوله كرديه كما تزعم الوريقه الصفراء بل ان المشروع الاستعماري الجديد هو كالمشروع الاستعماري القديم يتضمن منع الاكراد من تحقيق حلمهم " المميت " ؛ ومساعدته العراق لصيانته " وحدته المقدسه " ؛ ولكي يتفرغ العراق لسوريه ؛ طبعا ليس لمساعدة سوريه وارسال الجيش العراقي الى هضاب الجولان لتحريرها بل ليتفرغ " الحكم التقدمي العراقي " الذي كان الساده دكله والعبء ورفاقهما يتحاضون معه آنذاك ويغذون في السير تحت قياده كاسترو " لتطوير الميصره الثوريه نحو الاشتراكيه " ، ليتفرغ " حكم الجبهه الوطنييه

القومية التقدمية " إلى محاربة سورية الصامدة ، إلى الضغط عليها ، إلى امرار انبوب النفط عبر اراضي تركيا الاطلسيه لتجويد سورية ، ومن ثم لركاع سورية أمام المشروع الاستعماري الصهيوني ، مشروع التسويه الاميريكيه .

فالذين ايدوا الحكم العراقي في تلكه الموءامره الاميريكيه ، والذين ساعدوه - مثلما ساعده كيسنجر والاستعمار الاميريكي - في القضاء على الثورة الكرديه وحمايه " وحده العسراق المقدسه " هم الذين قدموا " خدمات جلي " للاستعمار وللصهيونيه ولشاريعها وللظاغيه الجلاد الفاشي صدام حسين ، وبمعكس هو " لا " فان الذين احيوا الثورة الكرديه - واحبطوا الموءامره الاميريكيه لشهده كردستان كي يتفرغ العراق لسوريه ، نعم فان المناضلين الثوريين الكرد الذين اشعلوا الثورة الكرديه مجسداً وبالتعاون مع سورية اسنال الاساذ نوشيروان مصطفى ورفاقه هم الذين وقفوا عملاً لا قولاً ضد الاستعمار الاميريكي وضد الموءامرات الاستعماريه - الصهيونيه ، وهم الذين قاوموا صدام حسين وقارعوا نظامه البورجوازي المبروقراطي بالسلاح والنفداً لا بالعبارات العنثريه التي ماقتلت ذبا به ، والتي يرددها " الثوريون جداً " و " الماركسيون الامميون جداً " . نعم حينئذ وبينما كان الاستعمار الاميريكي والصهيوني الاميريكي كيسنجر ينقذون " الحكم التقدمي الاثتلافي العراقي " و- " جبهته الوطنيه القوميه التقدميه " و " حكمه الذاتيه الكارتوني " من الثورة الكرديه ويمكنونه للتفرغ ضد سورية العربيه الصامده بوجه التسويه الاستعماريه - الصهيونيه ، آنئذ عندما كانت الامبرياليه واسرائيل تأملان وتسعيمان وتدفعان بعراق " الجبهه الوطنيه القوميه التقدميه " التي معاداة سورية لاسرار مشاريعهما واخضاع سورية لمخططات الاستعمار والصهيونيه ، آنئذ كان المناضل الشائر نوشيروان

مصطفى بطوى الفصول الاخيره من اطروحه دكتوراه الدوله التى كان يهيئها الى جامعه الدوله فى فينا لينال عليها شهاده الدكتوراه ، ويقفل راجعاً الى الوطن ، مهاجراً ربوع النمسا وعازفاً " بمهاج الحياة فى فينا " ليقود المفارز الاولى من الپهشمركه الابطال الذين بعثوا الحياه فى الثوره الكرديه التحريره الديموقراطيه ، وذلك لايحقق " الحلم المميت " واليهيمى وطنه كردستان من التعريب وشعبه الكردي من الابداده فحب ، بل ليقارع الحكم البورجوازي البيروقراطى العفلقى الموالى للاستعمار والخالع فى تنفيذ المخططات الاستعماريه والصهيونيه ، ليمنعه من التفرغ لسوريه العربيه الماسده ايضاً وبذلك يقدم خدمه جلى لحركه التحرر الوطنى العربيه ، بينما كان دكله وعبدا لثمه وسائر الخالعين فى ركب الحكم العفلقى الفاشى كانوا يخدمون - من حيث يدرون ام لا يدرون - المخططات الامبرياليه والصهيونيه لاركاع سوريه الماسده واخضاعها للمشاريع الاستعماريه القديمه والجديده .

هنا ايضاً تبرز حقيقه ان الموقف الثورى والنفالى المبدئى للثوار الاكتراد العالمين لاسقاط الدكتاتوريه الفاشيه وتحقيق حق تقرير المصير للشعب الكردي هو الذى يخدم الحركه التحريره العربيه وضمود الدول العربيه المتحرره ايضاً ، اذ يحبط المواقف الاستعماريه الصهيونيه الراميه الى تمكين العراق - بعد تخليصه من الثوره الكرديه - ليتفرغ للعمل الاجرامى ضد سوريه قلعه الضمود العربى بوجه المخططات الاستعماريه والصهيونيه . بينما كان الموقف الانتهازى فى التلاحم والتحاضن مع الفاشيه العراقيه الذى يبرز نفسه الان متجسداً فى الحمله التخليليه والتحريفيه ضد الثوار والمناضلين الكرد ، يخدم عملياً هذه المخططات والقائمين بتنفيذها .

chalakmuhamad@gmail.com

«المشروع الجديد المزعوم»

لقد برهنا كذب المزاعم القائلة بوجود مشروع قديم للاستعمار يتضمن انشاء دولة كرده ، فدعونا نناقش وجود مشروع جديد للاستعمار. هل هو موجود ام هو محض اختلاق وافتراس ، الغرض منه تبرير الحملات القمعية الفاشيه التي تقوم بها الطغمة العنقلية ضد شعب كردستان العراق والتي تتخذ منها الدوائر الرجعية الغاصبه لسائر ارض كردستان ذريعة لقمع الحركة التحررية الكرده ؟ ام هناك حقاً مشروع استعماري يستهدف اقامة دولة كرده ؟ في علمنا وعلم كل المطلعين على حقيقة وجوه السياسة الاستعماريه للسدول الاستعماريه الكبرى لاتوجد لدى هذه الدول الا سياسه المحافظه على الوضع الراهن في الشرق ، اي ابقاء كردستان مقسمه وموزعه وحرمان شعبها من حقه في تقرير المصير. والسياسه الرسميه المعلنه والسريه المعروفه لهذه الدول هي المحافظه على "وحدة تراب" هذه الدول التي تتقاسم كردستان مثل تركيا وايران والعراق . ونحن نتحدى الساده العبد ودغلهم وسيدهما الملقن المتواري خلف الستار ، ان ينشروا وثيقه او دليلاً جدياً للبرهان على زعمهم بوجود مشروع جديد للاستعمار يتضمن ايجاد دولة كرده .

بينما نستطيع نحن الاستشهاد بما نقلناه من الاساذ هيكمل وبوثيقه اويتس بايكة الاميركيه الشهيره التي فضحت السياسه الاميركيه الحقيقيه حيال الشعب الكردي وقضيته الغادله والمشروعه وكذلك الاستشهاد بوثيقه سريه نشرها الطلبة الساترون على نهج الامام الخميني حطوا عليها من احتلالهم للسفاره الاميركيه في طهران . وكل ما هو موجود في هذه الوثائق يوكد حقيقه واحده واضحه هي معارضة اميركا - زعيمه

الاستعمار العالمي - للاخلال بالوضع الراهنه او بوحده
" تراب وطن " هذه الدول ، هذا فضلا عن ان المنطق العلمى
لا يوء كد بدوره الامعاداة الاستعمار لحق الشعب الكردي فى
التحرر والوحده لان ذلك الحق يوء دى الى انهيار تركيب
الاطلسيه والانظمه الرجعيه المواليه للاستعمار فى الشرق
اللاوسط ، ولو تمعنا فى وثيقه اوتيس بايكه وفى مخططات
الصهيونى الاميركى كيسنجر الذى قدم خدمات جلى لاسرائيل
لوجدنا انها تتضمن الخطه الاميركيه المعاديه للشعب الكردي
وحقه لافى تقرير مصيره بنفسه بل وحتى فى الحكم الذاتى ايضاً
وبصوره واضحه وبكل الملائه والوقاحه الاستعماريهتين .
ان وثيقه اوتيس بايكه تثبت ان السياسه الاميركيه كانت
تستهدف منع الثورة الكرديه من تحقيق الحكم الذاتى لكرديستان
العراق لان ذلك كان يوء ثر عكسياً على حليفتيها التركيه
الرجعيه والشاهناهيه الايرانيه . وان الغرض الرئيسى لامريكا
كان استخدام الثورة الكرديه " كورقه لعب " لبيس الا . وان
امريكا قد وافقت على دعم اتفقيه الجلادين صدام والشاه
الراميه الى انهاء الثورة الكرديه وحراسه وحمايه الوحده
العراقيه ، ومنع تحقيق الحكم الذاتى لكرديستان العراق . وكون
الصهيونى كيسنجر مهندس هذه السياسه الاميركيه وجعلها شرطاً
لتحقيق التسويه الاميركيه لصالح اسرايل فى القضيه الفلسطينيه
والمراع العربى الاسرائيلى ببرهن ان اسرايل والدواشـــــر
الصهيونيه كانت موافقه عليها ايضاً . فالمشروع الاستعمارى
لايخلو فقط من وجود الدوله الكرديه فحسب بل يخلو حتى من وجود
حكم ذاتى للشعب الكردي ايضاً . فلو وجد مشروع استعمارى
لتحقيق دوله كرديه لكانت الثورة الكرديه الكبرى التى غدت
قوه كبيره تملكه اكثر من ١٥٠ الف مسلح فى عام ١٩٧٤ أكبر
فرمه ومناسبه لاقامه مثل هذه الدوله . ولكننا وجدنا الاستعمار

وعملاءه كالمشاهير والمعجوزين والدول الرجعية العربية وسائير
العملاء رأيناهم جميعاً يطبخون في الجزائر اتفاقه بين
الجلادين المشاهير وصدام حسين - الذي رفض تحقيق حلم مميت آخر
هو التحول الى كاسترو العراق - وهي التي استهدفت القضاء
على الثورة الكردية والحلم الكردي المميت في الحكم الذاتي
ناهيك عن الحلم المستحيل في الدوله الكردية .١١

اما الوثائق السريه الاميركيه اللاحده من وثيقه بايكه والتي
نشرها الطلاب الايرانيون في المجلدين (٣١) و(٣٢) تحت اسم
كردستان (١) وكردستان (٢) وبعنوان " وثائق وكرا الجاسوسيه "
وباللفه الفارسيه فانها جميعاً لاتشير عن قريب او بعيد الى
نيه او خطه او حتى لعبه اميركيه - ناهيك عن مشروع متكامل
وجاهز للتنفيذ - لتحقيق الدوله الكرديه ، بل نرى عكس ذلك
تماماً تلميحاً وتصريحاً . فبعض الوثائق يتهم بعض قادة الحركه
الكرديه كالاخ الامين العام جلال الطالباني والدكتور عبدالرحمن
قاسلو والشيخ عزالدين الحسيني بمعالاة الروس وبخدمه
مخططاتهم وبالتعاون مع الحزبين الشيوعيين الايراني والعراقي
بالنصبه للاخ جلال الطالباني اي بالنصبه لكردستان العراق
التي تشكل جزءاً (بل وببیت القصيد) في الوحده العراقيه
المقدسه ؛ وتشير هذه الوثائق صراحة وفي اكثر من واحد منها
الى حرص امريكا الاكيد على (وحدة . التراب الايراني) والتي
تطمين تركيه القلقه جدا والمعاديه جداً - مثل الاخوين العبد
ودكله - للدوله الكرديه ، تطمينها بعدم وجود تغيير في
السياسه الاميركيه ازا . محافظه الوضع الراهن واحترام حدود
الدول القاشمه في الشرق .

ولعل الوثيقه السريه الموءرخه في ٢٨/آب/١٩٧٩ والصادره
من وزاره الخارجيه الاميركيه والمرقمه (٢٢٦٧٣٠) والمكتوبه

عليها سرى للغاية عن مقابله معاون وزير الخارجية الاميركيه
نيوسام مع السفير التركي ، لعل في هذه الوثيقه الادله
الدامغه على ثبات السياسه الاميركيه في مجال محافظه " وحدة
التراب الوطني " للدول التي تتقاسم كردستان : تقول الوثيقه:
(١- في السابع والعشرين من آب حضر السفير التركي
الكه داغ لمقابله معاون وزير الخارجية الاميركيه نيوسام
بناءً على امر صادر اليه من انقره للاستفسار عن الموقف
الاميركي وسياسة اميركا حيال اوضاع الكرد في ايران . استهل
الكه داغ كلامه بالاعراب عن قلق حكومته من تصريحات الناطق
الرسمي باسم وزاره الخارجية الاميركيه في ٢٤/آب / وحول
المسؤوليات والاجوبه فيها . وذلك استوجب ان تطلب منه انقره
مقابله المسوء ولين الكبار في الوزاره من اجل توضيح الموقف
الاميركي من العلاقه مع ايران ووضع الاكرد في ايران). وتستطرد
الوثيقه قائله مايلي :

(٣- صرح معاون وزير الخارجية الاميركيه بان اوضاع
كردستان مسأله داخلية ايرانيه . لقد اوضحنا بجلال اننا
نحترم وحدة التراب الايراني واستقلال ايران ، ان الوضع الكردي
مسأله داخلية تواجه الحكومه الايرانيه) ، وجاء في الوثيقه

ايضاً ؛
(٤- لدى مغادره السفير الكه داغ سأله معاون الوزير فيما
اذا كانت الحكومه التركيّه تشاهد اثاراً جانبية لاوضاع
كردستان ايران ، فاجاب الكه داغ بانه : اذا تشكلت كردستان
ذات حكم ذاتي في ايران فانها ستؤثر بسرعه على مسأله ايجاد
دوله كرديه وستتأثر الاقليات الكرديه في الدول المجاوره بذلك
حتماً) .

وجاء في ايضاح لوزاره الخارجية الاميركيه في نهايه
الوثيقه نص مايلي :

(تأكد لدينا بوضوح ان القلق الاساسى الذى انتاب الحكومه التركيه كان ناشئاً عن عدم ذكر امريكا فى تصريحات ٢٤/آب لوحده الارض الايرانيه . وعندما اكد له معاون الوزير الاميركى ان اميركا تساند وحدة التراب الايرانى رضى وفرح السفير وانهى المباحثات بسرعه) .

بتبين من هذه الوثيقيه وتظهر الحقائق التاليه :

١- عدم وجود مشروع استعمارى اميركى جديد عن الدوله الكرديه ، بل العكس هو الصحيح ، اذ يظهر اصرار امريكا على الحفاظ على وحدة التراب الايرانى ناهيك عن وحدة التراب التركى والعراقى !

٢- ان السفير التركى الكه داغ قلق ومتألم من عدم التأكيد على (وحدة التراب) للدول التى تتقاسم كردستان .

٣- ان السفير التركى والحكم التركى يعاديان - مثلهم الرفيقيين دكله والعمد - الدوله الكرديه ويخشيان من قيامها لانهم جميعاً يحرصون حرصاً فوق حرص الثوريين الاكراد - وبألف مره - على وحدة العراق و وحدة الجمهوريه التركيه المقدستين لديهم .

٤- ان الاستعمار الاميركى حتى بعد قيام الثورة الايرانيه بضرب ممالحه واسقاط عميله الشاه ونظامه الموالى للاميركان ، تؤيد وحدة الدوله الايرانيه المعاديه له فكيف بوحده الدول العميله له او الصديقه معه كتركيا والعراق ؟! وبالعكس الشائعات التى تروجها الاوساط الشوفينيه العربيه لحرمان الشعب الكردى فى الدوله العراقيه عن وجود مشروع استعمارى جديد لتقسيم العراق او تجزئه المنطقه نرى الدواشـــــر الاستعماريه العالميه تصرح وتكرر الاعلان عن حرصها وتصميمها لحمايه " وحدة التراب " و " سلامه ووحده الاراضى " فى دول المنطقه وخاصة العراق وايران وتركيا وهى الدول التى تتقاسم

كردستان المركزيه والشرقيه والجنوبيه . ومعلوم للجميع ان الحفاظ على سلامة ووحده الاراضى العراقيه والايرائيه يعنى كذب الادعاء بوجود مشروع استعماري لتقسيم العراق ، العراق الذى تحرض وتصر الدول الاستعماريه والبورجوازيه الكبرى فى العالم الحفاظ على سلامة اراضيه و " وحده العراق " المقدسه لدى العديد من القوميين العرب واشقايتهم فى " القـــد الديموقراطى " . ولعل البيان الاخير لمؤتمر الدول الاستعماريه والبورجوازيه الذى عقد فى البندقيه فى الثلاث الاول من حزيران / ١٩٨٧ يأتى دليلاً جديداً على صحة وصواب موقفنا وتحليلاتنا وكذب وبطلان ادعاءات الساده العبد ودغلكه وسائر القوميين العرب . فقد ورد فى بيان رؤساء اميركيا ، بريطانيا ، فرنسا ، المانيا ، ايطاليا ، اليابان ، كندا وهى الدول الاستعماريه والبورجوازيه الكبيره فى العالم ، الفقره التاليه :

(نحن متفقون على ان هناك حاجه ملحه الى بذل جهود دوليه جديده ومنسق للمساعده على ايقاف الحرب العراقيه - الايرانيه ونحبذ التوصل فى اسرع وقت ممكن الى انتهاء الحرب من خلال التفاوض مع الحفاظ على سلامة ووحده اراضى كل من العراق وايران) . نعم الحفاظ على سلامه ووحده اراضى كل من العراق وايران . فليهدأ الرفيقان الامميان بالافان "الحفاظ على سلامه ووحده اراضى العراق " هو هدف اساسى للدول الاستعماريه والبورجوازيه الكبيره وليس تقسيم العراق ! اذن فلا وجود لمشروع فى الوقت الحاضر كما لم يكن له وجود فى الماضى لاقامة الدوله الكرديه من قبل الاستعمار ، بل ما زالت السياسه الاستعماريه كما كانت تعادى قيام الدوله الكرديه وتحرض - مثل الرفاق العبد ودغلكه - على وحده الارض للدول التى تتقاسم كردستان . فليهدأ بالرفاق الامميين

" جداً " والمعادين " جداً " للاستعمار ومشاريعه | فقد كفاهم الله شر القتال وان كانت على طريقه المرحوم دونكيخوت ضد " المشروع الاستعماري القديم - الجديد " الرامي الى تحقيق حلم مميت " وهو حلم ادنى منه الى التحقيق احلام العاصفيري | " ثانياً : بعكس الاستعماريين والشوفينيين وغلاة الرجعيين وبالضد من مواقف الاقطاعيه والبورجوازيه الكومبرادوريه او البيروقراطيه والاطبائيه والعنصريه والشوفينيه التي تنهمل افكارها الشوفينيه من المعالجات الطبقيه الاقطاعيه والبورجوازيه والاستعماريه ، فان الاحرار والشرفاء من العرب وغيرهم ابدوا باستمرار حق الشعب الكردي في تقرير مصيره بنفسه ، هذا الحق الذي يتضمن حق تشكيل دولة كردية مستقلة او اتحاديه . فلاحزاب الشيوعيه والتقدميه والثوريه في الشرق تؤيد حق الامة الكرديه في تقرير المصير وسنشير الى اهمها في حينه . ولكننا نود هنا الاشارة الى :

(١) موقف الاخ العقيد معمر القذافي القائد العربي الناصر والمناضل الدؤوب من اجل الوحدة العربيه . فهذا المناضل الكبير في سبيل تحرير وتوحيد الامة العربيه والدفاع عن الوطن العربي والوقوف بوجه الاستعمار والصهيونيه والطامعين في النفط العربي وثورات الوطن العربي ، هذا المناضل الناصر من اجل العربيه يقر حقيقة وجود الامة الكرديه وحقها في تقرير المصير بنفسها - ويكرر في المجالات السياسي والفكري والدوليه وفي مؤتمرات القوى التقدميه والثوريه العربيه والعالميه ، نظريته المعروفة عن أحقية وضروره قيام الدوله الكردستانيه المستقلة بجانب الامم العربيه والتركيه والفارسيه وحينما سئل الاخ العقيد القذافي من قبل صحفيه عربيه فيما اذا كان لا يخلق بدعوته هذه المزيد من المشاكل والتشردم في العالم العربي رد بوضوح انه لايمكنه ان يكون مطالباً بحقوق

لامته وينكر في نفس الوقت هذا الحق لامة شقيقه لامته . وان دعوته الى الامة الكردستانية المستقلة تخدم التلاحم النضالي والمصالح المشتركة للامم العربية والتركيه والفارسيه ايضاً . وانه باعتباره عربياً ثورياً لايمكنه ان يكون استعمارياً ولا يريد ان يكون استعمارياً . بانكار حق الامة الكردستانية في الاستقلال .

ومن المعلوم ان موقف الاخ الكريم العقيد معمر القذافي عن الامة الكردستانية المستقلة قد خلق له مشاكل عديدة مع القوى الشوفينية العربية - البعثية العفلقية خصوصاً - والتركيه والفارسيه وحتى مع حلفائه في الجمهوريه الاسلاميه الايرانية ، ولكن دون ان يتزحزح او يتراجع عن موقفه هذا . ومن المعلوم ايضاً ان الاخ قائد ثوره الفاتح العربيه الوحدويه المجيده قد كرر موقفه هذا لدى القاده السوفيات وفي خطبة علنيه في الكرملين وفي مؤتمرات صحفى بحضور رئيس الحكومه التركيه ولدى العديد من مسؤولي الجمهوريه الاسلاميه في ايران . فهل كان الاخ القائد الثائر يدعو ايضاً الى الحل المميت ليدفع كغيره من الحالمين به ، بالالاف من المناظليين الاكراد الى دفع حياتهم هدرأ وهباءً ثمناً لهذا الحل المميت ؟ هل يعتبره العبد ودكله والزبانيه الشوفينيه في جورها ، ان " خطيئته " هو ايضاً " تكمن في انه يقدم خدمه جلى ليس لمشاريع تفتيت المنطقه الى دويلات لاحول لها ولا طول لمصلحه اسرائيل والامبرياليه بل ايضاً لصدام حسين الذي رغم انه - ينفذ عملياً ومنذ سنوات - سياسته الفاشيه ، مخطط تقسيم العراق ويهيئ له ، فانه يتظاهر بانه المدافع عن سياده العراق ووحدته ويرمى خصومه بدائه " ؟ ان الجواب على هذين السؤالين يتطلب جرأه وصراحه لايملكهما المرتزقه من فاتحي الدكاكين السياسيه ؟ ولكننا

توجهها إلى العربيين في الحزب الشيوعي العراقي والسوى القوميين العرب في القيادة الجديدة لقطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي الذين يمثلون معاً تياراً قومياً عربياً بدأوا يعبرون في تمريرها عنهم عن مواقف ثوفينية منافيه للحقيقه ومناقضه للوقائع ومعاديه في الجوهر للمصالح الحقيقيه والمستلزمات الضروريه للاخوه العربيه الكرديه والوحده الوطنيه الصادقه للشعب العراقي وللاتحاد الاختياري المنشود بين الشعبين الشقيقين العربي والكردي في العراق . فهل يتكرمون علينا بجواب صريح جريء بعيداً عن اللف والدوران ؟

٢) الموقف التقدمي الذي اتخذته القيادة القوميه لحزب البعث العربي الاشتراكي ممثله في وفدها الذي ترأسه الرفيق الاستاذ عبدالله الاحمر وض احد ابرز اعضاء قياده قطر العراق الاصليه لحزب البعث العربي الاشتراكي في الموء تمرر العالمى للقوى الثوريه الذي عقد في طرابلس النـسـرب بالجماهيريه الليبيه عام ١٩٨٦ حيث اجمع الموء تمررون - وفي مقدمتهم وفد حزب البعث العربي الاشتراكي - عدا مندوبي المجلس الاعلى للثوره الاسلاميه في العراق الذين انسحبوا - اجمعوا على حق الامه الكرديتانيه في تقرير المصير والاستقلال ، باعتبارها حقاً طبيعياً ومشروعاً وباعتبار ممارسته عملاً يخدم الامم العربيه والتركيه والفارسيه وسائر الشعوب المناضله ضد الاستعمار والصهيونيه والدكتاتوريه .

ومن المعلوم ان مندوبي الاحزاب الشيوعيه العربيه والاحزاب الاشتراكيه العربيه وممثلي الكثير من حركات التحرر والقوى الثوريه من آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينيه قد حضروا الموء تمرر وصادقوا على هذا القرار .

فهل ان هؤلاء ايضاً صادقوا على الحلم العميت الذي " هو حلم ادنى منه الى التحقيق احلام العصافير " ؟ ليدفعوا

بالآلاف من المناضلين الاكراد الى الموت والهلاكة ؟ هل وافق هو ؟ لا ، الثوار والتقدميون والشيوعيون والاشتراكيون العرب والاسويون والاتريقيون والاميركيون جميعاً صادقوا على المشروع الاستعماري القديم " الذي يجرى بعنه الان فى بعض الدواشر الغربية " كما اتحفتنا بهذا الهذيان ؛ زبانية الكذب والشم والافتراء على صفحات " الغد الديموقراطى الذى هو فى الحقيقه الاسم الديماموكمى " ؟ !

٣) موقف العديد من القوى التقدميه العربيه ورجالات العرب الكرام ونى مقدمة الاحياء منهم قائد ثوره الجزائر المجيده الاخ المجاهد الكبير احمد بن بله ورفاقه فى الحركه الديموقراطيه الجزائريه المعارضه من القاده التاريخيين لثوره الجزائر ، ومواقف الشخصيات العربيه الديموقراطيه الكبيره امثال الاساتذه عزيز شريف وعبدالفتاح ابراهيم وشاعر العرب الاعظم الجواهري الكبير وكلهم ايدوا حق الشعب الكردي فى تقرير مصيره بنفسه واثادوا بنضالاته فى سبيل تحقيق الحريه والتحرر الوطنى ، فهل يمكن اعتبار هو ؟ لا ، الافاضل من كرام العرب واما جدهم بان " مصيبتهم " هم ايضاً انهم يحلمون بدوله كرديه على " حساب تمزيق العراق وعلى اسلاء ابنائه وانقاضه " اذن ما هو الاستنتاج المنطقى من كل الحقائق السالفه ؟ اليس هو ان الاستعماريين والعملاء والحكام الدكتاتوريين وممثلى الاقطاع والبورجوازيه والقوى القوميه العنصريه والشوفينييه هم الذين عاادوا وحاربوا حق تقرير المصير للشعب الكردي واعتبروا الدوله الكرديه " حلما مميتاً " ؛ وان الاحرار والشرفاء والكرام من العرب وان التقدميين والثوريين والشيوعيين والديموقراطيين الحقيقيين (لا المزيفيين والمزورين) والاشتراكيين الاصليين بما فيهم القيايديون البعثيون اليماريون هم الذين ايدوا حق الامه الكرديه فى

التحرر والوحده وحق تقرير المصير. اي ايدوا الحلم المميت؟
 ثالثاً: وهل يمنع منا حتى حق الحلم؟
 عصرنا الحالي يعرف بانة عصر انهيار الامبرياليه وتمزيق
 الامبراطوريات وتحرير الشعوب. عصر التحرر والديموقراطيه
 والاشتراكيه. وفي هذا العصر تجاوز عدد الدول الاعضاء في
 هيئه الامم المتحده المائه والستين؛ وبينها دول لاتتجاوز
 نفوسها عدد نفوس مدينه السليمانيه او اربيل من كردستان
 العراق. وبينها دول لاتملكه مياه الشرب في ارض بلادها
 فتستوردها؛ ودول صغيره بحجمها ونفوسها وارضيهها، ودول
 تعيش على الارتزاق والتهريب والمساعدات الخارجيه.
 في هذا العصر يحرم على الامه الكرديه التي تتجاوز نفوسها
 الخمسه والعشرين مليوناً من البشر لا حق الدوله الكرديه
 بل حتى حق الحلم بالدوله الكرديه التي يعتبرونها حلماً
 مميتاً ويقولون انه حتى اذا قامت ونتيجه مشروع استعمارى
 ستكون " دويله؛ لاحول لها ولاطول في نظرم؛ " لاندرى لماذا
 تكون دوله تتجاوز نفوسها ٢٥ مليوناً وتملكه وطناً تتجاوز
 مساحته الخمسمائه الف كيلومتر مربع وتختزن منابع مياه
 الرافدين وروافدهما وثروات نفطيه ومعديه هائله وثروات
 حيوانيه هائله وارضاً زراعيه خصبه واسعه ومناطق سياحيه جذابه، لا ندرى
 لماذا تكون دوله كهذه دويله لا حول لها ولا طول حتى كدويله
 مثل الكويت التي لم تكن الا قضاءً تابعاً لولايه البصره وتفتقر
 حتى الى مياه الشرب ولا تبلغ نفوسها عدد شهداء كردستان من
 الالاف والالاف من المناضلين الاكراذ الذين ماتوا ودفعوا الحياه
 ثمناً لهذا الحلم؟
 نعم في اواخر قرن العشرين، قرن تحرر الشعوب وانهار
 الاستعمار وتأسس العشرات من الدول الوطنيه في افريقيه

وعشرات الدول الاخرى في آسيا واميركا اللاتينيه ، عصر
التكنولوجيا والالكترون والكمبيوتر عصر النور والديموقراطيه
والحرية ، عصر حق الشعوب في تقرير مصيرها بانفسها ، في
اواخر قرن العشرين وفي عام ١٩٨٧ يحرم علينا نحن الاكـراد
ويحرم على شعبنا الكردي ، نفس ما حرم عليه عام ١٩١٢ من حق
اقامه الدوله ويعتبرون حراماً واجراماً حتى حق الحلم بها !!
والتحريم والتجريم لاياتيان فقط من الفاشيين الطورانيين
الذين يسجنون الان في زناناتهم الرهيبه " الالاف من المناضلين
الاكـراد " لانهم ينادون باستقلال كردستان ولان العيشيين
العفلقيين الفاشت الذين يقتلون وبالاسلحه الكيمياء ويثقله
والثقله والفتاكه " الالاف من المناضلين الاكـراد " لانهم
يعرفون في القاموس البعنى العفلقى بانهم " يقدمون طروحات
انفصاليه " وينادون بحق شعبهم الكردي في تقرير المصير، بل
ويأتى هذا التحريم والتجريم من اناس يزعمون انهم ماركسيون-
لينينيون ويصدرون " الغد الديموقراطى ؟ وباعتبارهم انهم
يسعون من اجل غد ديموقراطى ؟! يجب ان يختلف (نوعياً وجذرياً)
حتماً من الامس الغابر الدامس !

احقا غد وديموقراطى وحرمان شعب بأكمله حتى من حق الحلم
بالدوله الكرديه ؟! اى غد مظلم ؟! اى غد كئيب جائر هو
هذا الغد ؟ وايه ديموقراطيه مزوره ومشوهه هي تلكه التى
تحرم شعباً كاملاً من حق تقرير المصير ، هذا الحق الذى نادى
به الثورة الديموقراطيه الفرنسيه قبل مائتين عام بالتمام
والكمال ؟ بل وتحرمه حتى من حق الحلم بتحقيق النتيجة
الطبيعيه والمنطقيه لممارسه هذا الحق وهى الدوله الوطنيه ؟!
اديموقراطيه - وهى التى توفر للانسان وتضمن حقوق النشر
والفكر والدعايه والتنظيم والاحزاب والانتخاب والعمل والنال
لتحقيق آمانيه - اديموقراطيه ومنع شعب بأكمله حتى من حق

الحلم بأمنية من امانيه المشروعه ؟ فيا لفضيحة تلكه
الديموقراطيه؟ وبأ لمخازيها ؟ اما عن ماركسيه ولينيسيه
هو؟ لا ، الساده فلا نقول الا ان على كارل ماركس وعلى فلاديمير
ايليج لينين ينطبق الان المعتقد من القول المأثور :
(لقد زرعتم التنانين وحصدتم البراغيث) .

وفيما يتعلق بحق الحلم لابد من البيان بأنه حتى اشد
القوانين الفاشيه ايضاً في الاجرام ومنع الانسان من حقوقه
تضمنت تصوراً تمنع الانسان من حق نشر او ترويج او المطالبه
والمصارحه ببعض الافكار والاراء والمطالب ، فقد نص مثلاً
قانون العقوبات في العهد الملكي الاسود في ماده (٨١) السيئه
الصيت على منع الترويج والتحبذ وباحدى وسائل النشر للافكار
الشيوعيه والانفصاليه وغيرها ، ثم اضيفت اليها العباره
المثينه " وما شابه ذلك " مما اثار السخط والاستياء
والاشمزاز لدى الناس جميعاً .

ولكن ها نحن ندان وبتهمة خطيره وفضيحه هي خدمه الاستعمار
والصهيونيه والسعي لتنفيذ مشاريع الاستعماريه ، ندان
لابسبب الا انفصاليه فحسب بل وايضاً بسبب الحلم بالانفصاليه
وبالدوله الكرديه التي قد تكون اتحاديه ومتحده ضمن
الجمهوريه العراقيه المتحده مثلاً او ضمن اتحاد الجمهوريات
الاسلاميه او الاشتراكيه مثلاً .

فالرفاق في دكله وعبدالائم ومن لف لفهما وسعوا نطاق
" تهمة الانفصاليه " ليشمل لا الترويج والتحبذ وباحدى وسائل
النشر بل وحتى الحلم بها ايضاً ، في وصفه الرائع لوضع العراق
في احلك ايامه السوداء قال الجواهري العظيم :

ان الهمس جرم والكلام حرام

ومدافع عما يدين مخرب ومطالب يحقوبه هدام

طبعاً في نظر النظام الملكي الرجعي الموالي للاستعمار

والمعادى للديمقراطية وكان ذلك في الامر الفابر المظلم ،
اما اليوم ، واما في " الغد الديمقراطي " فان نطاق حرمان
الانسان من حقوقه يتجاوز الهمس والكلام والدفاع عما يدين به
المرء والمطالبه بحقوقه ليشمل ايضاً حتى الحلم ؛ فالحلم
ممنوع وممنوع بل ومدان ومحرم ومهان ؛

فيا لتعاسة الناس الاكتراد ويا لحرمانهم حتى من حق الحلم في
ذلك " الغد الديمقراطي " الذي يديره الرفاق دكله وعبء
الاثمه ويتوجبه من الملقن المتوارى ؛ خلف الستار ؛ الذي
يدعي الاميه والماركسيه اللينينيه ويدعيها حصراً وحكراً على
حزبه فقط ؛

لابد من القول ان النضال من اجل حق الشعوب في تقرير
مصيرها بانفسها وبالمفهوم الذي يدعيه هو " لاء الرفاق وهو
المفهوم الماركسي اللينيني لاي معنى الا النضال من اجل الدوله
المستقله . وكى نتحاشى الاتهام بالاعتباس من " المشـر وع
الاستعمارى القديم الجديد " نقتبس من زميلة للغد الديمقراطي
ونعنى بها " الثقافه الجديده " العدد ١٣٤ حيث تنقل الثقافه
الجديده عن (لينين - حق الامم في تقرير مصيرها) تعريف
هذا الحق وبالنص التالي :

(ان حريه الامم في تقرير مصيرها لايمكن ان يكون لها في
برنامج الماركسيين ، من الوجهه التاريخيه - الاقتصاديه ،
سوى معنى واحد ، هو حريه تقرير المصير السياسى ، اى الاستقلال
في دوله اى انشاء دوله قوميه) .

اذن ... فلماذا يكون النضال المشروع والعادل من اجل
حق تقرير المصير حتماً مميتاً؟ لماذا لا يكون هذا النضال
واجباً مقدساً وشرفاً مجيداً؟ ولماذا الثماته بالاستشهاد في
سبيله؟ بدل الافتخار والتمجيد بهذا الشرف الرفيع والتبيل
والسأمي؟

اليس في ذلك اهانته ، واهانه فظيعة بالالاف من المناضليين
 الاكراد الذين ماتوا في جميع انحاء كردستان من اجل الهدف
 الوطني المقدس الذي تحول في قاموس دكله والعبد الى حلم
 مميت ؟ اليس في ذلك اهانته ، واهانه ما بعدها من اهانته
 للخالدين ، للكواكب المجيده من قاده شعبنا الكردي امثال
 الشيخ سعيد والجنرال خالد والجنرال اسما عيل والمقدم فخري
 وشهيد الوطن الشيخ عبدالقادر والدكتور فواد والمحامي
 محمد توفيق والمحامي حاجي اختي الذين يقول عنهم جواهر
 لال نهرو انهم اعدوا " وماتوا وعلى شفاهم ترن امنبسه
 استقلال كردستان " . أوليس في ذلك اهانته للشهداء الخالدين
 قاضي محمد رئيس جمهوريه كردستان الديموقراطي وصدر قاضي
 ومحمد حسين خان سيف القاضي والضباط الابطال في جمهوريه
 كردستان : العقيد علي الشيرازي والعقيد امين كسنزاني
 والنقيب حميد مازوجي والنقيب رسول نغديي والملازم عبدالله
 روشنفر والملازم محمد ناظمي ، وللضباط الاكراد العراقيين
 الخالدين العقيد الركن عزت عبدالعزيز والعقيد مصطفي خوشناو
 والمقدم محمد قدسي والمقدم خيرالله عبدالكريم والاف غيرهم
 وجميعهم اعدوا على ايدي الجلادين الشاهنشاهيين والملكيين
 العراقيين وبامر من اسيادهم المستعمرين بتهمه الاسهام في
 تاسيس الدوله الكرديه والنضال من اجلها ؟ ! وبتهمه الانفصاليه ؟ !
 واخيراً يبدو ان هؤلاء الساده يريدون تخويف المناضليين
 الاكراد من اجل حق شعبهم في تقرير المصير وادخال الرعب
 والهلع في نفوسهم بالافتراء بانهم انما يناضلون من اجل حلم
 مميت ! لا طائل تحته ولا امل في تحقيقه لانه " حلم هو ادنسي
 منه الى التحقيق احلام العاصفير " وذلك لحرفهم عن هذا
 السبيل المليء بالاطار والاشواك والهلاك ولدفعهم نحو حلم
 مريح ! ! لا يكلف الانسان شيئاً بل يدفعه فقط الى الفرار من

ساحه الشرف واللجوء الى ربوع المهجر حيث الارتزاق السياسى
وبيع الكلام وترديد العبارات الفخمه والثوريه جدا عن
"وحده العراق" ومن ثم التحول هناك الى "جنود امناء"
لصيانه وحده التراب " وكسب العيش الهنيئ من هذا الحلم
المريح ، وهو ما يليق بهوء لاء الهاربين من الوطن المناضل
والمأمود .

اما نحن فنرفض الحلم المريح وسنظل نحلم ونحلم بفرد مشرق
فى يوم مجيد لابد انه آت مهما طال بنا السير على الدرب
المضى ، بدما ، الالاف من المناضلين الاكراد ، والذي نعلم علم
اليقين بان " الموت على جانبيه " لكننا سنسير والبنادق فى
ايدينا ومع قافلة حركه التحرر الوطنى الديموقراطى الثورى
لشعبنا الكردى حتى ننال حق تقرير المصير او نلحق بقوافل
الشهداء فنسلم الرايه الى الشوار الذين يثابرون على الدرب
المجيد حتى النصر الموءكد والمحتم . فليشمت بنا دكلسه
والعبد وليضحكوا ملء اشداقهم علينا استهزاءً أبعقولنسا
وسلوكننا الطفولى المفاخر !!

الفصل الرابع

هو تقرير المصير

ظهر حق تقرير المصير كحق ديمقراطي مع اطلاله الثورة الفرنسية الديمقراطية منذ حوالي العاشتين من السنين . اذ نادى الثورة بحق الشعب في حكم نفسه بنفسه وعن طريق ممثليه المنتخبين ونادى بالحريات والحقوق الديمقراطية الاخرى في النشر والبيان والانتخاب والفكر والرأى والتنظيم والسخ . ولكن البورجوازيه التي قادت الثورة الديمقراطية في فرنسا ومن ثم في البلدان الاوروبيه الغربيه الاخرى لم تبق ديمقراطيه منجمه اذ سرعان ما غلبها طابعها الطبقي وجوهرها الاستغلالي فخافت من الطبقة العامله وحركاتها الثوريه ومن حركات الشعوب التحرريه للبلدان الواقعه تحت سيطرته دولها افازت رجعيه تعادي شعاراتها التقدميه السابقه وانبرت الحركه الاشتراكيه تحمل هذه الشعارات التقدميه ومنها شعار حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها .

والبورجوازيه - كل بورجوازيه عموماً وبورجوازيه الامم العظمى خصوصاً - تحمل في طبيعتها بجانب جوهرها الاستغلالي وميلها الاحتكاري جنبنا استعمارياً للتوسع على حساب الغير وللاستيلاء على اراضى الغير والانتفاع بخيرات الشعوب الاخرى . واللينينييه قد برهنت ان البورجوازيه في اعلى مراحلها تصبح امبرياليه : فالامبرياليه اعلى مراحل الرأسماليه كتاب وبحث مشهور ومعروف لقائد ثورة اكتوبر الاشتراكيه ف . أ . لينين . وكى لانخدش مشاعر شيوعيينا العربيين واشتراكييننا القوميين المتمركسين او المعتبين للاشتركيه العلميه نتكلم

اولاً عن البورجوازية الكرديه والتركيه واخيراً عن البورجوازية العربيه)

فنحن " القوميين الانعزاليين الانفصاليين الكرد " نعلن رأينا على رؤسنا وشاهدنا عن البورجوازية الكرديه - التي هي بورجوازية امة مظلومة ومحكومة - والفرق كبير عند لينين بين بورجوازية الامة المظلومة وبورجوازية الامة الحاكمة او الظالمة - نعلن ان البورجوازية الكرديه استغلاليه تمتص دماء الكادحين الكرد وهي توسيع وعدوانيه تجاه الاقليات القوميه في كردستان كأخوتنا الاثوريين واخوتنا التركمان مثلاً ، فالبورجوازية الكرديه - التي تحمل جنينها الاستعماري بين فروعها - ترغب في التوسع على حساب الاقليه القوميه التركمانيه والاقليه القوميه الاثوريه وترغب في تكريدهم وصهرهم في بوتقة القومية الكرديه اذا استطاعت وترغب لاني استثمارهم طبقياً فحسب بل وفي اضهادهم قومياً ايضاً . واذا قبضت البورجوازية الكرديه ان تنمو وتستولي على كردستان كلها - لاسمح الله - فانها ستمارس حتماً سياسة استعماريه بحقوق الاقليه الاثوريه والاقليه التركمانيه وذلك عندما تفقد شحناتها التقدميه والثوريه نهائياً وتحقق سيطرتها الطبقيه ، وبالتالي فالبورجوازية الكرديه الموءيده لحق تقرير المصير للشعب الكردي تعارض حقوق الاقليات القوميه بتفتيتها اذا تمكنت من ذلك ، هذه حقيقه تاريخيه ، حقيقه مستنتجه من التحليل العلمى والتحليل الطبقي لطبيعه البورجوازيه ، والبورجوازية التركييه تعطينا مثلاً قد لا نخلف عليه ، فالبورجوازية التركييه عندما حققت - نصف ثورتها - في الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨ قلبت ظهر المجن للقوميات العربيه والكرديه والارمنييه وشكرت لحقوتها لاقى تقرير المصير فقط بل وحتى نسي الحكم الذاتى (اللامركزيه) . وتطورت البورجوازية التركييه

بعد الحرب العالمية الأولى، ونادت باستقلال تركيه وبالقوميه
التركيه وحقوقها وتعاون الشعب الكردي معها في الحروب
التحرريه وحرب الاستقلال وتأسست الجمهوريه التركيه
البورجوازيه، حينئذ قلبت البورجوازيه التركيه ظهر المجن
للقوميه الكرديه فتكررت لها ومارست فدها سياسه استعماريه
وصلت حد الاستعمار الاستيطاني .

واليوم تجمع كل القوى التقدميه التركيه والكرديه في
تركيا بمافيها الحزب الشيوعي التركي الرسمي على ان
کردستان المركزيه مستعمره (سومرگه) وان الدوله التركيه
كولونياليه (استعماريه) . وان نضال الشعب الكردي ضد
الاستعمار التركي نضال مشروع وعادل لذلك تنادي القوي
التقدميه التركيه جميعاً بحق تقرير المصير للشعب الكردي .
ولايقم الشيوعيون او الاشتراكيون او الثوريون التركيه الدنيا
عندما يجرى الحديث عن حقيقه كون كردستان مستعمره وكون
الدوله التركيه كولونياليه !

وماذا عن البورجوازيه العربيه ؟ هل هي مقدسه ومصونه
ومبرأه من خصال وأردان البورجوازيه ؟ ام ماذا ؟
في الحقيقه ان البورجوازيه العربيه هي استعماريه
واستغلاليه شأنها شأن البورجوازيه قاطبه اولاً وهي توسعيه
وعدوانيّه حيال القوميات العائشه ضمن الدول العربيه ثانياً
وتحمل جنيتها الاستعماريه ثالثاً فضلاً عن كونها بورجوازيه امه
كبرى حققت امبراطوريات في التاريخ وتوسعت خلال المئات من
السنين ، اذ خرجت من الجزيره العربيه موجاتها المتعاقبه
وسكنت اراضي العرب وغير العرب من الاقوام المسلمه .

هذه حقائق واضحه ومعروفه يجب على الشيوعيين العرب
والاشتراكيين العرب والثوريين والتقدميين العرب ان يدركوها
قبل غيرهم وان يفضحوا وان يعارضوها ويعادوها لمالصح

جماهير أمتهم العربية الكادحة أولاً ولصالح مبادئهم التقدمية
والاشتراكية ثانياً ولصالح التأخي والتلاحم بين أمتهم العربية
والامم الشقيقة لها كإله الكردية مثلاً .

نعم ايها الابطال الامميون وبأجها بذه الماركسيه اللينينييه
وحملته شهادات الدكتوراه عن فروعها من الشيوعيين العربيين
والاشتراكيين القوميين العرب من الذين تنبئتم الاشتراكيسه
العلميه . نعم هذه هي الحقائق .

ثم ها نحن " القوميين الانعزاليين الانفصاليين الكرد " من
ابناء الامة المظلومة نفخ بورجوازيتنا ونلعنها فما بالكم
تنزعجون وتغضبون وتثرون بوجوهنا عندما نفخ خصائس
بورجوازيتم العربيه ، خصائسها الاستغلايه والاستثماريه
لا للكداحيين العرب فحسب ، بل وللشعب الكردي ولشروات وطنه
كرديستان ايضاً ؟! خصائسها التوسعيه والعدوانييه المتمثله
بسياسه الاستعمار الاستيطاني في كردستان العراق ؟ حيث تشرد
هذه البورجوازيه مئات الالوف من العمال والفلاحين الكرد
وتهدم وتحرق الالف قري وعشرات المدن والقصبات ؟ وتأتسى
بالعرب وتغريهم بالمال وتفسد عقولهم ونفوسهم بالشوفينييه
فتكنهم في كردستان على اراضي الكرد وفي عقر ديارهم . ففي
منطقه شيخان مثلاً اغتصبت اراضي وقرى الفلاحين الكرد واسكن
العرب محلهم وابقى على الكرد في مجمع قريب ليشتملوا
مأجورين على ارض ابايهم واجدادهم لهوه لاء الوافدين الفاصيين
لرضهم ؟!

نعم لماذا تتصاحون وتفترون ضدنا وتكذبون على جماهيركم ؟
الآننا نفخ البورجوازيه العربيه عدوتكم الطبقيه ؟ عدوه
الطبقه العالمه وعدوه الاشتراكيه اللتين تدعون نضالكم من اجلهما ؟!
البورجوازيه العربيه الدكتاتوريه التي لم تحرمكم من جرائم
دكتاوريتهها وحشيتها فقتلت المئات من رفاقكم وشردتكم انتم

من الوطن ايضاً. وتسوم الجماهير العربية الكادحة من العذاب والاستغلال الطبقي والحرمان من جميع الحقوق الديمقراطية والانسانيه ؟ البورجوازية التي تخون العروبه جهاراً نهجاً نهاراً فتتقاضى مع شقيقتها البورجوازية المصريه الخائنه وممع الحكومات العميله للامبرياليه وتقف ضد الصمود العربي والنضال العربي وتحرف انظار قري الامه العربيه عن عدوتها الاساسيه ، عن العدوان الصهيوني الجاثم على ارض فلسطين وجولان ولبنان وتوجهها ضد الجاره ايران وضد شعب كردستان الشقيق لشعبكم ؟

هل مدينا قدس الاقداس لديكم عندما فضحنا الطبيعه الطبقيه للبورجوازية العربيه ؟ ولماذا هذا الحرص على سمعة البورجوازية العربيه الدكتاتوريه المفترقه في الرجعيه والخيانه ؟ نحن لم نقل ان البورجوازية العربيه هي الجماهير الشعبيه العربيه ونحن دعونا دوماً الى التآخي والكفاح المشترك مع هذه الجماهير الشعبيه العربيه ضد البورجوازية العربيه وعميلتها الاقطاعيه الكرديه وضد البورجوازية الكرديه الرجعيه ؟ فلماذا اتها منا ظلماً وبهتاناً بالاماءه الى الشعب العربي ؟ هل البورجوازية العربيه الحاكمه هي كل الشعب العربي ؟ ام هي عدوه العمال والكادحين والجماهير الشعبيه العربيه ايضاً ؟ .

اذن فاننا نفضح حقيقه البورجوازية حين نقول انها تتنكر لحق الامم في تقرير مصيرها وتحمل خيلاً توسعيه وعدوانييه وجنيناً استعماريه ولا بد ان نقول ذلك لدى دراسة موضوع حق تقرير المصير الذي نادته البورجوازية عندما كانت تقدميه وثوريه وتنكرت له عندما تحولت البورجوازية الى رجعيه واستعماريه فحملته وبشرت به الحركه الاشتراكيه بعد ذلك. ليس في ذلك استهانه او اهانة او اساءه الى العمال

والكادحين والجماهير الشعبيه فى تلك الامم التى تحكمها
البورجوازيه التى تعفتت وخلقت الطبقة العامله لتحفر لها
قبرها وتدفنها فى مزبلة التاريخ .

لذلك من حقنا ان نقول ان لشيء غير الشوفينيه وغير
تقديس بورجوازيتهم القوميه . يدفعنا الشيوعيين العربيين
والاشتراكيين القوميين لرفع عقبرتهم بالشجب والاستنكار
لعقولاتنا الماثبه عن حق تقرير المصير للشعب الكـردى
ومعادتنا للسياسه الاستعماريه الاستيطانيه للبورجوازيه
البيروقراطيه العفلقيه فى كردستان العراق وللمفاهيم
الرجعيه عن الوحده اللاحقيه ومناذاتنا بالاتحاد الاختيارى
الحر بديلا عنها . وحيث ان هو "لا" المرتدين والتحريفيين
واشقاءهم الاشتراكيين القوميين العرب يتباهون بالماركسيه
اللينينيه او بالاشتراكيه العلميه ويرددون اللفاظ الرنانه
عن حقوق الشعوب والحكم الذاتى او حق تقرير المصير بمفهوم
الحكم الذاتى وينصبون صدورهم كمدافعين عن الوحده العراقيه
والوحده الوطنيه والكفاح العربى الكردى المشترك ، فأنه من
الضرورى مناقشه موضوع حق تقرير المصير وفق المفاهيم
الماركسيه اللينينيه والاشتراكيه العلميه وبحث جميع جوانب
هذا الموضوع الهام والشائك وبيان مضمونه ومبرراته
وضروراته وذرائع معارضيه فى الحركة الاشتراكيه الدوليه وكذلك
مسائل الانفصال كحق وكحرية فى الممارسه وبيان حقيقته ان
معارضى حق الانفصال هم المروجون للانفصاليه والزارعون
لبذرتها وان دعاة حق الامم فى تقرير مصيرها بما فيه حـق
الاستقلال والدوله القوميه والانفصال هم الداعون والماعون
للتآخى بين الامم وتقاربها واتحادهما الاختيارى الحر الذى
هو اتحاد اقوى الف مره من الوحده اللاحقيه القسريه .
ومن ثم لبيان ان حقيقه موقف هو "لا" الساده ليست الا

الشوفينية والا التعصب لقوميتهم الحاكمه ضد القوميه المظلومه
مهما حاول هو ولا الساده تغليف موقفهم بعبارات طنانه عن
الحكم الذاتى والوحدة الوطنيه ووحدة الخراب والكفاح
المشتركة ضد الاستعمار .

ومن المعلوم ان المفاهيم التى يجترها هو ولا الساده
ليست بمفاهيم جديده بل هى النسخه العربيه - مع بعض التحريف
والتشويه - لمفاهيم استعماريه واشتراكيه شوفينيه اجترها
الاشتراكيون الاستعماريون والاشتراكيون الشوفينيون وبعض
الاشتراكيين الطيبين المضللين فى اوربا فى بدايه هذا القرن .
وان تنفيذ هذه المفاهيم الضاره والمتعارضه مع مصالح
الاشتراكيه والكادحين والتآخى بين عمال مختلف الامم وبين
الشعوب الراغبه فى العيش تحت ظل دوله واحده قد وقعت على عاتق
زعيم البلاشفه وقائد ثورة اكتوبر الاشتراكيه الذى دحض وفند
هذه المفاهيم وارسالها الى سزله التاريخ فى روسيا ، لذلك
فان دراسة التجربة الروسيه والسوفيتيه ولو باختصار مفيد
جداً لنا .

كانت روسيا القيصريه سجن الشعوب التى عاشت تحت انيار
الاضطهاد القومى والاستعمارى والروسنه وقرئ اللغه الروسيه
بالقوه . والروسنه تشبه سياسه التعريب فى كردستاننا ، اقول
تشبه لان سياسه التعريب تنفذ بوحشيه تفوق الروسنه وبحسب
اباده وحشيه ضد شعب كردستان . وفى روسيا جرى نقاش شديد
حول المسأله القوميه وكيفية حلها . وجرى صراع عنيف بين
الفصائل الاشتراكيه المختلفه والقوى الديموقراطيه البورجوازيه
والقوميه الروسيه وحول المواضيع التاليه :

اولاً - معنى ومضمون حق تقرير المصير .

ثانياً - ماهى مبررات حق تقرير المصير .

ثالثاً - الموقف من حق حربه الانفصال وكيفية استعماله

وخطر تصدع الدولة .

رابعاً - موقف الاشتراكيين في الامم الظالمة والامم المظلومة
من الدعايه لحق تقرير المصير وكيفية استعماله .

خامساً - هل الدعايه لحق حرية الانفصال تؤدى الى ابعاد
الانفصاليه وتقريب الاتحاد ام ماذا ؟

سادساً - هل الدعوه لحق تقرير المصير يعنى تأييد التعصب
القومى لدى الامم المظلومه او الظالمة؟ .

سابعاً - لماذا يجب القيام بدعاوه ونشاط تحريضى فى سبيل
تمتع الامم كافه بحقها فى انشاء دولها القوميه
المستقله؟ .

ان دراسة كافية لهذه المواضيع مفيدة جداً لتجربته الحركه
الثوريه الرائده فى العراق وكردستان ولكنها ليست فى
مقدورنا الان وفى هذا البحث ، ولكننا ننصح بها جميع
التقدميين والاشتراكيين العرب والكرد فى العراق . خاصة لان
الافكار الشوفينييه والاستعماريه والعنصريه تظهر الان على شكل
" الدفاع عن الوطن " و " وحدة العراق " و " وحدة الشراپ "
ومعاداه حق تقرير المصير بذريعة الحرس على صيانة العراق
وكيانه وتحت ستار معاداة " تجزئة الوطن والمنطقه " وبزعم
ان الاستعمار - الذى قسم الامتين الشقيقتين العربيه والكرديه
ومنعهما من حق التحرر والوحدة والدولة الوطنيه - يريد
اقامة دوله كرديه ودوله شيعيه ودوله سنه والخ من الاكاذيب ،
تظهر هذه الافكار بعد اشتداد النزوع الشوفينى فى التيار
القومى العربى جراء الحربين المجرمتين اللتين اشعلهما
الجلاد صدام حسين ضد الشعب الكردى وضد الجاره ايران .

اولاً : معنى ومضمون هو تقرير المصير

في البدايه كان الاتفاق حول معنى حق تقرير المصير شاملاً ثم اختلف الموقف حول هذا الموضوع اختلافاً شديداً وفق الميول والمصالح الطبقيه . فقد اتفق الاشتراكيون الديمقراطيون في مؤتمراتهم الثاني عام ١٩٠٣ على حق تقرير المصير بمعناه السياسي وشرح بليخانوف معناه ومضمونه .

يقول لينين " ونلاحظ في بادئ الامر ، ان الكتابات الاشتراكية الديمقراطية الروسية التي تبحث عن حق الامم في تقرير مصيرها تدل بوضوح رغم قلتها على ان معنى هذا الحق كان يفهم دائماً كحق الانفصال " . وقد عرف لينين نفسه هذا الحق بقوله " ان المقصود بحرية الامم في تقرير مصيرها هو انفصالها كدول عن مجموعات قومية اخرى ، هو بالطبع تكوينها دولاً قومية مستقلة " ص ١٤٦ من المجلد (٥) المختارات - طبعة موسكو العربية . ويقول في مكان آخر ص ١٥١ النص الاتي " كما يعني ان حرية الامم في تقرير مصيرها لا يمكن ان يكون لها في برنامج الماركسيين ، من الوجهة التاريخية والاقتصادية سوى معنى واحد هو حرية تقرير المصير السياسي اي الاستقلال كدوله اي انشاء دولة قومية " ويعتبر لينين ان " السعي الى اقامة دول قومية تستجيب على الوجه الاكمل لمتطلبات الرأسمالية الحديثه هذه ، هو امر ملازم لكل حركة قومية وتدفع الى ذلك اعرق العوامل الاقتصادية " ويوافق لينين على رأي كاوتسكي القائل " ان الدولة القومية هي شكل الدوله الذي ينجم اكمل انجاء مع الظروف العصريه ... وهي الشكل الذي ينتهي لها فيه تأديته مهامها باسهل ما يمكن " ويستطرد لينين قائلاً " وعليتنا ان نضيف الى ما تقدم ملاحظه ختاميه او فتردها - كاوتسكي وهي ان الدول التي يكون تركيبها

القومي بعيداً عن التجانس (اى التى تدعى بدول القوميات ،
خلافا للدوله القومييه) تكون " دائماً دولاً ظل تشكيلها
الداخلي ، لسبب ما ، شاذاً وضعيف التطور " متأخراً - " ص ١٤٧
المصدر السابق .

وفى لجنة البرنامج للمؤتمر الثانى شرح بليخانوف شرحاً
مسهباً معنى حق تقرير المصير فخلص الى القول " بأنه حق
الانفصال chalakmuhamad@gmail.com

ولم يعارض احد من المندوبين من المنشفيك والبوند هذا
الحق ولكن مندوبين بولونيين هما فارشافسكى وكانيتسكى حاولا
فى اجتماعات لجنة البرنامج معارضة " الاعتراف بحق حريته
تقرير المصير " ولكن بليخانوف سخر من مزاعمهما حتى " وقد
بدت بحلاء و وضوح خراقة الاقتراح الذى يدعو ماركسيى روسيا
الى ان يطرحوا جانباً الاعتراف بحق الامم فى تقرير مصيرها الى
درجة ان الماركسيين البولونيين لم يجروا حتى على ترديد

براهينهم امام هيئة المؤتمر العموميه "ص ٢٠٨-٢٠٩ المختارات
- المجلد الخامس - طبعة موسكو العربيه - ويعلق لينين على
ذلك قائلأً " ولانك ان هذا الحادث التاريخى يتمتع باهميه
كبيره جداً فى نظر كل امرئ يحرص مادقأً على برنامج هــوـ.
ان تحطيم براهين الماركسيين البولونيين تحطيمأً تاماً فى
جلسات لجنة البرنامج فى المؤتمر، وعدولهم عن ابداء ايئه
محاولة للدفاع عن ارائهم امام هيئة المؤتمر العامه امران
لهما دلالة عميقه جداً " . ص ٢٠٩ المصدر السابق .

ولكن المندوبين قادرا المؤتمر لاسباب عديده وبعد ذلك
طالباً بتعديل فقره التى تنص على حق تقرير المصير وجعلها
" مؤسات تضمن حرية التطور الثقافى التامه لجميع الامم التى
تؤلف الدوله " ويعلن لينين على ذلك قائلأً :

" وهكذا يتبين ان الماركسيين البولونيين كانوا يبسدون

يومئذ فيما يتعلق بقضية القوميات ، اراء آ غاية في الابهام ،
الى درجة انهم كانوا يقترحون فى الواقع بدلاً من حربه تقرير
المصير ، صيغة مستعاره من شعار " استقلال الثقافه القوميـه
الذاتى " المزعوم " .
ويستطرد لينين قائلاً :

" ان الامر ليببدو بعيد التصديق ولكنه حقيقه واقعه مع
الاسف - وعلى الرغم من ان المو تممر كان يضم خمسـه من
البونديين يتمتعون بخمسه اصوات وثلاثه من القفقاسيين
يتمتعون بسته اصوات فضلاً عن صوت استشارى هو صوت كوستروف ،
على الرغم من ذلك كله لم يكن هناك اى صوت الى جانب
حذف الفقره المتعلقه بحرية تقرير المصير " . ثم يستطرد :
" اما الان وقد ظهر حزب ليبرالى روسى ، هو حزب الدستوريين
الديموقراطيين - الكاديت - فاننا نعرف ان حرية الامم فى
تقرير مصيرها السياسى ، قد استعيض عنه فى برنامج ب - حرية
تقرير المصير الثقافى - وهذا يعنى ان اصدقاء روزالوكسمبرك
البولونيين الذين عكفوا على " محاربه " التعصب القومى لدى الحزب
الاشتراكى البولونى قد برعوا فى تلك الحرب الى درجة انهم
اقترحوا معها الاستعاضه عن البرنامج الماركسى ببرنامـج
ليبرالى وراحوا بعد كل ذلك يتهمون برنامجنا بالانتهازيه -
فهل نمد مجال لدهشه اذا استقبلت لجنة البرنامج التى فيها
المو تممر الثانى ، هذه التهمه بالضحك فقط ؟ " . ص ٢١٠
المصدر السابق .

يتبين مما تقدم ان الاتجاه الذى كان ينوى حصره فى الامم على حق تقرير
المصير الثقافى كان اتجاهاً بورجوازياً فى الاساس واتجاهاً
يخدم القوميه الشوقينيه للامة السائدة .

وفى دفاعه المتواصل عن المفهوم الماركسى الماثب عن حق
الامم فى تقرير مصيرها يعتبر لينين اتهام الماركسيين الروس

بانهم من انصار " وحدة كيان الدولة " الروسيه ، يعتبر هذا الاتهام نميمة ويحتج على يوركيڤيچ المحرز في مجلة دزفينس قائلًا :

" ان هذا السيد قد اطلع اغلب الظن على محاضر المؤتمر الثاني لانه يستشهد باقوال بليخانوف التي اوردها گولدبيلات. واطهر انه يعرف ان حرية تقرير المصير لايمكن ان تعنى الاحق الانفصال . ولكن هذا لايمنعه من النميمه على الماركسيين الروس في اوساط البورجوازيه الاوكرانيه الصغيره بادعائه ان هؤلاء الماركسيين هم من انصار - وحدة كيان الدولة - الروسيه . ان الساده يوركيڤيچ وامثاله لم يكن بوسعهم بالطبع ان يجدوا وسيلة افضل من هذه النميمه لابعاد الديموقراطيين الاوكرانيين عن الديموقراطيين الروس " .

ص ٢١٥ - ٢١٦ - المصدر السابق .

وليقارن القارئ الموقف اللينيني من مضمون حق تعريف المصير وعلاقته بوحدة كيان الدولة مع موقف المتمرسين في " الفد الديموقراطي " الذين يغالون في تقديس " وحدة العراق " و " وحدة كيان الدولة " العراقيه الي حد تفضيل الملك فيصل على الثوار الاكراد . بينما يتطلب المنطق الثوري منهم ان يجعلوا من موقف الملك فيصل وحرمة على وحدة كيان الدوله و " وحدة العراق " الملكيه اللاحقيه المقامه على رؤوس حراب جنود الاستعمار البريطاني دليلاً لرفض هذه الوحده اللاحقيه وبالتالي دليلاً على صحة موقف الثوار الاكراد المعادين لها لادليلاً لادانتهم . والتعريف اللينيني لحق تقرير المصير يكشف زيف وكذب ادعاء البعض حين يعترفون لفظياً بحق تقرير المصير دون حق الانفصال الذي هو جوهر ومضمون هذا الحق . هذا طبعاً لو لم يستعيروا اللينينه بالمقولات القوميه الشوفينييه ؛ والمصيبه التي يتكلمون عنها تتناقض مع المصيبه التي يتكلم عنها لينين ايضاً . فهؤلاء الساده يعتبرون " ان مصيبه السيد

نوشيروان انه يحلم بدوله كرديه " ولكن المصيبة الحقيقية هي في سيادة الافكار القومية للبورجوازية والاقطاعيه والمفاهيم القومية الرجعيه التي تسم الجو السياسي في العراق كما فعلت في روسيا القيصرية ، دعونا نسمع ف . ا . لبنين حين يقول :

" ومعروف ان البورشكيفيجيين والكوكوشكينيين هم المسيطرون على سياه روسيا العامه . ان اراءهم هي السائده وحمولات الاضطهاد ضد القوميات الاخرى غير الروسيه واتهامهم اياها بانها "تسعى الى الانفصال" وادانتهم مجرد التفكير في الانفصال ، هي مواضع البواعظ والخطب في الدوما والمدارس والكنائس والثكنات وفي مئات الصحف والوفها . ان هذا السم الذي تنفثه نزعة التعصب القومي الروسيه هو الذي يفسد الجو السياسي في روسيا كلها . وهذه مصيبة الشعب الذي يقوى جذور الرجعيه في جميع انحاء روسيا بسبب استعباده طاغية من الشعوب الاخرى " ص ٢١٩ المصدر السابق . وهذه هي الان مصيبة الشعب في العراق حيث تفسد العقلية الجو السياسي حين تنفث سموم نزعة التعصب القومي وهو الذي يفسد الجو السياسي بحيث تتأثر بغير هذا السم حتى دعاة الاشتراكية والديموقراطيه بين الشعب العربي ، حتى المبعث المعارض للمبعث العقلي في العراق ، والسم هنا هو ايضاً تهمة الانفصاليه وحتى التفكير بها . ثم تمنع معنا ايها القارئ العزيز ان الممثلين للبورجوازيين والملاكين العقاريين الروس ايضاً ، ان ممثلي الكاديت ايضاً كانوا يتهمون القوميات المضطهده والمظلومه بنفس التهمه التي يرمونها بها الان ممثلوا البورجوازيه والملاكين العقاريين العرب وعملاتهم في الحركة الديموقراطيه والاشتراكيه ، وهي

■ التشديد من لبنين .

تهمة " الانفصالية " وتمعنوا في كيف كان هو " لا الاستعماريون الروس (ومعهم ممثلوا البورجوازية الدستورية) يرددون تهمة " الانفصالية " التي يصفها لينين بالسم الذي يفسد الجسد السياسي والسم الذي تنغثه نزعة التعصب القومي للامم الظالمة وكيف كانوا ايضاً يدينون - مثل دكله والعبد - مجرد التفكير في الانفصال حيث يعتبران الدولة الكرديه حلاً مميّناً وجزءاً من مشروع استعماري قديم - جديد . اذن فنحن لسنا وحدنا الذين ندان بتهمة " الحلم المميت " بالدولة الكرديه فقد سبق ان ادين " مجرد التفكير في الانفصال " في روسيا القيصرية ومن قبل اناس كانوا يدعون الديمقراطية والحريه وقفوا بجانب الاستعماريين الروس " ضد القوميات الاخرى غير الروسيه" التي تعرضت مثل القوميه الكرديه الى حملات الاضطهاد بجريسه انها " تسعى الى الانفصال " ! فهل يرعوى الساده دكلهم وعبدالائمه ومن لفلقهم من دعاة الديمقراطية والماركسيه ؟ ! وهلا سمعوا قول لينين في ذلك الموقف والذي يقول :

" فان كل تقاعس عن الدفاع عن حق حريه تقرير المصير انما يعني في الواقع * بالنظر الى النسبه الموضوعيه بين قوى الطبقات في روسيا الانفصاليه في افئع انواع الانتهازيه وتطعيم البروليتاريا باراء الكوكوشكينيين . والحال ان هذه الراء ليست من حيث الجوهر الا اراء البوريشكيفيين وسياستهم "

ص ٢٢٠ المصدر السابق .

* خط التشديد من لينين وليس منا .

سهل يستمر الساده دكله والعبد لا في التقاعس عن الدفاع عن حق حريه تقرير المصير للشعب الكردي فحسب بل وايضا فسي اذانه مجرد التفكير بالانفصال واعتبار جوهر هذا الحق حتماً مميتاً حيث الانفعا من في افطع انواع الانتهازيه ام يرعوون ؟ ! ويرجعون عن غيهم ؟ !

ثانياً : ضرورات ومبررات

من تقرير المصير للشعب

قد يبدو اليوم سخيفاً جداً وغريباً جداً بل وامراً مستنكراً نازراً ان يناقش موضوع حق تقرير المصير للشعوب في الاوساط الاشتراكيه والتقدميه والوطنيه والثوريه . اذ غدا هذا الحق معروفاً ومعترفاً به في ميثاق الامم المتحده ولائحه حقوق الانسان الدوليه وفي المنظمات الدوليه كالدول الافريقيه والامريكيه اللاتينيه ومنظمة دول عدم الانحياز وكذلك اصبح برنامجاً معروفاً لجميع المنظمات العماليه والطلابيه والشبابيه والنسائيه الدوليه . لقد اصبح حق تقرير المصير معترفاً به رسمياً ولفظياً حتى من الدول الاستعماريه ومن اشد الدول رجعيه وشوفينييه . ولم يظل الاختلاف قاسماً الا على تطبيقه ومموليته بمعنى من هم الذين يشملهم هذا الحق . فمثلاً ان الدولة الطورانيه الرجعيه في تركيا تعترف بحق الشعوب في تقرير مصيرها الوارد في ميثاق الامم المتحده وكذلك تفعل العصابه الفاشيه المداميه الحاكمه التي تعلن اسنادها لنضال الشعوب في العالم ، الا ان هاتين الدولتين تناقضان وتدوسان على هذا الحق فيما يتعلق بالشعب الكردي الرازح تحت انيار احتلالهما . فهما ينكران - وكل بتعبيره الخاص - وجود شعب

كردى متميز يعيش على ارض وطنه . فتركيا تعتبر اكثر من 15 مليوناً كردياً " ا تراكماً جبليين " والعراق يعتبرهم قومية ولكنها :

(1) تعين على ارض عربييه ، على " الارض التي عرفت تاريخياً بالوطن العربي " ، " فالهويه العربييه للارض التي تعيش عليها " القومييه الكرديه " انتنتيجة الواقع التاريخي الممتد عبر الافالسنين " وليست " عن طريق القهر والامتعار والانتلاب " .

(2) ومن الخطأ اعتبارها " مختلفه عن الامه العربييه بنفس المستوى الذي تختلف فيه القومييه الفارسيه " .

(3) " والعربي هو من كانت لفته العربييه وعاش على الارض العربييه او تطلع الى الحياه فيها وآمن بانتسابه الى الامه العربييه " .

وهذا يعني في التحليل النهائي التحايل - بهدوء - على التاريخ والواقع وجعل الشعب الكردي جزءاً من الامه العربييه (سلبياً) وذلك بحكم توفر شروط عروبته في " فالارض عربييه " اي ان الشعب الكردي لايملكه وطنه " كردستان " بل يعيش على الارض التي عرفت تاريخياً " بالوطن العربي " وليست القومييه الكرديه مختلفه عن الامه العربييه كالقومييه الفارسيه مثلاً والمدارس تفرض اللغه العربييه والمساجد تعلم القرآن العربي الكريم . وبالتالي فيتم خلال حقبة من الزمن تعليم الاكتراد اللغه العربييه ويتوسع فروع حزب البعث العربي الاشتراكي بين الاكتراد (بالقسر والاجبار طبعاً) ويفرض الدستور العراقي وحتى برنامج الاحزاب القومييه (البعثيه والناصرية) على كون العراق جزءاً من الامه العربييه وكل ذلك يحقق الانتساب الى الامه العربييه . واذن فالنتيجة المنطقيه هي ان الكرد عرب . وهكذا ذاب الكرد كأمة فيهم في العراق عسرب

الجبال وفي تركيا اتراك. جبليون وفي ايران اريون اقحاح وايرانيون اصلاء ١ وهكذا فان تركيا والعراق وماثر الدول الرجعية لا تعارض مبدأ حق تقرير المصير بل تعارض تطبيق هذا المبدأ على الشعوب الواقعة تحت حكمها وبالتالي فالاختلاف هو اليوم في العالم ليس على أحقيه ومشروعية حق تقرير المصير اللتين نالتا الاعتراف الدولي وبالإجماع الدولي ، ولكن الاختلاف هو على مشمولية هذا الحق وكيفية تطبيق وممارسة هذا الحق .

ولكن اقرار هذا الحق لم يكن بهذا الوضوح والبساطة في بداية القرن العشرين بل كان اقراره موضع اختلاف شديد واعتراض لا من قبل الاستعماريين فقط بل وحتى من الاوساط الاشتراكية والمعادية للاستعمار. لذلك احتاج انصار حق تقرير المصير وعلى رأسهم البلاشفه الروس وبقيادة لينين الى الدفاع عن هذا الحق وتقديم مبررات مشروعية وضرورة الاعتراف به وهي المبررات التالية :

١) المبرر الالهم والاساس والذي يشكل القاعده الماديه لحق تقرير المصير والذي انبثق منه تاريخياً وبحكم ضرورة التطور الاجتماعى (الاقتصادى كبناء تحتى) هو مستلزمات التطور الاقتصادى المنعجم ، هو متطلبات الرأسماليه الحديثه واعمق العوامل الاقتصاديه فى التطور الاجتماعى ودفع الاقوام والشعوب نحو تأليف الدول القوميه .

٢) مستلزمات التحالف الاممى بين العمال والتحالف بين العمال والامم المظلومه .

٣) المساواه بين الامم ومعاداة التمييز (عدم التمييز)

٤) الديموقراطيه .

٥) الافكار الاشتراكيه المعاديه لكافة انواع الاضطهاد والتمييز .

وسنوجز شرح هذه المبررات لحق تقرير المصير فيما يلي :

بيان مبررات وضرورات

ص: تقرير المصير

— ١ —

لايستمد حق تقرير المصير معناه ومضمونه من التعاريف الحقوقية العامة ، بل يكونهما التطور التاريخي ، الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والخ . ان حق تقرير المصير يستمد مضمونه ومعناه من ظهور الامم وتطوراتها ، من نشوء الحركات القومية وتطوراتها . وهذا الحق يشكل تعبيراً عن ضرورات التطور الاجتماعي للامم والقوميات . وبالتالي فان التطور التاريخي للامم يفرز هذا الحق استجابة لمستلزمات التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي للامم . وهو بهذا المعنى حق تاريخي ، حق موضوعي ، حق طبيعي للامم لايد لها من ممارستها كي تتطور وتنمو وتزدهر وتنضج ، كي يتم تطبيق القانون التاريخي عن الامم ، قانون التطور التاريخي عن ظهور الامم ونموها وتطورها وضوحها ثم انتهابها - كأية ظاهرة تاريخية - وان كان ذلكا على المدى البعيد والابعد ، باندماج الامم جميعاً بعد تقاربها قرونأ وقرونأ في امة عالمية واحدة كما تقول الماركسيه . فهذا الحق هو التجسيد . هو الصيغه السياسيـه لتطور الحركة القومية المفضيه الى تشكيل الدوله .

ومعلوم ان ظهور الدول القومية - وحق تقرير مصيرها هو تعبيرها السياسي - كان في عهد انتصار الرأسماليه على الاقطاعيه . اذ كانت الدول الاقطاعيه (عادة) متعمده القوميات والاجناس . ولذلك فقد كان الاساس الاقتصادي للحركات القومية المفضيه الى تشكيل الدوله القومية بحكم مستلزمات التطور الاجتماعي وقوانينه ، كان الاساس الاقتصادي لها يكمن

في - "من تفوق الانتاج البضا على تفوقاً تاماً يتطلب استيلاء
 الثورجوازيه على السوق الداخليه وتوحيد الاراضي" لتسعى
 يتكلم سكانها اللسف واحده في دولة واحده وازالة كل حاجز
 من شأنه ان يعيق تطور تلكه اللغه ورسوخها في الادب . ذلك
 ان اللغه وسيله كبرى لاتصال الناس بعضهم ببعض . كما ان وحدة
 اللغه وحرية التطور هما من اهم الشروط لقيام مبادلات تجاربه
 حرة شامله حقاً تتوافق مع الرأسماليه الحديثه ولتكتل الناس
 نكتلا حراً واسعاً داخل كل طبقه من الطبقات ، واخيراً لاقامه
 علاقته وثيقه بين السوق وبين كل رب عمل كبير او صغير ، بين
 السوق وبين كل بائع ومشتري . فالسعى الى اقامة دول قوميه
 تستجيب على الوجه الاكمل لمتطلبات الرأسماليه الحديثه هذه ،
 هو امر ملازم لكل حركة قوميه وتدفع الى ذلك اعظم العوامل
 الاقتصاديه ، ومن هنا يبدو ان الميزه النموذجيه والشيء
 الطبيعي في المرحله الرأسماليه هو قيام الدوله القوميه في
 اوربا الغربيه كلها بل في العالم المتعدن كله .

فاذا اردنا ، بعد هذا ، ان نفهم معنى حرية الامم في تقرير
 مصيرها دون ان نتلاعب بالتعاريف الحقوقيه ودون ان " نخترع"
 مفاهيم مجردة بل بتحليل الشروط التاريخيه والاقتصاديه
 للحركات القوميه ، فلا بد ان نصل الى النتيجة التاليه :

ان المقصود بحرية الامم في تقرير مصيرها هو انفصالها
 كدول عن مجموعات قوميه اخرى ، هو بالطبع تكوينها دولاً قوميه
 مستقله " ص ١٤٦ المجلد الخامس - لينين . اذن فان التعريف
 اللينيني ليس " مخترعاً " ولا " مختلفاً " ولا مبالغاً حسب
 الامنيات الطبيه والاهواء والمقاصد الخيره ، بل هو صياغته
 لحقيقه مستخرجه من الوقائع التاريخيه والاقتصاديه ، هو

■ التشديد من لينين .

استنباط واستنتاج علمي مطابق لمعطيات حركة تأريخية موقعية ، لما هو ضروري لتطور طبيعي للمجتمع ، لما هو لازم ومطلوب لسير التكامل الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي ، وبالتالي هو تصور وصياغة علمية لآل هذه الحركة التاريخية الموضوعية ، حركة نشوء الامم وتطورها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي .

واذن فأن ممارسة الامة لحقها في تقرير مصيرها اي انفصالها كدولة مستقلة عن مجموعات قومية اخرى اي تكوينها دولتها القومية المستقلة ، هي من مستلزمات التطور الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والسياسي لهذه الامة . خاصة عند حرمانها من قبل دولة بورجوازية او اقطاعية - بورجوازية من ممارسة هذا الحق باخضاعها للسيطرة الاجنبية . لان السيطرة الاجنبية الاستعمارية ، والبورجوازية ، تعرقل التطور الاقتصادي والثقافي والحضاري والاجتماعي والسياسي والخ للام المحرومة من حق تقرير المصير . وبالتالي فان تحريرها من السيطرة الاجنبية وممارستها لحق تقرير المصير ليس ترفاً او رغبة او امنية او حلاً لرفع راية ملونة ، بل هو ضرورة تأريخية لانجاز التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي لهذه الامة ، بل هو استجابة منطقية والزامية لمستلزمات التطور الاجتماعي والحضاري لهذه الامة ، كما انه ضرورة تأريخية لتطور الصراع الطبقي ايضاً ، لتبلور هذه الفئات الاجتماعية في طبقات وتبلور هذه الطبقات في منظمات سياسية ونقابية ومهنية خاصة ، ومن ثم لتبلور الكفاح الطبقي وظهوره على الملا بعد التخلص من الكفاح الوطني الذي هو في الحقيقة محملة لكفاح عدة طبقات وطنيه ضد طبقات اجنبية . فبعد التحرر الوطني وفي ظل الدولة القومية تظهر جبهة الطبقات الكادحة في مواجهة جبهة الطبقات الظالمة والمستثمرة وبشدة

الصراع الطبقي بينهما وبأخذ مجراه نحو حل لصالح الطبقات الكادحة والمظلومة. فحق تقرير المصير للامة المظلومة هو الذى تخدم ممارسته النضال الطبقي وتمهد الطريق للسير نحو الاشتراكية عبر الديمقراطيةه الثوريه او الشعبيه. واذن فأنا حين ندعو الى حق تقرير المصير للشعب الكردي انما ندعو الى ممارسة حق طبيعى، حق تاريخى، حق موضوعى، حق تعتبر ممارسته من ضرورات التطور الاجتماعى، من مستلزمات التطور الاقتصادى والثقافى والسياسى والاجتماعى للشعب الكردي، حق بدون ممارسة الشعب الكردي له لا يمكنه تحقيق تقدمه الاقتصادى والاجتماعى والثقافى والحضارى والسياسى ولا يمكن بدون ممارسته تسهيل النضال الطبقي نحو القضاء على استثمار الانسان لافيه الانسان، اى نحو الديمقراطيةه الشعبيه فالاشراكية. اذن فاننا لاندعو الى " حلم مستحيل " او الى تنفيذ مؤامره استعمارية صهيونية او مشروع استعمارى قديم - جديد، بل ندعو فى الحقيقة الى تنفيذ مشروع تاريخى قديم - جديد، الى تنفيذ مهمة تاريخيه، الى تنفيذ ضروره تاريخيه وضروره موضوعيه وضروره واقعيه، الى تحقيق ضروره يستحيل بدونها تحقيق وانجاز التطور الاجتماعى وتنفيذ قوانين التطور الاجتماعى فى كردستان مما يجعل تنفيذ وممارسة حق تقرير المصير للشعب الكردي حتمية تاريخيه وليس حلاً محالاً. ان الذين لايفهمون هذه الحقيقه لايفهمون حق تقرير المصير ومضمونه ولا دوره التاريخى ولااساسه الاقتصادى ولا منبته التاريخى ولامنبعه التاريخى. فضلا عن كون المعادين له والمعارضين للمارسته، معادين فى الحقيقه والواقع لقوانين التطور الاجتماعى فى كردستان، معادين لمستلزمات تحرير الشعب الكردي - من الاضطهاد القومى والظلم الاستعمارى، ومعادين للحميه التاريخيه بدعوى معاداة الحلم المميت كما لايفهمون

الظاهرة التأريخيه المهمه ، ظاهره نشوء الامم وصورتهها
وتطوراتها. الاقتماديه والاجتماعيه والسياسيه والثقافيه والخ
باعتبارها قانوناً موضوعياً من قوانين التأريخ وقوانين نشوء
ظواهرات التأريخ ونموها وتطورها نحو مصيرها النهائي المحتوم.

ب - المضامين بين عمال مختلف القوميات

يوء من الاشتراكيون باتحاد العمال من مختلف القوميات
للدولة الواحدة من اجل ذلك سلطة البورجوازيه والقياسام
بالثوره الاشتراكيه . وهم يعتقدون بان الاضطهاد القومي والظلم
القومي يعرقلان هذا الاتحاد . كما ان النضال ضد هما يجبر
العمال في الامة المظلومه الى التعاون مع بورجوازيتهها ضد
حكم الامه السائده . في تفسيرهم لمعارضتهم لللاحاق - السذي
يعنى ضمن ما يعنى اغتصاب حق تقرير المصير من امه وضمها
بالقوه الى امة اخرى تحت دوله واحده - يورد الاشتراكيون
الديموقراطيون الحجه التاليه :

" ان اللاحاق يحفرهوه بين پروليتاريا الامه السائده
المتسلطه وپروليتاريا الامه المضطهده المظلومه ... وفي
حاله اللاحاق - تتحد پروليتاريا الامه المضطهده مع
بورجوازيتهها وترى في پروليتاريا الامه السائده عدواً لها
وبدلاً من نضال البروليتاريا الطبقي الامى ضد البورجوازيه
الاميه ، يدب الانشقاق والتفسخ الفكرى في صفوف البروليتاريا "
ويعلق لينين على هذه الحجه قائلاً: " اننا نوافق على هذه
الحجه كل الموافقه " ص ١٠٧ المختارات المجلد ٦ . ويستطرد
لينين قائلاً :

" ونقول لكى نتمكن من القيام بالثوره الاشتراكيه ومن
اسقاط البورجوازيه ينبغى على العمال ان يتحدوا اتحاداً
وشيق العرى . فالنضال من اجل حرية تقرير المصير اى ضد

اللاحق بيسر هذا الاتحاد " ص ١٠٧ - المصدر السابق ،
فالتفاهن والاتحاد بين العمال من مختلف قوميات الدول
الواحدة يتطلبان اذن اولاً النضال ضد اللاحق وهذا يعنى
معارضة ضم قوميته بالضم من ارادتها الى دولة معينه وحرمانها
من حق تأسيس دولتها القومية ، وثانياً النضال من اجل حريه
تقرير المصير اى حق هذه القومية فى انشاء دولتها القومية
المستقلة .

ونقول الاشتراكيه العلميه ان استعمال الامم المظلومه لحقها
فى تقرير مصيرها حتى بشكل الانفصال لايفهم التفاهن والاتحاد
بين عمال مختلف قوميات الدوله الواحده اذا وافق عمال مختلف
القوميات على الانفصال . وتأتى فى الاشتراكيه العلميه مثلاً
على ذلك انفصال النرويج عن السويد وبتأييد ماركس وانجلس
لانفصال ابرلنده عن انجلترا . ودعونا نوجز التجريبيه :

تجربه انفصال النرويج عن السويد

اهتمت الاشتراكيه الحقيقيه والثوريه بتجربه انفصال
النرويج عن السويد كثيراً لانها برهنت امكانيه ممارسة حق
تقرير المصير وحق الانفصال فى عهد الامبرياليه ، وهى
الامكانيه التى تجاهاها الاشتراكيون الثوريون المنحرفون
امثال روزا لوكسمبرغ وبعض البولونيين وبعض البلاشفه الروس ،
ولان التفاهن من الاممى بين عمال السويد والنرويج قد ظهر قوياً
وجلياً من موقفيهما ولان المثال قد برهن على صحة الموقف
البلاشفى من المسأله القوميه عموماً .

لقد كانت النرويج ضمن مملكه السويد تتمتع بحكم ذاتى
وكانت " الوحده السويديه النرويجيه " من نوع " الوحده
اللاحقيه " لان الملوكه الاوروبيين هم الذين اعطوا النرويج
للسويد ايام الحروب النابوليونيه رغم ارادة النرويجيين ،

تماما كما اعطت بريطانيا كردستانا الجنوبية الى " جلاله ملك العراق " وعميله المطيع فيصل بعدما ضمنت مصالحها الاستعماريه فى الدولة العراقية الصنعيه والعميله لها ورغم ارادة الاكراد الذين ثاروا على بريطانيا وقاوموا احتلالها العسكري وغزوها الاستعماري لكردستان اعوام ١٩٢٣-١٩٢٠. وكانت الروابط الجغرافيه والاقتصاديه واللفويه التى تقرب النرويج من السويد قويه ولا تقل قوة عن روابط الامة الروسيه بالاسم السلاقيه الغير روسيه مثلاً. ورغم الاستقلال الذاتى الواسع الذى تمتعت به النرويج فقد اضطرت السويد الى ابقاء قواتها فى النرويج ضماناً لاختفائها الى سلطانها. تماما كما فعلت بريطانيا فى السابق والحكومة العنقلية الفاشيه الان لاختضاع كردستان الجنوبية الى سلطانهما وبالقوة الغاشمه.

وفى آب ١٩٠٥ قرر المجلس النيابى النرويجى ان ملكه السويد لم يعد ملكاً للنرويج وجرى بعد ذلك استفتاء شعبي صوت فيه (٣٦٨٢٠٠) ناخب تأييداً للانفصال وعارضه (١٨٤) صوتاً فقط مع العلم ان ٨٠٪ من الناخبين اشتركوا فى الاستفتاء . فماذا كانت مواقف الطبقات الاجتماعيه المختلفه ؟

عارض الارستقراطيون وكذلك القساوسه والبورجوازيون والملاكون العقاريون السويديون حق النرويج فى الانفصال اى حقها فى تقرير المصير وارادوا شن حرب عليها دفاعاً عن " وحدة تراب " الدولة السويديه النرويجيه المشتركه !

وماذا عن البروليتاريا السويديه ؟ وعن العمال النرويجى ؟ ماذا عن علاقة الديموقراطيه والحريه السياسيه بهذا الانفصال ؟ وماذا بالتحديد عن واجبات الاشتراكيين الديموقراطيين من عمال السويد والنرويج ؟ ما هو علاقات مواقفهما بالتحالف والتضامن بين عمال السويد والنرويج ؟ !
عن هذه الاسئله يجيب لينين بما يلى :

" ولكن لو انكر العامل السويدي شأنه شأن الارستوقراطية والبورجوازية السويدية حق النرويجيين في حل هذه المسألة بانفسهم ، وبدون السويديين وبغض النظر عن ارادة هؤلاء لما كان غير اشتراكي شوفيني ووغد لامكان له في الحزب الاشتراكي الديمقراطي^{١١} ، بمعنى ان من حق النرويجيين - دون السويديين وبدونهم بل بانفسهم هم - ان يقرروا مصيرهم بما فيه الانفصال وتأليف الدولة المستقلة لهم ، وبمعنى انه لو لم يوءد الاشتراكي السويدي هذا الحق الذي يخص النرويجيين ولهم وحدهم حق ممارسته بغض النظر عن ارادة السويديين ، لاصبح اشتراكياً شوفينياً ولنغداً ووغداً لايحق له الانتساب الى الحزب الاشتراكي الديمقراطي.

ترى كم من الؤغاد كانوا يطردون من حزب العمال الشيوعي في العراق لو طبقت اللينينية والسياسة اللينينية في المسألة القومية ؟

وماذا عن العامل النرويجي ؟ هل كان ملزماً بالتصويت للانفصاله ؟ طبعاً لا ، فدعمه لحق الانفصال لايعني تحبب هذه للانفصال بل يستطيع ان يصوت للانفصال او للاتحاد الاختياري حسب مصالحه الطبقيه والثورية والاممية كما سشرح في الاتي من هذا البحث .

يتساءل لينين ويجيب " ولكن ماذا بشأن العامل النرويجي ؟ هل كان ملزماً من وجهه النظر الاممية بان يصوت مع الانفصال ؟ ابداً . كان باستطاعته ان يصوت ضد الانفصال مع بقائه اشتراكياً ديموقراطياً ، وما كان خرق واجبه كعضو في الحزب الاشتراكي الديمقراطي الا في حالة ما اذا مد يد العون الى عاممل سويدي رجعي يعارض حربة النرويج في الانفصال " ص ١٨٦ - ١٨٧ -

■ التشديد من لينين .

اذن العامل النرويجي صاحب حق الانفصال يستطيع ان يمارس
حقه ضد الانفصال - وهو حق يتمتع به الاشتراكي والثوري الكردي
ايضاً . اما العامل السويدي - من الامه السائده او الحاكمه -
فليس له معارضة حريه الانفصال :

وهي معارضة لا يملكها الاشتراكي العربي لحق حريه الانفصال
للشعب الكردي ايضاً . اسمعوا ما يقوله لينين :

" ولانك ابدأ من ان الاشتراكيه الديمقراطيه السويديه
كانت تخون قضيتي الاشتراكيه والديموقراطيه ، لو انها لم
تحارب عقلية الملاكين العقاريين وجماعه الكوكوشكينيين
وسياستهم بكل ما اوتيت من قوة ، لو انها لم تدافع فضلاً عن
مساواة الامم في الحقوق بصوره عامه - وهو امر يعترف به
الكوكوشكينيون ايضاً - عن حق الامم في تقرير مصيرها اي عن حريه
النرويج في الانفصال " ص ١٨٩ المختارات المجلد الخامس .

ويعتبر لينين انفصال النرويج عن السويد " المثال " الذي
" يبين الميدان الذي يمكن ان تتم فيه حوادث الانفصال بين
الامم وتتم فيه فعلاً في ظل العلاقات الاقصاديه والسياسيه
الحاضره كما يبين لنا ايضاً الشكل الذي يرتديه الانفصال
احياناً ضمن نطاق الديمقراطيه والحريه السياسيه " .
ومن علاقه ذلك بالاشتراكيين وموقفهم من ذلك يقول بالنص
ما يلي :

" وكل اشتراكي ديموقراطي لم يجزء على الاعلان ان
لا يبالى بقضيتي الحريه السياسيه والديموقراطيه (فاذا فعل
ذلكه كف بالطبع عن ان يكون اشتراكياً ديموقراطياً) لا يستطيع
النكران ان هذا المثال يبرهن فعلاً على ان الواجب الازمى
الموضوع امام العمال الواعين هو القيام بدعاوه وتحضير
منتظمين متواصلين ليجري حل النزاعات التي تمكن ان يثيرها

انفصال الامم على طريقه وحيدة هي الطريقة التي حلت عليها النزاعات بين النرويج والسويد عام ١٩٠٥ لا على - الطريقه الروسيه - وهذا بالضبط ما يعبر عنه مطلب برنامنا مجنا الاعتراف بحق الامم في تقرير مصيرها " ص ١٨٧ المختارات - المجلد الخاص . لاحظوا كيف ان الحربه السياسيه والديموقراطيه تحتان ايضاً في نظر لينين حلاً ودياً وسلمياً لحق الامه المظلومه في ممارسه الانفصال ، لاحظوا كيف ان لينين يعتبر الدعاوه والتحضير المنتظمين والمتواصلين لحق حربيه الانفصال وممارسه الانفصال بشكل سلمى وديموقراطى دون السماح بقمع وقهر هذا الحق بالفوه من قبل الحكومه التابعه للامه السائده ، يعتبرهما واجباً الزامياً ، ثم لاحظوا كيف ينبذ " الماركسيون العروبيون عندنا " هذا الواجب الالزامى وكيف يعاكسونه ١١

وتبين تجربه انفصال النرويج عن السويد ان التحالف الوثيق والتضامن الطبقي بين العمال في الامتين السائده والمحكومه يستفيدان ويتعززان باقرار حق تقرير المصير والاعتراف بحريه الانفصال . وكيف ان ذلك يحقق المساواه التامه في الحقوق ويرفض الامتيازات الرجعيه وكيف يوءدى الى تعزيز التضامن الطبقي في النضال ضد البورجوازيهين كلتيهما بورجوازيه الامه السائده وبورجوازيه الامه المظلومه ايضاً . وللاستزاده نلجأ الى فماحة لينين لبيان كل ذلك :

" ان التحالف الوثيق بين العمال النرويجيين والسويديين وتضامنهم الاخوى الطبقي التام قد استفادا من هذا الاعتراف اعتراف العمال السويديين بحق النرويج في الانفصال . فقد اقتنع عمال النرويج بان عمال السويد ليسوا ملوثين بنزعات التعصب القومى السويدي وبأنهم يضعون قضيه الاخاء مع ابنساء البروليتاريا النرويجيه فوق امتيازات البورجوازيه السويديه والارستوقراطيه السويديه . ان القضاء على الروابط التي

فرضها ملوك أوروبا والارستوقراطية السويديه على النرويج —
قد زاد من قوة الروابط التي توحد ما بين العمال النرويجيين
والسويديين . وقد برهن العمال السويديون على انهم سيعرثون
خلال جميع تقلبات السياسة البورجوازيه — ان عودة النرويج
الى الخضوع للسويديين بالقوه ممكنه تماما ضمن العلاقات
البورجوازيه — كيف يبقون ويزودون عن المساواه التامه في
الحقوق وعن التضامن الطبقي بين عمال الامتين في النزال ضد
البورجوازيه السويديه ضد البورجوازيه النرويجيه عيسى
السوا ، ص ١٨٩ المجلد الخامس .

نعم هكذا يقيم لينين تجربته استقلال النرويج وانفصالها
عن السويد ، بينما يتصرف مدعو اللينينيه " الماركسيون
العروبيون " عندنا بعكسه تماما . فالروابط التي فرضها ملكه
بريطانيا وملكه العراق على كردستان تعتبر مقدسه لدى هؤلاء
المدعين ! ويعتبرون الحفاظ عليها وحمايتها مهمتهم المقدسه ،
ويخونوننا لاننا نعتقد ونؤمن بحقيقه ان القضاء على الروابط
التي فرضها ملكه بريطانيا وملكه العراق على كردستان
وتحويلها لا الى انفصال ((وهو محرم والمنادى به زنديق
وجاسوس وعميل للاستعمار لدى البعض)) بل الى اتحاد اختياري
حر هو الذي يزيد الروابط التي توحد ما بين العمال
الكردستانيين وعمال العراق وهو الذي يمتن ويقوى الروابط
بين الجماهير الشعبيه العربيه والكرديه في العراق . بينما
لايضع " الماركسيون العروبيون والاشتراكيون العرب " الذين
يكفروننا لمناداتنا بحق الشعب الكردي في تقرير المصير ،
قضية الاثاء . مع الجماهير الشعبيه الكرديه فوق امتيازات
البورجوازيه العربيه في العراق بل يدافعون عملياً عنها . وعن
امتيازاتها وسياستها الشوفينيه ، وهم بذلك يبرهنون كيف
انهم لا يبقون ولا يزودون " عن المساواه التامه في الحقوق وعن

التفا من الطبقي بين عمال الامتين فى النضال
ضد البورجوازيه " العربيه والكرديه على السواء .
مثلما لايدافعون بل يخونون قضيتى الديموقراطيه والحريه
السياسيه اللتين تستوجبان الحل السلمى والودى والاختيارى
لقضيه معارسه الامه المظلومه لحقها فى تقرير المصير ولو
بشكل الانفصال . انهم يعدون كلنا بديهم الى " الاشتراكيين
العرب " الذين يعارضون حريه كردستان لا فى الانفصال فقط بل
حتى فى الاتحاد الاختيارى الحر ايضاً . ولا ندرى هل لو بعث
لينين حيا وتمفح " صفيحه " صالح دكله ماذا كان يسميها؟
اغلب الظن انه كان يعطيها اسم " الامس الارستوقراطى " ، اذ ان
الامس الارستوقراطى وحده يستطيع ان يتنكر بهذه الصفاقه لحق
الشعب الكردى فى تقرير المصير ويهين نضالاته وشهادته فى
سبيل معارسة هذا الحق ويفضل الملكئ فيصلاً على الثوار الاكتراد
ويستهين بنضاله الثورى العادل ضد المخططات الاستعماريه
والروابط الملوكيه ومن اجل حقه الطبيعى المشروع الذى
تتمتع به عشرات الامم والقوميات فى عصرنا ولم يعتبر تمتعها
به حراماً وممنوعاً وحلماً مميئاً الا من قبل غلاة الاستعماريين
والصهيونيين والعنصريين الفاشيين فى فلسطين وجنوب افريقيا
وتركيا الاطلسيه والعراق الصدامى العفلقى !

بحريرة آيرلنده

ايرلنده وطن الشعب الايرى مثلما كردستان هى وطن الشعب
الكردى ، والشعب الايرى شعب صغير مجاور لبريطانيا مما ادى
الى استعباده من قبل الاستعمار البريطانى واحتلال وطنه وضمه
الى التاج الملكى البريطانى وظل الشعب الايرى يناضل حتى
اجبر الاستعمار البريطانى على الاعتراف بحق القسم الاعظم من
ايرلنده بالاستقلال والابقاء على شمال ايرلنده متمتعاً بالحكم

الذاتي ضمن بريطانيا وذلك باستغلال المشاعر الدينية المختلفة
(البروتستانت والكاثوليك) ومن الاستيطان الاستعماري هناك .
واهمية دراسة هذه التجربة لنا تبدو ظاهرة في مسأله هل
يجب على الشعب الصغير المظلوم الانتظار حتى تنفج ظُـروف
وشروط الثورة الاشتراكية وانتصار الطبقة العاملة في الامـة
السائده ، ام ان النضال التحرري المندلج والملتهب للامـة
المظلومه قبل ذلك مشروع ومفيد ويستحق الدعم والاسناد من
قبل الاشتراكيين . وهى مسأله مهمة للمناضلين الاكـثراد
وللاشراكيين في الامم السائده في البلدان التي تتقاسم
كردستان . فقد ظلت قيادات شيوعيه واخرى تدعى الاشتراكييه
والتقدميه ولفترة طويله من الزمن ، لحقب عديده ، تدعو الى
مقولات مفادها ان على الشعب الكردي ان لا يطالب بحقوقه
القومية ويكف عن النضال التحرري الخاص حتى يتم تحرير هذه
البلدان من الاستعمار الاوروي اولاً وتقوم الثورة الديمقراطييه
الشعبيه او الاشتراكييه ثانياً وحينئذ يتم الاعتراف بحق الشعب
الكردي في تقرير مصيره ويمكن تحريره ولذلك فقد دعوا باسم
وحدة الكفاح ضد الاستعمار ووحدة الطبقة العاملة والوحدة
الوطنيه بان " يوءخر ويوضع جانباً " النضال القومي الكردي
والاهداف الوطنيه الكرديه ريثما يتم تحرير العراق من
الاستعمار البريطاني اولاً ومن ثم يتم انجاز الثورة الوطنيه
الديموقراطييه ثانياً وتحقيق الثورة الاشتراكييه ثالثاً .
وما زال بعض السذج من ادعياء اليسار والماركسيه الثورييه
يرددون مقولات شبيهه قائلين ان حقوق الشعب الكردي لا تستحصل
الا بتحقيق الديموقراطييه الثوريه في العراق مما يعنى تأجيل
نضالنا ومطالبتنا بحقوقنا حتى يتم النصر للطبقة العاملة
العراقيه بتحقيق الديموقراطييه الثوريه في العراق ففى
العهد الملكي كان يجرى (غالباً) الوقوف ضد وجود الاكـزاب

والمنظمات الكردستانيه ضد ممارسة النفال القومي التحرري
بذريعة ان ذلك يضعف النفال ضد الاستعمار الذي يجب تخصيص
كل الجهود ضده - وفي العهد الجمهوري جرى اظهار المواقف
ذاتها وحتى معارضة وجود منظمات مهنيه ديموقراطيه كردستانيه
كاتحادات الطلبة والشبيبه الكردستانيه بذريعة ان ذلك يضعف
مهمة الدفاع عن الجمهوريه العراقيه الفتيه .

واليوم يبرز التيار القومي الشوفيني بمختلف مظاهره
وانكاساته المتعدده في الحركات المتنوعه داعيه الى نبذ
ورفض " الطروحات الانفصاليه التي تهدد وحدة التراب الوطني "
بذريعة تحشيد الجهود ضد الطغمة الفاشيه ، ويبرز في التيار
للماركسي العروبي تشويه معنى حق تقرير المصير وحصره على
الحكم الذاتي .

ولكن الاهم في التجربه الايرلنديه بطل هو انه يجب تأييد
نضال الشعب المظلوم وتحريض العمال في الامه السائده بتأييد
حق هذا الشعب في تقرير المصير بما فيه حرية الانفصال ولا يجب
دعوته الى الانتظار ريثما يتم تحقيق الثورة الاشتراكيه
وانتصار البروليتاريا في الامه السائده ، كما يتم تحرير هذا
الشعب بنضاله التحرري المدعوم من الطبقة العامله وسائر
التقدميين لا بانتظار انتصار الطبقة العامله وبعد انتصار
الثوره الاشتراكيه ؟ او الديموقراطيه الثوريه او الشعبيه ؟

الاشتراكيه وايرلندا

انقسمت الاشتراكيه حول الموقف من نضال الشعب الايرلي الى
اشتراكيه شوفينيه ، اشتراكيه - استعماريه ، توء من بضرورة
الحفاظ على " وحدة التراب الوطني " لبريطانيا وابقاء الشعب
ايرلندي ضمن التاج البريطاني مع اعطائه حق الحكم الذاتي .
بينما كان موقف الاشتراكيه العلميه ، الاشتراكيه الثوريه

معادياً للاستعمار البريطاني ومع تحرير ايرلنده وحققها فى تقرير المصير ولكنها ظنت لقترة من الزمن ان تحقيق ذلك يكون بانتصار الطبقة العاملة الانجليزية وليس بالنضال التحررى لهذا الشعب الصغير .

يقول لينين :

((فى بادئ الامر اعتقد ماركس ان الحركة العماليه فى قلب الامه المضطهده ، لا الحركة القوميه فى قلب الامه المضطهده هى التى ستحرر ايرلنده ، ولم يجعل ماركس من الحركة القوميه مفهوماً مطلقاً لانه كان يعرف ان انتصار الطبقة العاملة هو وحده الذى يستطيع ان يحرر جميع القوميات تحريراً تاماً ، فأنه لمن المستحيل ان يأخذ المرء مسبقاً بالحسبان جميع الصلات المتبادله الممكنه بين الحركات التحريريّه البورجوازيه فى الامم المضطهده وبين الحركة التحريريّه البروليتاريه فى الامم المضطهده (وتلكه قضية تجعل بالضبط مسأله القوميات فى روسيا الحاليه بمثل هذه الدرجه من الصعوبه) . ولكن الظروف تطورت بشكل وقعت معه الطبقة العاملة الانجليزية مدة طويله نسبياً من الزمن تحت تأثير الليبراليين وسارت فى ذيلهم وفقدت دورها القيادى بفضل سياسه عماليه ليبراليه . اما الحركة التحريريّه البورجوازيه فى ايرلنده فقد اشتهد ساعدها واتخذت اشكالا ثوريه . فاذا بماركس يعيد النظر برأيه ويصلحه* - انها لمصيبه على شعبان يستعبد شعباً اخر - ان الطبقة العاملة الانجليزية لن تتحرر مالم تتحرر ايرلنده من النير الانجليزى . ان استعباد ايرلنده يوطد الرجعيه فى انجلترا ويغذيها (كما يغذى الرجعيه فى روسيا استعبادها لجملة من الامم!) .))

■ التشديد من عندنا .

((وهكذا فأن ماركس حين يحمل الامميه على اتخاذ قرار
 بالعطف على - الامه الايرلنديه - على - الشعب الايرلندي - (يقينا
 ان ل . فل الذكي كان هم المسكين ماركس تهشماً لنسيانـه
 النفال الطبقي |) يوصى في الوقت نفسه بانفصال * ايرلنده عن
 انجلترا " ولو ادى الامر بعد الانفصال الى الاتحاد))، ويستطرد
 لينين متسائلاً ومجاوباً ((فما هي المقدمات النظرية لاستنتاج
 ماركس هذا؟ كانت الثورة البورجوازية في انجلترا بوجه عام
 قد انتهت منذ زمن بعيد ولكنها لم تنته في ايرلنده بعد،
 فان اصلاحات الليبراليين الانجليز انتهيا اليوم وبعد مضي
 نصف قرن . فلو قضي على الرأسماليه في انجلترا بالسرعه التي
 توقعها ماركس بادئ بدء ، لما كان ثمة مجال في ايرلنده
 لقيام حركة قوميه شامله بورجوازيه ديموقراطيه . ولكن لما
 كانت هذه الحركة قد قامت فقد منح ماركس العمال الانجليز
 بمساندتها ، بدفعها دفعا ثورياً وبالسير بها حتى النهايه
 حرصاً على مطاحتهم وحریتهم بالذات)) ص ٢٠٣-٢٠٤ المختارات
 المجلد (٥) .

وقبل التعليق والمقارنه من قبلنا دعونا نقتطف من ماركس
 وانجلس ايضاً ، يقول ماركس في رسالته ١٠/ كانون الاول/ ١٨٦٩ أنه
 سيقول في تقريره الى مجلس الامميه ما يلي : " لنطرح جانباً كل
 لغو - اممى - و - انساني - حول - انصاف ايرلنده - لان الامر
 بديهي بحد ذاته في مجلس الامميه - فان مصالح الطبقة العامه
الانجليزيه المباشرة ، المطلقه ، توجب قطع صلاتها الحالبيه
بايرلنده . وذلك هو اعمق اقتناعي المبني على اسباب لا يستطيع
 تبنيها كلياً للعمال الانجليز انفسهم . لقد اعتقدت طويلاً ،
 وقد دافعت دائماً عن هذا الرأي في جريدة - نيويورك تريبون -

■ التشديد من لينين .

ولكن ليس العماديه - انى افكر بان الحدود الجغرافيه
للمقاطعه الكرديه يجب ان تكون شمال جزيره قليلاً، شمال
نصيبين ، جنوب ماردين ، شمال رأس العين ، خلاط خط العرض ٣٧
الى يرحيك ، الى الفرات ثم تنبع حدود ولايات غرب سوط -
معموريه العزيز - وبتلين - وان وهكذا تستثنى ارزنجان
وارضروم . وان تكون ولايات الموصل وبغداد والبصره دوله
عربيه تحت الرعايه البريطانيه ."

فالاحتلال فى الحالتين كان بريطانياً . ولكن بريطانيا كانت
قد الحقت ايرلنده بالمملكه المتحده مباشره بينما الحقت
کردستان بدوله عميله لها " فقد وجد الاستعمار البريطانى فى
حكام العراق البوليس الذى يقوم له بخدمه الحراسه على
العراق بما فيه کردستان ، ويجبى نفقاتها ونفقات سحق الحركه
القوميه الكرديه من جماهير العراق الكادحه بدلاً من ان تقع
على كاهل الخزانه البريطانيه ، كما طمأنت بذلك تركيها
وايران اللتين ساومتا معها على اشلاء کردستان الممزقه "على
حد تعبير الاساذ عزيز شريف .

ففى هذه المقارنه نلاحظ التشابه والاختلاف فى الوضعيه معاً ،
٢- عدم انتهاء الثورة البورجوازيه فى العراق والدول التي
تتقاسم کردستان وعدم انتهاء مهام الثورة البورجوازيه
الديموقراطيه فى کردستان كما كان الحال فى ايرلنده آنسذ .
٣- عدم حدوث الثورة الديموقراطيه الشعبيه او الاشتراكيه
فى العراق والدول التي تتقاسم کردستان كما كانت متوقعه فى
الخمسينات من هذا القرن . وظهور الثورة التحرريه فى
کردستان بقوه وحيويه واستمراريه كنهج للحركه التحرريه
للشعب الكردي وهى حركه موضوعيه وتأريخيه حيه ، حتى تحولت
کردستان العراق الى قلعه ثوريه وملاذ لاجرار العرب الشوريين
الراغبين فى الكفاح المسلح ايضاً ، بينما العراق العربى

هادئ وراكد نسبياً فلا ثوره ولا مظاهرات شعبيه ولا اضرابات عماليه حتى الان .

٤- فقدت الطبقة العامله العراقيه - عملياً و واقعياً - ولاسياب عديده دور القيادة الثوريه للنشاط الجماهيري او العمالي او السياسي والخ. بل على العكس ترى ان الحزب البعثي العفلقى قد قلد النازيين في افساد حركه الطبقة العامله العراقيه - ولو لفترة محدوده - وفي خلق نقابات صفراء تضم العمال بالاكراه والاجبار الى صفوفها وتشلها عن نضالها الطبقي والسياسي وتخدرها وتسكرها بشعارات بعثيه عفلقيه (بورجوازيه في الجوهر) وقوميه عنصريه شوفينييه وذلك بصورة اسوأ مما فعلته البورجوازيه الانجليزيه بحركه الطبقة العامله في بلادها .

٥- ان الثورة الاشتراكيه او الانتفاضه العماليه لم تحدثا لتحرراً شعب كردستان ايضاً، بل ان الشعب الكردي هو الذي يتولى مهمه النضال التحرري الثوري لتحرير نفسه من الاضطهاد القومي وثورته التحرريه المستمره والمتواصله هي التي تسدك النظام البورجوازي البيروقراطي الرجعي في العراق وتضعفه وتهز بنيانه واركانه . فالنضال الفاعل على الساحة وفي مختلف نواحي الحياه هو النضال التحرري للشعب الكردي في كردستان العراق .

فما هو الموقف الذي يجب على ممثلي الطبقة العامله العراقيه وعلى الاشتراكيين العرب في العراق حيال هذا النضال التحرري الثوري للشعب الكردي الذي يستمر الان وبشدة ضد حرب الاباده التي يشنها الحكم العفلقى البورجوازي لاقتناء الشعب الكردي وتعريب كردستان بحرق وتدمير جميع القرى الكردييه والنواحي والمدن الصغيره في كردستان والأتيان بالمسرب لاسكانهم في المناطق والمدن النفطيه الكرديه ومن ثم في

جميع أنحاء كردستان ، وهي سياسة استعمارية استيطانية منظمه ومدروسة بدأها الحكم البعثي في الاصل عام ١٩٦٣ بشكل تهجير وطرد مئات الالوف من العمال والمثقفين والفلاحين والكسبه الاكراد في المناطق والمدن النفطية في كردستان ومن ثم أصبحت السياسة الرسمية والمدروسة والمهيأة والمنفذه في كردستان منذ عام ١٩٧٥ وبعد انهيار ثورة ايلول الكرديه الوطنيه التحريره . اليس هو الاسناد والمساعده والدعاوه والتخريب لحق تقرير المصير للشعب الكردي ؟ وتقييد المساعدات الفعلية للثوره التحريره الكرديه القائمه في كردستان العراق ؟ لرجع الى المثال الايرلندي ولنورد موقفاً مشابهاً بموقف العبدلانتمه ودكله واقرانهما من الدوله الكرديه ، عن الانتفاضه الايرلنديه من اجل التحرر من بريطانيا والاستقلال عام ١٩١٦ .

فقد نشرت جريده (بيرنرتاگه فاخ) مقالة تحت عنوان " انتهت الاغنيه " عن الانتفاضه وقد علق عليها لينين بما يلي : " وقد نعت كاتب المقال الانتفاضه الايرلنديه بأنها - فتنه - لا اكثر ولا اقل ، ذلك على زعمه لان - المسأله الايرلنديه كانت مسأله زراعيه - ولان الفلاحين ركنوا الى الهدوء والسكينه على اثر الاصلاحات ولان الحركه القوميه - أصبحت حركه بورجوازيه صغيره قامت بها المدن ولاتنطوي على اي ظاهره اجتماعيه ذات شأن رغم الضجه الكبرى التي اشبرت حولها " ويستطرد لينين قائلًا :

" فما الذي يدعو الى الدهشه اذا كان هذا الرأي العقائدي الجامد والدعي الرهيب قد اتفق في الرأي مع الكاديستي القومي الليبرالي الروسي السيد كوليشر الذي نعت الانتفاضه الايرلنديه ايضاً - بفتنه دبلن - لقد قيل - في المصيبه ما ينفع - ولذا نأمل ان يفتح هذا التوافق العرضي في الرأي بين احد ممثلي

البورجوازية الامبرياليه واحد الاشتراكيين الديمقراطيين ،
عيون العديد من الرفاق ممن لم يدركوا الى اى مستنقع قد
انزلقوا حين انكروا - حرية تقرير المصير - وازدروا الحركات
القومية للامم الصغيره " ويستطرد لينين في القول :

" ولذا كان من ينعت مثل هذه الانتفاضة بالفتنه اما رجعيأ
من شر الرجعيين واما عقائديأ متحجراً يعجز عن تصور الشوره
الاجتماعيه ظاهره حيه " ص ١٣٢ - ١٣٣ من المختارات المجلد ٦ ،
ولو قارنا جوهر الموقف الشوفيني من الانتفاضة الالنديه
بالموقف الشوفيني من النضال الكردي واعتباره لا تعبيرأ لحق
تقرير المصير بل حلاً مميأً ومن ثم الشاعته بان الحلم بهذا
الحق سبب - " دفع الثمن حياة الالف من المناضلين الكرد " عتناً
طبعأ ، لو قارنا وقوف " الرفاق " عندنا ايضاً باولئك الرفاق
لوجدنا التشابه الغريب في مواقفهما ، فالوقوف المشتركه مع
القوميين المتعصبين للامه الحاكمه ومع ممثلى الاستعمار وتمنع
العقائديين الجامدين في الحالتين ، حاله ابرلنده وحالته
كردستان العراق ، لرأينا " الى اى مستنقع قد انزلقوا حين
انكروا - حريه تقرير المصير - التى شعنى - الدوله القوميه -
وازدروا الحركات القوميه للامم الصغيره " ؟ !

اما مايجب ان يكون موقف ممثلى الطبقة العامه والاشتراكيين
العرب في العراق حيال النضال التحررى للشعب الكردي فسى
العراق بالاستفاده من المثال الالندى ؟ فهو :

١) ادراكه واقرار حقائق الواقع الحى في كردستان والعراق
حقائق ان الطبقة العامه غير مؤهله الان - ومع مزيد الاسف
الاتد - للانتفاضة وللانتصار على البورجوازيه البيروقراطيه
الحاكمه - فى بغداد لتحقيق ثورتها الاشتراكيه كى يعتقده
الاشتراكيون العرب بان الحركه العماليه والثوريه فى قلب
الامه الحاكمه " العربيه " هى التى تدك الطفيان فى العراق

وكردستان العراق وتحرران الشعب الكردي ايضاً - مثلما اعتقد
ماركس لفتريه من الزمن قبل ان يعيد النظر ويتعمق في المسأله
ويتوصل الى نتيجته معاكسه . بينما تغلي كردستان بالشوره
وتوجد فيها حركه تحريره ديموقراطيه مسلحه ، وهى حركه جماهيريه
واسعه تقودها التيارات التقدميه والثوريه والماركسيه
والديموقراطيه .

وبالتالى فلا يجوز تعليق الامال بتحرير الشعب الكردي او
تحقيق حقه فى تقرير المصير او ربطهما ربطاً ميكانيكياً
جامداً ، على انتصار الطبقة العامله العراقيه والحركه
الثوريه العراقيه ، بل العكس هو الان صحيح ومائب . فان انتصار
الطبقة العامله العراقيه والحركه الثوريه العراقيه يرتبط
ويعتمد ويتعلق بانتصار الحركه التحريره الديموقراطيه للشعب
الكردي التى اندلعت ثورتها والتى تدك الطغيان فى كردستان
والعراق و تستنزف طاقات الحكم البورجوازي البيروقراطى
المعادى للطبقة العامله والحركه الثوريه فى العراق وللشعب
الكردي معاً ، وبالتالي تمهد الارضيه وتخلق الجو الثورى
المناسب للانتصار الحركه الثوريه العراقيه التى على قواها
التقدميه والاشتراكيه ان تساند نضال الشعب الكردي وثورته
التحريره الديموقراطيه من اجل حق تقرير المصير وان تشاركه
فيها وتنطلق من كردستان الناشئه لاعادة بناء تنظيماتها
وقواها وتعبئتها للانتفاضه على البورجوازيه العراقيه
الدكتاتوريه .

فالحركه التحريره الديموقراطيه للشعب الكردي التى
تصاعدت حتى بلغت مرحله الكفاح الثورى المسلح تدك معاقبل
البورجوازيه البيروقراطيه الحاكمه فى العراق مما يسهل
مهمه الطبقة العامله والحركه الثوريه والجماهير الشعبيه
العربيه فى العراق للانتصار على هذه البورجوازيه .

والثورة التحررية الكردية المندلعه في كردستان اذ تقابل
البورجوازيه وتستنزف قواها وطاقاتها وتنخر كيانها وتمهد
الجو والارضيه لتساعد الاستياء الشعبي ولتوفير مستلزمات
الانتفاضه الشعبيه موضوعياً ، واذ تريق الدماء الزكيه لثوارها
واحرارها انما تدفع ضريبة الدم ايضاً عن العمال والثوريين
والجماهير الشعبيه العربيه في العراق وتقرّب ساعده خلاصها
وتحررها من البورجوازيه ايضاً .

فان تكمن المصالح الحقيقيه للطبقه العامله والحركه
الاشتراكيه والحركه الثوريه والديموقراطيه في العراق ؟ وما هي
واجباتها التي تحتّمها هذه المصالح عليها حيال الحركه
التحرريه الناشره للشعب الكردي ؟

ان مصالحها تكمن في الالتحام بهذه الحركه التحرريه
الثوريه للشعب الكردي ، وفي التحالف معها ضد عدوتهم
المشتركة البورجوازيه العراقيه الحاكمه وتتطلب مصالحها
الحقيقيه ان تنطلق من كردستان لاعادة تنظيم قواها المهشمه
بمطارق الفاشيه العفلقيه ولاستعادته تنظيماتها وجماهيريتها
ونفوذها وصلاتها بالجماهير الشعبيه في المدن العراقيه ، ان
مصالحها الحقيقيه تحتّم عليها اقرار حق الشعب الكردي في
تقرير مصيره لا باعتباره حقاً مشروعاً وطبيعياً وبسيطاً لكل
شعب ، ولا باعتباره شرطاً ضرورياً لكسب ثقة الشعب الكردي
ولاقامة التحالف والتلاحم الكفاحي مع ثورته التحرريه التي
تدك معاقل الحكم البورجوازي العراقي ، بل وكذلك باعتبار
ذلك شرطاً ضرورياً لانتصارها هي بالذات ، ولتخليصها جماهيرها
من الافساد الشوفيني ولأنها " لن تتمكن من القيام باي شيء "
اذا لم تفعل كل ذلك - كما كان شأن الطبقة العامله
الانجليزيه - . وواجباتها هي اذن ليست في محاربه حق تقرير
المصير والقوى الديموقراطيه الثوريه والماركسيه الكردستانيه ،

بل في دعم هذا الحق واسناد هذه القوى، عليها ان تقترب
وتتخالف وتتساند مع القوى الديمقراطية الشورية والماركسيه
اللينينية الكردستانيه اولاً ومع سائر قوى الثورة التحريريـه
الكردستانيه ثانياً اذا كانت ماركسيه لينينية او اشتراكيـه
او شوريه حقاً .

لذلك فان " الماركسيين العربيين " و " الاشتراكيين
السوفيئيين " امثال دكله وزمرته انما يخونون الاشتراكيـه
والطبقه العامله العراقيه عندما يعادون الاوكه وشعاراتـه
الماثبه حق تقرير المصير واستعماله بشكل الاتحاد الاختياري
على انقاض الـوحده القسريه العراقيه الرجعيه . انهم يقفون
عملياً في صف وفي خدمه البورجوازيه العراقيه الحاكمه ضد
المناضلين الناضرين عليها وبالتالي يفصمون عرى النضال
المشترك بين الطبقة العامله العراقيه وجليفتها الاسيـه
ونعني بها الحركه التحريريـه للشعب الكردي المنطلعه بشكل
ثورة ديموقراطية جماهيرية الان . وكذلك فان الاشتراكيين
القوميين العرب الذين لايساندون الثورة التحريريـه للشعب
الكردي في سبيل استحصال حق تقرير المصير ويرددون المفاهيم
السوفيئيه حول " معاداة الانفصاليه " و " وحده التـراب
العراقي " انما يخدمون النظام البورجوازي العفلقـي الحاكم
ويساعدونه بترديد هذه الاقاويل والمفاهيم على خدع الجماهير
العربيـه والقوات المسلحه العراقيه لاطالة عمره الدموي
ونظامه البورجوازي الاستغلالي المعادي للجماهير الشعبـيه
العربيـه والحركه التحريريـه الكرديـه معاً .

٢) وحيث ان الحركه التحريريـه للشعب الكردي قد انطلقت
بشكل حركه جماهيرية وثوريـه وديموقراطية فان الدعوه الـتي
تأجيل النضال التحريري للشعب الكردي او تعليق ثورتـه
الديموقراطيـه التحريريـه بقيام الطبقة العامله بالانتفاضه او

الى حين قيامها بالانتفاضة الثوريه لاتعنى مقاومة التيارات
 التآريخي والتطور التآريخي وقوانين التطور الفاعله فحسب ،
 بل وتعنى ايضاً الهروب من النضال الثوري القائم ، والفرار
 المعزى من الثورة تحت غطاء يسارى كذاب ، وبالتالي تعنى
 انها النضال الفعال والموجه ضد البورجوازيه البيروقراطيه
 الحاكمه مما يعنى اعطاءها الفرصه الكافيه لاستعادة قواها
 ولتعزيز مواقعها ومعاقلها وتقوية حكمها الديكتاتورى
 وبالتالي اجهاض المد الثورى واطالة عمرها وابعاد يوم انتصار
 الطبقة العامله وياثر الكادحين العرب فى العراق . فضلاً عن
 انها تعنى تخريب وهدم الثورة التحريره المندلعه فى كردستان
 وادامة استعداد الشعب الكردى واعطاء المجال الكافى ليكمل
 الحكم البورجوازى العفلقى انجاز وتنفيذ سياسه الاستعمار
 الاستيطانى فى كردستان بتخريب وتهجير كردستان وافراقها من
 سكانها الاكتراد وتعريب جميع مناطقها بعدما اكملت تعريب
 مناطقها النفطيه . وهى بذلك لاتعنى الا الخيانه الوطنيه
 الصريحه ، الا العماله المكشوفه - ومن دون ثمن - للفاشيه
 العفلقيه .

لذلك فان الواجب الالزامى للاشراكيين والتقدميين العرب
 هو فى اسناد هذا النضال الثورى للشعب الكردى وفى دعمه وفى
 تأجيجه وتقديم المساعدات اللازمه له ومنها المساعدات الفكرية
 والاعلاميه فى بيان مشروعيه وضروره وعداله حقه فى تقرير
 مصيره وثورته التحريره العادله .

ولذلك فان " الشيوعيين العربيين " و " الاشتراكيين
 الشوفينيين امثال دكله والقوميين العرب المعادين لحق
 تقرير المصير للشعب الكردى انما يعادون مصالح الطبقة العامله
 والجماهير الشعبيه العراقيه ويساعدون البورجوازيه العربيه
 لاطالة عمر حكمها الديكتاتورى وتبرير جرائمها وخيانتها .

٣) الترابط الموضوعي والحي والحقيقي بين الحركة التحررية
الناشئة للشعب الكردي وحركة الطبقة العاملة والحركة
الثورية والديموقراطية العراقية لا يمكن الان وفي الظروف
الراهنة حيث حركة الطبقة العاملة على ما هي عليه الان والحركة
التحررية الكردية ثائرة وجماعية وفاعلة ، لا يمكن في
تسمية الحركة التحررية للشعب الكردي للحركة الثورية
والديموقراطية والاشتراكية العراقية بل يمكن في تحول
كردستان الى قلعة للحركة الثورية والديموقراطية العراقية
ايضاً ، في تحول الحركة التحررية الناشئة للشعب الكردي الى
قوة مقدامة طبيعية في الحركة الثورية والديموقراطية
العراقية .

صحيح ان الحركة التحررية للشعب الكردي هي جزء من الثورة
الاشتراكية المعاصرة ، العالمية والعراقية (والشرق اوسطية
في ظروف كردستان الخاصة) وصحيح ان الحركة التحررية للشعب
الكردي هي طرف هام من الحركة الديموقراطية الثورية العراقية
وحليف اساسي للطبقة العاملة العراقية ، ولكنه صحيح ايضاً
انه بحكم الظروف الموضوعية والذاتية والايضاح التي مرت على
حركة الطبقة العاملة والحركة الديموقراطية والثورية في
العراق وفي كردستان العراق فان الواقع الحي يتجدد في
تطور وتماعد الحركة التحررية للشعب الكردي حتى بلغت اعلى
مراحل الكفاح ، مرحلة الثورة المسلحة ، وتحولت كردستانها الى
قاعدة للثورة في العراق ايضاً - للذين يريدون ان يشـوروا
ليطربهم-ثدو الرصاص والحن المارم اللدن - على حد تعبير شاعر
العراق والعرب الاعظم الجواهري الكبير . بينما تراجعت - ومع
الاسف الشديد - وانحسرت حركه الطبقة العاملة والحركة الثورية
والديموقراطية العراقية ودخلت في مرحلة الجزر ، مرحلة
الركود المؤقت التي نرجو ان تنتهي كما سرع وقت .

هذا هو الواقع الحي المفروح في جانبه الكردي والمؤلم والمؤسف في جانبه العربي في العراق. فما هو الموقف الثوري السليم وما هي المعطيات والاستنتاجات المنطقية والـسـدروس والعبر المستنبطه من هذا الواقع الحي ؟

عندما قامت الحركة القومية البورجوازية الديمقراطية في ايرلنديه الشامله نصح ماركس العمال الانجليز بمساندتها نحو تحقيقها انفصال ايرلنده عن انجلترا ، " وبدفعها دفعا ثورياً وبالسير بها حتى النهايه حرماً على مطحة حريتهم بالذات " . اذن حدد ماركس للمؤمنين بافكاره موقفاً صريحاً واضحاً .

فعلى الاشتراكيين العرب ان يساندوا الحركة القومية التحرريه للشعب الكردي وهي حركة ديموقراطيه ثوريه شامله ، عليهم النضال لدفعها دفعا ثورياً ، عليهم تطوير هذه الحركه ثورياً بالاسهام فيها وبالسير بها حتى النهايه ، حتى نهايه مطافها ، اى حتى تحقيق اهدافها القوميه والديموقراطيه ، حتى ممارستها لحقها في تقرير مصيرها وتشكيل دولتها وبالتالى الدفاع عن حقها في الانفصال اذا رغب الشعب الكردي وكان ذلك في صالح جماهيره والحركه الثوريه . وذلك بصرف النظر عن " كل لغو امي وانساني " حول انصاف كردستان " لان مصالح الطبقة العامله " العراقيه المباشره والمطلقه توجب تحرير كردستان وانقاذها من حرب الابداه التي يتعرض لها شعبها ، من سياة الاستعمار الاستيطاني للحكم البورجوازي البيروقراطى العفلقى التي تهدد بتهجير وابداه الشعب الكردي وتعريض كردستان مما يعنى نجاحها توطيد معاقل البورجوازيه العفلقيه ويعنى احباطها وتحرير كردستان من براثنها اضغافاً كبيراً لحكمها الدكتاتورى وتعريضاً جدياً لها للسقوط والانهيـسار . كما ان مصالح الطبقة العامله والحركه الثوريه والديموقراطيه العراقيه تحتم صيانة القلعه الثوريه فى

کردستان العراق والانطلاق منها لتحرير سائر اراضي الدوله
العراقية ولانقاط الحكم البورجوازي العفلقى ، خصوصاً والحركة
التحريرية الناشرة للشعب الكردي مستعدة للتحالف مع الاشتراكيين
والديموقراطيين والثوريين العرب لانجاز هذه المهمه المقدسه
والمشتركة .

ان واجب الاشتراكيين العرب والديموقراطيين والثوريين
العرب هو في صيانة وتطوير الحركة التحريرية الناشرة للشعب
الكردي ودفعها دفعا ثورياً الى الامام والسير معها وبها الى
النهايه المظفره الى اسقاط النظام البورجوازي البيروقراطى
العراقى والى انتصار الثورة التحريرية للشعب الكردي . وذلك
بمساندتها وتقديم المساعدات الماديه والمعنويه لها ، السياسيه
والاعلاميه الفكرية والنظريه ، لابعاداتها وترديد الاكاذيب
ضدها والعزف على المعزوفه الاستعماريه والشوفينيه عن
" الانفصالية " و " الطروحات الانفصاليه " و " المشاريع
الاستعماريه القديمه - الجديده " المزعومه والموهومه .
ويديهى ان الدعم اللفظى لايمحى اثار العداة العملى لاعظم
قوة ديموقراطيه ثوريه فى الحركة التحريرية للشعب الكردي التى
هى الان " الاتحاد الوطنى الكردستانى " فالشبعيون العربيون
والاشتراكيون الشوفينيون امثال دكله والقوميون العرب
المعادون لحق الشعب الكردي فى تقرير مصيره بنفسه ، عندما
يهاجمون الؤكاه ويفترون عليه ويشنون عليه حملات الكذب والسدي
الرخيص ، انما يعادون القوه الاساسيه فى الحركة التحريره
الناشرة للشعب الكردي ويخونون واجبههم الاممى والشورى
والتقدمى فى تقوية ومساندة القوه الديموقراطيه الثوريه فى
الحركة التحريره كما تحتم الاشتراكيه ذلك وكما نادى بذلك
ماركس ولينين .

وعلى الاشتراكيين والديموقراطيين والثوريين العرب ان

يدركوا ان تحول الحركة التحررية الناشئة للشعب الكردي الى قوة طلبية مقدمة في الحركة الثورية والديموقراطية العراقية في ظروف جزر الحركة العمالية والديموقراطية والثورية في العراق لايعنى ابدأ تحويلها الى تابع وذيل للقوى التقدمية او الثورية او الاشتراكية العربية بذريعة انها طرف هام من الحركة الديموقراطية الثورية في العراق .

فالحركة التحررية للشعب الكردي حركة تاريخية موضوعية لها خصائصها وظروفها الخاصة ونهجها النضالي واهدافها الخاصة ايضا بجانب ارتباطها العضوي بالحركة الديموقراطية الثورية العراقية . ولذلك فهي تحتاج الى استقلاليتهـا وارادتها المستقلة وقرارها الوطني المستقل خاصة ومحاولات احتوائها واستغلالها من جانب الدول والحركات البورجوازية مستمرة ومغرية ومقتدره .

ان فرض الذليل والتبعية على الحركة التحررية للشعب الكردي وحرمانها من استقلاليتهـا وقرارها الوطني المستقل بذرائع معاداة الانعزاليه القوميـه " والترابط المصري" بينها وبين حركة التحرر الوطني العربيـه ، ان ذلك لايعـدم الا البورجوازية والدول البورجوازية ولايضر بالشعب الكردي وحده بل وبالطبقة العاملة والجماهير الشعبيه العربية والقوى الديموقراطية والقوى القوميـه الثورية العربية ايضا . ان ذلك يؤدي الى تبديل الحركة التحررية الكردية من حليف للطبقة العاملة والقوى القوميـه التقدميه والديموقراطية الثورية الى حليف للبورجوازية وآلة بيد الدول اللاعبه بالورقه الكرديـه . فما اجدر الاشتراكيين العرب والديموقراطيين العرب والثوريين العرب بالحرص الشديد والاكيد على حق الحركة التحررية للشعب الكردي في استقلاليتهـا وقرارها الوطني المستقل وارادتها المستقلة الحرة . فالاستقلاليه والاعتماد على

النفس وعلى قوى الشعب ، والقرار الوطني الكردي المستقل ، ان ذلك كله لانقصر فوائده وضروراته على الشعب الكردي ونفاله فقط بل وتشمل ايضاً الحركة القومية التقدميه والديموقراطيه الثوريه في العراق . ان الشيوعيين العربيين والاشتراكيين الشوفينيين الذين يتجاهلون هذه الحقيقه بذريعه الوقوف ضد الانعزاليه القوميه انما يخدمون البورجوازيه ويخونون الطبقة العامله والجماهير الشعبيه .

ثم ان هناك حقيقه هامه يخفي غالباً نصفها الخاص بالشعب الكردي . ونقصد بذلك حقيقه ان كل نصر تحرزه الحركة الثوريه والعماليه والديموقراطيه العراقيه هو نصر للحركه التحرريه للشعب الكردي مثلما ان كل نصر تحرزه الحركة التحرريه للشعب الكردي هو نصر للحركه الثوريه والعماليه والديموقراطيه العراقيه . فغالباً ما يرى الشيوعيون العربيون والاشتراكيون الشوفينيون القسم الاول والنصف الاول من هذه الحقيقه ويتعمدون ويتجاهلون القسم الثاني والنصف الثاني لهذه الحقيقه الخطيره . ان على الاشتراكيين والثوريين والديموقراطيين العراقيين ان يدركوا الان وفي ظروف الجزر التي تمر بها الحركة الثوريه العراقيه فان كل نصر تحرزه الحركة التحرريه الناضره للشعب الكردي على الدكتاتوريه العفلقيه هو نصر وبشير بالخصلاص للحركه العماليه والديموقراطيه والثوريه في العراق .

٤- ادراك الفهم العلمى الصحيح للترابط بين الديموقراطيه والحقوق القوميه للشعب الكردي في العراق واجب خطير علمى عاتق القوى الاشتراكيه والديموقراطيه والثوريه في العراق . اذ غالباً ما يجرى ابراز جانب من هذا الترابط ويغفل الجانب الخاص والمفيد بالحركه التحرريه للشعب الكردي .

صحيح ومفهوم ان وجود الديموقراطيه وتحقيقها في العراق يخدمان ويفيدان الحركة التحرريه للشعب الكردي ويؤديان الى

ممارسة حريات النشر والبيان والانتخاب ورفع العديد من التجاوزات على الحقوق والحريات الفردية كالاعتقالات الكيفية والاعدامات والتهجير والنفي الجماعي وكذلك الى خلق مناخ يتنفس فيه المواطنون الاكراد بحرية ويستطيعون فيه مزاولة العمل والعيش الكريم وكذلك تستطيع الحركة التحررية للشعب الكردي ان تستفيد من الديمقراطية لتوسيع تنظيماتها وتعبئة طاقاتها وتربية كوادرها والمطالبه بحقوقها المشروعه. لذلك فان الديمقراطية نعمة وخير وبركة كبيره للشعب الكردي ايضاً مثلما ان الدكتاتورية هي نقمة وبلاء ومائب وويلات ومآسى للشعب الكردي ايضاً. لذلك فكل نصر للديموقراطية في العراق هو نصر للحركة التحررية للشعب الكردي ايضاً. ولكن لايجوز اغفال حقيقتين هامتين اخريين هما ان :

أ- كل نصر تحرزه الحركة التحررية للشعب الكردي وكل كسب لحقوقها وكل تحقيق لمطالبها واهدافها هو نصر وتحقيق للديموقراطية نفسها .

ب- لا ديموقراطية حقيقية بدون تحقيق الحقوق القومية للشعب الكردي ، بدون رفع الاضهاد القومي وانهاء المظالم القومية على الشعب الكردي ، بدون اعطاء الشعب الكردي حق ممارسة السلطة في وطنه كردستان العراق وممارسه حقوقه وحرياته الديمقراطية كافة .

على الاشتراكيين والديموقراطيين والثوريين العرب ان يدركوا هاتين الحقيقتين دوماً كى تكون الديمقراطية منسجمة وحقيقية وراسخة في العراق . وكى يستطيعوا هم ايضاً التمتع بخيرات وبركات ونعم الديمقراطية ايضاً . ولذلك يجب ان يدركوا المضمون الحقيقي لمقولة انجلس القايله بان " اية مصيبة تصيب شعباً يستعد شعباً اخرأ " ويفهموا ان حرمان الشعب الكردي من الحقوق والحريات الديمقراطية سيؤدي

لامحاله الى حرمان الشعب العربي ايضا من جوهر ومضمون الديمقراطية الحقيقية ايضاً ، فدفاعهم عن حقوق الشعب الكردي الديمقراطي هو في الحقيقة والواقع دفاع عن حقوقهم وحررياتهم الديمقراطية بالذات .

يقول الاستاذ عزيز شريف نص ما يلي :

" وعلى هذا فان تحرير العرب يتطلب تكوين جبهة ثورية متحدة مع القوميات المُضطَّهدة لضرب الاستعمار ونفسه في النطاق الوطني من جهة ، وهو يتطلب في الوقت ذاته تكوين جبهة ثورية متحدة بين امم المستعمرات والاقطار التابعة وبين الطبقة العاملة في الدول الراسمالية لضرب الاستعمار ونفسه نهائياً في النطاق العالمي من جهة اخرى . وأيته أمة تتكشف بروح الاخوة الاممية الحقه ولا تدرك اهمية حريه تقرير المصير للشعوب الاخرى لاتستطيع ولا يمكن ان تكون عنصراً في هذه الجبهة سواءً في النطاق العالمي أم المحلي . وانما ينتهي الامر بها الى ان تكون أداة بيد الاستعمار يُسَخَّرها لاغراض العدوانية ويبقيها تحت عبوديته الدائمة . وهذا هو مصداق كلمه ماركس " ان أمة تُضطَّهده الأمم الاخرى لا يمكن ان تكون حُرَّة . " فينبغي على الجماهير العربية ان تدرك هذه الحقيقة وان نخالها في سبيل حريه تقرير المصير للشعب الكردي انما هو ضروري لحريه العرب انفسهم . لقد كان ماركس يرى ان تحرير ايرلنده من السيطرة البريطانية يتوقف على تحرير الطبقة العاملة البريطانية من سيطره الراسمال ثم تبين له ان تحرر الطبقة العاملة البريطانية نفسها غير ممكن بينما تروخ ايرلنده تحت الاغلال البريطانية . انه رأى ناقباً ان بقاء الرجعية من القنوه بحيث تبقى سيطرتها على ايرلنده يدل على ان الطبقة العاملة لم تزل بعيده عن التحرر من اغلال تلك الرجعية .

اما في العراق فان الارتباط بين تحرر القوميتين اشد

وضوحاً :

(١) من الجلي جداً ان موقع كردستان الاستراتيجية بسيط —
سيطره مباشره على بقيه العراق (العربي) ويجعل من تحرير
عرب العراق شبه مستحيل مادامت كردستان تحت السيطرة
الامبرياليه وهو فضلاً عن ذلك هو شر بدرجات مختلفه على مباشر
شعوب الشرق الادنى جمعاء .

(٢) ان موقع كردستان الاستراتيجية يعتبره الامبرياليون من
رؤس الجور المهمه التي يبفون الوثوب منها على الاتحاد
السوفياتي في مفاصلهم الحربيه العدوانيّه التي يهيئونها
ويعملون لأثارها .

(٣) ان موارد كردستان النفطيه من أهم ما يعتمد عليه
الامبرياليون لتغذيه ماكنتهم الحربيه ولشاع جشع شركاتهم
الاحتكاريه . فتحرير كردستان لا يهم الكراد وحدهم ولا قوميات
الشعب العراقي كلها فقط بل كل شعوب الشرق العربي والادنى .
وتحرير كردستان يكون ثقلًا خطيراً في رجحان كفة الشعوب وضربه
جد خطيره للامبراطوريه البريطانيه ولجبهه الاستعمار جميعها .
" لقد اوصى المعلم الخالد لينين شيوعي انكلتره بالاهتمام
بالقضيه الايرلنديه . فكم احرى ان يهتم الشيوعيون العرب
— بل وكل وطني مخلصن لحريه العرب — بالقضيه الكرديه وهي
على هذا القدر العظيم من الأهميه ، وانى لالفت نظر
التقدميين العرب الى الحاج لينين على ضروره الدعايه لحريه
تقرير المصير للامم المُضطهده وقوله " من حقنا ومن واجبننا ان
نعتبر كل اشتراكي من أمه مُضطهده امبريالياً وساقلاً متى قصّر
عن القيام بهذه الدعايه " .

فباي حال (لايجوز للعربي وليس في صالح حريته ان يكون
سوط العذاب بيد الجلادين المستعمرين يلهبون به جلود الاقوام
المُضطهده ويقطعونه على ظهورها . " . فالوقوف الصحيح الذي

يجب ان تتخذ الجماهير العربية في المسألة الكردية في العراق هو :

" التأييد الصميمي والكفاحي المخلص في سبيل حريه تقرير المصير للقوميه الكردية بما في ذلك الانفصال وتكوين دوله مستقله " . ٤٣ - ٤٤ الطبعة الثالثه : المساله 'للكردية في العراق .

الدروس والعبر التي يستخلصها المتقدمون الكرد

بقي ان نستخلص الدروس والعبر اللازمه من تجربة انجلترا وايرلنده للتقدميين الكرد ونعني بهم المؤمنين بالاشتراكيه العلميه والثوريين الوطنيين والديموقراطيين الثوريين جميعاً .

(١) ان الشعب يحرر نفسه بنفسه ويقدر على التحرر . هذه قاعدة معروفة ومعترفه بها منذ القدم . فكل شعب يحرر نفسه بنفسه ، بتعبئة وتنظيم قواه الخاصه ، بحسن قيادة قواه وبحسن تدبير نضالاته وجهوده ومساعدته . وقد اقر الاشتراكيون هذه الحقيقه المستخلصه من تجارب نضالات اسبانيا وايرلنده والشعوب المناضله التي برهنت ان الشعب - مهما كان صغيراً - يستطيع انجاز تحرره الوطني اذا اجاد مناضلوه تنظيم قواه وتعبئة طاقاته وزجهما وقيادتهما بصورة صحيحة وصابغة واذا اجادوا ممارسة مختلف اشكال النضال السياسيه والاقتصاديه والثقافيه والفكريه والعسكريه " حرب التحرير الشعبيه او حرب العصابات العصريه " .

واصبحت قاعدة وقانوناً معروفاً ان من مستلزمات نجاح اي شعب في تحرير نفسه بنفسه ان يوفر لنفسه (أ) طليعة ثوريه مجربه قادرة على تعبئة وتنظيم وقيادة قوى الشعب الخاصه (ب) جبهه وطنية توحد جميع قواه الخيره والمناضله (ج) قسوات مسلحة ثورية تجيد اساليب حرب الانصار المتطورة الى الحرب

الشعبية الثورية (د) اسناداً. ودعماً اممياً من القوى المحبسه للحريه والديموقراطيه فى العالم. وقد برهنت تجربه ايرلنده. ايضاً انه على الشعب المظلوم ان لاينام ولايستكين بل عليه ان يناضل ويثابر على النضال والفتاء حتى اذا لم يفلح نضاله فى البدايه وعرقلت القوى الرجعيه انتصاره لفترات طويله : فالنضال الجماهيري المثابر والمتواصل رغم الصعاب والمشاق والضحايا والفتاء هو الكفيل بتحقيق الانتصار اذا توفرت مستلزمات الانتصار المذكوره اعلاه. لذلك فكل من يعارض هذه النضالات المشروعه ويشمت من الضحايا والفتاء من اجل انتصارها يعتبر " رجعيّاً من شر الرجعيين " او " عقائديّاً متحجراً يعجز عن تصور الثوره الاجتماعيه ظاهرة حيه " .

وعندما يقوم الشعب المظلوم بالنضال التحرري ويتحول هذا النضال الى حركة جماهيرية شاملة يفرض الشعب وجوده وعدالة قضيتـــه ويجبر الاخرين على الاقرار بوجوده وحقوقه ويتحتم حينئذ على القوى العماليه والاشتراكيه والديموقراطيه ، مساندة نضاله وحقوقه، وكل من يتخلف عن هذا الواجب لايعتبر اشتراكياً او ديموقراطياً بل يعتبر رجعيّاً او استعمارياً. ولولم يقم الشعب الايرلندي بالنضال التحرري ولم يوجد حركة جماهيرية ولم يخض النضال الثورى ضد الاستعمار الانجليزى لما جلب انتباه ماركس وانجلس ولما دعاها الى اعادة النظر فى الموقف الاشتراكى حيال الشعب الايرلندي وضرورة تحرره الوطنى واسناد حقه فى الاستقلال والانفصال . واما منا الان مثالان حيان و واقعيان هما مثل فلسطين العربيه ومثل شقيقتها فلسطين الكرديه ونعنى بها كردستان العراق . .

فبعد التقسيم عام ١٩٤٨ وعندما توزع المناضليون الفلسطينيون الديموقراطيون ، والشيوعيون ، والقوميون كل على الاحزاب والتنظيمات فى دولتى الاردن واسرائيل وسكت العرب على

ابتلاع الملكة عبدالله والحاقد فلسطين بالاردن ، ركزت القضية الفلسطينية ولغفت القضية الفلسطينية في اطرار عربية وامة وقومية ، فقبل للشعب الفلسطيني ان تحويل اسرائيل او الاردن الى دول اشتراكية كليل بتحقيق الحقوق الفلسطينية ، ثم قبل ان انتصار القومية العربية يحقق الانتصار للقضية الفلسطينية ايضاً .

ولم تظهر القضية الفلسطينية للنعلن ولم يظهر النضال الوطني التحرري الفلسطيني على الملا الا عندما شرع الفلسطينيون بتنظيم قواهم في منظمات فلسطينية خاصة ومارسوا النضال الفلسطيني الخاص بهم وشنوا العمليات الفدائية الفلسطينية . ومثلهم في ذلك مثل الشوريين الكرد في فلسطين الثانية (كردستان العراق) ، جوبها بالمرام اليسارية والديموقراطية واليمينية المتعددة ، فقبل ان نضالهم الفلسطيني الخاص بهم هو عمل مفاير ، انعزالي ، يشق وحده الطبقة العاملة ، ويبث الفرقة في صفوف التنظيمات الديموقراطية ، وبالتالي فقد انكر عليهم حق وجود طبيعي فلسطينية خاصة بهم ، انكر حق وجود حزب خاص بهم ولو كان حزباً شيوعياً فلسطينياً ، ثم انكر عليهم حق الكفاح المسلح الذي وصفانه مفايرة ويسارية صيانية والخ .

ولكن عندما واصل الفلسطينيون الشوريون نضالاتهم وخلقوا المنظمات الفدائية واحبوا منظمه التحرير الفلسطينية ومارسوا الكفاح المسلح والعمل الفدائي ، عندما اخذ الشعب الفلسطيني بكلتا يديه قضيته واصر على تنظيم وتعبئته قواه ويجاد ثلاثه السياسيه والفدائيه وعلى القرار الوطني الفلسطيني وارادته الوطنييه ، حينئذ وبعدئذ اقر الاحرار العرب وغير العرب ، بحقوقهم المشروعه حق النضال ، حق تنظيم قواهم ، حق ايجاد اجزائهم ومنظماتهم الديموقراطية ، حق ممارسة شتى انواع

الكفاح المسلح والسياسي والنقابي والثقافي والاعلامي والخ ثم اقر حقهم في وجود قبادتهم وممثلتهم الخاصة المتمثلة فسي منظمه التحرير الفلسطينيه وكذلك حقهم في تقرير المصير وانشاء الدوله الفلسطينيه المستقله ، وبالتالي الانفصال عن الاردن : هذا الانفصال الذي يعنى انفصال شعب عربي عن شعب عربي شقيق اخر يكون كل منه جزءاً من امتهما العربيه الواحده! - هذا الانفصال يتباهي السيد دكله بعمله مع الفلسطينين بعد هجره الساحه العراقيه من اجل تحقيقه - وهو نفس حق تقرير المصير (الانفصال) الذي ينكره على الشعب الكردي - الذي ليس عربياً - ولا يكون مع الشعب العربي في العراق جزءاً من الامه العربيه ، اذ ان الشعب العربي في العراق جزء من الامه العربيه بينما الشعب الكردي في العراق هو جزء من الامه الكرديه . ولم يبق الرفاق " الشيوعيون الفلسطينيون " السى النهايه بعيدين عن الساحه الفلسطينيه النضاليه الخاصه بالفلسطينيين ، بل هجروا المقولات القديمه التى لاتجيز الا حزباً واحداً في الدوله الواحده والا منظمات ديموقراطيه واحده، وشرعوا بتنظيم انفسهم في الحزب الشيوعى الفلسطينى واسهموا فى جميع انواع التنظيمات الفلسطينيه ما استطاعوا الى ذلك سبيلا سواء كانت النقابات العماليه الفلسطينيه او اتحادات الطلبة او النساء او المعلمين او الادباء او .. الخ ، وكان اخر اسهام لهم هو الاشتراك فى منظمه التحرير الفلسطينيه بعضو واحد وتحت قيادة السيد ياسر عرفات " البورجوازيه اليمينييه " !

والخلاصه فان الاحرار والثوار من الماركسيين اللينينيين (على اختلاف مللهم ونحلهم السوفيتيه والصينيه والفيتناميه والالبانيه والكوبيه والتيتوبه والرومانيه والاوروبيه .. الخ) الى الديموقراطيين الاشتراكيين والى القوميين والاسلامييين

يعترفون اليوم بوجود الشعب الفلسطيني وبوجود حركته التحررية الديمقراطية و بحقه في تنظيم قواه واقامة احزابه السياسيه وطلائعه السياسيه والمسلحه ومنظماته الديمقراطيه . فالبدعة والعجب والفرابة هي اليوم في انكار هذه الحقوق وليست في الاعتراف بها كما كانت في الامر القريب ؛ قبل حوالي الثلاثين عاماً مثلاً ؛

والاستنتاج الاساسي العلمي الواقعي من التجربتين الايرلنديه والفلسطينيه ومن كل التجارب الثوريه في حركات الشعوب المظلومه والطبقات المستغله في العالم هو :

عندما تتحرك وتنهض الشعوب المظلومه وتنهض الطبقات المستغله والمستثمره ، وتظهر حركاتها التحريرييه ، حركات التحرر الوطني الديمقراطى ، او حركات التحرير الطبقييه ، حينئذ فان هذه الحركات التحريرييه - بحكم ضرورات تعبئة قواها وبحكم قوانين ظهورها وتطوراتها وبحكم مستلزمات ادارة صراعها وانتصارها - تفرز وتفرض وتحتّم وجود منظماتها وطلائعها السياسيه والثوريه والديموقراطيه والنقابيه والمهنيه ، وتفرز وتفرض وتحتّم حقوقها القومييه او الديمقراطيه او الطبقيه بما فيها حق التحرر الوطني (حق تقرير المصير) او حق التحرر الطبقي (الثورة الديمقراطيه الشعبيه فالاشتراكيه) . فالحركات التاريخيه ، والحركات الموضوعيه الناجمه عن تحرك المجتمع - بحكم تصادم تناقضاته الداخليه او مع محتليه الاجانب - وبحكم قوانين التطور الاجتماعى الموضوعيه هي التي تولد وتوجد الاحزاب السياسيه (الطلائع السياسيه) والمنظمات النقابيه والمهنيه والديموقراطيه ، ولاتستطيع الاراده البشريه (العامل الذاتى) الا ان تتجاوب او تتعارض معها وبالتالي الا ان تمهد وتسرّع وتساهم في تحقيق نتائجها ومعطياتها الحتميه او تعرقل

وتوءخر وتمانع مؤقتاً - في الاجراء الطبيعى والتنفيذ الحتمى لمقتضياتها ، لمستلزمات جريانها وتطورها وتبلورها وانتشارها في تحقيق مهامها التاريخيه . وهذا هو ما حدث في كردستان العراق بالضبط ايضاً .

فقد قيل ان النضال الكردى الخاص هو عمل انشقاقي ، انزالي ، تخريبي ، تصفوي ، انفصالي ، وقيل ان الثوره الكرديه هي مفاخرة باثمة للقوميين الكرد ، وصدرت الفتاوى بالتحريم لايجاد الطليعه الكردستانيه ولايجاد الاحزاب والمنظمات الديموقراطيه والنقابيه والمهنيه والخ . وقيل ان النضال الثورى الكردى الخاص هو ائتلاف للقدرات الكرديه واهداف لطاقت الشعب الكردى مثلما يشتملان دكله وعبدا لائمه بالالاف والالاف من الشهداء الذين يزعمون انهم ماتوا هباءً وعبثاً وراى سراب الحلم المميت (الدوله الكرديه) !

وقيل ويقال الان (بتحايل وخبث) ان حق تقرير المصير خيال وضار وشعار غير عملي وشعار " انفصالي يتزامن مع المخططات الاستعماريه والصهيونيه " لتقسيم المنطقه ، وقيل ويقال ان الحركه التحريره للشعب الكردى - دون سواها من حركات الشعوب التحريره - لايجوز لها ان تملكه طليعتها الثوريه ، ولايجوز لها ان تكون لها جبهتها الوطنيه التحريره الخاصه بها ولايجوز لها ان يكون لها قرارها الوطنى المستقل وارادتها الحره الخاصه ، بل لابد من سلبها كل هذه الحقوق ، ثم حصرها في قوقعة الحركه الوطنيه العراقيه وتكييف جميع مطالبها وشعاراتها وحقوقها وفق شعارات هذه الحركه ورضاء احزابها العربيه - القوميه والبورجوازيه والاشتراكيه - والا اعتبر المنادى بحقوق هذه الحركه في ان تمتلك طليعتها الثوريه الخاصه مجرماً بجريره شق الطبقة العامله وبتهم التصفويه والبونديه والانشقاقيه وخدمه البورجوازيه وخيانة

الاشتراكية، والا اعتبر المطالب بحقها في المناداة بحق الشعب
الكردي في تقرير مصيره مجرماً بجرم الانفصالية والطروحات
الانفصالية المناقضة " لوحدية تراب الوطن " والمتعارضة مع
الوحدة العراقية العقدسة ؛ هذا ما يقال في صف المجهر وعلى
السنة قادة المعارضة في الخارج حتى الان ، اما الحياه فقد
سارت وتطورت وفرزت وفرضت في صيرورتها حقائق واقعية صلبة
اخرى : فالشعب الكردي عندما تحركه وابرز حركته التحرريه
الديموقراطيه وطورها بتضحياته ودماء شهدائه وجعلها واقعاً
حياً اجبر الجميع - الاعداء والاصدقاء والحلفاء - على الاقرار
بوجودها والتعامل معها - كل بطريقته وعلى هواه ولغرضه - في
نفسه - وبرهنت وفرضت حقيقة ان الحركة التحرريه للشعب
الكردي حركة تاريخيه موضوعيه ناجمه عن ضرورات وقوانين التطور
الاجتماعي الموضوعيه ، وقد ظهرت هذه الحركة التحرريه كحركة
جماهيريه واسعه ، قوية وحيه وقابله للحياه ، كحركة جماهيريه
ثوريه ، وانتشرت الافكار التقدميه والديموقراطيه والماركسيه
اللينينيه في صفوفها . ونجمت عن تلقيح الحركة التحرريه
الناشره بهذه الافكار ولادة منظمات واحزاب وتنظيمات تقدميه
وديموقراطيه وماركسيه لينينيه وثوريه متعدده تلعب دوراً
هاماً ولاول مره في التاريخ الكردي المعاصر دوراً اساسياً
وقيادياً بديلاً عن القيادات العشائريه والتقليديه التي قادت
الحركة الكرديه حقياً من الزمن ، لقد فعل التاريخ وتمرف في
كرديستان ايضاً وفق ضرورات التطور ووفق قوانين التطور
ومستلزماتهما وافرز وفرض وحتم وجود حركة تحريرييه جماهيريه
واسعه وثوريه وديموقراطيه و وجود طلائعها السياسيه ووجود
ثوره شعبيه متاعده ، وذلك دون ان يعبأ التاريخ كعادته
دوماً بالاقاويل والامنيات والارادات والرغبات الذاتيه ؛
ولكن اذا كان الشعب الكردي قد حقق بنهوضه وثورته وحركته

التحرريه نجاحات هامة على الساحة وفي الحياه وعلى ارض وطنه
كردستان فأنه لم يحقق حتى الان النجاحات المطلوبه في ميدان
العلاقات التحالفاتيه العربيه والامميه .

صحيح ان الشعب الكردي قد حقق النجاح في ايجاد طبيعته
واحزائه السياسيه ومنظماته الديموقراطيه ، وفي ايجاد قوائمه
الشعبيه المسلحه وحقق مؤخرآ نجاحه في الاعلان عن الجبهه
الكردستانيه ولكنه لم يحقق النجاح المطلوب في تأمين الشرط
الرابع وهو الاسناد والدعم العربي والعالمي وان كان قد
قطع اشواطاً هامه في هذا المجال .

فيوجد قادة عرب كبار امثال المجاهد الكبير احمد بن بله
القائد التاريخي للثوره الجزائريه المجيده والمجاهد العربي
الناثر العقيد معمر القذافي قائد ثوره الفاتح المجيده
وقادة عرب من اليمن الديموقراطيه وقادة تقدميون عراقيون
كالاستاذ عزيز شريف وشاعر العرب الاعظم الجواهري الكبير
والاستاذ عبدالفتاح ابراهيم وقادة معروفون في الثوره
الفلسطينيه كالدكتور جورج حبش والاستاذ نايف حواتمه وقادة
شيوعيون عرب كالاستاذ يوسف فبصل ورفاقه في قيادة الحزب
الشيوعي السوري ، نعم يوجد هؤلاء من القاده العرب يودون
حق الشعب الكردي في تقرير المصير ويناصرون الحركه التحرريه
للامه الكرديه .

ولكن يود سفنا ويود لنا ان نجد العديد من قيادات الاحزاب
العربيه البعثيه والناصرية والديموقراطيه يمتنع حتى الان
عن تأييد الحركه التحرريه للشعب الكردي في نغالها لحق
تقرير المصير .

ان الشيوعيين العربيين المتأثرين بالافكار القوميه
البورجوازيه العربيه وبعض المناضلين البعثيين المعارضين
والناصريين المتعصبين في العراق يتحملون سوء وليه كبيرى

في عدم نجاح الحركة التحررية للشعب الكردي مثل شقيقتها
الحركة التحررية الفلسطينية في كسب التأييد العربي لحق
الشعب الكردي في تقرير المصير .

وحيث ان المعارض لهذا الحق تتواصل تحت شعارات جذابه
كوحدة الكفاح والوحدة الوطنية والوقوف بوجه المثاريسع
الاستعماريه لتفتيت المنطقه والخ، فأن شن نضال فكري واجراء
مناظرة فكرية واعلامية هما الان واجبان مفروضان علينا وعلى
جميع القوى الثوريه العربيه والكرديه .

فدعونا اذن نخوض غمارها بالسلوب علمي وجريء وصريح وبروحية
الحرص الاكيد على الاخوه التاريخيه بين الامتين الشقيقتين
العربيه والكرديه والحرص الاكيد على تلاحمهما الكفاحي ضد
الاعداء المشتركين من الاستعماريين والصهاينه والرجعيين
والقوى الاقطاعيه والبورجوازيه .

ولكن دعونا نأمل ونتمنى ان يؤدي الشيوعيون الامميون
والاشتراكيون الحقيقيون والثوريون العرب وخصوصاً منهم
الفلسطينيون والعراقيون واجبهم الاممي والتقدمي والانساني
حيال الشعب الكردي وحركته التحريريه اولاً وحيال مبادئهم
الاشتراكيه والانسانيه والتقدميه ثانياً .

دعونا نأمل من الاخوه الفلسطينيين مثلالا يحرّموا علينا
ويكفرونا ويخونونا بسبب ما يعتبرونه حلالاً زلالاً لانفسهم ، فمثلاً
ان الاستاذ نايف حواتمه الصديق القديم للوك والنصير القديم
للشعب الكردي وحركته التحريريه ولحق تقرير المصير تسارع
مجلته " الحريه " بسرعه عجيبة الى شتمنا وتخويننا والافتراء
على نضالاتنا ومواقفنا السياسيه والثوريه حتى دون انتظار
الايضاح المطلوب من جانبنا ، ودون الاستماع الى وجهات نظرنا
وهو امر لا يقبل حتى من القاضي اثناء محاكمته لمتهمين !!
فالاستاذ حواتمه الذي تنكر - بسرعه عجيبة - لعلاقات نفالية

مديدة. وللاخوه الكفاحيه التي توهمنا فاعتبرناها من جانبنا
راسخه الجذور ومتينة، يسمح لمجلته بان تخوننا في امور
مشابهه يعتبرها حلالا لهم، فالمعروف ان الاستاذ نايف حواتمه
هو المنظر الذي يفلسف للحل السياسي وللمفاوضات العربيه -
الاسرائيليه تحت الاشراف الدولي اي للموء تمر الدولي الذي
يحضره ممثلوا جميع الاطراف وفي مقدمه طبعاً وفد الدوله
الصهيونيه اسراييل، هذه الدوله التي تعتبرها الثوره
الفلسطينيه (ومنها الاخ ابو النوف) عدوتها اللدوده وغاصبه
فلسطين وحق شعبها في تقرير المصير، ولكن الاستاذ نايف
سمح لمجلته الحريه بتخوين الاوكة لاجرائه حواراً (مفاوضه)
محدوداً مع الحكم العراقي (البعثي العفلقى العربي) في
ظروف الحصار الخائق على الثوره والاوكة في كردستان وفي
ظروف حرماننا من جميع انواع المساعدات العاديه والمعنويه
التي يقدحها العالمان العربي والاشتراكي على الثوره
الفلسطينيه، فحوارهم ومفاوضاتهم مع اسراييل صحيح وسليم
ومبدئي ومفيد لايجاد حل دائم وحوارنا ومفاوضاتنا المحدوده
مع الحكم العراقي خيانة وكفر واجرام ولو استهدفت حلاً مرحلياً
موقتاً .

والاستاذ حواتمه يسمح لمجله الحريه بان تفتري على الاخ
الامين العام للاوكة وبان تتهمه والاوكة بالدوران ١٨٠ درجه
عند المفاوضات مع الحكم العراقي ولكنه يرسل نائبه السي
بغداد ويعود بمنظمتها الى التحالف مع فرع الحكم العراقي وتحت
قيادة عرفات التي صفوها بالبورجوازيه واليمينييه والمساومه
والمتناقضه والمتحالفه بل ومع الحكم العراقي ومن ثم يسعى
لإعادة علاقاته الى سابق عهدها مع الحكم العراقي ويؤيد هذا
الحكم العراقي في مساعيه للخلاص من الحرب العدوانيه التي
شنها صدام على الجمهوريه الاسلاميه كي تتفرغ القوات العراقيه

كافة الى حرب الالاباده التي يشنها العفالفه على شعب كردستان (فلسطين الثانيه) منذ سنين وسنين ؛ كل ذلك خلال للاستاذ الحواتمه ولكننا اذا حاولنا ان لانقع بين جري الرحى بالحوار مع العراق او مع الجمهوريه الاسلاميه فانه يسمح لمجلتــــه بالشروع وفوراً وبسرعة النبرق ودون الاهتمام بموقفنا المعلن كي تتلقف تصريحاً منسوباً الى الاخ الامين العام المساعد للالوكه (قام الالوكه بتكذيبه) وتتخذ منه ذريعه لشتعنا والاقتراء علينا وتشويه مواقفنا النضاليه المعروفه لدى الاستاذ الحواتمه احسن من غيره ؛

ان هذا الموقف من الاخ ابي خالد ومواقف الاخوه الفلسطينين من الحكم العراقى والسكوت المطبق من جانبهم عن حرب الالاباده ضد شعب كردستان واستعمال الالحه الكيمياويه ضد الناس المسالمين فى كردستان ، ان هذه المواقف اللامسوء وله والغير شاعره بالمسوء وليه التاريخيه للعلاقه التاريخيه بين الشعبين الكردى والفلسطينى منذ ايام صلاح الدين الايوبى وحتى الان ، لاتلحق الاذى بالالوكه وهو اعظم قوه ثوريه كردستانيه حليفه للشوره الفلسطينيه فقط بل وبسمعة وبمداقيه الشوره الفلسطينيه ايضاً وتلقى ظلال الشكوك والريبه حول المبادئ التقدميه التي يعلنها قاده الشوره الفلسطينيه عمومــــاً ومنظمتها التي تدعى الماركسيه اللينينيه والامميــــه البروليتاريه خصوصاً .

٢- تأجيل النضال لا تأجيله !

ان الدرس الثاني المفيد والالزامي يحتم تأجيل النضال لا تأجيله ، خاصة بعد ان اصبحت الحركة الكردية التحررية ، حركه جماهيريه ثوريه وتماعدت الى مستوى الكفاح الجماهيري المسلح وفي ظروف انحسار المد الثوري في العراق . وذلك لا لمواكبه تيار التطور الاجتماعي المتمثل في هذا النضال التحرري الثوري فحسب بل ودفاعا عن وجود وحقوق الشعب الكردي المهددين بالفناء ايضا . ولان تأجيل هذا النضال يعني مقاومه الدكتاتوريه المتسلطه على رقاب الشعب العراقي وتأجيل النضال يعني اراحتها وتسهيل مهماتها الاجراميه واعطائها مجالات التنفيس والانتعاش وتجديد قواها وتنفيذ مخططاتها الاجراميه . وذلك مهما كان هذا التأجيل متذرعاً ببعض الاقاويل الخداعه كالانتظار ريثما تنضج الظروف الثوريه في العراق او العمل لاعاده تنظيم الطبقة العامله وتعبئتها في المستقبل للانتفاضه المسلحه . ان لتأجيل النضال تلونات مختلفه وذرائع متعدده وان كانت تعود في الاصل الى الطبيعه الطبيقيه ذات النفس القصير في النضال (سواءً كانت عشائريه او بورجوازيه او بورجوازيه صغيره) والى عدم الايمان بان الشعب يجب عليه ويستطيع ان يحرر نفسه بنفسه وان النضال لايعرف الفصول وادوار السبات والانقطاع التام وان النضال الناجم عن ضرورات التطور الاجتماعي وقوانينه يتواصل موضوعيا حتى دون رغبه واراده البشري . والتلونات المختلفه لمقولته تأجيل النضال التحرري الكردي الثوري عديده واهمها :

- ١) المقلوه اليمينيّه القائله بعدم اقتدار الكرد على بل واستحاله مواصله النضال بدون دعم دول كبرى وقوى خارجيه .
- ٢) المقلوه اليساريه في المظهر واليمينيّه في الجوهر الداعيه الى تأجيل النضال التحرري الكردي الثوري بذريعه

انتهاء عهد الثورات التحررية في الريف والجبال وضربوره
التهيئة للانتفاضة المدن المسلحة: ان هذه المقولة الانتهازية
التي تبنتها فئة صغيرة من اشباه المثقفين وانصار المتعلمين
" اليساريين جدا " اختلقت لتبرير ضررها وفرارها من النضال
الثوري الشاق الطويل الامد، ذريعه الرجوع الى المدن لتهيئة
الجماهير الكادحة للانتفاضة المسلحة لتتخذ منها ستارا لتبرير
انهزاميتها وفرارها من ميدان النضال .

ولكن عندما تبناها بعض الرفاق وفق خطه تشجيع وتغذيته
التشرد في الحركة التحررية الكردية، عادت الى الساحه
الخارجية للعمل الوطني لتدعو الى تأجيل من نوع جديد من
النوع الذي دعا اليه البعض في الاربعينات والخمسينات
بتأخير النضال الكردي التحرري حتى يتم تحقيق وانتصار الثورة
الديموقراطية الثورية (الاشتراكية) في العراق . هذه مقوله
عتيقه اكل عليها الدهر وشرب وشعب . ان التاريخ لا يعرف التوقف
والمجتمع لا يعرف الركود والسبب بل ان الحركة هي قاعده عامه
وثابته وفاعله . فالحياه بدون حركة تعنى الموت والمجتمع
الذي لا حركة تحررية فيه سواءاً كانت حركة تحررية وطنيه
او طبقية مجتمع ميت وحيث لا يوجد مجتمع ميت فالنضال يتواصل،
والذين يدعون الى تأجيله انما يوءخرون ويعزلون ويدخلون
انفسهم في قوقعه السبات الشتوي والخمول، ولكن القافله النضالية
تواصل السير وتغذ فيه مهما كثر العراقيل وتزايدت العقبات
ونحن من رواد قافله النضال والحياه السائره ابدا ولن
نوقف نضالنا مهما كثر الاعداء وتعاضمت دسائسهم ومكائدهم
وسندفن الشهداء في مقابر المجد والخلود ونواري الانهزاميين
والفارين تراب النسيان في مقابر الانتهازية والتخايل اذل
والتحايل اذل

والجماهير الكردية التواقه الى الحريه والتحرر

والديموقراطية قد عرفت طريقها وادركت اساليب النضال
وتعرفت على مناضليها وطلاتها ولذلك فهي تلتف حولهم اكثر
فاكثر، واما الزيد فيذهب هباءا واما ما ينفع الناس فيمكث
في الارض وعلى ارض الوطن المخضبه بالدماء دماء المناضلين
لا الهاربين والمتخاذلين !

٣- كفاح مترابط ومشاركة ام كفاح تابع ومتتابع ؟
بين من ومع من وضد من ؟

ان الكفاح المشترك ، الكفاح العربي الكردي المشترك
والمترابط ترابطا عضويا حقيقه واقعيه ومعروفه ، وكان الوكه
من اشد المتحمسين لها والمؤمنين بها والعالمين بمقتضياتها
وبمستلزماتها . ولكن هذا الكفاح قد تعرض على الدوام وما
يزال الى التشويش والتحريف . كيف ؟ في البدايه كان الكفاح
المشترك والمترابط يتعرض الى مفاهيم خاطئه تتجاهل مبادئ
المشاركه وتبادل العون والتاثير المتبادل والترابط الجدلي
الحي بين الطرفين الاساسيين في هذا الكفاح العربي الكردي
المشترك ونقصد بهما الحركتين التحريريتين والديموقراطيتين
العربيه والكرديه اللتين كانتا في المملكه العراقيه تشكلان
طرفين اساسيين في الحركه الوطنيه الديموقراطيه العراقيه وغالبا
ما كان يجري اختزال مفهوم الكفاح العربي الكردي المشترك الى
كفاح عراقي يتبع فيه كفاح الحركه التحريره الكرديه دائما
وابدا ويسير خلف الحركه الوطنيه العراقيه بحيث توهم جمل
النضالات الكرديه الخاصه من اجل الاهداف المشروعه الخاصه
والمطالب العادله الخاصه التي ما بعد انتصار الحركه الوطنيه
العراقيه ، بحيث تحول الكفاح المشترك الى كفاح معلق ، معلق
ومؤجل فيه الكفاح الكردي ، والى كفاح متتابع بدل مترابط ،
يتبع فيه الكفاح الكردي ويتخلف وراء الكفاح العراقي

الوطني . ولم تكن فكره ان كل نصر تحرزه الحركة الوطنيه —
العراقية هي نصر للحركة التحررية الكردية تكمل وتبلسور
بفكره ان كل نصر تحرزه الحركة التحررية الكردية هو نصر
للحركة الوطنيه العراقية ايضا . ولم يتم ادراكه حقيقته ان
النضال التحرري الكردي هو نضال موضوعي تاريخي ناجم عن
ضرورات وقوانين التطور الاجتماعي وبالتالي فيجب تنظيم
تلاحمه النضالي مع الحركة الديموقراطية والوطنيه والعماليه
في العراق لا تأجيله وتأخيرها او ربطه بشكل ميكانيكي وجامد
في عربه مغلقة بمؤخره قطار الحركة الوطنيه العراقيه —
الا ان الحياه — ومنها الحركة النضاليه — قد سارت وفق
قوانينها الموضوعيه وعلى خط سيرها التاريخي وعجزت
القوى الامطناعيه والمفئعله عن احتواء الحركات الاجتماعيه
والقوميه والطبقيه ومنها الحركة التحررية الكردية التي
نشلت محاولات الاحزاب العراقيه كافة في احتوائها او في حصرها
داخل قواعدها او السير بها على هواها ووفق مخططاتها
وبرنامجهما ؛

واكبر حزب عراقي كسب النفوذ الجماهيري في كردستان — في
فترات معينه — خسرته وعاد الى قواعده الحزبيه الضيقه عندما
ابتعد بنهج وبخط سيره وشعاراته وسياساته عن نهج وخط سير
وشعارات ومتطلبات الحركة التحررية الكردية التي تجدد فيها
تيار التطور الاجتماعي فجعلها حركة تاريخيه موضوعيه تتحكم
فيها قوانين الحياه ، قوانين التطور . ولن يستطيع ان يكسب
حتى النهايه النفوذ الجماهيري الفعال والمؤثر الا بالتنظيم
السياسي الذي يدرك طبيعه الحركة التحررية الكردية فينجم
معها ويعرف خط سيرها ونهجها فيسير عليهما وخاصتها ومساكنها
الخاصه فيهتم بهما ويسعى لفهمهما والنضال لهما ، التنظيم
الذي يدرك تطوراتها الخاصه ويضع ستراتيجيته المائمه على

اسس معرفه قواها الطليعيه والاساسيه ، اهدافها الرئسيه
والمرحليه ، حلفائها واصدقائها ، اعدائها ومعارضيهها ، وخط
سيرها الخاص وطريقتها الخاصه فى السير والميوروره نحو انجاز
مهامها التاريخيه . وهذا ما قام به الاوك وادركه . ولهذا
بالضبط اصبح الاوك وبصوره سريعه نسبيا القوه الجماهيريه
العظمى فى الحركه التحرريه الكرديه رغم الصعاب والحصار
وتنوع الاعداء والمعارضين والغاملين ضده .

ولنتمعن فى مفاهيم الاوك الماثبه حول موضوع الكفاح
المشترك والمترابط ايضا :-

يعتبر الاوك ان المفاهيم القديمه للكفاح العربى الكردي
المشترك والترابط بينهما وبين القوى العامله فى هذا الكفاح
المشترك العربى والكردي قد تغيرت وتطورت . كيف ؟ وكيف فى
الحركتين التحريريتين العربيه والكرديه ؟ وبالتالي الحركه
العراقيه المشتركه ؟ .

ان الحركه التحرريه الكرديه قد اصبحت حركه جماهيريه
ديموقراطيه ، ثوريه ، بعد التغييرات التى حدثت فى تركيبتها
الاجتماعيه والطبقيه وبحكم التطورات التى حدثت فى العراق
وفى المجتمع الكردستانى معا . فلم تعد الحركه التحرريه
الكرديه ، تلك الحركه القوميه البحتة ذات القيادة العشائريه
والدينيه والبنيه الاجتماعيه القديمه .

فبعد ثوره ١٤/تموز/العراقيه (البورجوازيه والوطنيه) تم
الاصلاح الزراعى مما ابعد الاقطاعيه نهائيا من الحركه التحرريه
الكرديه ذات المحتوى الديموقراطى والاجتماعى التقدمى . ان
الاقطاعيه الكرديه قد ارتبطت بالنظام الملكى الاستعمارى ،
وكسبت بريطانيا سياستها القاشمه على دعم الاقطاعيه ، العديد
من الاقطاعيين الاكراد . وكسب الحكم الملكى الموالى للاستعمار
الغالبية من الاقطاعيين والراسماليين الكومبرادور الاكراد .

ولكن ثورة ١٤/تموز الوطنية قد اكملت هذه المساله فاصبحت
الاقطاعيه برمتها في تناقض مع جماهير الفلاحين الاكواد الذين
كانوا يشكلون العمود الفقري والقوه الرئسيه (وليست
الظليعيه) في الحركه التحرريه الكرديه .

واليوم فاننا نرى ان الاقطاعيه الكرديه التي فقدت ظلعين
من قوادسها الاربعه قد غدت خائنه وتشكل العمود الفقري في
قوات الجحوش : رغم فقدها الارض والحيوانات حيث كانت الاراضي
وتربيه الحيوانات مصدرين اساسيين للاستثمار الاقطاعي في
کردستان. ولم تبق الا العلاقات الاقطاعيه والعسانسده
الحكوميه لتمشي عليهما الاقطاعيه الكرديه العتيقيه .
والراساليه الكرديه الطفيليه والكبيره والمساهمه في
المشاريع الحكوميه كالمقاولات وغيرها ، ارتبطت بماله
الطبقه بالدوله فباع الكرد وکردستان بالدنانير الخضراء ١١
واصبحت خائنه او مساوومه او عميله للحكومه البورجوازيه
البيروقراطيه .

والحركه التحرريه الكرديه لم تعد حركه تحريره وطنيه فقط
بمعنى لم تعد اهدافها محصوره على مقارعه الاضطهاد القومي
والتخلص منه واستعادته حق تقرير المصير بل تداخلت في اهدافها
مطالب اجتماعيه واقتصاديه وثقافيه وبرزت شعارات الصراع
الطبقى لا ضد الاحتلال الاجنبي والطبقات الاجنبيه الاستغلابيه
نحسب ، بل وايضا ضد الاقطاعيه الكرديه والبورجوازيه الكرديه .
فاصبحت للحركه التحرريه الكرديه طبيعتان تحريره وطنيه
وتحريره طبقيه معا . وهنا تكمن تقدميتها وثورتها ، فضلا عن
مطالبتها بتحقيق الديموقراطيه السياسيه بمعنى حكم الاغلبيه
المنتخب والمختار من قبل الناس بحريه وبمعنى تحقيق تحرير
المرأه ومسواتها وتحقيق الاصلاح الزراعي والتقدم الصناعي ،
وفضلا عن مطالبها الديموقراطيه حول حريه النشر والبيان

وتأسيس الاحزاب والنقابات والجمعيات الفلاحية والمهنيه... الخ،
وهنا تكمن ديموقراطيه الحركه التحرريه الكرديه .

اما تركيبتها فقد اصحت جماهيريه بمعنى تشكيلها من
المثقفين الثوريين والتقدميين (من جماهير الطلبة والمعلمين
ورجال الدين الاحرار والموظفين والمحامين والاطباء والعاملين
فى الحقل الصحى والخ) ومن العمال وسائر الكادحين ومن
الفلاحين فى الريف والكسبه فى المدن .

فالحركه التحرريه الكرديه اذن هى اليوم حركه جماهيريه ،
تقدميه ، ديموقراطيه ، ثوريه ، فماذا طرأت على علاقاتها بالحركه
العربيه الوطنيه فى العراق ؟ .

ان مصالحها متناقضه ومتعديه مع الاقطاعيه والبورجوازيه
العربيتين ، وان اهدافها متعارضه مع الجناح القومى الميالى
الى الدكتاتوريه الحزبيه او القوميه فى العراق لانها تريد
الديموقراطيه الحقيقيه للعراق . وان حليفها التاريخى
والموضوعى هو الطبقة العامله وسائر الكادحين العرب
والمثقفين الثوريين الديموقراطيين وجماهير الكسبه فى المدن
المطالبه بالديموقراطيه .

لان الاقطاعيه والبورجوازيه العربيتان معا ديتان
لليديموقراطيه وللجماهير العربيه الكادحه وذات نوايا
استعماريه واستغلاليه حيال الكرد وكردستان وذلك بحكم
طبيعتها الطبقيه الاستثماريه والرجعيه والشوفيتيه .

فالكفاح العربى الكردى المشترك قد تحول واصح اذن :
الكفاح المشترك بين الحركه التحرريه الكرديه (الجماهيريه
التقدميه الديموقراطيه الثوريه) وبين الطبقة العامله وسائر
الكادحين العرب وجماهير المثقفين الثوريين والديموقراطيين
وجماهير الكسبه . وبعبارة اخرى :
فان الحركه التحرريه هى حليف للحركه العماليه

والديموقراطيه الثوريه والاشتراكيه في العراق ، ومتعارضه مع
البورجوازيه والملاكين العقاريين العرب في العراق . ان
الحركه التحرريه الكرديه ليست منسجه في تحالفها حتمي
النهايه مع التيار القومي العربي اللاديموقراطي بل تشتركه
معها في هدف الخلاص من الدكتاتوريه البغيضه ومعاداه الاستعمار
والمهيونيه فقط وتختلف معه في الحل الجذري للقضيه الكرديه
والديموقراطيه الحقيقيه والنظام الاجتماعى المنشود .

ان الحركه التحرريه الكرديه تريد حق تقرير المصير حلا
للقضيه الكرديه وديموقراطيه حقيقيه للشعب في العراق ونظام
حكم اجتماعى تقدمى لا راسمالي سواً كان راسماليه الدوله
او الطبقة .

وهنا تنطبق اهدافها مع اهداف الحركه العماليه والاشتراكيه
والديموقراطيه الثوريه في العراق .

ولذلك ايضا ليست الحركه التحرريه الكرديه جزءاً من
الحركه الوطنيه العراقيه بل اصحت طرفاً اساسياً في الحركه
الديموقراطيه الثوريه العراقيه ، فالحركه الوطنيه بمفهوم
تحرير الوطن سياسياً من الاستعمار قد انتهت واصبحت الحركه
الوطنيه العراقيه سابقاً الان الحركه الديموقراطيه اساساً
لان الهدف الاول والمباشر والاساسى اصبح تحقيق الحكم
الديموقراطي وليس جلاء القوات الاستعماريه والقضاء الاحلاف
والتخلص من السيطره الاستعماريه . وان كانت مهمات التغلب
الناجز والشامل من الاضطوب الامبريالي والاقتصادى والسياسى
والثقافى ما زالت ماثله وتنتظر الحل من الحركه الديموقراطيه
والعماليه العراقيه .

ولكن هذه المهمات لاتحل الا بالديموقراطيه وبحكم ديموقراطى
وطنى مستقل قادر على تعبئه وتهيئه طاقات الشعب وقدراته
السياسيه والاقتصاديه والثقافيه والخ .

اننا نعتقد ان ترديد مقوله الحركه الوطنيه العراقيه بدون الديموقراطيه هو حيله بورجوازيه وخديعه من التيارات اللاديموقراطيه . فهما يريدان خدع الجماهير الشعبيه والحركه التحرريه الكرديه بان الخطر الاساس هو الاستعمار والاحتلال الاستعماري ، لذلك فيجب نسيان الديموقراطيه والقبول بالدكتاتوريه ونسيان الحقوق القومييه والقبول بالاقطاع القومي لصالح النضال المشترك المزعوم ضد الاستعمار وهيمنته !! ثم الايفال في التزليل والخداع بتصوير الانقلابات العسكريه التي جلبت الدكتاتوريه والحرب والدمار بانها " ثوره " لابد من الحفاظ على " الثوره " وعلى " مكاسب الثوره " وذلك بقبول دكتاتوريه فريده في الفرديه والوحشيه والاجرام !!

ثم ان هناك حقيقه هامه اخرى هي ان المهمه الديموقراطيه للحركه الوطنيه الديموقراطيه العراقيه لم تتحقق بينمنا تحققت المهمه الوطنيه بمقدار ما تستطيع الثوره البورجوازيه الوطنيه تحقيقها وبمقدار ما تسمح به الظروف الدوليه .

اما الديموقراطيه فقد تفهقرت وتراجعت وشحت حتى بالقياس الي ما كانت موجوده في الاربعينات والخمسينات . وهكذا اصبحت الديموقراطيه هي المهمه الاولى والاساسيه والمباشره الواجبه التحقيق والتي يجب النضال من اجلها بجميع القوى .

ولذلك يجب علينا جعل شعار الديموقراطيه اساسا وتبديل الاسم بالحركه الديموقراطيه الوطنيه في العراق . لقد آن الوان بل وتأخر كثيرا لنبدل ملابسنا القديمه الوسخه والمتعفنه بملابس جديده نظيفه ولائقه . لقد حان الوقت لتبديل الشعارات العتيقه الميتة بالشعارات الجديده الممتلئه بالحياه .

بقي ان نعرف كيف نحقق الكفاح العربي الكردي المشترك

بمفهومه الجديد ؟ ان الطريق الى ذلك هو بتحقيق الجبهه
الشامله لجميع قوى المعارضه العراقيه لاسقاط النظام وبتشكيل
الجبهه الكردستانيه التي تضم بالاضافه الى القوى الكردستانيه
القوى التقدميه والاشتراكيه التي تملك فروعا كرده فسي
الظروف الراهنه . ولكن من الضروري تحقيق جبهه ديموقراطيه -
تقدميه تضم الحركه التحريره الكرده والطبقه العامله
العراقيه ، اي حركتها الاشتراكيه والديموقراطيه الثوريه
باعتبارهما الطرفين الحليفيين الاساسيين المنسجمين والمتحدين
في الاهداف والاساليب .

ونحن نعتقد ان الجبهه الشامله سرعان ما تنهار بعد اسقاط
النظام لتعدد الاتجاهات واختلاف الشعارات والاساليب لذلك
فانها لن تحقق الكفاح العربي الكردى المشتركه ، اما الجبهه
مع القوى القوميه العربيه فلن تدوم الا اذا آمنت هذه القوى
بالديموقراطيه وحق تقرير المصير لان الاختلاف يشتد بعد التخلص
من النظام الدكتاتوري ، لذلك فان هذه الجبهه لن تحقق
الكفاح العربي الكردى المشتركه .

وهكذا تبقى جبهه الحركه التحريره الكرده مع الحركه
الاشتراكيه والديموقراطيه الثوريه العراقيه هي الجبهه التي
تحقق وتجسد الكفاح العربي الكردى المشتركه من حيث المضمون
والشعارات والاساليب .

ج - المساواه بين الامم ورفض الامتيازات

ان المساواه بين الامم حق طبيعي ومشروع . وهذا الحق
يتطلب ان تكون للامم كبيرها وصغيرها حقوق متساويه في النواحي
السياسيه والاداريه والثقافيه والحضاريه والاقتصاديه ، فسي ان
يكون لها الخيار والحريه في ممارسه السلطه على ارض وطنها
وفي اختيار نوع النظام الذي يناسبها . وكل ذلك لا يتحقق

الايحق حرية تقرير المصير. فهذا الحق يجعل من كل امه سيده
فى وطنها تمارس السلطة عن طريق ممثلها وتختار النظام
الاجتماعى المناسب لها وتتمتع بحقوقها وحرياتها وذلك بعكس
وضع امه تحت سياده امه اخرى ، او حرمان امه من حقوق تتمتع
بها الامم الاخرى . فان تمتع امه بحق السياده والاستقلال مثلا
وحرمان امه اخرى من نفس الحق فى السياده والاستقلال يعنى
التمييز والتبعيض واعطاء الامتياز لامه دون غيرها ، يعنى
تفضيل امه على امه اخرى ، يعنى انعدام المساواه . وجعل امه
تتمتع بحقوق السلطة واداره شؤونها وعلى ارض وطنها وحرمان
امه اخرى من حق ممارسة السلطة واداره شؤونها على ارض وطنها
يعنى الاخلال بمبدأ المساواه وخرقها خرقا واضحا . والمساواه
بين الامم كالمساواه بين الافراد تعنى حقوقاً متساويه فى
جميع ميادين الحياه السياسيه والثقافيه والاقتصاديه . .

ولكن المساواه بين الامم تتوقف اساساً وقبل كل شئ على
ممارسه حق تقرير المصير . فآغتصاب حق تقرير المصير من امه
امه يعنى نسف المساواه بين الامم وجعل الامم قسمين ، حاكمه
ومحكومه ، حره ومستعبده ، سيده ومسوده ، معناه اعطاء امتياز لامه
بان تكون لها دوله دون غيرها وسلب حق تقرير المصير من امه
يتسبب فى الاخلال بالمساواه فى الحقوق الاساسيه ، حقوق السياده
وممارسه السلطة ، الحقوق السياسيه والحقوق القوميه
والديموقراطيه وحتى الحقوق الثقافيه واللغويه . ويعنى اعطاء
امتياز لامه هو حق السياده وممارسه السلطة والحقوق القوميه
السياسيه ، وحرمان الامه المحرومه من حق تقرير المصير من
هذه الامتيازات ، كما يعنى وجود اضطهاد قومى على الامم
المحرومه من حق تقرير المصير . فما هو موقف الماركسيين
والديموقراطيين من كل ذلك .

دعونا نلجأ الى لينين مره اخرى ليجيب على هذا السؤال ايضا :

((فليس بما ركسى حتى ولا بديموقراطى من لا يقر بالمساواه فى الحقوق بين القوميات واللغات ولا يدافع عنها ، ومن لا يناضل ضد كل اضطهاد قومى وضد كل عدم مساواه قوميه)) ويفسر لينين معنى المساواه بانها ((الاعتراف لجميع الامم لا بالمساواه المطلقه فى الحقوق بصوره عامه فحسب ، بل ايضا المساواه فى الحقوق فيما يخص انشاء دوله لها اى الاعتراف بحق الامم فى تقرير مصيرها ، فى الانفصال)) - ص ٢٢٢ المختارات المجلد (٥) الطبعة العربيه - موسكو .

وقد اعتبر لينين اعتراف العمال السويديين بحق النرويج فى الانفصال دليلا على التحالف الوثيق بين عمال السويد والنرويج ودليلا على ان العمال السويديين برهنوا انهم يعرفون ((كيف يذودون عن المساواه التامه فى الحقوق وعن التضامن الطبقي بين عمال الأمتين فى النضال ضد البورجوازيه السويديه وضد البورجوازيه النرويجيه على السواء)) ص ١٨٨ نفس المصدر السابق .

كما يقول فى معرض بيانه مستلزمات نجاح النضال الطبقي للبروليتاريا انها تتضمن ((يجب ان تتحرر البروليتاريا من التعصب القومى)) ويقول ((ان أدنى تأييد تقدمه بروليتاريا امه من الامم لنصره امتيازات - بورجوازيه - لها - القوميه لابد ان يشير حذر بروليتاريا الامه الاخرى ، وان يضعف التضامن الطبقي الاممى بين العمال ويحدث الانقسام بينهم لما فيه فرح البورجوازيه وابتهاجها ... ولذا فكل نكران لحق تقرير المصير، لحق الانفصال معناه حتما من الناحيه العمليه تأييد امتيازات الامه الحاكمه)) ، المصدر السابق .

ويقول ايضا ((ان جميع الماركسيين سواء ا ب صوره انفراديه ام ككل رسمى قد شجبوا بوضوح بالغ وبلا موارد ولا إبهام اى عنف قومى ، او اضطهاد ، او تفاوت فى الحقوق مهما كان

طفيفاً ..))، ص ٦٨ المصدر السابق .

وعن موقف الماركسيين الروس حيال حق المساواة بين الروس والاوكرانيين يقول :

((كذلك ينزلق الماركسي الروسي في مستنقع التعصب القومي لا البورجوازي وحسب بل الفارق في رجميه المائه السود ايضاً ، اذا نسي لحظه واحده مطلب المساواة التامه في الحقوق بين الاوكرانيين والروس او حق الاوكرانيين في انشاء دوله مستقله)) (ص ٧٤ المصدر السابق . وعن اوكرانيا نفسها يقول في مقال اخر: ((لناخذ اوكرانيا مثلاً: فهل كُتِبَ لها ان تُنشئ دوله مستقله؟ ان ذلكه يتعلق بألف عامل غير معروف مسبقاً ، ودون ان نحاول - التخمين - عبقاً نتمسكه بشبات بامر لاريب فيه ، هو حق اوكرانيا في انشاء دوله قوميه . اننا نحترم هذا الحق ولا نؤيد امتيازات الروسيين على الاوكرانيين ونشكف الجماهير بروح الاعتراف بهذا الحق ، وبروح انكار الامتيازات لايه أمه كانت في انشاء الدوله . ان الاصطدامات والنقالات بسبب حق الوجود كدولته قوميه هي أمر ممكن الحدوث ومحتمل الوقوع خلال القفزات التي عرفتها جميع البلدان في مرحله الثورات البورجوازيه . ونحن البروليتاريين نعلن مسبقاً اننا خصوم لامتيازات القوميه الروسيه وفي هذا الاتجاه نركز كل دعاوتنا ونشاطنا التحريضي ..

((وحين سارت روزا لوكسمبرغ حثيئاً وراء - الروح العملي - اغفلت المهمه العمليه الرئيسيه التي تواجه بروليتاريا الأمم الروسيه ، وبروليتاريا الأمم الاخرى ، مهمه القيام يومياً بدعاوه ونشاط تحريضي ضد كل امتياز قومي في الدوله ، وفي سبيل تمتع الأمم كافه بحقها المتساوي في انشاء دوله القوميه)) ص ١٦٨ من المصدر السابق .
من كل ما تقدم يتبين بوضوح ان المساواة بين القوميات

العاشد في دولة واحدة ورفض الامتيازات لاحدهما على الاخرى
لايعنيان في الحقيقه والواقع الاحقها المتساوي في انشاء
دولها القوميه ، مستقله ومنفصله كانت هذه الدول او اتحاديه
كانت . وبالتالي فان حق تقرير المصير وحدها يحقق المساواه
وانعدام الامتيازات القوميه . ففي العراق مثلا فان المساواه
تعني حق القوميتين العربيه والكرديه في ايجاد دوله لكل
منهما سواءً كانت منفصله او اتحاديه . وان حرمان الشعب
الكردي في العراق من حق الدوله القوميه والابقاء على العراق
دوله عربيه يعني عدم المساواه اولا بين الشعبين العربي
والكردي ومن ثم القبول بامتياز للشعب العربي وحرمان الشعب
الكردي من حقه الطبيعي ثانياً . وهنا يجب التركيز بان هذا
الامتياز يُلغى الاخوه العربيه الكريه والتضامن بين العمال
العرب والكردي ويفرق بينهما . وبان واجب العاركيين هو في
رفض هذا الامتياز والوقوف ضده وعليهم ان يشجبوا ((بوضوح بالغ
وبلا موارد ولا ابهام اي عنف قومي ، او اضطهاد ، او تفاوت
في الحقوق مهما كان طفيفاً)) بين الشعبين العربي والكردي .
واذا لم يفعلوا ذلك فانهم سيفرقون في مستنقع التعصب
القومي الرجعي . وعليهم ايضاً تثقيف الجماهير بحق الشعب
الكردي في انشاء دولته القوميه حتى اذا كان تحقيق وتنفيذ
هذا الحق غير عملي وغير ممكن في اللحظه الراهنه . اذ عليهم
تجنب هذا التخمين والاقرار بحق انشاء الدوله والقيام بمهمتهم
مهمه ((القيام يومياً بدعاوه ونشاط تحريضي ضد كل امتياز قومي
في الدوله وفي سبيل تمتع الأمم كافه بحقها المتساوي في انشاء
دولها القوميه)) .

اذن فان الساده دكله وعبدالائمه ومن لفلغهما حينمسا
يعادون حق الشعب الكري في انشاء دولته القوميه ويعتبرونها
حلما مميتا انما يسبحون في مستنقع التعصب القومي الرجعي

الأثود ، انما يخونون الماركسيه اللينينييه ويتنازلون عن مبادئها اكراما لعيون بورجوازيتهم القوميه المتعصبه ونكرانهم لحق الشعب الكردي في تقرير مصيره ، لحق الانفصال - معناه حتماً من الناحيه العمليه تأييد امتيازات الامه الحاكمه - فتها نينا

د - الديموقراطيه تُحتمّ حق تقرير المصير

ان الديموقراطيه التي حتمت التطور الاجتماعى ونظمتها ضرورات التطور الحضارى والاقتصادى والسياسى والثقافى وفرضته الراساليه الحديثه على انقراض الاقطاعيه والانظمه الرجعيه كنظام جديد ومناخ صحى منعت للحياه العصريه ، ان الديموقراطيه التي جاءت بها الثورات البورجوازيه تلبسه وتحققاً لمستلزمات الحياه الجديده والحضاره الجديده والتطور الاقتصادى والسياسى والثقافى ، ان هذه الديموقراطيه التي وفرت للشعوب الاوروبيه ولاميركا الشماليه الحريات الاساسيه والحقوق والمساواه اللغظيه والدستوريه ، نعم ان هذه الديموقراطيه جاءت بحق تقرير المصير للشعوب معها كشرط اساسى للتطور الحر والطبيعى للحياه العصريه وتحقيق لحق المساواه بين الشعوب والقوميات وكتنفيذ لحق ممارسه السلطه والسياده من قبل الامم والقوميات المختلفه . ونادت الثورة الفرنسيه الكبرى بهذا الحق ، بحق تقرير المصير للشعوب باعتبارها حقاً طبيعياً للشعوب وباعتباره شرطاً ضرورياً للمساواه والحريه وممارسه الشعب لحق حكم نفسه بنفسه .

فحق تقرير المصير للشعوب ، لكل الشعوب لم يكن اذن بدعه او اختلاقاً من قبل عتاق القوميه والماعين وراء تأسيس دولهم القوميه بل كان ضروره تاريخيه ، واستجابه منطقيه لمستلزمات التطور الاجتماعى والاقتصادى والحضارى والسياسى والثقافى للشعوب وتنفيذاً صائباً لقوانين التطور الاجتماعى التاريخى

الحتمي ، مثلما كان شرطاً وركناً للديموقراطية حقوقاً وحرية ، فالديموقراطية المنسجمه ، الكامله والشامله ، تحمل فــــى طبيعتها حق تقرير المصير للشعوب مثله مثل حق الحريه السياسيه والنقابييه والاجتماعيه ، فالديموقراطية تحقق حق ممارسه السلطه للشعوب (حق تقرير المصير) وحق حكم الاغلبيه عن طريق الانتخابات وحق تحرير المرأه مساواتها بالرجــــل ، والحرية الديموقراطيه المعروفه كحريه الانتخاب والنشر وتأسيس الاحزاب والنقابات والجمعيات واصدار الصحف وحق المساواه بين المواطنين ((المساواه التي تعنى وتَحْتَمُ حق المساواه بين الامم والقوميات اى حق تقرير المصير ايضاً)) وحقوق العمل والكسب والتجاره والخ ، ولم تتنكر لحق تقرير المصير الا الذين تنكروا لحق الشعوب - غير شعبيهم - فــــى ممارسه السلطه والسياده على بلادها وارضاها وغير الذين انكروا الحقوق والحرية الديموقراطيه على الشعوب المحكومــــه والمظلومه ، ولذلك فمن الطبيعي ان تعادى الطبقات الاقطاعيه والمالكه العقاريه حق الشعوب فى تقرير المصير كما اصبح طبيعياً ان تعارض البورجوازيه التي قلبت ظهر المجن للديموقراطيه المنسجمه وحولتها الى ديموقراطيه بورجوازيه فى خدمه طبيقتها وحدها دون غيرها من الطبقات ولمصلحه حكمها البورجوازي وبلدها دون غيره من البلدان ان تعارض هــــذه البورجوازيه بعدما تحولت من تقديمه الى رجعيه ومن مناديه بالتححرر الى ساعيه لفرض جانبها التوسعى والاستغلالى على الشعوب الاخرى ، ان تعارض حق الشعوب فى تقرير مصيرها .

والمبارضون لهذا الحق هم فى الحقيقه والواقع انما يدافعون عن الدكتاتوريه ضد الديموقراطيه ، عن الظلم ضد العداله ، عن المصالح الاقطاعيه والبورجوازيه ضد الكادحين والشفيله من ابناء جلدتهم والشعوب المحكومــــه ، عن التمييز

ضد المساواة بين الشعوب ، عن العداوة والبغضاء ، والتنافر ضد المداقه والتحالف والتفا من بين الشعوب المجاوره او العائشه تحت ظل دوله واحده .

والديموقراطيه الكامله تعنى فى حقيقتها حكم الاغلبيه من الشعب ، بمعنى ان الديموقراطيه تعنى حكما تمارسه اغلبيه الشعب عن طريق الانتخاب الحر وفى جو الحريات العامه ، فالديموقراطيه بالنسبه لى شعب تعنى ان يحكم هذا الشعب نفسه عن طريق السلطه التى تمثل اغلبيته، وهذا يعنى ممارسه حق تقرير المصير للشعب الذى يستطيع انتخاب سلطته وتعيين حكومته واختيار نوع نظامه . لذلك فان معاداه حق تقرير المصير تعنى معاداه الديموقراطيه التى توفر للشعب حق اختيار حكومته وسلطته ونظامه ، وحرمان الشعب من حقه فى تقرير مصيره يعنى فى الحقيقه والواقع حرمانه من الديموقراطيه ، من جوهر الديموقراطيه الذى يعنى حق الشعب فى اختيار حكومته وسلطته ونظامه (لان حق الامم فى تقرير مصيرها ليس غير مطلب من المطالب الديموقراطيه لايختلف مبدئياً فى شئ عن المطالب الاخرى) كما يقول لينين .

لذلك فحرمان الشعب الكردى من حقه فى تقرير مصيره يعنى حرمانه من الديموقراطيه ، من جوهر الديموقراطيه ، من ممارسه مضمون الديموقراطيه . والديموقراطيه تعنى فى جوهرها افساح المجال امام الشعب الكردى لممارسه حقوقه الدستوريه وفى مقدمتها حق ممارسه السلطه وحق حكمه بنفسه عن طريق ممثلبيه المنتخبين وكذلك حق ممارسه الحريات العامه كحريه الرأى والنشر والاحزاب والمنظمات وحريه المرأه وغيرها . ومن هنا نرى الترابط العضوى بين الديموقراطيه وحقوق الشعب الكردى القوميه . ومن هنا نفهم لماذا يجب علينا النضال من اجل تحقيق الديموقراطيه الحقيقيه الشامله والمنسجمه . وهنا يجب

ان نركز على نقطه يتجاهلها دعاه الديمقراطيه الليبراليون
الذين يسمون لخص مفهوم الديمقراطيه على الحريات العامه
وبتر الحق الاماسي من الديمقراطيه ونقدم به حق حكم الشعب
لنفسه ولبلده عن طريق ممثليه ، عن طريق الاغلبيه ————
فالديموقراطيه لاتعنى الحريات العامه وحدها — رغم اهميه
وضوره وفوائد هذه الحريات الجمه والكثيره — بل تعنى اولاً
حق السلطه للشعب ، حق الحكم للشعب ، حق ممارسه الصلاحيات
التنفيذيه وحق السياده والاستقلال من قبل اغلبيه الشعب ،
فالديموقراطيه الحقه تعنى الحريات للافراد وللمجموعات
البشريه وللاقوام وللشعوب معاً . هذا عن الديمقراطيه عموماً .
اما الديمقراطيه العماليه ، الديمقراطيه الاشتراكيه التسي
تتميز بجذريتها وانسجاميتها وشموليتها لمختلف مجالات ونواحي
الحياه فانها تتضمن صراحه حق تقرير المصير . يقول لينين
بالنص مايلي :

(اما برنامج الديمقراطيه العماليه القومي فانه يتكون
من النقاط التاليه :

اولا — لا امتيازات لأمه واحده ولا للفه واحده . ثانياً — حل
قضيه تقرير مصير الأمه السياسى ، اى حل قضيه انفصالها
بطريقه حره ، ديموقراطيه تماما (.....) ص ٦٠ ألمصدر السابق .
والديموقراطيه تعنى ايضا الحريات التامه والمساواه
التامه التى توفر حق الانفصال ، وذلك حتى فى المفهوم
البورجوازي القديم عندما كانت البورجوازيه مؤيده بالحريات
الديموقراطيه . يقول لينين فى مقاله الطبقة العامله والمساله
القوميه : { عندما ناضلت البورجوازيه فى سبيل الحريه مع
الشعب ، مع الكادحين ، زادت للأمم عن الحريه التامه
والمساواه التامه . فالبلدان الراقيه سويسرا وبلجيكا
والنروج وغيرها هى نموذج يبين لنا كيف تعيش الامم الحرة

جنباً الى جنب بصوره سليمه او تنفصل عن بعض بصوره سليمه او كان النظام ديموقراطياً حقاً، واليوم تخشى البورجوازيه العمال وتبحث عن تحالف مع بوربشكبيفيج ومن على شاكلته، عن تحالف مع الرجعيه وتخون الديموقراطيه وتذود عن ظلم الأمم او عن بتر حقوقها وتفسد العمال بشعارات مشبعه بالتحصب القومي)) ويستطرد لينين قائلًا: ((وَلِكَيْمَا تَعِيشَ الْأُمَمُ الْمُخْتَلَفَهُ بِحَرِيهِ وَسَلَامٍ جَنْباً إِلَى جَنْبٍ أَوْ لِكَيْمَا تَنْفَصَلَ - عِنْدَمَا تَرَى ذَلِكَ أَفْضَلَ لَهَا - وَتُشَكَلَ دَوْلًا مُخْتَلَفَهُ، لَا يَدُ مِنْ دِيمُوقْرَاطِيهِ كَامِلُهُ تَذُودُ عَنْهَا الطَّبَقَهُ الْعَامِلَهُ. لَا يَنْبَغِي الْأَقْرَارُ بِأَيِّ امْتِيَازٍ كَانَ لِأَيِّ امَةٍ كَانَتْ أَوْ لِأَيِّ لَفْهِ كَانَتْ. يَنْبَغِي الْحَقُّ - وَلِ دُونَ أَيِّ تَضْيِيقٍ عَلَى الْأَقْلِيَةِ الْقَوْمِيَةِ أَوْ أَيِّ بْتَرٍ لِحَقُوقِهَا. وَهَذِهِ هِيَ مَبَادِئُ الدِيمُوقْرَاطِيَةِ الْعَمَالِيَةِ)). ص ٨٩ - ٩٠ لينين - حزبه شعوب الشرق التحرريه الوطنيه - الطبعه العربيه - موسكو .

ه - الاشتراكيه تحتم حق تقرير المصير

ان الاشتراكيه تدعو الى محو والغاء المظالم والاستغلال والاستثمار والامتيازات والفروقات القوميه والطبقيه وخلق مساواه حقيقيه وايجاد ديموقراطيه منسجمه وتسمى الى خلق عالم خال من الاضطهاد والاستثمار والتمييز، عالم المساواه التامه والاخوه الصادقه، كذلك كانت الاشتراكيه، نصيره المظلومين افراداً وطبقات وشعوباً .

وعلى الرغم من ان الاشتراكيه العلميه قد أولت الحركه العماليه جل اهتمامها وركزت عليها باعتبار البروليتاريا محرره للشعوب وللعالم من كل انواع الاضطهاد والاستغلال لانها لا تتحرر الا اذا حررت معها المجتمع والبشر جميعاً من المظالم والاستثمار والاضطهاد والتمييز والامتيازات كافه، الا ان الاشتراكيه العلميه لم تهمل الأمم المظلومه ولم تتجاهل

حقوقها ومنها حقها في تقرير المصير. لقد صاغت الاشتراكية العلمية المقوله الرائعه بأن (شعباً يظهد شعباً آخراً لا يمكن ان يكون حراً) أو (أيه مصيبه تصيب شعباً يظهد شعباً آخراً) . لقد بيّنا في هذا البحث ونبين بما فيه الكفايه الموقف الاشتراكي العلمي (الماركسي واللينيني) من حق الأمم في تقرير مصيرها ومسانده نضالاتها العادله . بقى ان نشير الى مواقف الاشتراكيين الاستعماريين والشوفينيين وبعض الاشتراكيين المخطئين .

فالاشتراكيون الاستعماريون والاشتراكيون الشوفينيون ينكرون حق الشعوب في تقرير مصيرها بمعنى الانفصال وتشكيل دول قوميه مستقله بذرائع عديده سأتى على ذكرها في معرض بحثنا عن حجج المعادين لحق الأمم في تقرير مصيرها ، حتى بلغ بهم الامر حد الوقوف مع دولهم الاستعماريه ، حد تأييد الاستعمار في الاحتلال وفي قمع الحركات التحرريه للأمم المظلومه . وبلغ الامر ببعض الاشتراكيين الاستعماريين والشوفينيين من اقطاب احزاب الأمميه الثانيه والأعديه الاشتراكيه الحاليه حد ممارسه السياسه الاستعماريه ومناهظه ومحاربه حركات الشعوب التحرريه من اجل الاستقلال والانفصال .

وهناك اشتراكيون صادقون ولكن يخطئون في موضوع حقوق الشعوب في تقرير مصيرها بذرائع الوحده مع عمال الأمم المظلومه والبقاء ضمن الاشتراكيه المنتصره معاً وإلّا يكون الاشتراكيه قادره على حل جميع المشاكل بما فيها المشكله القوميه حلاً نهائياً .

اما لينين فيقول ما يلي :

((لابد للاشتراكيه الظافره ان تحقق بالضروره الديمقراطيه الكامله ومن ان تحقق بالتالي لا المساواه التامه في الحقوق بين الأمم فحسب بل ان تطبق ايضاً حق الأمم المظهد المظلومه

في تقرير مصيرها بنفسها اى حقها في حرية الانفصال السياسى .
فاذا لم تثبت الاحزاب الاشتراكية بكل نشاطها الان وأبان الثورة
وبعد انتصارها انها ستحرر الأمم المظلومه وتقيم علاقتها معها
معها على اساس حرية الاتحاد - مع العلم ان حرية الاتحاد تظل
مجرد ادعاء باطل دون حرية الانفصال - فان هذه الاحزاب تخون
الاشتراكية)). ص ٣٦ المختارات ٦- الطبعه العربيه - موسكو .
ويصف لينين الاشرائيين الشوفينييين والاستعماريين بانهم
خونه للاشراكية وخدم للبورجوازيه وادعاء سخفاء للاشراكية
من الوجهه النظرية وعملاء للامبرياليه من الوجهه العمليه
ويصفهم بالانذال والاوغاد ايضا . فيقول في مقاله الثوره
الاشراكية وحق الامم في تقرير مصيرها ما يلى :

((ففيما يتعلق بحق الأمم في تقرير مصيرها يبدو تياران
رئيسيان بين الاشرائيين الشوفينييين اى الانتهازيين
والكاوتسكيين الذين يزينون وجه الحرب الامبرياليه الرجعيه
طالبينه بطلاء مفهوم " الدفاع عن الوطن " .

((فنحن نرى من جهه خدماً للبورجوازيه يسفرون عن وجوههم
كفايه ويدافعون عن الالحاقات بحجه ان الامبرياليه والتمركز
السياسى امران تقدميان وينكرون حق تقرير المصير زاعمين
انه طوبوى ، وهمى ، بورجوازى صغير ... الخ ...

((وتضم فئه الخدم هذه كوتوف وبارفوس وغلاه الانتهازيين فى
المانيا وقسماً من الفاشيين وزعماء التريديونيونات فى
انجلترا والانتهازيين فى روسيا : سيمكوفسكى ، وليبمن
ويوركيفيچ واحزابهم .

((ونرى من جهه اخرى الكاوتسكيين وينتمى اليها ايضا
فاندرفيلده وربنوديل وكثيرون من المسالمين فى انجلترا
وفرنسا ... الخ واعضاء هذه الفئه الثانيه يوء بدون الوحده مع
اعضاء الفئه الاولى . بل انهم عملياً ينضمون اليهم تماماً

من غلاه الاستعماريين والعنصريين والقوميين المتعصبين والاشتراكيين الشوفينيين بذرائع عديدة منها ان حق الانفصال يوءى الى " تجزئه وحده التراب الوطنى " والى " تصدع الدوله " ومنها ان الانفصال هو خلاف الهدف الاشتراكى الذى يرمى الى القضاء على انقسام البشريه الى دول وامم مختلفه والى تقاربها واندماجها فى المستقبل كما انه يتعارض مع سير تطور المجتمع البشرى نحو التمرکز والكیانات الاقتصادية الكبرى . ولكن الاشتراكيه الديمقراطيه الحقيقيه وقفت ضد الطرفين الاستعماري والاشتراكي الشوفينى من جهه والاشتراكيين " اليساريين " الاندماجين والمغالين فى محاربه البورجوازيه الصغيره للامم المظلومه من جهه ثانيه .

فقد وضع التاريخ الاشتراكى مهمه محاربه ودحض المواقف الاستعماريه والاشتراكيه الشوفينيه وكذلك تقويم وتصحيح المواقف اليساريه الفجّه والاشتراكيه الاندماجيه ، وضع هذه المهمه على اكتاف لينين .

فَعَنَ العَلاقَه بين الانفصال والاتحاد وكيفيه ارتباط الانفصال بالمركزيه الديمقراطيه واندماج الأمم فى المستقبل ، يقول لينين ما يلى :

((ان حق الامم فى تقرير مصيرها يعنى بوجه الحصر حق الامم فى الاستقلال بالمعنى السياسى ، فى حريه الانفصال السياسى عن الامه المنسلطه المُضطَّهده . وهذا المطلب الذى تناهى بسببه الديمقراطيه السياسيه انما يعنى عملياً الحريه التامه فى التحرير من اجل الانفصال وحل قضيه الانفصال باستفتاء الامم التى تطالب به . وهكذا فان هذا المطلب لا يشبه فى شئ مطلب الانفصال والتجزئه وتكوين دول صغيره . انما هو مجرد تعبير صادق منجم عن النضال ضد كل اضطهاد قومى . وكلما كان النظام الديمقراطى فى دوله من الدول قريبا من حريه الانفصال

التامة ، نَدَرَتْ وَصَفَّتْ عملياً الميول الى الانفصال . اذ لا مراءى
 فى منافع وافضليات الدول الكبيره من حيث الرقي الاقتصادى
 ومن حيث مصالح الجماهير بل ان هذه المنافع والافضليات
 تزداد بلا انقطاع من نمو الراسماليه . فالاعتراف بحق تقرير
 المصير لايمنى الاعتراف بالاتحاد (فيدراسيون) بوصفه مبدءاً .
 بل بوسع المرء ان يكون خصماً عنيداً لهذا المبدء ونصيراً
 للمركزيه الديمقراطيه ولكن بوسعه ايضاً ان يفضل الاتحاد على
 عدم المساواه بين قوميات ، بوصفه السبيل الوحيد الذى
 يقود الى المركزيه الديمقراطيه الكامله . ومن وجهه النظر
 هذه بالضبط كان ماركس مع تأييده المركزيه يفضل اتحاد ايرلنده
 مع انجلترا على اخضاع الانجليز ايرلنده بالقوه .
 ((ان الاشتراكيه لاتهدف فقط الى القضاء على تجزؤ الانسانيه
 الى دويلات ودويلات وعلى انعزال الامم وانكماشها ، ولا تهدف
 فقط الى تحقيق التقارب بين الامم بل تهدف ايضا الى دمجها
 بعضها ببعض . ولجل بلوغ هذا الهدف ينبغى لنا من جهه أن
 نوضح للجماهير ما تتسم به افكار رينروباور حول مايسميانه
 " استقلال الثقافه القوميه الذاتى " من طابع رجعى وان نطالب
 من جهه اخرى بتحرير الامم المضطهده المظلومه ، لا بتعابير
 عامه وغامضه ، ولا بتصريحات لا معنى لها ولا بارجاه المساله حتى
 قيام الاشتراكيه ، بل فى برنامج سياسى واضح الصيغه ودقيق
 ياخذ خاصه بعين الاعتبار نفاق اشتراكي الامم الظالمه
 وجبانتهم . وكما ان الانسانيه لاتتمكن من الغاء الطبقات
 الا عبر مرحله انتقاليه هى مرحله دكتاتوريه الطبقة المظلومه ،
 كذلك فهى لاتستطيع التوصل الى اندماج الامم المحتوم الا عبر
 مرحله انتقاليه هى مرحله تحرر جميع الامم المضطهده تحرراً
 تاماً اى عبر مرحله تتمتع فيها بحريه الانفصال)) ص ٤٠ - ٤١
 المختارات المجلد - ٦ - .

يُستنتَج مما تقدم ما يلي :

(١) ان حق الامم في تقرير مصيرها يعني حصراً الاستقلال وحرية الانفصال .

(٢) ان هذا المطلب يمارس من قبل كل شعب (وتحل قضيه الانفصال) باستفتاء الامه صاحبه الحق التي تطالب به . وهذا يعني ان ليس للاخرين خارج هذا الشعب الحق في التقرير : فالشعب الكردي مثلاً هو الذي يقرر مصيره ، هو الذي يشترك ابناً في الاستفتاء لحل قضيه الانفصال ، لاقئه واحده ، او طبقه معينه . وبالتالي فليس للقوى الكرديه او العربيه ان تقرر بدلا من الشعب كيفيه ممارسه هذا الحق ، ولذلك فان بعض الذين يقولون بحق الشعب الكردي في تقرير مصيره بشكل حكم ذاتي ضمن الوجوده العراقيه انما ينكرون في الحقيقه حق تقرير المصير ويشوهون جوهره ومضمونه من جهه ويتجاوزون على حق الشعب الكردي في ان يقرر هو باستفتاء حر مصيره لان بنسب عنه الاخرون لتقرير مصيره بدلا عنه من جهه ثانيه .

(٣) في النظام الديموقراطي المزدهر الذي تتوفر فيه حريه الانفصال التامه تضعف وتندر الميول الى الانفصال . وبالعكس ففي الدول ذات الانظمه الدكتاتوريه والقمعيه التي تحرم فيها حريه الانفصال وتقمع ، تظهر الميول الى الانفصال وتقوى وتتوسع . ان الديموقراطيه والانفصاليه تتناسبان عكسيا . فكلما ازدهرت وتوسعت الديموقراطيه ووفرت الحقوق والحريات الديموقراطيه والمساواه في الحقوق بما فيها حق حريه الانفصال كلما ضعفت الانفصاليه وتقوت النزعه الاتحاديه .

ولكن كلما ندرت الديموقراطيه وتلاشت وسادت الدكتاتوريه والارهاب والحرمان والامتيازات القومييه كلما تقوت النزعه الانفصاليه وتوسعت .

(٤) ان الاشتراكيه تستهدف في هدفها النهائي دمج الامم

لاقمليها ، فالانفصال ليس هدفاً استراتيجياً للاشتراكية بل الانفصال هو سبيل للوصول الى الاندماج بين الامم ؛ فالانفصال هو مرحلته عبور الى الاتحاد فالاندماج . ان تحرير الشعوب وانفصالها وتشكيل دولها القومية المستقلة يؤدى الى التقارب والاتحاد بين الامم بحكم المصالح الاقتصادية والمنافع الكثيره الناجمه عن الكيانات الكبيره والمركزيه الديموقراطيه .

(5) ان الاشتراكية تفضل المركزيه الديموقراطيه على الاتحاد شرط ان تكون ديموقراطيه تماما وتوفر المساواه ، ولكنها تفضل الاتحاد على المركزيه القائم على عدم المساواه بين القوميات ، وتفضل الاتحاد على الازعاج .

(6) ان الاشتراكية تعادى تحاييل الاشتراكيين فى الامم الحاكمه والظالمه على المبادئ الاشتراكيه الداعيه الى الاندماج بين الامم فى المستقبل وبعد مرورها بمرحله انتقاليه تتمتع فيها بحريه الانفصال والتحرر التام . هذا التحاييل الذى يدعو الى دمج الامم رأساً دون العبور بتلك المرحله الانتقاليه او الى تأجيل حل القضيه القوميه حتى قيام الاشتراكيه ؛ تعتبر الاشتراكيه ذلك نفاقاً وجبناً .

ولكن ما هو الموقف الثورى والتقدمى من كيفيه استعمال هذا الحق ، حق حريه الانفصال ؟ وهل يعنى هذا الحق المطلق التحبيذ المطلق للانفصال ؟ الممارسه الدائمه بشكل الانفصال لحريه الانفصال ؟ ان حق تقرير المصير بما فيه الانفصال ، حريه الانفصال ، حق مطلق ولكن استعمال هذا الحق من قبل الشعب صاحب هذا الحق يعود له ولابنائه الحق فى بيان رايهم حول كيفيه استعمال هذا الحق . وفى ذلك ليس المناضلون من ابناء الشعب صاحب حق تقرير المصير ملزمين دائماً وابدأ بممارسه هذا الحق بشكل الانفصال اى انهم ليسوا ملزمين بتحبيذ الانفصال بل بإمكانهم ان يدعوا الى ممارسه هذا الحق بشكل

اتحاد اختياري أو انفصال كما سنبينه فيما بعد في معرض
الموقف الثوري لآبنا، الامم المظلومه والظالمه التقدميين
والاشتراكيين .

وكذلك الاشتراكيه فهي لاتحبذ ولا تشجع ميول الانفصال كمبدأ
أو بشكل مطلق ، وحين تطبق حريه الانفصال فانها تطبقها سبيلاً
للإتحاد الاختياري ونحو اتحاد اختياري حر وطوعي . والاشتراكيه
عموما تفضل ألا ترى الانفصال مستمراً إلا اذا كان في هـذا
الانفصال من الاستعمار ومن الدوله الرجعيه والدكتاتوريه
تعزيراً للحركه الثوريه واضعافاً للاستعمار وخدمه للحركه
العماليه الثوريه .

والامم لاتحبذ ممارسه حق تقرير المصير بشكل الانفصال الا اذا
تعرضت لاضطهاد قومي ونزاع قومي خطير وتعرضت مصالحها الحقيقيه
للضياح وللخطر واصبح الإتحاد قيدياً على حريه النضال الوطني
والطبيقي وعلى مصلحه التطور الاجتماعى والاقتصادى والسياسى
والثقافى . الخ .
يقول لينين :

« ان اتهام انصار حريه تقرير المصير اى حريه الانفصال
بانهم يشجعون الميل الى الانفصال يعادل فى السخف والنفثاق
اتهام انصار حريه الطلاق بانهم يشجعون على تهديم روابط
العائله . فكما ان حماه الامتيازات والرشوه التى يقوم عليها
الزواج البورجوازي يحملون على حريه الطلاق فى المجتمع
البورجوازي كذلك فان من ينكر على الامم فى دوله راساليه
حريه تقرير مصيرها بنفسها اى حريه انفصالها لايدافع بموقفه
هذا الا عن امتيازات الامه المسيطره وعن الاساليب البوليسييه
فى الحكم ، ضد الاساليب الديموقراطيه .

((ومن الثابت ان السياسه المبتذله الناتجه عن مجموع
علاقات المجتمع الراسالى تشير احيانا لدى البرلمانيين

والكتاب السياسيين كَغوًّا مفرقاً في الطيش بل وفي السخافه حول قضيه انفصال هذه او تلك من الامم . ولكن ذوى الميول الرجعيه هم وحدهم الذين يمكنهم ان يستلموا الى الخيشه (أو أن يتظاهروا بالخشيه) من مثل هذا اللغو ، اما من يتبنى وجهه النظر الديموقراطيه أى المبدأ القائل بان حل مسائل الدوله ينبغى ان ياتى عن طريق جماهير السكان ، فانه يعلم علم اليقين ان بين لغو الساسه المبتذلين وقرار الجماهير — مسافه شاسعه — فجماهير السكان تدرك ادراكاً قوياً نابعاً عن تجاربها الخاصه ، اهميه الصلات الجغرافيه والاقتصاديه ، وفوائد سوق فسيحه الارجاء ودوله شاسعه الاطراف . ولهذا فانها لن تلجأ الى تحقيق الانفصال الا حين يصبح الاضطهاد القومى الذى تكابده ، والنزاعات القوميه التى تتعرض لها خطيره تتعذر معها الحياه المشتركه تماما ، وتتعرقل العلاقات الاقتصاديه على اختلاف انواعها . وعندها تغدو ملحه التطور الراسمالي ومطلحه حريه النفال الطبقي بجانب الفريق المنفصل بالضبط))

ص ١٨١ المصدر السابق .

فما هى الاستنتاجات المنطقيه مما تقدم؟؟ ان هذه الاستنتاجات هى :

١- ان انصار حريه الانفصال لا يلتزمون بتأيد او ممارسه الانفصاليه بل الفرض الاساسى هو تربيته الناس بعداله هكذا الحق وضرورته ومشروعيته ولكن استعمال حريه الانفصال منسوط بشروط وظروف معينه .

ان انصار حريه الانفصال هم الاكثر حرما واخلافا على الاتحاد الحقيقى بين الامم ، الاتحاد الاختيارى الحر ، الاتحاد الديموقراطى والراسخ ، وبما لا يقاس من دعاه الاندماج القسرى والتشكر لحق حريه الانفصال . فهو لا يهيشون ارضيه الانفصال ويخلقون شروط تحققه بمواقفهم الشوفينيه التى تثير النزاعات

وتخلق الريب والشكوكيه في الامه المظلومه حيال الامه الحاكمه .
٢- المصالح الاساسيه للجماهير هي في الظروف الطبيعيه
والاعتياديه والديموقراطيه مع الاتحاد لا الانفصال . ولكن
الانفصال يفرض نفسه وتتقوى ميوله وتشتد نزعاته اذا تعرض
الشعب المظلوم الى الاضطهاد القومى ، والنزاعات القوميه التي
تجعل الحياه المشتركه صعبه ومتعذره ، وتعرق العلاقات
الاقتصادي المتنوعه ، حينئذ تحتم مصلحه التطور وحرية النضال
الطبقي والوطني ، الانفصال وتتطلبه وتفرضه .

٣- ان اتهام انصار حرية الانفصال بتشجيع الميول التي
الانفصال اتهام باطل سخي يشبه اتهام انصار حرية الطلاق
بانهم ينجعون على هدم روابط العائله . وان كل من ينكر على
الامم في دوله راساليه حرية انفصالها يدافع في الحقيقه عن
امتيازات غير مشروع للامه الحاكمه ، يدافع عن الاساليب
البوليسيه ضد الاساليب الديموقراطيه .

الموقف المبدئي والتقدمي من حرية الانفصال وكيفية استعمالها والدعاه لها .

ان القوى التقدميه والاشتراكيه بحكم مبادئها الثوريه
والاشتراكيه تود يد انفصال المستعمرات عن الدول الاستعماريه
باعتبار ذلك اضعافا للامبرياليه من جهه واحقا لحق تقرير
المصير للشعوب المستعمره من جهه ثانيه .
ولكن الموقف المبدئي والتقدمي المشير للجدل الان هو
الموقف من حق حرية الانفصال في دول متعدده القوميات في
بلدان مثل العراق مثلا ؟
قبل ان نبحث المواقف المبدئيه للاشراكيين والتقدميين في

الامم الحاكمه ومن ثم فى الامم المحكومه والمظلومه نقسول :
(١) ان حق حريه الانفصال حق مشروع وعادل ولكن .
(٢) استعماله بشكل الانفصال او الاتحاد الاختيارى الحر
يتعلق بظروف وشروط معينه .

ان الانفصال يكون صحيحاً ولسبباً من وجهه نظر الاشتراكيه اذا
كان فى مصلحه الجماهير الشعبيه للامه المظلومه وفى مصلحه
الحركه الثوريه والتقدميه للامه الحاكمه او فى المنطقه ، واذا
كان معاديا للاستعمار وللدكتاتوريه وللرجعيه وفى مصلحه
النضال الثورى والديموقراطيه او الاشتراكيه . اما اذا كان
الانفصال ضمن مخطط رجعى واستعمارى وضد المصالح الحقيقيه
للجماهير الشعبيه وضد الحركه العماليه والديموقراطيه
والثوريه فى المنطقه فيكون حينئذ خاطئاً وضاراً ومرفوضاً
من قبل القوى الاشتراكيه الثوريه .

٣- ان الشعب صاحب الحق هو الحكم والفيصل ، فاذا قرر
الانفصال فلا يجوز الوقوف ضده ومحاربتة . ولكن دون ان يعنى
ذلكه تأييد القوى الثوريه والتقدميه من الشعب صاحب الحق
لهذه الممارسه وللانفصال . اذ تستطيع هذه القوى ان تثنى
دعاوه وتحريض معاديين للانفصال فى ظروف معينه . والان نأتى
على ذكر :

(١) موقف الاشتراكيين فى الامه الحاكمه من حق حريه الانفصال
والدعاوه له .

(٢) موقف الاشتراكيين فى الامه المظلومه من حق حريه
الانفصال والدعاوه له .

ولكن قبل الشروع فى بحث موقفيهما يجب ان نتوقف لمعرفة
الاسباب الداعيه الى التمييز بين موقفيهما . يقول لينين
حول ذلك ما يلى :

أ- () ان يكون مكان الصداره فى برنامج الاشتراكيين

الديموقراطيين لتقسيم الامم الى امم ظالمة وامم مظلومة ، هذا التقسيم الذى هو لفكناه الامبرياليه والذى يتجنبه الاشتراكيون - الشوفينيون وكاوتسكى بنفاق . وهذا التقسيم ليس بامر جوهرى من وجهه النظر المسالمة البورجوازيه او الحلم البورجوازى الصغير القائل بالمزاحه السلميه . بين امم مستقله فى عهد الراسماليه ولكنه بالمقابل جوهرى من وجهه نظر النضال الثورى ضد الامبرياليه .

((ومن هذا التقسيم ينبثق بالضرورة تعريفنا الثورى الديمقراطى حتى النهايه ، التعريف الذى يتفق والمهمه العامه - مهمه النضال فى سبيل الاشتراكيه دون ابطاء - تعريف حق الامم فى تقرير المصير وبأسم هذا الحق وبأسم الذود عنه لا بمجرد الاعتراف به نفاقاً يتوجب على الاشتراكيين الديمقراطيين فى الامم الظالمة ان يطالبوا بحريه الانفصال للامم المظلومه والا فان الاعتراف بتساوى الامم فى الحقوق وتساوى العمال الاممى يصبحان فى الواقع مجرد لفظ لا طائل تحته ، مجرد نفاق)) ص ١٤٤ حركه شعوب الشرق التحريره الوطنيه .

ب - ((ضروره التمييز بين المهمات الملموسه الموضوعه امام الاشتراكيين الديمقراطيين فى الامم المضطهده المتسلطه وبين المهمات الموضوعه امام الاشتراكيين الديمقراطيين فى الامم المضطهده المظلومه .

ج - ان مسأله تربيه الطبقة العامله بروح الامميه ليست متشابهه من الناحيه الملموسه فى الامم الكبيره المضطهده وفى الامم الصغيره المضطهده فى الامم الفاصبه والامم المغصوبه .

د - ان وضع پروليتاريا الامم المضطهده ووضع پروليتاريا الامم المضطهده حبال الاضطهاد القومى ليس واحداً ولا متماثلاً لا اقتصادياً ولا سياسياً ولا فكرياً ولا روحياً وما الى ذلك .

((ان الوضع الفعلى للعمال فى الامم الظالمة والعمال فى

الامم المظلومه ليس واحدا على صعيد المساله القوميه :

(١) اقتصاديا يقوم الفرق في ان قسماً من الطبقة العامله في البلدان الظالمه يتمتع بغناثت الازياج الزائده التسي يحصل عليها بورجوازيو الامه الظالمه بسلخ جلود عمال الامم المظلومه .

ان عمال الامه الظالمه يشتركون الى حدما مع بورجوازيبتهم في امر نهيبهم العمال (و سواد السكان) من الامه المظلومه .

(٢) سياسيا يقوم الفرق في ان عمال الامم الظالمه يشغلون مركزا مميزا في جمله كامله من ميادين الحياه السياسيه بالمقارنه مع عمال الامم المظلومه .

(٣) فكريا او روحيا يقوم الفرق في ان عمال الامم الظالمه يتربون دائما سواء في المدرسه او في الحياه بروح الازدراء او الاحتقار حيال عمال الامم المظلومه .

اذن هناك في الواقع الموضوعي فرق على طول الخط اي " اشنينيه " في العالم الموضوعي المستقل عن اراده وادراكه الافراد)) . ص ١٩٠ المختارات - المجلد ٦ - والان ناتي الى ذكر موقف الاشتراكيين من حق حريه الانفصال والدعاوه لها من الامم الظالمه والامم المظلومه كما يحتمه ويفرضه لينين .

من المعلوم ان الاشتراكيه ترمي الى المساواه الحقيقيه بين الامم ثم تقارب الامم وتحقيق اوثق التقارب بينها ثم اندماجها فيما بعد، وبعد المرور بمرحله انتقاليه تتمتع فيها الامم بحريه الانفصال والتحرر التام، ودعونا نسمع اقوال لينين التاليه حول الاندماج :

((فالسير نحو هدف واحد هو التساوي التام بين الامم وتحقيق اوثق التقارب بينها ثم اندماجها فيما بعد - يتبع هنا بشكل واضح سبلا ملموسه متنوعه ومثل ذلك ان تبدا من الجانب الایمن او الایسر من الصفحه لكى تصل الى نقطه واقعه فسي

منتصف هذه الصفحة . فالاشتراكي الديمقراطي المنتمى الى امه كبيره غاصبه ، مضطهده ، اذا نسي ولو لحظه عند دعوته لاندماج الامم بصوره عامه ان نيقولا " ه " الثاني وغيليوم " ه " وجورج " ه " وبوانكاريه " ه " وغيرهم (x) هم ايضا مؤيدون لاندماج مع الامم الصغيره - عن طريق اللاحق - فنيقولاي الثاني يؤيد الاندماج مع غاليسيا وغيليوم الثاني يؤيد الاندماج مع بلجيكا الخ ان اشراكيا ديموقراطيا مثل هذا لن يكون سوى عقاىدى سخيـف من الوجهه النظرية وعون للامبرياليه من الوجهه العمليه)) ص ١٢١ المصدر السابق .

اما عن التربيـه الامميه للعمال في الامم الظالمه والمظلومه فيقول مايلي :

((ان مركز الثقل في التربيـه الامميه للعمال في البلدان الظالمه المضطهده يجب ان يقوم حتما على الدعايه لحريه البلدان المظلومه المضطهده في الانفصال وعلى الدفاع عن هذه الحريه . بدون هذا لاتكون هناك امميه . وكل اشراكى ديموقراطى من امه ظالمه لا يقوم بهذه الدعايه يحق لنا ويجب علينا ان ندعوه امبرياليا ونذلا . ان حريه الانفصال هي مطلب مطلق حتى ولو كان هذا الانفصال غير ممكن وغير " قابل للتحقيق" قبل انتصار الاشتراكيه الاقـى حاله واحده من الف حاله)) ص ١٢١ المصدر السابق .

اما عن واجبات الاشتراكي الديمقراطي في الامم المظلومه او الصغيره فيقول لينين مايلي :

((اما الاشتراكي الديمقراطي في امه صغيره فمن واجبه على العكس من ذلك ان ينقل مركز الثقل لدعايته التحريضيـه الـى *ونحن نضيف فيمك " ه " الاول كي نقترـب المثل الى الواقع العراقي ونشمن ونقدر مواقف دكله وعبدا لثمه حق قدرهمـا .

القسم الاول من صيغتنا وهي "الاتحاد الاختياري الحر" بين الامم . في وسعه دون ان يدخل بواجهه من حيث هو امضى ان يكون مويدا لاستقلال امته السياسى ، مويدا لدمجها مع اممها مجاوره هي أ ، أوب ، أوج الخ . انما يجب عليه فى كل الاحوال ان يناضل ضد ضيق الاقلاق القومى وضد الميل الى الانحصار والانزعال ، وان يكون من انصار النظر الى الحركة بمجموعها وشمولها ، ان يكون من انصار اخضاع المصلحة الخاصة للمصلحة العامة))

وعن التناقض الظاهرى الواهى بين الموقفين للاشتراكيين فى الامم الظالمة المويد "لحرية الانفصال" وللإشتراكيين فى الامم المظلومه المويد "لحرية الاتحاد" يقول لينين مايلي : ((ان الذين لم يتعمقوا فى المساله قد يجدون من الامور المتناقضه ان يصر الاشتراكيون الديمقراطيون فى الامم الظالمة على "حرية الانفصال" وان يصر الاشتراكيون الديمقراطيون فى الامم المظلومه على "حرية الاتحاد" . غير ان قليلا من التفكير يكفى لكى يرى الانسان ان الوضع الذى نحن بصددده ليس فيه ولا يمكن ان يكون فيه طريق آخر نحو الامميه واندماج الامم)) ص ١٢٢ المصدر السابق .

بقي ان نعرف لماذا يجب القيام بالدعاوه لحرية الانفصال من قبل الاشتراكيين الديمقراطيين فى الامم الظالمة والحاكمه علما بان هدفهم النهائى هو تقارب الامم واتحادها الاختياري الحر ثم اندماجها ، وكيف يطبقونها ولماذا يطبقونها ؟

١) يعتبر لينين ذلك ضروريا وواجبا لخلق التضامن بين الامم المظلومه والبروليتاريا فى البلدان الظالمة وشرطا لتوحيد نضالهما على نطاق الدوله الواحده وعلى النطاق العالمى الامبرياليه والبورجوازيه والرجعيه ، يعتبر ذلك شرطا ضروريا لتحقيق شعار باعمال العالم وشعوبه المظلومه

اتحدوا ، هذا شعار الذي رفعته الامميه الثالثه ، الامميه الشيعيه التي اسسها وقادها لينين حتى وفاته ، شرطا اساسيا لانتشار الثورة الديمقراطيه الثوره المائمه نحو الاشتراكيه . (٢) يعتبر لينين ذلك شرطا اساسيا ومركز ثقل في تربيته العمال تربيته امميه ، في تربيته العمال بروح التأخسي الضروري ، بروح الاخوه الحقيقيه ، ولتنظيف نفوس الطبقة العامله من اوساخ البورجوازيه والتعصب القومي ، وتربيته الجماهير تربيته ديموقراطيه ولنشر الديمقراطيه الحقيقيه في المجتمع . ٣- يتغير ذلك شرطا اساسيا لتطبيق المبادئ الاشتراكيه الحقيقيه بما فيها مبدا تقارب الامم واتحادها الاختياري وانداماجها في المستقبل ، ويقول في معرض رده على كيفكسي الذي يبرز في كل سطر من مقاله بوضوح الاستغراب الرئيسي التالي :

((لماذا ننشر الدعايه لحرية الامم في الانفعال ولماذا نحقق ذلك عندما نصل الى الحكم مادام التطور كله يسير في اتجاه اندماج الامم ؟ ونجيب نحن للسبب نفسه الذي يجعلنا ننشر الدعايه لديكتاتوريه البروليتاريا ونحقق ديكتاتوريه البروليتاريا عندما نصل الى الحكم بالرغم من ان التطور يسير باكماله في اتجاه القضاء على سيطره قسم من المجتمع على المجتمع كله)) . وكذلك يقول لينين ان ذلك ضروري جدا لتسهيل التقارب والاتحاد والاندماج الحر والديموقراطي بين الامم لاحبا بالانفعال :

((واذا كنا نطالب حكومتنا بان تخرج من المستعمرات - اي اذا تركنا صيحات الدعايه واستعملنا الامطلاح السياسي الدقيق - وطلبناها بان تفتح المستعمرات الحريه التامه في الانفصال ، بان تمنحها فعلا حق تقرير المصير واذا كنا انفسنا سنطبق هذا الحق على التاكيد وسنمنح هذه الحريه فور استيلائنا على

السلطه ، فاننا نطلب ذلك من الحكومه الحاليه وسنعمل ذلك
عندما نصح انفسنا حكومه لاي " ننصح بالانفصال " انما نفعل
ذلك بالعكس لكي يصبح التقارب الديموقراطي بين الامم
والاندماج الديموقراطي بين الامم اسهل واسرع)) . ويستطرد
لينين قائلا :

((واذا كنا نطالب بحريه الانفصال للمنفولين والفرس
والعربيين ولجميع الامم المظلومه المهضومه الحقوق دون استثناء
فنحن لا نفعل ذلك قط لاننا نؤيد انفصالها ، انما نفعل ذلك
لمجرد كوننا نؤيد تقارب الامم وانما جها بملء حريتها
واختيارها لا عن طريق القسر)) .

٤- يعتبر لينين ذلك شرطا لانتصار الاشتراكيه وتوطيدها
وصيانتها حيث ان لف حركات التحرر حول الطبقة العالمه شرط
اساسي لانتصارها كما ان التحالف بينهما شرط ضروري لانتصار
الاشتراكيه ومن ثم توطيدها ولايتحقق ذلك الا بالاقرار بحقوق
تقرير المصير للشعوب المظلومه المهضومه الحقوق .

ويورد لينين الامثله عن روسيا السوفياتيه التي باعترافها
بحق الشعوب الفنلنديه والبولونيه والكرانيه والمسلميه
والقفقاسيه قد اوجدت التعاطف والمانده لدى هذه الشعوب
حيال روسيا السوفياتيه وادى الى عدم وقوفها مع اعداء الثورة
ضد البلاشفه . ثم ان ((جمهوريه روسيا الاشتراكيه وحدها قد
رفعت علم الحرب من اجل التحرر الفعلي : وفي الدنيا قاطبه
يتحول العطف لصالحها ، ولقد ظفرنا نحن بواسطه البلشديان
الصغيره بعطف جميع شعوب الارض اى بعطف مئات ومئات الملايين
من الناس)) . ص ٣٠٨ حركة شعوب الشرق التحرريه الوطنيه .

الموقف المبدئي الثوري للقوى الأستراتيجية

ان جوهر الموقف المبدئي الثوري للقوى الاشتراكية في الامم الظالمة والمظلومة هو واحد، هو معاداة الظلم القومي والفاشه، هو المسانده الحقيقيه بين الامم، هو اقرار حقوق الشعوب في تقرير مصيرها وتشكيل دولها القوميه المستقله ومن ثم السعي لتقارب واتحاد الامم واندماجها في المستقبل. وهذا يصح على مواقف القوى الاشتراكية العربيه والكرديه والعراقيه في العراق .

ولكن الوصول الى الهدف يتطلب مواقفًا متباينه في المظهر وفي الدعاوه للوصول الى المواقف المتطابقه في الجوهر لذلك تفصل مواقف هذه القوى كالآتي :

١ - الموقف المبدئي الثوري للقوى الاشتراكية العربيه

ان القوى الاشتراكية العربيه تعتبر من الاشتراكيين في الامم الحاكمه، لذلك تنطبق عليها المبادئ الالزاميه التي تنطبق عليهم. فعلى القوى الاشتراكية العربيه في العراق تفهم الواجبات التاليه :

أ - الاعتراف الواضح والصرح بحق الشعب الكردي في تقرير مصيره بنفسه بما فيه حقه في تشكيل الدوله القوميه المستقله والانفصال .

وهذا الاعتراف يعني اقرار وجود الشعب الكردي على ارض وطنه كردستان العراق التي هي جزء من كردستان ووطن الامم الكرديه . وهذا يعني رفض وشجب المقولات التي تحاول على هذه الحقيقه بالاعتراف اللفظي بوجود الشعب الكردي ولكن اعتبار ارضه الوطنيه كردستان العراق جزءاً من الوطن العربي ، من الارض العربيه وذلك بالتسلسل الخداع والمفضل التالي في

طرح المفاهيم : اعتبار كردستان شمال العراق واعتبار العراق جزءاً من الامه العربيه ، واعتبار كردستان جزءاً من وحده التراب العراقي واعتبار العراق جزءاً من الارض العربيه ، من الوطن العربي !

وهذا الاعتراف يعني اقرار حق الشعب الكردي في تشكيل دولته القوميه المستقله وتركه الخيار للشعب الكردي ليحدد نوعها وشكلها وطبيعتها .

وهذا الاعتراف يعني اقرار حق حريه الانفصال للشعب الكردي متى قرر ذلك في استفتاء حر .

وبالتالي فان هذا الاعتراف يعني انه ليس لاحد غير الشعب الكردي ان يقرر مصير الشعب الكردي . فليس من حق حزب عراقي او كردستاني ، شخص عراقي او فئه عراقيه ، شخص كردي او فئته كرده ، ان ينوب عن الشعب الكردي ويقرر بدلا عنه هذا الحق . وبالتالي فان الذين يقولون بحق تقرير المصير للشعب الكردي على ان يكون ضمن الوحده العراقيه او بشكل الحكم الذاتي انما ينتكرون لحق تقرير المصير ويشوهون ويحرفون مضمونه ومعناه ، وينصبون انفسهم اولياءً واصياءً على الشعب الكردي فيقررون بدلا عنه حقه هو في تقرير مصيره هو بنفسه هو - اي يسلمون الشعب الكردي عمليا حقه في تقرير مصيره بنفسه ، وذلك تحت ستار مزركش خداع ، ستار الاعتراف اللفظي بحق الشعب الكردي في تقرير المصير على ان يكون كذا وكذا والخ .

ب - القيام بالدعاوه والتبشير لحق حريه الانفصال للشعب الكردي باعتباره مطلباً مطلقاً عادلاً ومشروعاً وسبيلاً واحداً للاتحاد الاختياري والتقارب بين الشعبين العربي والكردي . يقول لينين :

((ولذا فان " نضالنا ضد اللاحقات " يظل نضالاً عقيماً ولايمكن له ان يخيف الاشتراكيين - القوميون لاي حد اذا نحن لم

شعلن: ان كل اشتراكي ديموقراطي في امه ظالمه لا ينشر في زمن السلم وفي زمن الحرب سواء بسواء الدعايه لحريه الامم المظلومه في الانفصال ليس باشتراكي ولا باممي انما هو شوفيني. وكل اشتراكي ديموقراطي في امه ظالمه لا يقوم بهذه الدعايه على الرغم من حظر الحكومه في الصحافه الحره. واعني المحافظه غير العلنيه، يظل منافقا في مناصره للمساواه بين الامم في الحقوق)).

ج- عدم الاكتفاء بالاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الكردي وعدم الاكتفاء بالدعاوه والتبشير لحق حريه الانفصال، بل العمل الجاد على اسناد القوى التقدميه والثوريه في الشعب الكردي وتقديم المساعدات العمليه والجديه لها. فهل تقوم الاشتراكيه العربيه بهذه الواجبات في الحقيقه والواقع؟ الجواب الواضح المريح هو كلا وكلا.

فالقوى التي تتبنى الاشتراكيه والاشتراكيه العلميه تقصر في واجباتها ولا تؤدبها وذلك في المجالات التاليه خصوصا:
١- في تحريف ونشويه معنى حق تقرير المصير بالنسبه للقوى الاشتراكيه التي تعترف بها لفظا اذ تربطها بقيود وشروط ومضامين ومعاني شوهي في المحصله الى انكار هذا الحق واجهاض محتواه ومضمونه. فهي تربط هذا الحق بغير صاحبه وهو الشعب الكردي. فتتنكر عمليا لحقيقه ان الشعب الكردي والشعب الكردي وحده هو الذي يقرر مصيره لا الآخرون وبالنيابه عنه.

ومن ثم تقطع اوصال هذا الحق وتخرج منه روحه وجوهره وهو حق الانفصال لتجعله رديفا ومساويا للحكم الذاتي.
٢- في الدعاوه والتبشير بحق حريه الانفصال اذ تتجاهل هذا الحق وتعاديه وتحاربه بدلا من القيام بالاقرار به والترويج له والدعاوه من اجله في صفوف الجماهير الشعبيه

ان القوى التي تتبنى الاشتراكيه بما فيها الشيوعيه منها ،
تقصر تقصيرا كبيرا في مجال الدعاوه لحق حريه الانفصال
للشعب الكردي فضلا عن قيامها بمعاداه هذا الحق ومحاربتة كل
بذريعه واهيه خاصه به . وسنشرح وندحض هذه الذرائع في معرض
تفنيد حجج المعارضين لحق تقرير المصير لذلك نكتفي هنا فقط
بالاشاره الي هذه الحقائق .

٣- في تقديم الدعم والاسناد للقوى التقدميه والثوريه
والاشتراكيه الكردستانيه المناضله من اجل استحصال وممارسه
حق تقرير المصير، اذ لاكتفى بعدم اداء واجبها في تقديم
الدعم والاسناد بل تعاديبها عمليا وتعارضها باعذار واهيه
وباطله وبتهم سخيغه ورجعيه كالاتهام بالانفصاليه والاخلاء
بوحده التراب الوطني ومعارضه الوحده العراقيه اللاحقيه والخ
٢- الموقف المبدئي الثوري للقوى الاشتراكيه الكردستانيه :

ان القوى الاشتراكيه الكردستانيه تعتبر من الاشتراكيين
في الامم المظلومه المهضومه الحقوق لذلك عليها تنطبق
المبادئ الملزمه لهم . فعلى هذه القوى الاشتراكيه الكردستانيه
تقع الواجبات التاليه :-

١) النضال الدؤوب والمتواصل ضد الاضطهاد القومي والظلم
القومي ومن اجل التحرر الوطني والديموقراطي واستحصال
حق تقرير المصير .

٢) النضال لممارسه حق تقرير المصير بما فيه حق حريه
الانفصال بما يخدم مجموع الحركه التقدميه والثوريه والاشتراكيه .
فهذه القوى الاشتراكيه الكردستانيه تستطيع ان تؤيد حـق
تقرير المصير بشكل الاستقلال السياسي للشعب الكردي او بشكل
حق اتحاده مع الشعب العربي في العراق او اي شعب مجاور آخر،

شرط ان تراعى فى الحالتين لامصالح جماهير شعبها فحسب بلل
مجموع الحركه الثوريه والاشتراكيه ، وان يخضع المصالح الخاصه
للمصلحه العامه الشامله للجميع .

٣) النضال وبشكل مطلق ودائم ضد ضيق الافق القومى وضد
الميل الى الانعزاليه القوميه والانحصار وكذلك النظر السى
الحركه بمجموعها وتاييد فكره اخضاع المصلحه الخاصه للمصلحه
العامه .

٤- النضال لتعزيز الاخوه العربيه الكرديه والكفاح العربى
الكردى المشترك ضد الاستعمار والدكتاتوريه والرجعيه ، فى
جميع الاحوال والمجالات حتى فى حاله ممارسه الشعب الكردى
لحقه فى تقرير مصيره بشكل الاستقلال السياسى . فهذا الواجب
مطلق ودائم وثابت ثبوتا مبدئيا .

فما الذى تفعله القوى الكردستانيه الاشتراكيه؟ هل تؤدى
واجباتها؟ وكيف؟ .

ان الاتحاد الوطنى الكردستانى الذى يؤلف التيار الماركسى
اللينينى جناحا كبيرا من اهم اجنحته واكبرها ويؤلف التيار
الثورى الجناح الهام والكبير الثانى منه والذى يعتد
برنامجه بالديموقراطيه الشعبيه فالاشتراكيه ، يعتبر من
القوى الاشتراكيه الكردستانيه المشموله بالواجبات الالزاميه
للاشراكيين فى الامم المظلومه المهضومه الحقوق .

لذلك فعلى الاوكه ان يناضل لاستعمال حق الشعب الكردى فى
تقرير المصير واستعمال حق حريه الانفصال بشكل اتحاد اختيارى
اخوى من حيث المبدأ . عليه ان يناضل ضد الانعزاليه القوميه
والانحصار بين صفوف الشعب الكردى ، عليه ان يناضل لتحقيق
الترايط السليم بين مصالح الحركه التحرريه الكرديه ومصالح
الحركه الثوريه والاشتراكيه فى العراق وان يعارض التعارض
بينهما ، بل عليه التغال الدؤوب والتنسيق والانجام بينهما

واعتبار الحركة التحررية الكردية جزءاً من الحركة الاشتراكية العراقية .

على الأوكه ان يناضل دائماً من اجل تعزيز الاخوه العربيه الكردية وتشديد الكفاح المشترك العربي الكردي .

ولكن هل يعنى ما تقدم ان الاشتراكية تحتم على الأوكه ان يرفض دائماً وفي جميع الاحوال والظروف استعمال الشعب الكردي لحق حريه الانفصال بشكل الاستقلال السياسى والدوله المستقله ؟ كلا طبعاً . فالاشتراكية تجيز للاشراكي في الامه المظلومه ان يكون نصيراً وموئيداً لحق شعبه في الاستقلال السياسى كما يجيز له ان يكون نصيراً لاتحاده مع الشعب المجاور . ولكن متى وكيف ؟

عندما يكون العراق دوله مستقله وديموقراطيه تتوفر فيها المساواه الحقيقيه بين الشعبين الشقيقين العربي والكردي فيجب النضال بثبات من اجل ممارسه الشعب الكردي لحقه فى تقرير مصيره بشكل اتحاد اختياري حر ضمن الدوله العراقيه ، الا اذا كانت الأمتان العربيه والكردية تسعيان لتحقيق وحدتهما الوطنيه . كأن تكون الظروف جاهزه ومهيأه لتحقيق وحده عربيه بين عدّه دول عربيه او وحده كردستان العراق مع جزء آخر من كردستان محرره وديموقراطيه ، حينئذ لا يصح ولا يجوز التمسك بالعراق الاتحادي المستقل .

وبخلاف ذلك فاذا ظل الحكم العراقى دكتاتورياً ورجعياً وتحول العراق الى جحيم للشعب الكردي لا يطاق فان ممارسه حق حريه الانفصال تكون صحيحه اذا توفرت لها ظروفها المناسبه والممكنه .

اننا نوافق كلياً على الاستنتاج التالى الذى نشرته مجله الثقافه الجديده - مجله الحزب الشيوعى العراقى - فى مقاله بقلم الاستاذ كريم احمد الذى يقول :

((بخلاف ذلك فإن ميل ونزوع القومية المودعة المظلومة الى الانفصال يشتد. ففي ظل الحكم البورجوازي الشوفيني ، يعانى الشعب الكردي جحيم الاضطهاد والتهمير والصهر القومي ، وهي ظروف لن يطبق العيش فى ظلها ، كما لن يطبق الاستمرار فى التخلف الاقتصادي والاجتماعى والثقافى . وفى مثل هذه الحالة يصبح الانفصال هو المعبر عن المحتوى التقدمى الديمقراطى ، ويكون هذا النضال مشروعاً وعادلاً. وليس من المحيى اتخاذ موقف الانتظار لحين تبلغ الحركة الديمقراطيه وحركه الطبقة العاملة فى السبلاد نقطه حسم مساله السيطه لصالحها ، وتؤمير مستلزمات تمتع الشعب الكردي بحق تقرير المصير فى ظل جمهوريه ديموقراطيه اتحاديه) الثقافة الجديده - العدد ١٣٤ تشرين الاول ١٩٨١ .

نعم اننا نكرر المواقفه على هذا الاستنتاج المبدئى السليم ونضيف :

أ - اننا نفضل الجمهوريه الديمقراطيه الاتحاديه التى توفر المساواه التامه والديموقراطيه الحقيقيد للشعبين الشقيقين العربى والكردي ونسعى الى تحقيقها باعتبارها هدفاً اساسياً لنضال الؤكه .

ب - اننا نفضل النضال المشترك بين الحركة الكرديه والحركة الديمقراطيه وحركه الطبقة العاملة ضد الدكتاتوريه ومن اجل الديمقراطيه الشعبيه ، فالاشتراكيه . ونفضل مواصلة هذا النضال المشترك بجعل كردستان المنطلق والقاعده الثوريه وجعل ثوره كردستان الديمقراطيه رافعه للحركه الديمقراطيه والعماليه العراقيه ، مابقى امل الانتصار بلؤج فى افق المستقبل المنظور وذلك باعتبار الحركة التحرريه الكرديه الحليف الرئيسى للطبقة العاملة ولديموقراطيه الثوريه .

ج - ولكن عندما لا يبدو ولا يلوح في الأفق ، افق المستقبل المنظور ، امل بانتصار نضال الديمقراطية الثورية والحركة العمالية الاشتراكية على الدكتاتورية في العراق ، وعندما يستمر الحكم الدكتاتوري الشوفيني وتستمر حرب الابداه القوميه وبواصل الحكم البورجوازي الشوفيني تحويل العراق الى جحيم لا يطاق ، فحينئذ يصبح الانفصال هو المعبر عن المحتوى التقدمي والديموقراطي والسبيل الوحيد للتحرر من الدكتاتورية والاباده للخلاص من جحيم البورجوازيه الشوفيني ، وبالتالي يحق للاوكه وللقوى الاشتراكيه الكردستانيه الاخرى ان يبد ممارسه الشعب الكردي لحقه في حريه الانفصال بشكل الاستقلال السياسي والدوله المستقله . حينئذ لا يصح تاجيل اتخاذ القرار بممارسه حق حريه الانفصال ولا يجوز اتخاذ موقفا للانتظار لحين تبلغ الحركه الديمقراطية وحركه الطبقة العامله في البلاد نقطه حسم مساله السلطه لصالحها ، السلطه التي ستوقـــــر مستلزمات تمتع الشعب الكردي بحقه في تقرير مصيره بنفسه في ظل جمهوريه ديموقراطيه اتحاديه . حينئذ يكون الانتظار وتاجيل اتخاذ القرار بممارسه حق حريه الانفصال عمليا مخالفا للمحتوى التقدمي والديموقراطي للحركه ولمصالح الشعب الكردي الحقيقيه ومصالح الديمقراطية والطبقة العامله الاساسيه معا ، اذن فالانفصال قد يكون خللاً زللاً واجبا للممارسه والتطبيق وقد يكون حراماً زواماً واجب الاستعاذه عنه بالاتحاد الاختياري ان الانفصال كمبدأ عام - بما فيه انفصال كردستان عن العراق - ليس بشئ مجرد ومطلق من حيث الممارسه والنضال من اجل تطبيقه .

صحيح ان حق حريه الانفصال مطلب مطلق ويجب النضال لتاكيدته وتشبيته كمبدأ ثوري ولتربيته الجماهير الشعبيه في الامه الحاكمه به ، ولكن ممارسته ليست واجبه بشكل مطلق ولن

بناضل الاشتراكيون في الامم المظلومه - بما فيها الامم الكريده - لممارسه الانفصال دائما بل قد يفضلون عليها الاتحاد الاختياري . فقد يكون الانفصال نعمه وقد يكون نفعه .

ان التشبيه المعروف لحق تقرير المصير بما فيه حق حريه الانفصال بحق الطلاق تشبيه يساعد على الفهم للموضوع واستيعاب هذه المساله المعقده (نوعا ما) بشكل واضح وجيد :

ر فان الديمقراطيين الاشتراكيين هم من انصار حق الطلاق للرجل وللمرءه ولكن ذلك لايعني الترويج او الدعوه لكسي يقوم كل زوج وزوجه بتطبيق شريكه او شريكه الحياه () .

ثم ان ممارسه حق الانفصال بشكل دوله مستقله هي في نظر الاشتراكيين سبيل لتحقيق الاتحاد الاختياري فيما بعد . لذلك فان الانفصال هو سبيل للخلاص من الاضطهاد القومي والمظالم والتنكيل والحرمان من المساواه الحقيقيه والحقوق القومييه والديموقراطيه ، هو لتحقيق التطور السليم للمجتمع ولازاله العقبات امام التطور الاقتصادي والسياسي والثقافي والخ ولكن وولا فيما بعد الى الاتحاد الاختياري بين الشعوب .

هذا عن موقف الاوكة من هذه المساله الشائكه والهامسه . اما القوى الاشتراكيه الكردستانيه الاخرى فانها مدعوه الى بيان موقفها .

ولكن بقي ان نقول كلمه اخيره وموجزه عن استعمال الشعب الكردي لحق حريه الانفصال . من المعلوم - كما بينا - ان حق تقرير المصير بما فيه حريه الانفصال يتحصر بالشعب المحروم منه من حيث امتلاكه الحق واستعماله وبما يروق له . وهكذا هو الحال مع الشعب الكردي ايضا .

ان الشعب الكردي - لا الاوكة او الحدكع او الحاكع او سائر الاحزاب الكردستانيه - هو الذي له حق تقرير المصير اسوه بشعوب العالم . وانه هو الذي يختار كيفيه ممارسته لحق

تقرير المصير في استفتاء حر أو انتخابات حرة وليست اجزائه وطلائعه . وان الانفعال سيفرض نفسه موضوعيا ويصبح مطلباً شعبياً وضروره اجتماعيه وحتميه تاريخيه عندما يشتد الاضطهاد القومي ويستفقم خطر الصهر والاباده القومييه ويترسخ الحكم الدكتاتوري وتتعدم الديموقراطيه والمساواه في الحقوق وعندما تتحول الوحده في ظل الحكم البورجوازي الدكتاتوري الى وحده الحاقيه قسريه تحول الوطن المشترك الى جحيم او سجن مشترك للشعب المحروم والمظلوم والجماهير الكادحه للشعب الحاكم معا . والجماهير " لن تلجأ الى تحقيق الانفصال الا حين يصبح الاضطهاد القومي الذي تكابده والنزعات القومييه التي تتعرض لها خطيره تتعذر معها الحياه المشتركه تماما وتتعرقل العلاقات الاقتصاديه على اختلاف انواعها . وعندها تغدو مصلحه التطور الراسمالي ومصلحه حريه النضال الطبقي بجانب الفريق المنفصل بالضبط " هذه حقيقه هامه يجب ان يدركها الجميع : من الكرد والعرب في العراق . لان استمرار الاضطهاد القومي وحرمان الشعب الكردي من حقوقه القومييه والديموقراطيه واستمرار النزاع الذي احدثه العفالقه بشكل حرب اباده ضد الشعب الكردي وبالتالي استمرار سياسه الاستعمار الاستيطاني في كردستان ، ان ذلك سيفرض الانفعال مطلباً شعبياً وضروره تاريخيه وحتميه للتطور الاجتماعي ولصيانته الشعب الكردي وضمان تطور مجتمعه ولمصلحه حريه نضاله الوطني والطبقي . فالذين يمارسون الاضطهاد القومي او يودونه ، والذين يمارسون سياسه الاستعمار الاستيطاني او يقبلونها والذين يزرعون الافكار الشوفينييه ويبثون الاكاذيب ضد حيق الشعب الكردي في تقرير المصير والذين يفرضون الدكتاتوريه او يودونها ضد الديموقراطيه هم الذين يبيثون ازسيه ومساخ

انفعال كردستان عن العراق ويجعلون امر ممارسه الشعب الكردي
لحقه في تقرير المصير بشكل حق حريه الانفعال ، امرا محتوما
ومفروضا . فهم العاملون للانفعاليه والمنفذون لها مهما علت
مخراتهم ضد الانفعاليه وللوحده الوطنيه ولوحده التراب
الوطني العراقي والخ .

٣- الموقف المبدئي الثوري الواجب على القوى الاشتراكيه العراقيه

نقدم بالقوى الاشتراكيه العراقيه القوى التي تتشكل من
العرب والكرد والتركمان الخ، والتي تدعى تمثيلها وطلبعتها
للحركه التحرريه الكرديه وحركه الطبقة العامله العراقيه
معا وخصوصا الحزب الشيوعي العراقي .

ونحرص في هذا البحث على التركيز على ابراز الجوانب
الاجابيه والمشرقه لمواقف الحشع ولا نتطرق الى الجوانب
السلبيه الا في حاله الحاجه القصوى وفي معرض السعي لتطبيق
المبادئ على المواقف فقط . فلننا في معرض التحليل الشامل
والجامع لمواقف الحشع من القضيه الكرديه ونضال الحركه
التحرريه الكرديه ومن مضامين حق تقرير المصير وحريه
الانفعال . ان الموقف المبدئي الثوري المطلوب والمتوقع من
الحشع باعتبارها حزبا يتبنى الماركسيه اللينينيه هو موقف
الاشتراكيين في الامه الحاكمه اساسا وان كان موقفا قليلا
كردستان للحشع يجب ان يكون موقف الاشتراكيين في الامه
المحكومه . اما الحزب ككل كحزب يتصدى لمهمه قياده الطبقة
العامله العراقيه " ويناضل الحشع من اجل بناء الاشتراكيه
في بلادنا " وكذلك " ويناضل حزبا من اجل ان يلعب الدور
الطبيعي في تحقيق المهمه الانيه اسقاط النظام " و " اقامه
الحكومه الوطنيه الديموقراطيه الائتلافيه على انقاضه " كما

جاء في برنامج الاخير .

فالحزب هو حزب عراقي يتصدى لاسقاط نظام الحكم وتأسيس نظام اخر على انقاضه ويستهدف بناء الاشتراكية في العراق :اذن فهذا هو الجانب الاساسي من نشاط الحزب ودوره ومهماته . اذن فهو يتحمل سوء وليه اداء دور الاشتراكيين في الامة الحاكمه . الا ان هذا النوع من التركيبه التنظيميه للحزب يحتم نوعا ما من " الاثنيينيه " في المواقف هو في الحقيقه " الموقف الاحادي " في جوهره . وهذا ناجم اصلا عن ان الوضع الفعلي للعمال في الامة الظالمه والامم المظلومه ليس واحدا على صعيد المساله القوميه من النواحي الاقتصاديه والسياسيه والفكريه والروحيه . اذ كما يقول لينين بحق " اذن هناك في الواقع الموضوعي فرق على طول خط اي - اثنيينيه - في العالم الموضوعي المستقل عن اراده وادراكه الافراد " ص ١٩١ بضد الكاريكاتوريه عن الماركسيه - المجلد ٦ لذلك فانه لكي يكون " فعل الامميه المتألفه في الواقع من عمال مقسمين الى عمال ينتسبون الى الامم الظالمه والامم المظلومه واحدا " لايشترط ان تكون الدعايه بصيغه واحده ، بالفاظ واحده . ويستشهد لينين بمثليين في هذا الصدد ، المثال النرويجي والمثال البولوني .

فيقول عن المثال الاول ما يلي :

((ان فعل العمال النرويجيين والسويديين لم يكن في هذا الحال الملموس والماخوذ من الحياه - احاديا - واحدا امميا الا لان العمال السويديين دافعوا بلاقيده ولاشترط عن حريه الانفصال ، ولو ان العمال السويديين لم يطالبوا بلاقيده ولاشترط بحريه انفصال النرويجيين لكانوا شوفينييين ، شركاء في شوفينييه الملاكين العقاريين السويديين الذين ارادوا ان يحفظوا النرويج بالقوه ، بالحرب . ولو ان العمال النرويجيين

لم يطرحوا بصوره مشروطه مساله الانفصال اى بحيث يمكن ان يصوت ويدعو ضد الانفصال اعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي ايضا لكان العمال النرويجيون خالفوا واجب الاممين وسقطوا في حماة التعصب القومي النرويجي الضيق ، البورجوازي، لماذا؟ لان البورجوازيه هي التي حققت الانفصال لا البروليتاريه . لان البورجوازيه النرويجيه (ككل بورجوازيه) تحاول دائما ان تشق عمال بلدها عن عمال البلد " الغريب " . لان كل مطلب ديمقراطي (بما في ذلك مطلب الحق في تقرير المصير) يخضع بنظر العمال الواعين للمصالح العليا للاشراكيه . فلو ان فصل النرويج عن السويد مثلا عنى بالتاكيد او بصوره محتمله الحرب بين انجلترا والمانيا لكان تعين على العمال النرويج لهذا السبب ان يكونوا ضد الانفصال ولكان توفر للعممال السويديين الحق والفرصه دون ان يكفوا عن ان يكونوا اشتراكيين للتحريض في مثل هذه الحال ضد الانفصال وذلك فقط اذا ناضلوا بدأب وانتظام وانسجام وداثما ضد الحكومه السويديه من اجل حريه انفصال النرويج . والا لما كان صدق العمال النرويجيون والشعب النرويجي ولما كان بوسعهم ان يمدقوا نصيحه العمال الاسويين)) ص ١٩١ - ١٩٢ المجلد ٦ .

اننا نستشهد بالمثال السويدي - النرويجي لالكونه مثلا امميا عاما فحسب بل لشباهته الكثيره والقريبه بالمشال (العراقى - الكردستاني) ايضا ، من حيث التطور الاقتصادي (البورجوازي) ومن حيث وجود شعبين في دوله واحده وبشكل الحاقى ، ونتيجه مؤامرات المستعمرين ، ومن حيث كون السويد في وضعيه شبيهه بالوضعيه العراقيه من حيث المكانه قسسي التطور والعلاقات الدوليه . فهذا المثل هو من هذه الناحيه اقرب اليها من المثل البريطاني - الايرلندي لان بريطانيا كانت دوله استعماريه كبيرى بخلاف العراق الذي ليس كذلك ، بينما

العراق هو مثله كمثل السويد انذاك في جملة من النواحي .
اما الممثل البولوني الذي اخترناه مثلا ثانيا من لبنيين
فهو ايضا يحمل اوجه الشبه العديده بالممثل الكرديستاني من
حيث تقسيمهما بين ثلاث دول ومن حيث تعرضهما للاضطهاد القومي
والحرمان من حق الدوله ومن حيث صعوبه تحقيق الاستقلال الوطني
" الا جراء حرب او ثورات عديده " كما قيل في الممثل البولوني
وعن الممثل البولوني :- وفي معرض تربيته العمال الروس
والالمان والبولونيين اى الاشتراكيين في الامم الظالمة والامم
المظلومه - يقول لبنيين :

((...)) والحال يتبع من هنا بوضوح ان دعايه الامميين
لا يمكن ان تكون واحده بين الروس وبين البولونيين اذا ارادت
ان تربي هو " لا " واولئك على السواء " للعمل الواحد " ان
العامل الروسي (والالمانى) ملزم بان يدعم بلا قيد ولا شرط
مطلب حريه انفصال بولونيا لانه في الحال المعاكس يكون

بالفعل خادما لنقولا الثاني او لهندبورغ . وبوسع العامل
البولوني ان يدعم الانفصال بوضوه مشروطه فقط) . ص ١٩٢ - ١٩٣
المجلد - ٦ -

وبعد بيان موقع الحشع " المزدوج " في العراق وكرديستان
ناتى على بيان الموقف المبدئى الثورى الواجب عليه والسدى
يشمل على موقفى الاشتراكيين في الامه الظالمة والامه المظلومه
وعلى نوع من " الاثنيتيه " الموجوده في العالم الموضوعى
المستقل عن اراده وادراكه الافراد :

اولا : ان الحشع باعتبارها حزبا عماليا (في الامه السائده
اساسا كما برهنا) يتبنى الماركسيه اللبنييه ملزم الزاميا
كاملا بتبني حق تقرير المصير اى حق الانفصال وتشكيل الدوله
الكرديه المستقله ، لا الحکم الذاتى - كحل للقضيه الكرديه .

ونحن لاننقطع عن المثال البولوني نورد المقارنه التاليه من
لينين بين موقف حزب البلاشفه حول تايدد حق الانفصال وموقف
الاشتراكيين الديمقراطيين البولونيين تايدد الحكم الذاتى .
يقول لينين :

((وانها لفكره ضد الماركسيه الى ابعد حد ، الفكره القائله
انه لايمكن - ستر - شعار الثورة الاشتراكيه بربطه بموقف
ثورى ، منسجم الى النهايه فى كل المسائل بما فيها المساله
القوميه .

ان الاشتراكيين الديمقراطيين البولونيين يجسدون ان
برنامجنا - قومى اصلاحى - قارنوا بين الاقتراحين العمليين
التاليين :

(١) تايدد الحكم الذاتى (الموضوعات البولونيه : الموضوعه
الثالثه المقطع الرابع) .

(٢) تايدد حق الانفصال . ولكن برنامجنا يتمايزان من هذه
الناحيه على وجه الضبط ، ومن هذه الناحيه فقط)

أوليس من الواضح ان البرنامج الاول اصلاحى وان هذا هو الذى
يميزه عن الاخر ؟ ان التغيير الاصلاحى هو الذى لايقوض اساس
سلطه الطبقة السائده ، لانه ليس سوى تنازل من جانب الطبقة
السائده ولانه يحافظ على سيادتها . اما التغيير الثورى فهو
يقوض اساس السلطه . ان الاصلاحيه فى البرنامج القومى لاتلغى
جميع امتيازات الامه السائده ولا تخلق المساواه التامه ولا
تلغى جميع اشكال الاضطهاد القومى . والامه - المستقله ذاتيا -
ليست متساويه فى الحقوق مع الامه " السيده " . وكان لايسد
لرفاق البولونيين ان يدركوا ذلك لولا اصرارهم (مثل
اقتصاديينا القدماء) على تجاهل المفاهيم والاراء السياسيه .
ان النرويج المستقله ذاتيا كانت تتمتع بوصفها جزءا من
السويد حتى ١٩٠٥ باوسع ما يكون من الحكم الذاتى ولكنها لم

تكن تتمتع بجميع حقوق السويد. فقط انفصالها الحر عن السويد
كشفاً عملياً مساواتها في الحقوق واثبت هذه المساواة (ونلاحظ
بين هلالين ان هذا الانفصال الحر هو الذي اوجد اساساً للتقارب
بين البلدين اكثر وثوقاً وديموقراطيه من ذي قبل وقائماً على
المساواة في الحقوق)).

وطالما لم تكن الترويج تتمتع الا بالحكم الذاتي ، فقد
كانت الارستوقراطيه السويديه تتمتع بامتياز واحد علاوه وهذا
الامتياز لم " يخفف " وجوهر الاصلاحه قائم في كونها تخفف
الشر بدلاً من القضاء عليه " بل الغى تماماً وتلك علامته
رئيسيه على الروح الثوري في برنامج من البرامج بالانفصال))
بديهي ان ذلك لايعنى ان الحزب الشيوعي العراقي لم يزم
برفض مطلق ودائماً للحكم الذاتي كشعار اصلاحي في مرحلته
معينه او عندما يطالب به الشعب الكردي او اعتباره خطوه
نحو اعلان الاستقلال .

يقول لينين :

((وبالفعل : ان الحكم الذاتي بوصفه اصلاحاً يمتاز من حيث
الاساس عن حريه الانفصال التي هي تدبير ثوري . ذلك امر
اكيد . ولكن الاصلاح - كما يعرف الجميع ليس في الواقع وفي
غالب الاحيان سوى خطوه نحو الثورة - فان الحكم الذاتي
بالضبط هو الذي يتيح للامه المحصوره بالقوه ضمن حدود دوله
من الدول ان تتشكل نهائياً في امه ، ان تجمع قواها ، ان تتعلم
على معرفه قواها وتنظيمها وان تختار خيره لحظه للاعلان على
الطريقه الترويجيه " نحن المجلس المستقل ذاتياً في هذه الامه
او في هذا الاقليم نعلن ان امبراطور عموم روسيا لم يبق ملكه
بولونيا ... الخ ..) " ص ١١٩ المصدر السابق .

لاحظوا ان لينين يصر على اعتبار حق تقرير المصير وتأسيس
حق الانفصال برنامجاً ثورياً للشيوعيين ويعتبر الحكم الذاتي

برنامجاً اصلاحياً ويسعى ان يضعه في صيروره تقدميه وثوريه ،
كخطوه - لاكلل - نحو الثورة ، نحو الحل الثوري الذي يتمثل
في الاعلان عن الاستقلال والانفصال عن الدوله الخاصه ، ويريد
من هذا الشعار الاصلاحى ان يتيح للامه المحصوره ضمن حدود
دوله من الدول باستجماع قواها وتنظيمها لاختيار اللحظه
المناسبه للاعلان عن الانفصال والاستقلال . ولكنه في كل الاحوال
ليس ببرنامج ولا يصلح كماده في برنامج الشيوعيين .

اما الحزب الشيوعى العراقى فيسلكه سبيل الاشتراكيين
الديموقراطيين البولونيين - لاسبيل لينين - فى تبني الحكم
الذاتى للشعب الكردى فى اقليم كردستان العراق بدلا من حق
تقرير المصير وحق الانفصال له .

تقول الفقره - ٦ - من القضيئه الكرديه - فى برنامج الحشع
بالنص ما يلى :

" ولذا يناضل حزبنا الشيوعى العراقى من اجل :

أ - تمتع الشعب الكردى فى اقليم كردستان العراق بحكم
ذاتى حقيقى ضمن الجمهوريه العراقيه الديمقراطيه " .
علما بان لينين :

(١) بخطئ الاشتراكيين الديمقراطيين البولونيين فى
معارضتهم الباطله لحق تقرير المصير وتاييد حق الانفصال
ويحلل الاسباب الحقيقيه الموضوعيه والذاتيه التى ادت بهم
هم واقرانهم الهولنديين الى هذا الخطأ وهذا الانحراف عن
الماركسيه والثوريه ويعتبر مناقشاتهم اكواما من الاخطاء
اذ يقول بالنص :

((فعندما يحاكم الاشتراكيون الديمقراطيون الهولنديون
والبولونيون ضد حريه تقرير المصير معتمدين على براهين
وقرائن عامه اى تتعلق بالامبرياليه عامه وبلاشتراكيه عامه
وبالديموقراطيه عامه وبلاضطهاد القومى عامه ، فانه يمكن

القول جفا انهم يكذبون الإخطاء بعضها فوق بعضها)) ص ١٢٤
المجلد - ٦ -

(٢) ويقر بأنه (لَمِنْ باب الحقيقه لا من باب التناقض ، إن
البروليتاريا البولونيه ، بوصفها بروليتاريا بولونيه
لاستطيع الان ان تسهم فى قضيه الاشتراكيه والحريه بما فيها
الحريه البولونيه الا بالنضال المشترك مع بروليتاريا
البلدان المجاوره ضد القوميين البولونيين المتعصبين
الضيقى الاثق) ص ١٢٧ المصدر السابق .

وانه (لايع الاشتراكيين الديمقراطيين البولونيين ان
يرفعوا الان شعار استقلال بولونيا لان البولونيين بوصفهم
بروليتاريا بين امميين لا يستطيعون الاتيان باى عمل فى سبيل
هذا الهدف دون الوقوع على غرار جماعه الفراكه فى حماه
الاستخذاء والخنوع لاحدى الملكيتين الاميراليتين .

لأما بالنسبه للعمال الروس والالمان فليس من العبث معرفه
ما اذا كانوا سيشاركون فى الحاق بولونيا (وهذا يعنى تربيه
العمال والفلاحين الالمان والروس بروح الفظاظه الدينيه
والقبول بدور جلادى الشعوب الاجنبيه) ام ان بولونيا ستنال
استقلالها . يقينا ان الوضع معقد جدا ولكن ثمه مخرج يتيسر
لجميع الذين لهم علاقه بالامر بان يظلوا امميين وذلك بان
يطالب الاشتراكيون الديمقراطيون الروس والالمان " بحريه
الانفصال " المطلقه لبولونيا . وان يناضل الاشتراكيون
الديموقراطيون البولونيون فى سبيل وحده النضال بين
بروليتاريا البلد الصغير وبروليتاريا البلدان الكبيره دون
ان يرفعوا شعار استقلال بولونيا فى الفتره الراهنه او فى
المرجله الراهنه)) ص ١٢٨ المصدر السابق .

(٣) يمر لينين على رفض الحكم الذاتى برنامجا للاشتراكيه
الديموقراطيه بل يلح على حق تقرير المصير وحق الانفصال لأن

الحكم الذاتى ليس حلا للمساله القوميہ ، فهو لا يحق المساواه فى الحقوق بين الامم ولا يلقى جميع اشكال الاضطهاد القومى ولا يخلق كاستقلال " اسما للتقارب بين البلدين اكثر وثوقا وديموقراطيه من ذى قبل وقائعا على المساواه فى الحقوق " ولا يلقى جميع الامتيازات التى تتمتع بها الامه الحاكمه التى تظل " سيده " بينما تبقى الامه المتمتعده بالاستقلال الذاتى مسوده . فالحكم الذاتى يخفف فقط الامم الناجمه عن الاضطهاد القومى والتمييز القومى وعدم وجود المساواه ولا يغييها لذلك فلا يمكن ان يكون حلا للمساله القوميہ ابدا .

٤- يعتبر لينين البولونيين اشتراكيين فى الامه المظلومه بينما الخشع يعتبر حزب الاشتراكيين فى الامه السائده (اساسا كما بينا) .

وهراء لاء الاشتراكيون ملزمون بالدعاوه لحق حريه الانفصال فى السلم والحرب ويجعل مركز الثقل فى تربيته عمالهم تربيته امميه فى الدعايه لحق حريه الانفصال ، " لان حريه الانفصال هي مطلب مطلق حتى ولو كان هذا الانفصال غير ممكن وغير قابل للتحقيق " قبل انتصار الاشتراكيه الا فى حاله واحده من الف حاله " . وكذلك ((وحتى فيما لو اظهر الواقع انه لن يتحرر وينفصل قبل اول انتصار نحرزه البروليتاريا الاشتراكيه غير ١/٥٠ من الامم المظلومه انيا وانه لن ينفصل قبل آخر انتصار للبروليتاريا الاشتراكيه فى الدنيا (اي اثناء ماسيمر من تقلبات الاحوال على الثوره الاشتراكيه التى ابتدأت) غير ١/٥٠٠ أيضا من الامم المظلومه وان انفصالها سيكون لاقصر وقت ، سظهر حتى فى هذه الحاله على حق ممن الناحييتين النظرية والعملية - السياسيه ، اذ ننصح العمال بان يحولوا منذ الان دون ولوج عتبه احزابهم الاشتراكيه الديموقراطيه ودون اولئك الاشتراكيين من ابنا الامم الظالمه

الذين لا ينشرون الدعاية لحريه جميع الامم المظلومه في
الانفصال ولا يعترفون لها بهذه الحريه . وذلك لاننا لانعلم في
الحقيقه ولا يمكننا ان نعلم اي عدد من الامم المظلومه سيحتاج
عمليا الي الانفصال لكي يقدم قسطه في تنوع اشكال الديموقراطيه
واشكال الانتقال الي الاشتراكيه . ونحن نعلم ، نحن نرى ونحس
بوميا ان انكار حريه الانفصال هو اليوم زيف نظري لا حدود له
وخدمه عمليه للشوفيين في الامم الظالمه }} .

ولكن قد يقال بان الحشع قد نص في الفقره (١) من نفس
الموضوعه على ما يلي : " ينطلق حزبنا الشيوعي العراقي في
تحديد موقفه من القضيه الكرديه من المبدأ الماركسي اللينيني
والذي يقر لجميع الامم والشعوب ، صغيرها وكبيرها ، بحقها في
تقرير مصيرها بما فيه حق الانفصال " . " . ولهذا فهو يدعم نضال
الشعب الكردي في جميع اجزاء كردستان ضد الاضطهاد القومي ومن
اجل ضمان حقه في تقرير مصيره بنفسه ، ومن اجل وحدته القوميه
ويدعم في الوقت ذاته نضاله مع نضال الشعوب التي يعيش معها
من اجل توطيد الاستقلال الوطني والديموقراطيه والتقدم
الاجتماعي . " .

هنا يجري الحديث العام - لا التحديد المطلوب - عن دعم
نضال الشعب الكردي في جميع انحاء كردستان وبالتالي
فالمقصود به هو تايد نضال الامه الكرديه من اجل حقه في
تقرير المصير . وليس الشعب الكردي في العراق بالتحديد
والتشخيص كما هو واجب ومطلوب .

والشيوعيون - الذين يبدو انهم ما زالوا غير متاكدين من
وجود الامه الكرديه - يفضلون استعمال عبارته الشعب الكردي في
جميع اجزاء كردستان بدلا من الامه الكرديه في وطنها كردستان .
ولكن ماذا عن حق الشعب الكردي في كردستان العراق في
تقرير مصيره بنفسه بما فيه حق الانفصال وتشكيل الدوله

القومية الكردية ؟

لا يوجد جواب محدد ، فقد تهرب البرنامج من هذا التحديد الذي يشكل كنه الموضوع وللبمسالة وبيت القصيد ، تهرب وحاول تغطيه تراجعته عن اقرار حق تقرير المصير للشعب الكردي في كردستان العراق (وهو المعنى مباشره واصلا بموقف الحشع) بعبارات عموميه عن " المبدأ الماركسي اللينيني الذي يقرر لجميع الامم والشعوب ، صغيرها وكبيرها بحقها في تقرير المصير بما فيه حق الانفصال " .

ومعلوم ان مثل هذه العبارة العموميه قد شاعت في العالم وتجدتها في ميثاق الامم المتحده وقرارات دول عدم الانحياز والمؤتمرات الاسيوي الاثريقي وغيره من المؤتمرات الدوليه ، ولكننا امام قضيه ملموسه ومحدده : هي القضيه الكردية في العراق اولا واساسا لان الحزب الشيوعي يحمل اسم العراقى لتمييزه عن سائر الاحزاب الشيوعيه ، فالملطوب هو حق تقرير المصير بما فيه الانفصال للشعب الكردي في العراق والموقف من هذا الحق وكيفية استعماله ؟

ثم ان اقرار الاشتراكيين بحق تقرير المصير للامم الواقعه تحت سيطره دول اجنبيه لهم لم يكن ابدا مصداقا لاشتراكيتهم وامميتهم ، لقد كتب ماركس لانجلز رساله بمناسبه استقباله الشاب الروسي لوباتين أطراه فيها الا عندما وصل حديثه مع لوباتين الى موضوع بولنده (الواقعه تحت سيطره روسيا بلد لوباتين) ويقول عنه ماركس " ولكن فيه نقطه ضعف هي بولونيا " والحقيقه ان نقطه ضعف كردستان العراق هي الموجوده لسدى حشع وهي الذي يجب معالجتها لا بالكلام العمومي عن كردستان كلها ؛ بل بالموقف المحدد حيال حق شعب كردستان العراق في تقرير مصيره بنفسه .

ثانيا : ان الحشع ملزم الزاما قويا بحكم المبادئ اللينينيه

بالدعاوه لحق حريه الانفصال . بينما يستطيع فرعه " اقليم كردستان " ان يقبل بالانفصال مشروطا ولكن يجب عليه ان يركز الدعاوه على الاتحاد الاختياري الحر لا الانفصال اما الحشع فيجب عليه الدفاع بلا قيد ولا شرط عن حق حريه الانفصال للشعب الكردي والمطالبه بلا قيد ولا شرط بحريه الانفصال للشعب الكردي دون ان يلزمه ذلك بتاييد وتحبيذ الانفصال عمليا . فهناك فرق بين الدفاع والمطالبه وبلا قيد ولا شرط بحق الانفصال ، بحريه الانفصال وبين ممارسه الانفصال وتنفيذ الانفصال او تطبيق حريه الانفصال ، اي تحويل حريه الانفصال الي ممارسه الانفصال فعلا . والفرق بين موقف الحشع وموقف اقليم كردستان الحشع في هذا المجال هو ان الحشع ملزم بالدفاع بلا قيد ولا شرط عن حريه الانفصال للشعب الكردي مع حقه المشروط في معارضة ممارسه الانفصال .

فمطالبته بحريه الانفصال بلا قيد ولا شرط الزاميه وواجب الزامى عليه ، بينما معارضته للانفصال مشروطه بشروط سنذكرها فيما بعد .

بينما اقليم كردستان غير ملزم بتاييد الانفصال بل قد يوءيده بشروط ، اي المطالبه المشروطه بالانفصال مع الدعاوه الدائمه للاتحاد الاختياري الحر بشكل عام ومطلق ، فهو يركز على الاتحاد الاختياري واخضاع المصالح الخاصه للعامه . وللحشع حق مشروع في المعارضه المشروطه للانفصال في الحالات التاليه :

١- عندما يكون الانفصال سببا لحرب تجلب الكوارث للشعبين العربي والكردي ، لحرب تقع بين دولتين كبيرتين كممثل الحرب المتصوره بين المانيا وانجلترا بمدد انفصال النرويج عن السويد : حينئذ للحشع ان يحرض ضد الانفصال شرط ان يناضال " بدأب وانتظام وانسجام ودائما " ضد الحكومه العراقيه ومن

اجل حريه انفصال كردستان .

٢- عندما يكون الانفصال مناقضا ومعاديا للتقدميه وللشوره وللانتماء والاشتراكيه . وفي خدمه الرجعيه والاستعمار ومشاريعهما . حينئذ يجوز التحريض ضد ممارسه الانفصال مع التركيز المستمر على حق حريه الانفصال للشعب الكردي . وذلك مثل الدعوه الى حق حريه الطلاق مع معارضة طلاق رجل او امراه معينه .

٣- عندما يقرر الشعب الكردي بارادته الحره رفض ممارسه حقه في حريه الانفصال بشكل الانفصال ويقرر الاتحاد الاختياري الحر مع الشعب العربي حينئذ يجب على الحشع ان يركز في دعايته على ذلك . ولكن الشعب لايعنى طبقه معينه او حزباً او جبهه سياسيه معينه بل الشعب يعنى جميع الطبقات والفئات التي تكونه .

مثلا ان تقرر غالبية الشعب الكردي الاتحاد الاختياري الحر مع الشعب العربي وتصر فئه رجعيه وفئه مشبوهه على المطالبه بالانفصال ، بممارسه الانفصال ، حينئذ للحشع الحق في التحريض ضد الانفصال وفتح الدعوات الرجعيه لهذه الفئات وفتح دساتهما وموارثها .

ولكن ما نلاحظه مع الانفصال الشديد ليس فقط التقيير الكبير والواضح للحشع في مجال تربيه الجماهير بحق حريه الانفصال والدعاوه المستمره والمتواصله في الحرب والسلام لحق حريه الانفصال ولا في عدم اشتراط الدعاوه لحريه الانفصال شرطاً لقبول ابناء الامه الظالمه بل ايضا النص في برنامجه ضد " النزعات : لانفصاليه " وذلك دون تحديد نوعيه وظروف وشروط هذه النزعات الانفصاليه : بل وهكذا وبشكل مطلق وعمام ، وهو امر يخالف ويناقض التعاليم اللينينيه . تماما وبشكل صارخ . اذ تتطلب اللينينيه " الاعتراف للجميع بحق الانفصال وتقدير كمال قضيه ملغوسه تمت الى الانفصال من وجهه نظر تستبعد كل احتمال

بالمساواه وكل امتياز وكل استثناء " وتقول ايضا ((واذا لم
ترفع شعار حق الانفصال ولم نجعله موضوعا من مواضع التحريض
فاننا نخدم مآرب البورجوازية وحسب بل ونخدم مآرب
الاقطاعيين واستبداد الامه المتسلطه الظالمه)) ص ١٦٦
المختارات المجلد (٥) .

ثالثا : اما اقليم كردستان للحشع فيتوجب عليه بجانب
نضاله من اجل استحصال حق شعب كردستان في تقرير المصير ان
يركز على تربيته الجماهير الشعبيه في كردستان بالاتحاد
الاختياري الحر ، ويجب عليه " في كل الاحوال ان يناضل ضد
ضيق الافق القومي ، ضد الميل الى الانعزال والانحصار وان
يكون من انصار النظر الى الحركه بمجموعها وشمولها واخضاع
المصلحه الخاصه للمصلحه العامه " .

وقد يود الانفصال في ظروف معينه ولكنه عموما يود
الانفصال بشروط فتأبيده له شروط ، اما دعوته الى الاتحاد
الاختياري فعامه ودائم ومبدئيه .

لقد احسنت جريده (آزادي) الصادره عام ١٩٤٤م والناطقه
باسم الفرع الكردي للحشع احسنت صنعا واصابت كبد الحقيقه
حين كتبت تقول :

(نطلب الى الواعين من ابنا قومنا ، الى كل كردي مخلص
يحب شعبه ووطنه الا يتركه شعبه غير منظم وغير مستعد ، ان
يناضل من اجل احزاب وجمعيات ديموقراطيه لتنظيم الشعب
الكردي وتهيئته وتمكينه من استعمال حقه في تقرير مصيره
ولكي يكون اتحاده مع العرب في العراق اتحادا اختياري مبنيا
على المساواه في جميع الحقوق) .

د. ماجد عبدالرضا . الصاله الكرديه في العراق ص ٧٦ .

موجز نظريات مرافق المسع من حق الانفصال

يروي الشيوعيون القدماء ان جريده كفاح الشعب الناطقه
بلسان الحزب الشيوعي العراقي في اواسط الثلاثينات من هذا
القرن قد حملت شعار استقلال كردستان باعتبارها حلا للمساله
القوميه الكرديه في العراق . . .

وعن حق تقرير المصير والانفصال والنفال التحرري الكردي
كتب الشهيد يوسف سلمان - فهد - في الاربعينات في مقالين
مشهورين احدهما بعنوان (الشعب الكردي يحاجه الى حزب عمل
وليس حزب أمل) والثاني بعنوان (الشعب الكردي بين حانته
ومانه) .

جاء في مقاله الاولي فحح للزعامات الكرديه الرجعيه
والمعاونه مع الاستعمار وبما يلي :

((ان هذه الزعامات لاتمثل الحركه الكرديه ، لاتمثل مصلحه
الشعب الكردي الذي هو واحد من تلك الشعوب التي تريسد ان
تخلع اثوابها الباليه اثواب الفقر والجهل والمرض والتاخر ،
ان رغبات الشعب الكردي ومصلحه يمثلها حملته مشعل البهروح
الجديده ومنهم تنتظر الحركه الكرديه التوجيه والقياده
المحيه لا من " هيووا - الامل " الذي يامل اصحابه خير الشعب
الكردي ويعملون لخير جيوبهم وطبقاتهم .

ان الشعب الكردي يحاجه الى حزب عمل لا حزب أمل ، يعالج
قضاياه المستعجله ، ولا الى زعامات من اجل المناصب)) ص ٧٦
د . ماجد . الصاله الكرديه في العراق .

وجاء في نفس مقاله النداء التالي :
((ايها المواطنين الواعون من كافه طبقات الشعب الكردي ،

ان قضيه شعبكم امانه في عنقكم فأدوا واجبكم تجاه شعبكم
الذي أنجبكم ، قودوه الى السبل الموءديه الى خلاصه من الوضع
السيء الذي هو فيه ، ألقوا المنظمه الشعبيه الكرديه بشكل
يتفق وظروف الشعب الكردي ، منظمه تخدم مصالحه ، اعملوا
وستجدون من حزبنا كل تأييد ومساعده .)) ص ١٥٢ كردستان
والحركه القوميه الكرديه - جلال الطالباني - الطبعه الثانيه ،
وكتب الشهيد يوسف سلمان - فهد - في مقاله الثاني (عدد تشرين
الثاني - القاعده - ١٩٤٥) مايلي :

((ان حق تقرير المصير لكل امه وقوميه من المبادئ
والاهداف الاساسيه للحزب الشيوعيه في العالم بما فيها الحزب
الشيوعي العراقي

ان حزبنا الشيوعي العراقي ، حزب العمال والفلاحين ، حزب
جماهير شعبنا العراقي بأسره ، يناضل في سبيل مصالح جماهير
الشعب كافه من اجل حريه الجميع وبهذا يضمن للشعب الكردي
ولجماهيره الكادحه التنظيمات الديموقراطيه الضروريه التي
تمكنها من تبيان رايها في البقاء الاختياري او الانفصال متى
تم للعراق تحرره من الاستعمار او عند ظروف تلائم الشعب
الكردي وفي ملحقه جماهيره الكادحه)) . جلال الطالباني -
كردستان والحركه القوميه الكرديه ص ١٥٤ الطبعه العربيه
الثانيه .

فما هي الاستنتاجات المنطقيه من اراء الشهيد فهد ؟

- ١) الاعتراف باسم الحشع بحق تقرير المصير لكل امه
وقوميه ومنها الشعب الكردي .
- ٢) طرح حق تقرير المصير للشعب الكردي بشكل الاتحاد
الاختياري او الانفصال .
- ٣) الاعتراف بحق الشعب الكردي في الانفصال في حالتيين :
الاولى متى تم للعراق تحرره من الاستعمار .

والثانية او عند ظروف تلائم الشعب الكردي وفي مصلحه جماهيره الكادحه ، اى دون انتظار تحرر العراق من الاستعمار .

٤- اذانه الزعامات الكرديه الرجعيه والعميله للاستعمار وفضحا باعتبارها لاتمثل الشعب الكردي ولاتمثل حركته ومصلحه .

٥) تنتظر الحركه الكرديه التوجيه والقياده الصحيحه من حمله مشعل الروح الجديده لا من حزب يمينى كحزب الامل .

٦) ان الشعب الكردي بحاجه الى حزب عمل لا حزب امل .

٧) نداء حار من الشهيد فهد الى المواطنين الواعين من ابناء الشعب الكردي لادراكه حقيقه ان فضيه شعبهم الكردي امانه فى عنقهم ويدعوهم الى اداء واجبهم تجاه شعبهم الذى انجبهم وذلك بقيادتهم له باعتبارها مهمتهم الى السبل الموديه لخلاصه والى ..

٨) تاليف المنظمه الشعبيه الكرديه بشكل يتفق وظروف الشعب الكردي منظمه تخدم مصلحه .

٩) يدعوهم الشهيد فهد الى العمل ويوعدهم بمساعدته وتأييد الحشع لهم .

ثم ظهر الخلاف فى الحشع حول المادة العاشره من ميثاق الحشع الصادر فى عهد الشهيد فهد ولكن ميثاق الحشع الصادر عام ١٩٥٣ قد حسم الخلاف بالنص فى المادة (١٢) على مايلى : ((الاعتراف بحق تقرير المصير بما فيه حق الانفصال للشعب الكردي))

ثم حدث خلاف شديد فى الحشع حيث وقع الانشقاق حول هذه المادة بالذات ولكن الخلاف الجديد قد حسم بعد اعاده توحيد الحشع ومدن موقف جديد فى الكونغرس الحزبى الذى عقد عام ١٩٥٦ ، وكان الموقف الجديد يشتمل ويتضمن الحقائق التالىة:

١- ((ان الاستعمار هو الذي مزق كردستان وهو الذي حال دون نشوء دولة قومية في كردستان وهو الذي تأمر على جمهورية كردستان الديموقراطية في ايران ونكل بقادتها وهو الذي شجع ولايزال يشجع سياسة الاضطهاد القومي في العراق كما في تركيا وايران ، وحلف بغداد ليس موجها لعرقلة التحرر العربي وشق الصف العربي وحسب ، بل وموجه ايضا لادامه تمزيق كردستان والوقوف بوجه مظالم الامه الكرديه)) لاحظوا انه هنا يتم تكذيب الفريه الزاعمه بان للاستعمار " مشروعا قديما " لاجاد دولة كرديه وتمزيق العراق والخ كما يروج دكلمه وعبدالائمه ورفاقهما.

٢- ((وعلى عاتق القوى الوطنيه والقوميه في كردستان تقع مسؤليه كبرى ازاء قوميتها ووطنها ، مسؤليه العمل الدائب والصحيح من اجل حقوق ومستقبل الجماهير الكرديه وبعث تاريخها وامجادها وتراثها القومي .

٣- ((وليس نمد طريق في الطرف الراهن (x) سوى طريق الكفاح المشترك مع الجماهير العربيه في العراق ضد الاستعمار وحلفه ، طريق الكفاح المشترك مع الحركه التحرريه العربيه الصاعده في سبيل التحرر الوطني والقومي لجماهير الشعب العراقي ، في سبيل الوحدة العربيه وتامين الاستقلال الذاتي لكردستان العراق وفق اتحاد اختياري كفاحي اخسوى يفتح امام الشعب الكردي طريق التحرر الشامل والوحده القوميه للامه الكرديه باسرها)) .

٤- ((ان الشعب العربي الذي لاقى الاضطهاد القومي قرونًا له مصلحه كبرى في احترام وتاييد حق كل امه في تقرير مصيرها)) ((كما ان الشعب الكردي الذي مزقت اوصاله خطط المستعمرين

(x) ظروف عام ١٩٥٦

ومؤامراتهم له مصلحة كبرى فى الوقوف على الدوام بجانب الشعب العربى)) .

٥- ((ان الاعتراف المتبادل بحق تقرير المصير وبمشروعيته طموح الشعبين العربى والكردى الى التحرر والوحده القوميه وادراكه حقيقه ان الاستعمار هو العائق امام بلوغ العرب والكراد امانيهما القوميه ، هو الامس الصخرى الذى تقوم عليه وشتطور الاخوه العربيه الكرديه فى الكفاح المشترك ضد الاستعمار)) .

٦- ((ان الحزب الشيوعى العراقى وخاصة فرعه فى كردستان ، فى الوقت الذى سيواصل فيه التعبير عن كامل حقوق الشعب الكردى والعمل الجدى على بلوغ هذه الحقوق ، يرى ضروره شجب مفاهيم الانعزال القومى الضيقه والاعمال التى تنبعث من تقدير خاطئ لمغزى الكفاح المشترك واهميته فى ضمان تحرير الشعب الكردى نفسه ، ومن التقليل لاهميه المسانده التى تقدمها حركه التحرر العربيه للحركه القوميه الكرديه)) .

٧- ((كما يشجب حزبنا كل موقف من شأنه تجاهل مطالب الشعب الكردى فى التحرر والوحده او تجاهل اهميه المسانده التى تقدمها الحركه التحرريه الكرديه للحركه العربيه التحرريه)) .

٨- ((ان الشعب الكردى فى العراق هو جزء لا يتجزأ من الامه الكرديه فى جميع انحاء كردستان التى مزقتها الاستعمار)) .

٩- ((وان الاستقلال الذاتى وفق اتحاد اختيارى كفاحى اخوى ، تدبير موقوت بظروفه ، تقتضيه مصلحة الشعبين العربى والكردى وبصوره جليه مصلحة الشعب الكردى نفسه . وهو بهذا المعنى ليس حلاً نهائياً للمساله القوميه الكرديه ، ولا يمكن ان يكون بديلاً عن حق تقرير المصير للامه الكرديه)) .

ومما تقدم يظهر بجلاء اقرار وجود الامه الكرديه وحقها فى تقرير المصير ، حقها فى التحرر والوحده القوميه واقرار دور

الاستعمار في اغتصاب حقوق الشعب الكردي وفي تقسيم كردستانه ،
وتأكيد طريق الكفاح العربي الكردي المشترك وبين ان اس هذا
الكفاح ومقتضياته وضروره تبادل العون والمساعدة بين
الحركتين التحرريتين العربيه والكرديه والاعتراف المتبادل
بين الشعبين الشقيقين وبمشروعيه طموح الشعبين الى التحرر
والوحده القوميـه .

ولاحظوا انه لايطرح الاستقلال الذاتي بديلا عن حق تقرير المصير
ولايعتبره حلا نهائيا للمساله القوميـه الكرديه ، بل يعتبره
تدبيراً مؤقتاً بطرفه ، ويربطه بالاتحاد الاختياري الكفاحي
الاخوي الذي يفتح الطريق امام الشعب الكردي للتحرر الشامل
والوحده القوميـه للامه الكرديه بأسرها .

كان ذلك موجزا جليا لمضمون التقرير الذي قدمه الشهيد
سلام عادل الى الكونغرس . وكان الشهيد سلام عادل متفتحا
ومنطقيا في موضوع القضيـه الكرديه وكان هو الذي شتت الحقيقه
التاليه في تقرير اللجنه المركزيه للحنح في آذار - ١٩٦٢ - :
(ان الحركه التحرريه القوميـه للامه الكرديه في كــــل
اجزاء كردستان ، حركه ذات مضمون ديموقراطي عام لانها منبعضه
من طموح الامه الكرديه الى التحرر والانعتاق والوحده القوميـه ،
لانها مواجهه ضد الاضطهاد القومي وضد الاستعمار وعملائه كذلك
فهي حليف لاغنى عنه لنضال الطبقة العامله والجماهير الشعبيه
وكافه القوى الديموقراطيه - في بلدان الشرق الاوسط فــــي
الكفاح ضد الاستعمار ومن اجل الديموقراطيه)) .

ص ١٥٥ - ١٥٨ الطالباني - المصدر السابق .
تمعنوا ايها القراء في هذا التقييم العلمي وقارنوه مع
ما تتردد الان في الصحافه المحسوبه على الحشع من انعدام
الذكر للامه الكرديه وحركتها التحرريه القوميـه ذات المضمون
التقدمي ، وللتهرب من ذكر الامه الكرديه واستبدالها بالشعب

الكردي واستبدال اعتبار حركتها التحرريه طيفا لنضال الطبقة العاملة والجمهير الشعبيه وكافه القوى الديموقراطيه بعبارات تعتبرها جزءا لا يتجزأ من الحركه الوطنيه العراقيه؛ ولاحظوا الوضوح في اقرار وجود وحقوق الامه الكرديه وللمتطلبات الاخوه الكفاحيه العربيه الكرديه وضروره الاعتراف المتبادل بطموح الشعبين الى التحرر والوحده القوميه وقارنوه بعبارات الدفاع عن وحده التراب الوطنى ومعاداه النزعات الانفصاليه الاتجدون ايها القراء الاعزاء تراجمنا وتقيموا عما نقرر منذ اكثر من ثلاثين عاما من حقائق هامه يتوقف على ادراكها وفهمها والعمل بها الكفاح العربى الكردي المشترك والمستقبل المنشود للعلاقات العربيه الكرديه وتعايشهما المشترك ؟!

ودعونا نقفز على فتره موهله لنصل الى الموقف الجديد للتحس بعد خروجه الى كردستان وانتقاله الى المعارضه المسلحه للنظام . ويبرز بوجه المشرق واللامع الموقف المبدئى الثورى الذى شرحه الاستاذ كريم احمد فى مقاله نشرتها له مجله الحس - الثقافه الجديده - فى عددها ١٣٤ الصادر ايلول - تشرين الاول ١٩٨١ . ولنلق معا نظره فاحصه عليها لنتبين منها الحقائق التاليه :

سرد موجز موضوعى لنضال الامه الكرديه والمظالم النازله بها ولمؤامرات الاستعمار لتقسيم كردستان وحرمان شعبها من حقوقها الوطنيه . وانتقادات مُنصفه وحريصه على نجاح الحركه التحرريه للشعب الكردي . من المفيد ان نقتطف منها ما يلى : ((والواقع ان شعوب الدول الوطنيه المتعدده القوميات توحدت فى النضال ضد النظام الكولونىالى - عدوها المشترك - بغيه نيل الاستقلال وتحقيق السياه الوطنيه واقامته الديموقراطيه . لكن الغثات والطبقات البورجوازيه

والمبورجوازيه الصغيره للقوميه الكبيره التي سيطرت على مقاليد السلطه في هذه البلدان تنكرت للحقوق القوميه والمساواه والديموقراطيه للقوميات الاخرى وتنكرت لعودها الديموقراطيه . ولهذا السبب بالذات فان القوميات المظلومه في هذه البلدان تواصل النضال باشكال شتى ، جنباً الى جنب مع حركة الطبقة العامله والقوى الديموقراطيه الثوريه في سبيل اقامه نظام ديموقراطي ثوري ومن اجل انتزاع الحقوق القوميه العادله بما في ذلك حق تقرير المصير لهذه الشعوب والحقوق القوميه والاداريه والثقافيه للاقليات القوميه ، وتبرز هذه الظاهره بشكل رئيسي في اسيا وافريقيا ؛ ولعل اكبر شعوب هذه البلدان هو الشعب الكردي الذي يعيش على رقبه جغرافيه واسعه تشمل اجزاءاً من تركيا وايران والعراق وسوريا ويبلغ عدد السكان الكرد اكثر من (٢٠) مليون نسمة فيما تقدر مساحه كردستان بزهاء ٥٣٠ ألف كم^٢ ويتوزع الشعب الكردي على النحو التالي : (١٠) ملايين في كردستان تركيا و (٧) ملايين في كردستان ايران و (٣) ملايين في كردستان العراق وزهاء (٧٥٠) الف يقطنون سوريا ((x) ص ١٧ الثقافه الجديده العدد ١٣٤ .

ويبين المقال كذلك حقيقه ان المستعمرين هم الذين فرضوا التجزئه على الكرد وكردستان وقمعوا الحركات التحرريه الكرديه في تركيا وايران والعراق . وحتى الان ((فالقوى

(x) نحن نعتقد ان عدد سكان الكرد في تركيا يبلغ (١٢ - ١٥) مليون وفي العراق (٤ - ٤٥) مليون وحوالي المليون كردي في المهجر والبلدان المختلفه كالاتحاد السوفياتي وباكستان ولبنان وافغانستان واوروپا . فالامه الكرديه لاتقل عن ٢٥ مليون .

الاستعماريه التي بسطت نفودها على المنطقه هي التي اسهمت بالدرجه الاولى بتجزئه كردستان وابتقت عليها مجزاه حتى اليوم ... وهي لن تقبل طواعيه بتغيير الخارطة السياسيه في المنطقه لصالح حركه التحرر الوطني لشعوب المنطقه)) ص ٢٢ الثقافة الجديده (١٣٤)

فأين هذا التحليل الجلي الواعي المنصف من اكاديميين وافتراوات الشوفينيين العرب من شتى الاصناف والالوان المعتريه بان هناك " مشروع استعماري قديم - جديد " التشكيل دوله كرده او الزاعمه بان الدعوه التي انصاف الشعب الكردي باعطائه حقه المشروع في تقرير المصير " تتزامن مع المخططات المعاديه لاثاره الضايق والنغرات لتجزئه المنطقه وتهديمها خدمه لمصالح الامبرياليه والصهيونييه " . اما المخاولات الامبرياليه بمدد المساله الكرده فهي التي يفصحها الاستاذ كريم احمد خاصه في موضوعه المقتونه " مخاولات الامبرياليه لاضعاف الحركه الكرده " وليست الاكاذيب والافتراوات التي يفرقها الشوفينيون العرب والتي تخدم الاستعمار والصهيونييه حقاً وَتَجَمَّنْ وَتَزَيَّنْ وَجِهَهُمَا الْكَالِحُ فَاسْمَعُوهُ يَقُولُ :

(١) ((واذ تلمس الامبرياليه وخدم الاحتكارات الراسعاليه نمو وتساعد وبرزوز الحركه القوميه الكرده وما تشكله من خطر على مصالح الامبرياليه والرجعيه في المنطقه اخذت تلك القوى مجتمعه تتحركه لتؤاد هذه الحركه وضربها بمختلف الاساليب والوسائل ومنعها من تحقيق اهدافها سواء بدعم هذا النظام الرجعي الشؤقيني أو ذاك ممن يقتسم كردستان ومساعدته بكل السبل لاستخدام العنف ضد الحركه الكرده وقمعها بوحشيه ، ودفع بعض هذه الانظمه للعمل المشترك ضد الحركه القومييه

الكردية ، ولا ادل على اهتمام الاوساط الامبرياليه بل قلقها
ازاء تنامي هذه الحركة من قيام القيادة العسكريه لحلف
الاطلسي (ناتو) ببحث سبل تدعيم الحكومه التركيه لحقق
الحركه الكرديه بقوه السلاح. لقد كان من بين احد الاهداف
الرئيسيه للانقلاب العسكري الرجعي في تركيا الذي حظى باسناد
ودعم الحلف الاطلسي : هو سحق الحركه القوميه الكرديه
الناظه في كردستان تركيا التي تشكل مرتكزا عسكريا
استراتيجيا هاما للامبرياليه حيث تتركز اغلب القواعد العسكريه
والتجسيه والماروخيه الاميركيه الموجهه ضد الاتحاد السوفياتي
في كردستان تركيا)) ص ٢٤ من المجله المذكوره ، ويستطرد
الاستاذ كريم احمد شارحا الوسيله الثانيه لاضعاف الحركه
الكرديه فيقول :

(٢) ((وتتمتع الامبرياليه اسلوبا اخر ا الى جانب القمع
المباشر ، هو اسلوب تخريب : الحركه الكرديه من ادخال وذلك
بالسعي الى استدراجها وكسبها واحتواؤها وتحجيمها وجعلها
اداه طيعه بيدها تههد بها اى وضع ثوري وتقدمي قد ينشأ في
هذه البلدان دون ان تسمح للحركه الكرديه بالانطلاق لتحقيق
اهدافها بل تعمل على ابقائها رهينه الوعود المعسوله ونلها
من الداخل)) ص ٢٤ المجله المذكوره . ويعتقد الاستاذ كريم
ايضا (ونحن لا نتفق مع جميع استنتاجاته) ان الامبرياليه
تستغل الامميه الاشتراكيه ايضا فيقول :

(٣) ((وتحاول الامميه الاشتراكيه المنظمه الدوليه التي
تجمع الاحزاب الاشتراكيه الديمقراطيه ان تدس انفسها في شئون
الحركه الكرديه بغيه ابعادها عن الحليف القوي الامميه
والثابت ، الاتحاد السوفياتي ، وبذر بذور التفرقه وافتعال
الخلافات والصراعات وتحويلها الى صدام ملح وتطاحن دموي بين
مختلف الفصائل الكرديه لالمهاثها عن تحقيق الاهداف

الديموقراطية والقومية الاساسيه))".

اما تعليقنا على ما تقدم فهو الاتي :

أ - نحن لاننكر ان تكون في نيه الامميه الاشتراكيه ابعاد الحركه التحرريه الكرديه عن الاتحاد السوفياتي والاحزاب الشيوعيه .

ب - ولكن لماذا يحقق الاتحاد السوفياتي لهذه الاحزاب الاشتراكيه وامميتها الثانيه ، نيتها وامميتها ، فيبعد نفسه عن الحركه التحرريه للامه الكرديه ؟ ولماذا يبعد الاحزاب الكردستانيه ويعزلها عن الاتحاد السوفياتي ؟ وبفرض اقامه العلاقات النضاليه معها ؟ بل لماذا يعمل البعض - ولاغراض حزبيه ضيقه وآنيه وزائله - على ابعاد الاحزاب الكردستانيه التقدميه والثوريه والفاعله عن الاتحاد السوفياتي والاحزاب الشيوعيه ؟ هل يريد هو "لا" البعض مساعدته الثانيه وتقديم خدمات مجانيه لها ؟ هل يريدون تحقيق امنيات واهداف هذه الاحزاب الاشتراكيه الديموقراطيه والمنظمه التي تجمعها ؟ وهل لايعتقد الاستاذ كريم احمد بان تحركه الاحزاب الاشتراكيه الديموقراطيه صوب الحركه التحرريه الكرديه واحزابها ، يساعد الاتحاد السوفياتي على الانتباه والتيقظ الى ضروره عدم عزل الحركه التحرريه الكرديه واحزابها عن الاتحاد السوفياتي ؟ !

علما بان الاحزاب الثوريه الكردستانيه - ومنها الاوكه - ترغب برغبه صادقه ومعلنه وصريحه في اقامه احسن وامتنع العلاقات النضاليه بين الحركه الكرديه التحرريه والمنظومه الاشتراكيه وفي المقدمه الاتحاد السوفياتي ؟ وانها قد بذلت دون كلل أو ملل وما تزال تبذل جهودا متواصله لاقامه مثل هذه العلاقه ؟ !

أليس الأجدر بالاحزاب الشيوعيه في الدول التي تتقاسم

كردستان ان توضح هذه الحقائق للاتحاد السوفياتى لان نجيبها
عينها وتعاكسها بمعاداة كل منها للحركة التحررية فى دولتها
او بمعارضه اقامه العلاقات بين الاتحاد السوفياتى والاحزاب
الكردستانيه العامله فى نطاق دولتها ؟! وليس ذلك هو الذى
يبد الطريق على محاولات عزل الحركة التحررية الكردية عن
السوفيات ، لا الصياح والجمل الرنانه الموجهه ضد الاحزاب
الاشتراكيه الديمقراطيه ؟! .

بـ ثم لابد من القول - للحقيقه والتاريخ فقط - ان الاحزاب
الاشتراكيه التى اقامت العلاقات مع الاوكه واثار الاحزاب
الكردستانيه قد دعت دائما الى المصالحه الوطنيه بين الاحزاب
الكرديه لا الى صدام مسلح ونطاحن دموى .

انتقادات شديده ولكننا هادفة خير الشعب الكردي

بوجه الاستاذ كريم احمد انتقادات شديده واخرى خفيفه
لقيادات الحركة التحررية الكردية ولكنها انتقادات حريصه على
مصالح هذه الحركة وهادفة خير الشعب الكردي لذلك نحترمها
حتى اذا لم نتفق مع مجملها . .

ففى معرض تحليله للصعوبات التى اعترضت الحركة التحررية
الكردية وعرقلت نجاحها وانتصارها يقول :

((لقد مرت الحركة القومية التحررية الكردية بظروف ذاتيه
وموضوعيه بالغه الصعوبه والتعقيد حالت دون بلوغ اهدافها .
فقد كانت هذه الحركة تفتقر الى تنظيمات سياسيه ثوريه
طليعيه قادره على تنظيم وتعبئه وتحريكه وقياده اوسع
الجماهير الكردية ذات المصلحه المباشرة والاساسيه فى النضال
القومى التحررى الديمقراطى فى مختلف المراحل ، ضد السيطرة
والاستعباد العثمانى والشاهنشاھى ثم بعد ذلك ضد الاستعمار
والرجعيه والشوفينيه .

فلقد كانت القيادات والزعامات التقليديه من الاقطا عيين وروءاء العشاثر الاحرار تحصر الشوره فى اغلب الاحيان فى مناطقيها المحدوده اعتمادا على العشيره او العشاثر المواليه لها وكانت تعتمد على اقرانها من الاقطا عيين وروءاء العشاثر الاحرار، وتهمل مستلزمات الاعتماد اساسا على الجماهير الواسعه ذات المصلحه الحقيقيه فى النضال ضد الاستعمار والرجعيه والشوفينييه . وارتكبت هذه الزعامات اخطاء فادحه بحق الشعب الكردي بمراهنتها ومغازلتها للاوساط الامبرياليه والرجعيه التى كانت تستثمر الحركه الكرديه كعامل ضغط ضد من تختلف معه خدمه لاغراضها وضمانا لمصالحها او وسيله لحل تناقضاتها وصراعاتها فى المنطقه ، لهذا السبب خضعت اكثر هذه الثورات الى المماومات التى كانت تجرى بين الدول المتصارعه لتثبيت نفوذها وسيطرتها وضمان مصالحها فى المنطقه على حساب تضحيات الشعب الكردي والشعوب الشقيقه الاخرى)) ص ٢١ الثقافه الجديده (١٣٤) .

مآب واصل من الترابط النضالى فقط

يبين الامتاز كريم ان التجزئه التى فرضتها القوى الاستعماريه والرجعيه على كردستان قد فرضت ارتباطا نضاليا مع حركه التحرر الوطنى الديمقراطى فى كل بلد من البلدان التى تقسم كردستان .

وهذا التحليل يبين جانبا واحدا فقط من الترابط النضالى ، ويتجاهل الجانب الاخر منه وهو الترابط النضالى الموضوعى والحقيقى بين اجزاء الامه الكرديه وبين اجزاء حركتها التحرريه فى اجزاء كردستان المختلفه .

يقول الأستاذ كريم :

((ولاريبان التجزئه القاشمه لكردستان بين تركيا وايران والعراق فرضت واقعا متميزا على الحركة الكرديه القوميـه التحرريه ، نظرا لاختلاف الظروف في كل بلد من هذه البلدان ، وتباين مستويات تطور الحركة القوميـه الكرديه في كل جزء من اجزاء كردستان ، لذلك تاخذ الحركة في الظروف الزاهنشـه ، طابعا اقليميا يرتبط بحركه التحرر الوطني الديموقراطيه في كل بلد من البلدان التي تقتسم كردستان)) . ص ٢٢ من الثقافه الجديده (١٣٤) هذا مايقوله الاستاذ كريم وهو صحيح وسليم وواجب الادراكه والاعمال ، واجب الفهم والعمل بمقتضياتـه ومستلزمات تحقيقه وممارسته . ولكن ذلك ليس كل الحقيقـه ، ولاجانبى الترابط النضالي الموجود موضوعيا خارج اراده ورغبه الافراد ، الرغبات والارادات الخيره والشريه . فالجانب الاخر من هذا الترابط النضالي ، هو الترابط النضالي بين اجزاء الحركة التحرريه للامه الكرديه في جميع اجزاء كردستان وذلك بسبب وجرا . ونتيجـه الحقائق والوقائـع التاليه :

- ١- وحده الامه الكرديه باعتبار الامه الكرديه ظاهره تاريخيه موضوعيه لايد لها من مواصله " دورتها التاريخيه " ونعنى بها صيروره وتطور الامه بعد نشوتها وظهورها ومن ثم اجراء قانون الامه الذى يحتم تحرير وتوحيد هذه الامه ثم نضوجها وتقاربها مع الأمم الاخرى .
- ٢- وحده مصالح وسترأئجه الامه الكرديه التى تشمل وتتضمن : وحده الاهداف الاساسيه ، وحده الاعداء ، وحده المصالح الحقيقيه الاساسيه ، وحده الحلفاء والاصدقاء ، وحده القوى الاساسيه والطبيعيه والخ ..

٣- التعاون والتآمر المستمر من جانب الاعداء اللدء للامه الكرديه ضد الحركه التحريره للامه الكرديه مما يحتم ويتطلب التعاون والتنسيق في الميدان النضالي لمواجهه هؤلاء الاعداء بين اجزاء الحركه التحريره للامه الكرديه .

٤- وحده مصالح ونضال الشعوب المناضله في شرقنا ضد الاستعمار والصهيونييه والدكتاتوريه والرجعيه مما يتضمن وحده مصالح ونضال اجزاء الحركه التحريره للامه الكرديه من ناحيتين ، من حيث كون الشعب الكردي في كل بلد من البلدان التي تقسم كردستان جزءا من الامه الكرديه ، ومن حيث الترابط الذي توجد هذه الوحده للمصالح وللنضال لجميع الشعوب .

٥- تصاعد وتنامي النضال التحريري والثوري في جميع اجزاء كردستان ، وظهور الكفاح المسلح في مناطق متجاوره من كردستان .

مهام الحركه التحريره الكرديه في الكفاح المشترك

يعالج الاستاذ كريم معالجه صحيحه وماثبه (عموما) هذه المساله الخطيره مع ملاحظه انه لا يعطى الاهميه اللازمه للترابط النضالي بين اجزاء الحركه التحريره للامه الكرديه في جميع اجزاء كردستان .

يقول الاستاذ :

((... فان الحركه الوطنيه الكرديه اتخذت مسارا آخر نظرا لظروفها الخاصه ونعني بذلك ارتباط نضالها بالنضال المشترك مع الشعوب التركيه والايروانيه والعربيه ضد الاستعمار ومن اجل الاستقلال الوطني لهذه الاقطار ، اما اليوم فان الحركه الكرديه في الوقت الذي تناضل فيه ضد الامبرياليه ، تناضل ايضا ضد الرجعيه والسياسه الشوفينييه التي تنتهجها البورجوازيات

الحاكمه ضد الشعب الكردي ولذلك تصبح جزءاً مكوناً هاماً من الحركة الديمقراطية العامه (x) وتشكل احتياطاً هاماً لحركه الطبقة العامه فيها . وتذكرنا جماهير الشعب الكردي ان الحكم الذاتى ليس تعبيراً كاملاً عن حق تقرير المصير، بل هو اجراء ديمقراطى يمكن ان يتحقق فى ظل نظام حكم ديمقراطى تقدمى . وينزع الشعب الكردي فى كل اقاليم كردستان الى طموح مشروع يتمثل فى التمتع بحقه فى تقرير مصيره بنفسه .))

((وبالطبع فان حق تقرير المصير لاينطوى حصراً على الانفصال واقامه الدوله المستقله فقط بل انما يعنى ايضاً اقامه جمهوريات اتحاديه ديمقراطيه فى كل من تركيا وايران والعراق ، جمهوريات تقرر للشعب الكردي بحق الانفصال . وثيقى المساله مرهونه للشعب الكردي نفسه، فهو الذى يقرر الانفصال او الاتحاد الطوعى الاختيارى بملء مشيئته، لان جميع الشروط الضروريه لممارسه حق تقرير المصير والوحده الاقليميه والقوميه تكون عندئذ متوفره للشعب الكردي بِشَقِيَّتِهَا : الانفصال ، او الاتحاد الاختيارى)) ص ٢٠ - ٢٣ - المجله المذكوره ونلاحظ التأكيد فى المقال على علاقته بالحركه التحرريه الكرديه بحركه الطبقة العامه والحركه الديمقراطيه فى البلدان التى نتقاسم كردستان وكذلك بيان الحقيقه الحزوفه (والمستوره الآن فى الحركه الوطنيه والديمقراطيه العراقيه) والصارخه بان الحكم الذاتى ليس تعبيراً عن حق تقرير المصير بل هو اجراء ديمقراطى .

(*) الأضح والأضوب هو القول بانها جزء مكون هام من الحركه الاشتراكيه وطرف هام من الحركه الديمقراطيه الثوريه كما بيَّنا .

طرح الملم الذاتى بشكل سليم

والواقع ان الاستاذ كريم يطرح الحكم الذاتى على حقيقته وبشكل صحيح وسليم ، يطرحه كاجراء ديموقراطى وليس بديلا عن حق تقرير المصير ، وكمطلب ديموقراطى ثم كشعار عملى وملائم فى الظروف الراهنه بالذات ، ويربطه بالتفسير اللينينى للحكم الذاتى بوصفه املاحا (وليس تدبيرا ثوريا) وباعتباره " ليس فى الواقع وفى غالب الاحيان سوى خطوة نحو الثورة " . وكذلك باعتبار لينين للحكم الذاتى " هو الذى يتيح للامم المحصوره بالقوه ضمن حدود دوله من الدول ان تتشكل نهائيا فى امد " وينتهى هنا استشهاد الاستاذ كريم بمقوله لينين حيث تم بتر بقية الجملة المكمله التى لا تغفلها حتى النقطه (بل الفارزه) من الجملة السابقه وهى النص التالى :

(..... ان تتشكل نهائيا فى امد ، ان تجمع قواها ، ان تتعلم على معرفه قواها وتنظيمها ، ان تختار خيره لحظه للاعلان على الطريقه النرويجيه " نحن المجلس المستقل ذاتيا فى هذه الامم او فى هذا الاقليم تعلن ان امبراطور عموم روسيا لم يبق ملكا بولونيا الخ ") ص ١١٩ المختارات المجلد - ٦ - طبعه موسكو ، لان البتر ، رغم عدم جواز بتر اجزاء جملته واحده او مقطع واحد ، فانه يلقى ايضا - هنا - الصفه المميزه للحكم الذاتى المقبول لينيانيا بوصفه املاحا لا حلا للمساله القوميه او بديلا عن حق الانفصال ، بل سبيلا للامم المحصوره ضمن حدود دوله من الدول لتتشكل نهائيا فى امد ، وتجمع قواها وتتعلم على معرفه قواها وتنظيمها وتختار خيره لحظه لاعلان الانفصال - على الطريقه النرويجيه - .

الى الانفصال يشتد ، ففي ظل الحكم البورجوازي الشوفيني ، يعانى الشعب الكردي جحيم الاضطهاد والقهر والصر القومى ، وهى ظروف لن يطبق العيش فى ظلها ، كما لن يطبق الاستمرار فى التخلف الاقتصادى والاجتماعى والثقافى وفى مثل هذه الحالـه يصبح الانفصال هو المعبر عن المحتوى التقدمى الديموقراطى . ويكون هذا النضال مشروعا وعادلا وليس من الصحيح اتخاذ موقف الانتظار لحين ما تبلغ الحركة الديموقراطية وحركة الطبقة العاملة فى البلاد نقطه حسم مساله السلطه لصالحها ، وتوفير مستلزمات تمتع الشعب الكردي بحق تقرير المصير فى ظل جمهوريه ديموقراطيه اتحاديه) (ان الانفصال فى هذه الحالـه يعتبر خطوه ضروريه وتقدميه مادام يستهدف ضرب مواقع ومصالح الامبرياليه والرجعيه ، السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه وتقوى مواقع حركة التحرر الوطنى) ص ٢٧ المجله المذكوره . كل ذلك صحيح وحسن وجيد . ولكن المغالاه فى تضخيم الشروط الاساسيه لتأييد (تطبيق الانفصال) كمبدأ للطبقه العاملة وحزبها الشيوعى وليس فى حاله معينه وملموسه ومُشَخَّصَه مثلا تنجلي فى المقطع التالى من مقالته الرأشه :

((ان حق الانفصال حق طبيعى لكل الشعوب التى تعيش فى ظل دول متعدده القوميات ، ولكن تطبيقه ينبغى ان يخضع لمسده شروط اساسيه كى ينال مسانده وتأييد الطبقة العاملة وحزبها الشيوعى والحركة الديموقراطيه الثوريه فى البلاد وهو ان يكون هذا الانفصال معاديا للامبرياليه والرجعيه ، وان يقوى مواقع النضال الطبقي ومواقع الديموقراطيه الثوريه والنضال من اجل الاشتراكيه وان يقوى التضامن الاممى بين الطبقة العاملة فى الأمم السائده والأمم المسوده وان يتحول الى مركز ثورى ونموذج للديموقراطيه)) ص ٢٧ .

فاين هي المغاللات يا ترى ؟ هي فى اشتراط " ان يتحول السى

مركز ثوري ونموذج للديموقراطية " فهذه عبارته مستحده! اذ ان العديد من البلدان التي نالت نضالاتها اعظم واكبر واوسع انواع الامتداد والتأييد لم تتحول بعد تطبيق حقها في تقرير المصير الي (نموذج للديموقراطية) و (مركز ثوري) كالجائز مثلا التي نالت تأييد ومسانده الحزب الشيوعي الفرنسي والاحزاب الشيوعيه والاشتراكيه والبلدان الاشتراكيه والمتحرره ولم تذق طعم الديموقراطية ناهيك عن تحولها الي (مركز ثوري ونموذج للديموقراطية) وكالعديد من البلدان الاثيوبيه والافريقيه التي دامت على ابسط الحقوق والمبادئ الديموقراطيه بعد حصولها على حق تقرير المصير .

والحقيقه ان هذا الشرط ثقيل لدرجه انه قد يلغى كل تأييد ومسانده لتطبيق حق الانفصال بالنسبه للبلدان الاثيوبيه والافريقيه والامريكيه اللاتينيه حيث تنوح الجماهير على الديموقراطية المذبوحه ! ار المطروده كليا من البلدان المتحرره تلكه ! واذا طبقنا هذا الشرط لتوجب الاثيوبيه الاحزاب الشيوعيه تطبيق حق الانفصال لجميع المستعمرات عن المتروبول لانها لم تتحول الي مركز ثوري ونموذج للديموقراطيه. الا ان شروط مسانده وتأييد تطبيق حق الانفصال بالنسبه للاحزاب الشيوعيه في الامم السائده مشروحه في مؤلفات لينين وهي تتضمن اضعاف الاستعمار والرجعيه وتقويه النضال الطبقي وتعزيز النضال من الامم بين عمال البلد الحاكم والشعب المظلوم جراً دعم عمال الامم السائده لحقوق الامم المسوده في تقرير المصير والديموقراطيه والمساواه وبالتالي تعزيز مواقع الاشتراكيه . ولكن الشرط المحال " التحول الي مركز ثوري ونموذج للديموقراطيه " لاينطبق الا على الشعب الذي يتحرر تحت قياده الطبقة العامله وطلبيعتها الثوريه ! فهل هو المطلوب ؟ ! لتأييد تطبيق حق الانفصال ؟ !

حل القضية الكردية في العراق وتربية الجماهير الشعبية بحرية الانفصال

يطرح الاستاذ كريم احمد لحل القضية الكردية الموقف التالي :
(ان حزبنا هو حزب الطبقة العاملة العراقية علي اختلاف قومياتها ويترشد ويهتدي بالنظرية الماركسية اللينينية وفي ضوءها يجد ويضع الحلول لكل ظاهرها اجتماعية كانت ام سياسية ام اقتصادية بما في ذلك حل القضية الكردية في بلادنا علي اساس حق تقرير المصير للشعب الكردي والحقوق الادارية والثقافية للاقليات القومية ، ذلك ان " حرية الامم في تقرير مصيرها لا يمكن ان يكون لها في برنامج الماركسيين من الوجهة التاريخية - الاقتصادية سوى معنى واحد ، هو حرية تقرير المصير السياسي اي الاستقلال في دولة ، اي انشاء دولة قومية)) .
لينين - حق الامم في تقرير مصيرها - الثقافة الجديدة - ١٣٤ -

ص ٢٨ - ٢٩ .

حسناً جداً .. اذن فالحزب الشيوعي باعترافه حزب الطبقة العاملة العراقية الذي يترشد ويهتدي بالنظرية الماركسية اللينينية وعلي ضوءها يجد ويضع الحلول ، ويشمل القضية الكردية في العراق بهذه المبادئ اللينينية وياخذ من لينين الفتوى بان برنامج الماركسيين يتضمن حرية الامم في تقرير مصيرها ، التي لا يمكن ان يكون لها الا معنى واحد هو حق الاستقلال في دولة ، اي انشاء دولة قومية ، وبالتالي فان الحزب باعترافه حزب الطبقة العاملة العراقية يحل القضية الكردية بحرية الامم في تقرير مصيرها والتي تعني حق الدول القومية الكردية ، حق استقلال كردستان . وان كان تطبيق حرية تقرير المصير بشكل الانفصال يخضع للشروط التي دبرها

قلم الاستاذ كريم و اشرنا اليها سابقا .
ولكن اين حريه تقرير المصير للشعب الكردي في بلادنا فسي
منهاج الحشع ؟ باعتبار تقرير المصير الحل الواجب في برنامج
الماركسيين وباعتبار برنامج الحشع من برنامج الماركسيين
ايضا .

لا اثر للحديث عن حق الشعب الكردي في بلادنا في تقرير
مصيره ، لوجود لحل القضية الكرديه في بلادنا على اساس حقوق
تقرير المصير؟ بل يوجد اثر للحديث عن حق الشعب الكردي في
کردستان كلها في تقرير المصير . فكأن البرنامج الجديد للحشع
يقفز على الحل الملموس الواجب للمساله الملموسه الموجوده
في ظروف محدده و مُتَخَصَّه خلافا للطريقه الماركسيه في حـل
المسائل !! اللهم الا اذا كان الحشع يعتبر الفقره السادسـه
من برنامجه الجديد التي تتضمن الحكم الذاتى الحقيقى
لكردستان العراق ، حلا ماركسيا للقضية الكرديه في بلادنا ،
وهو امر مناقض للماركسيه اللينينيه كما بين لينين وكما
يعترف الاستاذ كريم الان وقبله الشهداء الخالدون نهـد وسلام
عادل وجمال الحيدرى . بل ان لينين يدين كاتسكى بشده لانه
يقول بانه (فى داخل دوله القوميات يكفى الامم المُضَطَّهـده
الاستقلال الذاتى القومى وليس من الازامى المطالبه لها بالحق
المتساوى فى الاستقلال السياسى) (ص ٦٢ المجلد ٦) .

لنضرب مثلا (مزعجا نوعا ما) . لنفرض ان العراق خسـر
الحرب ووقع تحت الاحتلال الاجنبى ، فكيف سيفالج الحشع حقوق
الشعب العراقى في تقرير مصيره واختيار نوع نظامه ؟ هل
يكتب في برنامجه ان الحشع يؤيد حق تقرير المصير للاممـه
العربيه في الوطن العربى في التحريرالوحده والخ ... ثم
يفسر ذلك بانه يعنى تايد حق الشعب العراقى في تقرير
مصيره باعتبارها شعبا من شعوب الامم العربيه؟ وهل يقبل احد

ذلك من الحشع؟ ام ان الجماهير والقوى والشيوخيين انفسهم
سيلحون عليه بموقف محدد من قضيه معينه وفي ظروف خاصه
وُسَّخَّصَه؟

يقيناً ان الجميع يريدون من الحشع موقفاً محدداً عن حق
الشعب العراقي في تقرير مصيره وكيفيه تحريره ولايكتفى
ولايرضى احد بالتعميم وترديد المبادئ العامه المعروفه
وهنا نكرر القول ان الحشع يتجاهل في برنامجه الجديد حق
تقرير المصير للشعب الكردي ولا يذكر في ذلك حل القضيته
الكرديه في بلادنا على اساس حق تقرير المصير، بل يتحدث عن
حق الشعب الكردي (تراجع عن ذكر الامه الكرديه التي ذكرها
قرار كونفرانس ١٩٥٦ للحشع) في كردستان الكبرى في تقرير
مصيره بنفسه

وعن القضيته الكرديه في بلادنا يجرى الحديث عن الحكم
الذاتي الحقيقي وعبارات عامه عن الديموقراطيه والحل .
اذ تقول الفقره (٥) نص مايلي :

((ان حل القضيته الكرديه حلاً ديموقراطياً عادلاً يتوقف على
تحقيق الديموقراطيه في البلاد، فينبغي ان يستند الى جماهير
الشعب الواسع وتعاون القوى الوطنيه القوميه والتقدميه في
اقليم كردستان والعراق كله)) .

هنا يدخلون حل القضيته الكرديه في متاهات ودرابن مظلمه
ومفلقه لا مخرج لها !!

اولاً : عادت القضيته الكرديه تتوقف ويتوقف حلها على
الديموقراطيه ؛ هذا بديلاً عن الترابط العضوي بين
الديموقراطيه والحل العادل للقضيته الكرديه ؛ فكل حل للقضيته
الكرديه غير ممكن او مؤجل حتى تتحقق الديموقراطيه في
البلاد ؛

علماً بان الديموقراطيه البورجوازيه والديموقراطيه عموماً

في عصرنا الحالي لا تحل القضية الكردية حلاً ديمقراطياً عادلاً
لأنها عاجزة تاريخياً عن تحقيق هذه المهمة !

صحيح لأن الديمقراطية الحقيقية تتضمن حق تقرير المصير،
صحيح أن الديمقراطية البورجوازية تسهل وتساعد على تحقيق
المناخ الذي يتسهل فيه حل القضية الكردية حلاً عادلاً، وصحيح
أن الديمقراطية الحقيقية ضمانه أكيدة للدفاع عن الحكم
الذاتي الحقيقي وتطويره ولكن توقيف الحل الديمقراطي
العادل على تحقيق الديمقراطية في بلادنا، يلغى نضال الشعب
الكردى التحرري من أجل حق تقرير المصير أو بوء جله ويلغى
إمكانه فرض حل عادل في ظروف مناسبة يتعدل فيه ميزان
القوى في العراق لصالح الحركة التحررية الكردية أو في ظل
حكم وطني لا يحق الديمقراطية ولكنه معاد للاستعمار (بعثي
أو ناصري) تجبره الظروف على إقرار حل عادل للقضية أو نوع
الحكم الذاتي الحقيقي لكردستان الذي يتبناه الحشع فسي
برنامجاً !

إن الخطأ المبدئي في هذه المقولة فمرجهه إلى حقيقة أن
الديمقراطية دون تحديد طبيعتها ونوعيتها ليست قادرة دائماً
على الحل العادل والديمقراطي للقضية القومية بل قادرة على
تقديم التسهيلات لهذا الحل .

ثم لاحظوا العبارة الغامضة والمعقدة الأخرى :

((فينبغي أن يستند إلى جماهير الشعب الواسعة وتعاون
القوى الوطنية والقومية والتقدمية في إقليم كردستان
والعراق كله)) .

كيف يستند الحل الديمقراطي العادل إلى تعاون القوى
الوطنية؟ التي تتضمن فئات معادية لحق تقرير المصير
والديمقراطية بفعل طبيعتها الطبقية؟ وإلى القوى القومية
المعروفة بأستهاها بالديمقراطية ومواقفها الشوفينية

المنطلقه من اعتبار العراق (بما فيه كردستان) كله جزءاً
من الارض العربيه ومن الوطن العربي ؟ واعتبار الشعب العراقي
كله (بما فيه الشعب الكردي) جزءاً من الامه العربيه؟ .

كيف يمكن الاستناد علي مثل هذه القوى ؟ اللاديموقراطيه في
حل ديموقراطي ؟ (اذن النتيجة هي ١) توقيف الحل العادل
الديموقراطي للقضيه الكرديه ريثما يتم تحقيق الديموقراطيه
في العراق (٢) توقيف وايقاف الحل الديموقراطي العادل علي
تعاون القوى الوطنيه والقوميه المعاديه لحق تقرير المصير
والوجود المستقل للشعب الكردي علي ارض وطنه كردستان .
وبالتالي توقيف الحل العادل والديموقراطي للقضيه الكرديه
في العراق ؛ وبالتالي ادخال القضيه الكرديه في المناهات
وفي الازقات المظلمه والمسدوده ؛

اين هذا كله من الاعتراف المتبادل للشعبين العربيين
والكردي بحقهما في تقرير مصيرهما وفي التحرر والوحده
القوميه ؟ ومن التحالف بين الحركه التحرريه الكرديه وحركه
الطبقه العامله والقوى الديموقراطيه الشوريه سبيلاً لانجاح
الثوره وطريقاً لحل القضيه الكرديه أو اسناد نضال الشعب
الكردي لحل قضيته الوطنيه العادله ؟

اين هذا كله من التمرح بالحل الديموقراطي العادل
وتحديده بحق تقرير المصير بما فيه حق الانفصال في برنامج
١٩٥٣ ؟ وبابوضوح الوارد في قرار كونفرانس ١٩٥٦ القاضي
بان الاستقلال الذاتي تدبير موقوت بطروفه وليس بديلاً عن حق
تقرير المصير للامه الكرديه ؟

ثم لماذا وبهاى منطق ووفق ايه مبادئ ؟ يتم سلب حق تقرير
المصير من الشعب الكردي الذي هو صاحب الحق وصاحب القرار
الاخير في كيفيه استعماله وتحويل هذا الحق الي شركه تعاونيه
من القوى الوطنيه والقوميه والتقدميه العربيه والكرديه في

کردستان والعراق كله !!

حتى كأن الرفاق يريدون ان يقرروا هم بدلا من الشعب الكردي كيفيه استعماله لحقه في تقرير مصيره بينما التعبير اللبنيبي والتفسير اللبنيبي واضحان بان الحق في تقرير المصير هو للشعب صاحبه له وحده فقط : فهو الذي يقرره ويمارسه كيفما يشاء . وليس للاخرين الا حق النصح او الارشاد او بيان المصانده او الاعراب عن الاعتراض دون حق التدخل لمنعه من ممارسه حقه او لاخذ حق الممارسه منه واسناده اليه " شركه مختلطه من القوى الوطنيه والقوميه والتقدميه " !! واحسن تفسير وباكثر انواع حسن النيه تفاؤلا لايعنى الا ان يهبط بحق تقرير المصير للشعب الكردي الي نوع من الحقيق تتفق عليه وتتعاون القوى الوطنيه والقوميه والتقدميه في كردستان والعراق كله . ومثل هذا الحق لن يكون قط الحق في تقرير المصير بل يتراوح بين نوع من الحكم الذاتي والشراكه والاخوه في الوطن وذلك في نطاق عام يعتبر فيه العراق كله جزءا من الوطن العربي والشعب العراقي كله جزءا من الامم العربيه مما يعنى بوضوح وجلاء اعتبار ارض كردستان العراق ارضا عربيه وجزءا من الوطن العربي واعتبار الشعب الكردي عربيا وجزءا من الامم العربيه !

بقي ان نضيف الملاحظتين الاخيرتين لتذكير رفاقنا الشيوعيين بان لينين يشترط التشديد في النضال للاعتراف بحق تقرير المصير وحق الانفعال في الحالتين التاليتين الشبيهتين :
بأوضاعنا :

اولاً في حاله عدم انتهاء الثورة الديموقراطيه البورجوازيه كليا اذ يقول بالنص مايلي :

((" ... وحيث الثورة الديموقراطيه البورجوازيه لم تنته في روسيا هذه يتبين ان الاعتراف للقوميات التي

تخطئها القيصرية بحق حرية الانفصال عن روسيا واجب
الزامى اطلاقا على الاشتراكيين الديمقراطيين . واجب
تفرضه مهماتهم الديمقراطية والاشتراكية ."

ثانيا انفلات الشوفينية من عقابها سواء في صفوف البورجوازية
أو في صفوف الاشتراكيين الانتهازيين . .

اذ يقول لينين ان انفلات الشوفينية الروسية من
عقابها في صفوف البورجوازية والاشتراكية الانتهازية ،
(("بحفزنا اكثر فاكثرا الى الالحاح على هذا المطلب والى
القول بان الذين ينكرون هذا الحق انما يودون عمليا
الشوفينية الروسية والنظام القيصرى . ويعلن حزبنا ان
يتنصل بأشد الحزم من كل سوء له من مثل هذا الانكار لحق
تقرير المصير .)) ص ٥٢ المختارات المجلد - ٦ -

ويعتبر لينين الاشتراكي المتنصل عن المطالبه بحرية
الانفصال خائنا لحق تقرير المصير فيعترض على مارتوف
وتروتسكى قائلا ((" اما ان الاشتراكي الديمقراطى الروسى يخون
مبدأ الحق في تقرير المصير اذا لم يطالب بحرية انفصال
الامم التى يضطهدها الروس ، فان مارتوف يلزم الصمت عن هذا
" وتروتسكى ؟ انه يود كل التأييد الحق في تقرير المصير ،
ولكن تأييده هذا مجرد كلام فارغ ، لانه لا يطالب بحرية انفصال
الامم التى يضطهدها " وطن ، الاشتراكي القومى المعنى وهو
يلزم الصمت عن تفاق كروتسكى والكروتسكيين)) ص ٦٣-٦٤ -
المجلد - ٦ - .

تربية الجماهير الشعبية العربية

يعتقد الاستاذ كريم احمد ان الحشع قد نفذ تعليمات لينين
وادى واجبه الاممى فى تربية الجماهير الشعبية العربية بروحية

امميه مركز الثقل في تربيتها خصم للاعتراف بحق الشعب الكردي في تقرير المصير . ويقول بالنص ما يلي :

(وقد بذل حزبنا الشيوعي العراقي جهدا استثنائيا لتثقيف الطبقة العاملة العربيه والجماهير الشعبيه الاخرى باعتبارها جماهير الأُمه السائده ، بالاعتراف بالحقوق القوميـه للشعب الكردي بما في ذلك حقـه في إقامة دولته القوميـه المستقله كما انه ركز على صعيد الكفاح الفكري والسياسي ضد شوفينيـه الأُمه السائده لتعريبه الافكار والاتجاهات الرجعيه للاقطاعيين والملاكيسن والبورجوازيين العرب الذين يريدون ابقاء كردستان تحت سيطرتهم ونفوذهم ليتمتعوا بامتيازاتهم الخاصه على حساب بؤس وتخلف الشعب الكردي بالقسر والقوه ، واذا ما طالب بس او انتفض من اجل حقوقه القوميـه والديموقراطيه اجهزت عليه (جيوش التأديب) الوحشيه (بنزهاـت ضد المتمرديـن الانفصاليين) لتبيد السكان وتحرق قراهم ومزرعاتهم وتشردهم وتهجرهم وتعارض ضدهم اشبح اشكال الاضطهاد والقهر والمهـمـر القومي . وبدون الوقوف بوجه هذا الظلم القومي ، وشن كفاح حازم لشجبه وتعريبته ومعارضته من جانب حزب الطبقة العاملة وبدون تثقيف العمال بروح الامميه البروليتاريه لانستطيع ان نضمن كسب الشعب الكردي الى جانب الحركه الوطنيه الديموقراطيه

((" ان مركز الثقل في تربيه العمال بروح الامميه فـي البلدان الظالمه (المضطهده) يجب ان يقوم حتما على الدعايه لحرية البلدان المظلومه (المضطهده) في الانفصال وعلى الدفاع عن هذه الحريه ، بدون هذا لاتكون هناك امميه . وكل اشتراكي ديموقراطي في امه ظالمه لايقوم بهذه الدعايه بحق لنا ويجب علينا ان ندعوه اميراليا ونذلا)) لينين - ملاحظات انتقاديـه حول المساله القوميـه - هنا انتهى الاقتباس من

الثقافة الجديدة- ١٣٤- وتطبيقنا- هو ما يلي :-

١- ناسف لحذف الجملة التالية- من " المقطع " المقتطف

من لينين وهي :-

((ان حرية الانفصال هي مطلب مطلق حتى ولو كان هذا

الانفصال غير ممكن وغير " قابل للتحقيق " قبل انتصار

الاشتراكية الا في حاله واحده من الف حاله)) .

٢- ان لينين يعتبر الدعايه لحرية البلدان المظلومه

" المضطهده " والدفاع عن هذه الحرية مركز الشغل في تربيته

العمال بروح الامميه ، بينما يجرى الحديث هنا عن الاعتراف بحق

تقرير المصير ، حق اقامه الدوله القوميده المستقله . هنا

يركز لينين على الدعايه لحرية البلدان المظلومه المضطهده في

الانفصال والدفاع عن حرية الانفصال لا عن شيء اخر في حق تقرير

المصير الذي يقبل استعماله بشكل الاتحاد الاختياري ، الدوله

القوميده الاتحاديه .

ولينين يقصد كل كلمه خاصه وان موضوعه الدعايه لحرية

الانفصال كانت موضع خلاف شديد في الحركه العماليه .

٣- حيدا لو قبل الحشع وخاصه الان بمضمون مقاله الاستاذ

كريم احمد وجعلها ماده لتثقيف اعضائه ولاثم الجماهير

الشعبيه ثانيا .

٤- حيدا لو ركز الحشع في دعايته بين العمال والجماهير

الشعبيه العربيه على محاربه شوفينييه الامه السائده " لتعريبه

الافكار والاتجاهات الرجعيه للاقطا عيين والملاكين والبورجوازيين

العرب الذين يريدون ابقاء كردستان تحت سيطرتهم ونفوذهم

ليتمتعوا بامتيازاتهم الخاصه على حساب بؤس وتخلف الشعب

الكردي بالقسر والقوه . " كما يقول به الاستاذ كريم احمد ،

وتركه امر التركييز على محاربه الانعزاليه القوميده لاقليم

كردستان . اذ اتنا نلاحظ باسف شديد تركيز الدعايه للحشع

لا كما يقول الاستاذ كريم، بل كما نقول نحن على ما يعتبره
 الحث " النزعات الانفصالية " لدى الكردي اذ لا نجد اي بحث
 او نقاش او تصدى لاشتداد النزوع الشوفيني العربي في العراق
 -حزبا لو روج الرفاق الشيوعيون في مفاهيم لهذه الحقيقه
 الهامه التي يعتبرها لينين مصادقا على كون المرء اشتراكيا
 اذ يقول : " فلكي يكون المرء اشتراكيا ينبغي عليه فضح
 الديموقراطيه المنافقه لان يتوافق معها ، فكيف " يفضحها ؟
 باللوب بسيط جدا . يمكن اعتبار " الاعتراف " باستقلال الامم
 اعترافا غير منافق " في حاله واحده فقط وهي اذا كان ممثل
 الامه الظالمه قد طالب قبل الحرب وفي زمن الحرب على السواء
 " بحريه انفصال الامه التي يظلمها " ووطن " ه هو بالذات"
 ص ١ المجلد - ٦ -

صحة الشعب الكردي في العراق في الوحدة مع سایر أجزاء الأمة الكردية

يدعى الاستاذ كريم ان الحث هو الحزب الوحيد الذي يؤيد
 حق الوحدة القومية للامه الكرديه ولذلك ((" فان حزبنا هو
 الحزب الوحيد في البلاد الذي يعترف للشعب الكردي في العراق
 بحق تقرير المصير بما فيه حق الانفصال والوحده مع اخوته
 الكرديه في جميع اقاليم كردستان ، اذا تحررت هذه الاقاليم ،
 او متى ما كان هذا الانفصال وتلكه الوحدة يخدمان مصلحه
 الطبقة العامله ، ومصلحه الشعب الكردي والتضامن الاممي ومصالح
 حركه الشعوب التحرريه ومصالح السلم والنفال المشتركة ضد
 الامبرياليه والرجعيه)) ص ٣١ من مجله الشقانه الجديده
 - ١٣٤ -

وقبل التعليل على هذه الشروط التعجيزيه والعديه
 والكثيره والمهمات التي لم تحققها الا ثورتا اوكتوبير

السوفياتيه والصينيه نظرا لخطورتها واهميتها ، ننقل قسولا
للاستاذ كزيم وفي نفس المقاله عن شروطه للوحده العربيه ، اذ
يقول شى مايلي :

((ولذلك فان حركه التحرر الوطنى العربيه لاتزال تواجه
ازاله الاثار السلبيه التى تركتها السيطره الاستعماريه ومنها
النفال لاستكمال الاستقلال والسياده الوطنيه لكل قطر من
الاقطار العربيه وتحقيق التضامن العربى ، والوحده العربيه
الشامله على اسس ديموقراطيه)) ص ٢٢ من الثقافه الجديده

- ١٣٤ -

هنا يشترط الاستاذ للوحده العربيه الشامله فقط اسميا
ديموقراطيه اى اقامه الوحده العربيه الشامله على اسس
ديموقراطيه . هذا هو كل شروط ومطالب الاستاذ كزيم من الوحده
العربيه (x) والان فلننتمعن معا فى الشروط التى فرضها على
موافقه حزبه لاعاده توحيد كردستان العراق مع بقية كردستان
وهى شروط لم يضع أيا واحد منها لاعاده توحيد العراق العربى
مع سائر الاقطار العربيه فى تحقيق الوحده العربيه الشامله ؛
والشروط التى تتطلبها هى ان تقدم هذه الوحده الخدمات
والصدمات التاليه :

(١) خدمه مصلحه الطبقة العامه : لم يقل ايه طبقه عامه
ولكننا نخشى ان يقصد الطبقة العامه التركيه والعراقيه
والايرانيه والسوريه والافغانيه والعربيه وغيرها من الامم

(x) للامه العربيه البالغه نفوسها حوالى المائه والخمسون
مليوناً من البشر وتمتد من المحيط الى الخليج وتمتلك
الثروات الضخمه والامكانيات الهائله وعدداً مساوياً لنفوس
الامه الكرديه من المثقفين والمتعلمين والفنيين والضب^تاط
والخبراء والعلماء وغيرهم من ذوى الادمغه الثيره ؛

المناضله في سبيل التحرر والديموقراطيه والاشتراكيه !!
٢) خدمه مصلحة الشعب الكردي لعله يقصد الاله الكردي

كلبيبا - ١١

٣) خدمه التضامن الاممي : وحيث انه غير محدد فانه يقصد التضامن الاممي في اوروپا وآسيا وافريقيا وامريكا الشماليه واللاتينيه واستراليا وكل انحاء المعموره من جزر القمر وكاليدانيا حتى گواديلوب وبحر الكاريبي !

٤) خدمه مصالح حركه الشعوب التحرريه ، يقصد جميع شعوب المعموره .

٥) خدمه مصالح السلم في العالم طبعاً .

٦) خدمه النضال المشتركه ضد الامبرياليه " العالميه طبعاً " !

٧) خدمه النضال المشتركه ضد الرجعيه " في كل مكان وزمان طبعاً " !

٨) - ويقينا ان الاستاذ كريم احمد نسي ان يشترط الا ان
الديموقراطيه !! فلا وحده بدون اسس ديموقراطيه ولا بتند
من ديموقراطيه نموذجيه كشرط للوحده الكرديه !

كل هذه الشروط الخطيره والمهمات الجسام يجب ان يحققها
توحيد كردستان العراق مع سائر كردستان كي ينال رضا واعتراف
الشعوب به ! ونحمد الله انه لم يشترط انجاز مهمه تاسيس
الانظمه الاشتراكيه في الشرقين الادنى والوسط ! وبديهي ان
الاسم الكرديه لن تحقق كل هذه المهمات الا بالاسهام فيها .
والخطير في موقف الاستاذ كريم انه يضيف الى رايه المذكور
اعلاه قوله الاتي :

((وانطلاقاً من هذه المبادئ فان حزبنا الشيوعي العراقي
لا يهدف الى وفي الظروف بالذات انفصال كردستان العراق (.....))
ويقينا فان الشعب لن يهدف قط انفصال كردستان العراق
وتوحيدها مع سائر اجزاء كردستان اذا ظلت هذه الشروط هي

" هذه المبادئ " التي ينطلق منها .
فهذه الخدمات لا تستطيع الا الثورة الاشتراكية السوفياتية
او الثورة الصينية الديمقراطية الشعبية فالاشتراكية تأديتها
للشعبه جمعا .

المهمات المطروحة أمام الطلائع السبانية للحركة القومية الكردية

يبدع الاستاذ كريم احمد في طرح المهمات المرليه والانبيه
التي يعتقد انه على حركة القوميه الكرديه وطلائعها السبانيه
العمل من اجل انجازها وتحقيها ، ولابد من الاعتراف لـ
بحقيقتين مهمتين هما :

(١) انه بادر الى طرح بعض هذه المهمات وسيقنا جميعا في
ذلك مثل الجبهات الكردستانيه وتوحيد فصائل الانصار المسلحه
تحت قياده عسكريه مشتركه وفي ضروره التحالف مع الحركه
الوطنيه التحرريه الديمقراطيه وطلائعها السبانيه
الديموقراطيه الثوريه التي تقر بحق تقرير المصير للشعب
الكردى .

(٢) كان الابد نظراً والأصوب موقفاً والأصفر رأياً في دعوتيه
الحاره الى وضع حد نهائي وبشكل حازم للتصادم المسلح بين
الاحزاب والمنظمات الكردستانيه . وهي المهمه المفيده التي
لو حققناها في جميع انحاء كردستان لوفرننا الدماء الغاليه
والكوادر والعناصر المناضله التي استشهدت والخاسر الجسيمه
التي لحقت بالحركة التحرريه الكرديه ولاستطعنا تحقيق مكاسب

عديده وانجازات هامه لشورتنا التحرريه . وان الاوكه اذ يشرف بمبادرتة ودوره في تحقيق المصالحة الوطنيہ ووضع حد نهائي للاقتتال في كردستان يستحق نصيبه من الانتقاد على حصته من المسوء وليه في استمرار التصادم المسلح بين القوى الكرديہ العامله على الساحة وعدم الاهتمام الجدى والبالغ بدعـسـوء الاستاذ كريم النبيلہ تلكه . وهذه المهمات التي يعلن الاوكه موافقتہ التامه عليها جميعا هي الاتيه :

١- توحيد نضال الشعب الكردي مع الشعب العربي والتركي والشعوب الايرانيہ وبشكل خاص الشعب الفارسي ، ضد الامبرياليہ والرجعيہ والشوفينيہ ومن اجل الديموقراطيہ والحقوق القوميہ للشعب الكردي ، بما فيها حق تقرير المصير ،

٢- العمل بجديہ من اجل قيام الجبهات الوطنيہ الديموقراطيہ في كل قطر من الاقطار التي تقسم كردستان ، للنضال ضد الامبرياليہ والرجعيہ والشوفينيہ ومن اجل قيام انظمه حكم وطنيہ ديموقراطيہ تمثل الارادہ المشتركه لوحده قوى الجبهه الوطنيہ الديموقراطيہ .

٣- القيام بعمل جاد لاقامه الجبهات الكردستانيہ بين الاحزاب والمنظمات القوميہ التقدميہ الكرديہ في جميع اقاليم كردستان ، وفق برنامج ديموقراطي قومي مشترك .

٤- تشخيص العدو الرئيسي : الامبرياليہ والرجعيہ والاقطاع والشوفينيہ والنضال بلا تردد او تهاون ضد هذا العدو الذي يعيق تطور وتقدم الشعب الكردي وحركته الثوريہ . واليقظہ بشكل استثنائي بغيه عدم الوقوع في حبال ومخططات هذا العدو الذي يحاول احتواء وتحجيم الحركه الكرديہ ومنعها من تحقيق اهدافها القوميہ الديموقراطيہ والنضال من اجل اخضاع التكتيكة للنظره الاستراتيجيہ العامه بما يمنع الوقوع في ممارسات انتهازيہ تميع قضيه النضال الرئيسيہ او اخضاع

المصالح العامة والاساسيه للمصالح الذاتيه...اليوميه...
... - تشخيص الحليف الثابت على النطاق الداخلي والعالمي ،
وعدم الزواجان عنه مهما اختلفت الظروف باعتبارها ماله
ستراتيجيه ثابتة في نضال الشعب الكردي التحرريه والسني
يحدد ب :

١) الاتحاد السوفياتي ، وبلدان المنظومه الاشتراكيه الاخرى .
ب) الطبقة العامله في البلدان الراساليه .
ج) حركه التحرر الوطني العالميه .
اما على النطاق الداخلي فيحدد ب :

أ) حركه الطبقة العامله في البلاد بقياده احزابها
الشيوعيه والعماليه .
ب) الحركه الوطنيه التحرريه الديموقراطيه وطلاعتها
السياسيه الديموقراطيه الثوريه التي تفر بحق تقرير
المصير للشعب الكردي .

٦- توحيد فمائل الانصار المسلحه في كل اقليم من اقاليم
كردستان يجرى فيه النضال المسلح ، في قياده عسكريه مشتركه ،
او العمل على تنسيق الاعمال او الفعاليات القتاليه .

٧- وضع حد نهائي وبشكل حازم ، للتصادم المسلح الذي يقع
احيانا نتيجة الخلافات السياسيه بين الاحزاب والمنظمات
الكردستانيه ، واللجوء الى اللقاءات والحوار الديموقراطي
الاخوي والتواصل لحل الخلافات سلمياً وتبني ما هو صحيح وتبني
ما هو خاطئ ، واخضاع المصالح الحزبيه الضيقه لمصالح النضال
المشترك ضد العدو ، ومصالح الديموقراطيه والحقوق القوميه ،
ولاريد في ان الشعب الكردي لن يترك احدا بدون محاسبه وعقاب
اذا لم يُخضع مصالحه الحزبيه والفئويه الضيقه لمصالح
النضال العام ..

٨- العمل على تهيئه الظروف والاجواء وبرنامج العمل

الملائم لعقد اجتماع او لقاء بين الاحزاب الكردستانيه والكرديه من جميع اقاليم كردستان ، لتوحيد وجهات النظر او المواقف السياسيه فيما يتعلق بتحديد الاهداف في كل اقليم ، واساليب النضال والتكتيكة الماثب وتشخيص العدو ، وتوحيد الدعايه والاعلام الخارجى والتنسيق فى النشاط السياسى والتحرك العام .

٩- البحث فى افضل اشكال التنسيق والتعاون بين الاحزاب الكرديه والكردستانيه التقدميه لتعبئه الراى العام العالمى وجذبه الى موقع التعاطف والتضامن مع الشعب الكردى والقضيه الكرديه على اساس معاداه الامبرياليه والصهيونيه ، والرجعيه والنضال من اجل الديموقراطيه والتقدم الاجتماعى .

١٠- العمل الجاد والحازم والحاسم لتوحيد المنظمات الجماهيريه وبخاصه الطلابيه الكردستانيه فى الخارج على اساس كونها منظمات لاهزبيه تمثل الاتجاهات الفكريه والسياسيه المختلفه ، ولكنها موحده فيما يتعلق بمصير الشعب الكردى ...

دمت مزايم المعاديين والمعارضين لحق الشعوب في تقرير مصيرها

تعرض حق الشعوب في تقرير مصيرها الى المعاداه والمعارضه والى هجمات عنيفه وشديده واتهامات وادانات متنوعه ، من اليمين (الاستعماري والبورجوازي والقومي المتعصب والشوفيني والاندماجي اللاحاقى) ومن اليسار (الطفولى والمتطرف والاندماجي الكوسموبوليتى) وذلك بعد بيان مضمون هذا الحق واظهاره بمعنى حق الاستقلال الوطنى ، وتاليف الدوله المستقله ، والانفصال عن الدوله الفاصه او المتعدده القوميات . .

وردد اليمين الشوفيني واليسار الكوسموبوليتى المظهر واليميني الشوفيتى فى الجوهر ، ردد كل منهما اتهامات مزمعه ومزاعمه وكذلك الذرائع والحجج المفروضه والواهبه باغراض ونيات استعماريه واستغلاليه وشريره او بنيات وامنيات طوباويه ومثاليه او فجه وسابقه لاوانها وزمانها . .

وإذا كانت الذرائع الاستعماريه المفضوحه كالاستعمار (بمعنى التعمير والتحديث) والتمدين ونشر الحضاره او الثقافه او العصرنه قد افلست وإذا كانت الدعاوى العنصريه عن التفوق والعنصر الممتاز والمتفوق و الدم النقى وغيرها من المزايم النازيه قد ادينت وعهزت على النطاق العالمى فقد ظلت ذريه يمينيه وشوفينيه (واستعماريه) قديمه باقيه تتحدث عن خطر تمدد الدوله (و وحده التراب الوطنى) او وحده الاراضى التى تمارس عليها الدوله سلطانها ، وهذه هى الذريعه الوحيداه الباقيه - دوليا - بايدى الفاصبين لحق الامم فى تقرير مصيرها وذلك بجانب التنكر والتجاهل لحقيقه الوجود

القومي الخاص للقوميات الخاضعة لسلطان الدول البورجوازية المتعددة القوميات ذات الانظمة الدكتاتورية والشبيهه بالفاشيه كالعراق وتركيا وجنوب افريقيا و التي تسود في اوساطها الحاكمة الافكار القومية العنصريه الشوفينييه المعبره عن طغيان القوميه السائده او الحاكمه في هذه البلدان والممالج الاستغلاليه للطبقات البورجوازيه والملاكيه العقاريه واتباعهما اما الحجج والذرائع التي رودتها الاشتراكيه الشوفينييه والاشتراكيه اليساريه الكوسموبوليتيه فقد افلست علانيه ودحضتها الحياه . ولكن اشارها ومعطياتها وجذورها الفكرية والطبقية مازالت باقية وخطورتها في تلونها مافاهيمها الحرباويه و المزرکشه والمظلمه وهي تنبعث في صفوف الاشتراكيين الاحداث او المتمرکسين او المتبئين لها اسما والمتنكرين لها عملا وفعلا وحتى في بعض المخضرمين العاشين في الاجواء الموبوءه بالشوفينييه القوميه والعنصريه. لذلك فلا بد من مناقشه بعض الذرائع القديمه - الجديده لمعارضه حق تقرير المصير وتأييد حق الانفصال كما لا بد من الاشاره الى بعضها في خضم سرد الراء اثناء المناقشه .

فمن بين هذه الذرائع لا بد من التركيز على اثنین منها :

- ١) الاشتراكيه عثيه الثورة والانتصار وممارسه حق تقرير المصير لانها مازالت مساله تتعرض للتشويه والتحريف .
- ٢) اقرار حق تقرير المصير وحرية الانفصال والامكانيه العمليه لتحقيقها .

ثم بيان لماذا وكيف يجب القيام بدعاؤه ونشاط تحريضي في سبيل تمتع الشعوب كافه بحقوقها في التحرر من اللاحاق وحق تشكيل الدوله وحق حريه الانفصال. وهو ما نقوم به في الفصل الخامس في دحض مفاهيم اللاحاق . لان موضوع اللاحاق يهمننا وهو الموضوع الذي يتستر اغتصاب حقوق شعبنا الكردي في طياتسه .

الانفصال وتوسع الدولة ووصف التراب الرضفى

لم تكن الدولة موجودة منذ فجر التاريخ فى جميع المناطق المأهولة من الارض . وان كانت السلطة العشيرية أو العائليه أو القبليه موجوده وفى نطاقها المحدود . ولكن عندما بلغ التطور الاقتصادى درجه اقترنت بالضروره بانقسام المجتمع الى طبقات ، غدت الدوله بحكم هذا الانقسام أمراً ضرورياً . " فالدوله اذن هى :

« " إنتاج المجتمع عند درجه معينه من تطوره ، الدوله هى افصاح عن واقع ان هذا المجتمع قد وقع فى تناقض مع ذاته لايمكنه حله ، عن واقع ان هذا المجتمع قد انقسم الى متضادات مستعصيه او عاجز عن الخلاص منها . ولكيلا تقوم هذه المتضادات ، هذه الطبقات ذات المصالح الاقتصاديه المتنافره بآلتهاام بعضها بعضاً والمجتمع فى نضال عقيم ، لهذا اقتضى الامر قوه تقف فى الظاهر فوق المجتمع ، قوه تُلطف الاصطدام وتبقيه ضمن حدود " النظام " ان هذه القوه المنبثقه عن المجتمع والتي تضع نفسها ، مع ذلك ، فوقه وتنفصل عنه اكثر فاكثر هى الدوله " . ولكن " بما ان الدوله قد نشأت من الحاجه الى كَجْم تضاد الطبقات " وبما انها قد نشأت فى الوقت نفسه ضمن الاصطدامات بين هذه الطبقات فهى كقاعده عامه دوله الطبقيه الاقوى السائده " اقتصاديا والتي تصبح عن طريق الدوليه الطبقيه السائده سياسيا ايضا " وتكتسب على هذه المحوره وسائل جديده لقمع الطبقيه المظلومه " واستثمارها . وبالتالي فان الدوله اذن هى " قوه خاصه للقمع " وبالتالي تستعمل شتى اساليب القهر والقسر والاجبار على تنفيذ مهمات

الدولة. مهما كانت هذه الاساليب قوية وعنيفه وشديده و وحشية او خفيقه و لئيمه وسهله و مستعده نهى تتناسب مع ضرورات أداء هذه المهمات ، ولكن الدولة الطبقيه ((للطبقه الظالمه)) لاتمانع من ان تتحول الى وحش مفترس لضمان مصالح هذه الطبقيه او الطبقات المستثمره والظالمه. ولم تقتصر مهمه الدوله على فرض سياده الطبقة الاقوى السائده اقتصاديا على المجتمع الذى انبثقت منه هذه الطبقة، بل تعدتها احيانا وكلما وجدت الى ذلك سبيلا الى فرض سيطره هذه الطبقة على المجتمعات القريبه او السعيده. وبالتالي فان الطبقات الاستغلاليه السائده فى المجتمعات التى كونت الدول قد تجاوزت فى عهدها الطبقي ، فى استثمارها الطبقي نطاق مجتمعيها الى المجتمعات المجاوره او المتاخمه أو التى استطاعت الوصول اليها والسيطره عليها فظهرت بجانب المظالم الطبقيه، المظالم القوميه ايضا من دول المتعدده القوميات .

المظالم الطبقيه والقومية في الدول المتعدده القوميات

شهد التاريخ العديد من مثل هذه الدول ذات القوميات المتعدده ولكن نظام حكمها هو فى الاساس نظام حكم المجتمع الذى انبثقت عنه الدوله فهو حكم الطبقة الاقوى اقتصاديا والسائده على المجتمع الذى انبثقت عنه الدوله وهذه الطبقة قد جعلت مجتمع دولتها الاملى (مجتمعيها الذى تشكل طبقته الاقوى اقتصاديا ، الطبقة السائده فى مجتمعيها هذا) المجتمع الاساسى فى الدوله ، المجتمع الذى تنبثق منه الدوله والاجهزه القمعيه الاساسيه والفتات القاشده والمتنفذه فى هذه الدوله . وتجعل من المجتمعات التى تحتلها الدوله وتلحقها بنظماها ، مجتمعات ملحقه ، مجتمعات تابعه من النواحي الاقتصادية والاجتماعيه

والسياسيه - من حيث الواقع ، واقع الاستثمار الطبقي والاضطهاد القومي ، واقع السيطرة الاقتصاديه والسياسيه والعسكريه - حتى اذا تظاهرت الدوله رسمياً وقانونياً بالمساواه بين رعاياها كافة . .

فهذه المجتمعات التابعه والمُلاحَقه ، تظل - بحكم حرمانها من حق المساواه الحقيقيه من حيث ممارسه السلطه وبالتالي تشكيل دولها الخاصه بها - محكومته بنظام حكم الدوله ، بانظمتها الاقتصاديه والسياسيه والاجتماعيه ، ومُعَرَّضه لالاستغلال الطبقي السائد في مجتمع الدوله الاصلي والاساسي فحسب بل وايضاً لالاستغلال والاستثمار القومي وبالتالي للمظالم الطبقيه والمظالم القوميه ، وبمثل تطورها الاقتصادي والسياسي والثقافي والاجتماعي متأخراً وكسحاً تعرقل تقدمها السيطرة المركزيه للدول وممالح الطبقة الاقوى اقتصاديا والسائده او الحاكمه في الدوله نفسها . فالدوله العثمانيه مثلاً انبثقت اساساً من مجتمعها التركي ومثلت الطبقة السائده فيها والاقوى اقتصاديا ثم سيطرت باسم الاسلام على مجتمعات الاقوام المسلمه وباسم الفتح الاسلامي على المجتمعات المسيحيه ، ولكن هذه المجتمعات التي رضخت للدوله العثمانيه كانت مجتمعات تابعه و ملحقه بالدوله العثمانيه وبمجتمعها التركي رغم خضوعها الظاهري لاحكام الاسلام وشريعته وقوانينها وذلك بحكم قانون نشوء الدوله وضرورتها لمصلحه الطبقة الاقوى اقتصاديا في مجتمعها والسائده في ذلك المجتمع . .

اما المظالم القوميه والطبقيه التي يتعرض لها شعب المجتمع التابع او الملحق بالدوله المتعدده القوميه فكثيره وعديده ولكن اخطرها هو ان الدوله اذ لاتستطيع بحكم دورها التاريخي باعتبارها قد نشأت من الحاجه الماسه الي لجم تضاد الطبقات و " لكي لاتقوم هذه المتضادات ، هذه

الطبقات ذات المصالح الاقتصادية المتنافره بآلتها م بعضها
بعضاً " ولكي لا يقع المجتمع " في نفال عقيم " نعم اذ لا تستطيع
القيام بالقضاء على الطبقات المظلومه في مجتمعها لان مجتمعها
ينهار وينتهي حينئذ فان هذه الدوله تستطيع القضاء على
جماعات و فئات وطبقات للمجتمعات التابعه بل قد تقوم - عندما
تشن حرب الاباده - باباده المجتمع الملحق او التابع
بغالبية . بينما لا تستطيع في مجتمعها الا على الاتسهيل مهمه
استغلال واستثمار الطبقات الكادحه من قبل الطبقات الظالمه
من الملاكين والبورجوازيين . .

فالدوله التركيه كانت تسهل استغلال الطبقات الكادحه
التركيه من قبل الاقطاعيين والملاكين العقاريين
والبورجوازيين التركه ولكنها لم تكن تستطيع القضاء على هذه
الطبقات الكادحه . بينما قامت الدوله التركيه بالقضاء على
المجتمع الارمني في ارمينيا التركيه وشدت الناجين من
الاباده الجسديه . وقامت بتهجير مئات الالوف من الاكراد
وبتتريكه العديد من المناطق الكرديه بهدف القضاء على المجتمع
الكردي ، على القوميه الكرديه . .

ومثل هذا يجب ان يقال عن الدوله العراقيه اذ تسيطر
البورجوازيه البيروقراطيه باعتبارها الطبقة الاقوى اقتصاديا
على المجتمع العربي العراقي وتستثمر وتستغل الطبقات
الكادحه العربيه ولكنها لا تستطيع القضاء عليها او ابادتها
وذلك بحكم دور الدوله في التاريخ دور لجم التضرادات
الطبقيه ومنع الطبقات من التهام بعضها بعضاً لادامه الانتاج
والحياه الاقتصاديه في خدمه البورجوازيه المستغله والمصاصه
لدما الكادحين . .

ولكن هذه الدوله تشن حرب اباده ضد شعب كردستان للقضاء
على مجتمع كردستان اما بالاباده الجسديه او بالتهجير

والتشريد وذلك في خدمة الطبقة البورجوازية البيروقراطية
العربية نفسها في العراق .

هذا هو الفرق الاساسي الاول بين دور الدولة في مجتمعها
والمجتمعات التي تحتلها او التابعة لها او الملحقة بها .
اما الفرق الثاني الاساسي فهو ان مجتمعها يعاني من
الظلم الطبقي بينما يعاني المجتمع التابع او الملحوق
بالدولة من الظلم الطبقي والظلم القومي معا .

والفرق الثالث الاساسي هو ان الدولة اذ تقوم بتسهيل
مهمه التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي - في فتره تاريخيه
معينه - لمجتمعها الاصلى تقوم في نفس الوقت بعرقلة التطور
الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي الخ في المجتمعات
التابعة او الملحقة بها وتجعل اقتصادها تابعا لاقتصاد مجتمعها الاصلى
ملحقا به .
والفرق الاساسي الرابع هو ان الدولة المتعدده القوميات

تنقسم الامم فيها الى حاكمه ومحكوميه الى ظالمه ومظلومه ،
سائده ومسوده مما ينعكس على الاوضاع الواقعيه للعمال فسي
الامم الحاكمه والمحكوميه من حيث النواحي الاقتصاديه والسياسيه
والروحيه كما سبق بيانها ، مما يعني اختلافا واضحا فسي
دور الدوله لدى كل من النوعين الامم الحاكمه والمحكوميه حيث
تحفظ السیاده والسلطه للامه الحاكمه و تحفظ لها هذا الامتياز
القومي الهام وحيث تمنع حق الحكم والسلطه وحق تقرير المصير
عن الامه المحكوميه وتحرمها من هذا الامتياز القومي الهام
وتعرضها للاضطهاد القومي والحرمان من حق الاستقلال والسياده .
والفرق الخامس الهام لدور الدوله في مجتمعها الاصلى
والمجتمعات التابعه تتعلق بالحدود الجغرافيه لهذه المجتمعات
فالدوله تقديس حدود مجتمعها الاصلى وتستبيح حدود المجتمعات
الاخرى حتى تحتلها وتلحقها بدولتها وتعلنها حدودا جديده لها
وتم تسبغ عليها قدسيه حدودها تحت ستار " وجه اراضي الدوله "

او... " وحده التراب الوطني " . فتصرخ وتصرح عن قدسيه " وحده التراب الوطني " و قدسيه وحده اراضي الدوله باعتبارها قدس الاقداس ، وباعتبارها وحده مقدسه غير قابله للمس والتمس والتغيير لانها تسبح منطبقه مظالمها الطبقيه والقوميه ، لانها تسبح الاراضي التي تحتلها وتستغلها الدوله وتنهب خيراتها وتستثمر ابناءها و سكانها .

قدسيه وحده الاراضي ، قدسيه وحده التراب الوطني التي تروج لها الطبقة الظالمه السائده ، هي في الحقيقه قدسيه استغلاليه ، قدسيه ظالمه ، قدسيه شامله للاستثمار والاستغلال الطبقي وللانضباط القومي والمظالم القومييه معا . .

ولحيانه هذه القدسيه المزعومه لوحده التراب الوطني ولوحده الاراضي تهيب الجيوش وتجهز الاجهزه القمعيه المتعدده بكافه اساليب البطش والارهاب والتعذيب وتسق القوانين التي تحرم وتكفر وتجرم المساس بوحده التراب الوطني وبوحده الاراضي الوطنييه للدوله .

والحقيقه ان الطبقة الحاكمه والطبقات الاستغلاليه في الدوله لاتقدس لا حدود مجتمعيها الاصلى ولا حدود دولتها الا بمقدار ضمان هذه القدسيه لمصالحها الطبقيه الجشعه ولمظالمها ولاستغلالاتها المتنوعه . .

وهي مستعده للخيانه حدود وطنها ولا حدود دولتها ، بسبل ولخيانه الوطن والدوله كلاهما معا اذا اقتضت مصالحها الطبقيه ذلك . .

فالطبقات الاستغلاليه من اقطاعيه وملكيه عقاريه وبورجوازيه طبقات متمسكه بمصالحها الطبقيه فقط وهي رغم افكارها الشوفينييه والعنصريه و رغم صياحها وصراخها عن الوطن و " الدفاع عن الوطن " و " عن وحده التراب الوطني " وعن القومييه و سياده قوميتها على القومييات الاخرى فهي رغم كل

ذلك مستعده لخيانته الوطن والتخلي عن الدفاع عن الوطن والاستهانه بوحده التراب الوطنى والتنازل عن وحده الاراضى الوطنيه اذا اقتضت مصالحها الطبقيه ذلك فقد عرف التاريخ الطبقات الاستغلابيه الظالمه ، طبقات خائنه للوطن ومستتهتره بوحده التراب الوطنى على مذبج مصالحها الطبقيه ، رغم صراخها عن حرصها على وحده كيان الدوله .

فما هى اذن حقيقه الشعار عن قدسيه وحده التراب الوطنى؟ و وحده اراضى الدوله؟ ولماذا تقس هذه الوحده من قبل الدوله التى تمثل مصالح الطبقيه السائده او الطبقات الحاكمه من البورجوازيه او الملاكين العقاريين او بقايا الاقطاعيه؟ وهل لها علاقه بمعاداه حق تقرير المصير؟ وبانكار حق الشعوب المظلومه و مجتمعاتها التابعه للدوله او الملحقه بالدوله المتعدده القوميات ، فى التحرر ونبيل الديموقراطيه والمساواه والغاء التمييز والامتيازات الجائره؟ كما يبدو واضحا جليا بمجرد تفسير معنى حق الشعوب فى تقرير مصيرها وتطبيقها؟ ان حقيقه شعار وحده التراب الوطنى و وحده اراضى الدوله و قدسيه الكيان الموحد للدوله ، هى : احتفاظ وتمسك الطبقيه المُستغَلَّه والظالمه الاقوى اقتصاديا والسائده سياسيا فى الدوله ، بامتيازاتها الطبقيه ، باستغلالها للكادحين على " ترابها الوطنى " والساكنين فى اراضى دولتها وباستغلال واستثمار الاقوام العائشه على اراضى دولتها فى مجتمعاتها الملحقه او التابعه للدوله . كل ذلك بهدف ادامة الاستغلال الطبقي فى الداخل - داخل مجتمعها الاصلى داخل وطنها القومى - و ادامة الاستغلال الطبقي والاضهاد القومى للشعوب الواقعه تحت سيطره دولتها داخل اراضى الدوله .

فالوحده " للتراب " و " للاراضى " و " لكيان " الدوله هى فى الحقيقه ساج وضمان للمناطق والاراضى والاطوان الموحد

فسرا والتي تمارس فيها الطبقة الاقوى اقتصاديا سلطانها واستغلالها لاذ
هذه الوحدة لاتعتبر مقدسه لدى الكادحين من الشعب الحاكم
ولدى جماهير الشعب المحكوم معا بل تعتبر سجا لاجنبتها
المشتركة ، سورا للجحيم المشترك للطرفين معا .

و " وحدة التراب الوطني " و " وحدة الاراضى للدولسه "
ووحده كيان الدوله " للدوله المتعدده القوميات التى تسود
فيها الطبقة الاستغلاليه (من بورجوازيه او ملاكيه عقاريه
او اقطاعيه) الاقوى اقتصاديا ، تعبنى بالنسبه للكادحين فى
الامه السائده والشعوب المظلومه ، تعنى استمرار العبوديه
الطبقيه واستمرار العبوديه القوميه ، تعنى استمرار الحرمان
من الحقوق الديمقراطيه ومن حق تقرير المصير ، تعنى الاستمرار
فى المعاناه من الامتيازات طبقيه والامتيازات القوميه ، تعنى
استمرار القيود الراسماليه والقيود الاستعماريه . .

لذلك فهذه الطبقات الكادحه و هذه الشعوب المظلومه
الرازحه تحت سيطره مثل هذه الدوله ، تعتبر الوحده " للتراب "
و " للاراضى " و " لكيان الدوله " قيودا على حريتها ، سلا سلا
تقيدها ايديها لمنعها من التحرر من الاستغلال الطبقي
والمظالم القوميه معا . .

فوحده " التراب الوطني " و " وحده اراضى الدولسه " و
" وحده كيان الدوله " العثمانيه (التركيه) كانت تعنى فى
الحقيقه والواقع استمرار التحكم للطبقه الحاكمه التركيه على
جماهير الشعب التركى و على الشعوب العاشه تحت سيادته
العثمانيه من كرديه و عربييه وارمنييه ويونانيه وغيرهها .
وبالتالى استمرار المظالم طبقيه والقوميه عليها ، استمرار
الاستغلال والاضطهاد القومى ، استمرار الحرمان من الديمقراطيه
والمساواه والحقوق القوميه وفى مقدمتها حق تقرير المصير .
هذا عن الماضى القريب |

ولكن لنقترب اكثر فاكثر من زماننا الحالى ! ولنستمر فى
المثل التركى ! لانه لايشير خلافتنا مع القوميين العرب !
او الاشتراكيين القومييين من اخواننا العرب !
" فوحده التراب الوطنى " و " وحده الاراضى " و " وحده
كيان الدوله " التركيه تعنى ابقاء الكرد والعرب فى كيان
الدوله التركيه محروسين من جميع الحقوق القومييه
والديموقراطيه بما فيها حق تقرير المصير. تعنى ابقاء الاجزاء
العربيه من لواء الاسكندرونه السليب ومن لواء اُطنه مع
کردستان المركزيه تحت السيطره التركيه، تحت العبوديه
الطورانيه . .

لذلكه يقينا ان الاشتراكيين والشيوعيين والقوميين العرب
جميعا لا يودون وحده التراب الوطنى التركى هذه، وحده
الاراضى التركيه هذه وحده الكيان التركى هذه! بل يشاركون اخوانهم
الكرد فى تصديع كيان الدوله التركيه الحاليه ونسف " وحده
التراب الوطنى " و " تجزئه وحده الاراضى التركيه " الحاليه
بتحير الاراضى التى يعتبرونها جزءا من الوطن العربى اولا
واساسا وفى تحرير كردستان تركيا - ايضا . .

واعتقد ان الاشتراكيين العرب " من شيوعيين واشتراكيين
تقدميين وناصريين وبعضيين " يوافقون على المبادئ والمواقف
الاشتراكيه الامميه التى سنعرضها من هذه القضيه وفيما يتعلق
بالدوله التركيه؟ ولكن المشكله تبقى معهم فى موضوع تطبيق
هذه المبادئ والمواقف الاشتراكيه على الدوله العراقيه
العربيه. الموءلفه من القوميتين العربيه والكرديه... الخ .
ولنلجأ الى المبادئ والمواقف الاشتراكيه اولا ونسهيلا
لمحاولاتنا فى تنوير واقناع الاشتراكيين بالمبادئ الاشتراكيه
بصدد العراق ايضا . ؟ ولكن لنبين العلاقه بين حق تقرير المصير
وهذه الوحده المقدسه لدى الظالمين والغاصبين .

لربما ان الموقف الطوراني المتمسك بوحده التراب الوطني و وحده الاراضى للدوله التركيه وبالكيان الموحد للدولسه التركيه ، هو موقف متناقض مع حق الشعوب فى تقرير المصير مثلما يتعارض الشعار القائل بهذه الوحده مع حق تقرير المصير لان هذا الحق يعنى حق تشكيل دول قوميه مستقله للقوميات التى تشكل منها الدوله المتعدده القوميات وبالتالي يعنى تقسيم الحدود القديمه لهذه الدوله وترسيمها من جديد وفق "الحدود الحقيقيه لأوطان" القوميات التى تشكل منها الدوله الجامعه لها . .

وبالتالى فان الشعار القائل بهذه الوحده للتراب الوطنى وللاراضى و لكيان الدوله ، يعنى معاداه حق تقرير المصير ومنعه من اصحابه الشرعيين اى الشعوب المظلومه التى تمتلكه ، فرفع هذا الشعار هو فى الحقيقه والواقع معاداه واغتصاب حق تقرير المصير هو الابقاء على ظلم الشعوب المحكوميه وعلى الكيانات القائمه على اللاحاق القسى . ذلك لان حق تقرير المصير يعنى حق الانفصال وحق تشكيل الدوله القوميه المستقله مما يعنى ترسيم حدود جديده لدول جديده ، مما يعنى انها "الوحده" للتراب الوطنى " و " لاراضى الدوله " وللكيان الموحد القديم للدوله المتعدده القوميات . فحق تقرير المصير يعنى رسم حدود جديده على اسس ديموقراطيه تتفق ورغبات الشعوب وحقوقها ، رسم حدود جديده على اسس تقدميه تتفق والتطور التاريخى وانهيار القديم وانبثاق الجديد فى العلاقات بين الامم واقامه هذه العلاقات على اسس من المساواه الحقيقيه .

اما التمسك بشعار " وحده التراب الوطنى " و " وحده الاراضى " للدوله وبالكيان الموحد للدوله المتعدده القوميات التى تحكمها الطبقة البورجوازيه او البورجوازيه والملكيه

المعقاريه، فإنه يعنى المناذاه باغتصاب حقوق الشعوب المظلومه وادامه - حرمة نها- من حق تقرير المصير وادامه استعبادها ويعنى الثوفاينيه والامتيازات لقوميه حاكمه على قوميات محكوميه، كما يعنى الحفاظ على الكيانات التي افتعلها الاستعمار و اوجدها الاستغلال، يعنى صيانته التخطيط الاستعماري والرجعى للحدود القايمه على اللاحق والضم الاستعماري .

وماذا عن مواقف الاشتراكيه عن الوحد " للتراب الوطنى " و " للاراضى " ولكن الدوله المتعدده القوميات التسمى تحكمها طبقات ظالمه؟ |

بيننا اثنا بحثنا هذا الحقائق التاليه التي نكرهها لاجابه على هذا السؤال . .

١) في ١٨٩٦ قرر المؤتمر الاشتراكي العالمى فى لندن الاعتراف بحق الامم فى تقرير مصيرها . وفسرت الاشتراكيه العلميه هذا الحق بحق الانفصال وتشكيل الدوله القوميه المتنتقله للشعوب المظلومه والمحكومه من قبل الاستعمار او الدوله المتعدده القوميات .

٢) وطبيعى ان يعنى هذا الحق انها وحده الاراضى ووحده التراب الوطنى والكيان القديم للدوله المتعدده القوميه واعاده رسم الحدود على اساس الحدود الوطنيه لكل شعب وذلك حتى لوادى هذا الانفصال وتقسيم الدوله القديمه الى الاتحاد الاختيارى فيما بعد على اسس ديموقراطيه و حدود جديده . .

فقد طالب ماركس عام ١٨٦٩ بفصل ايرلنده عن انجلترا وذلك بالاستناد الى نضال العمال الانجليز الثورى ولخيرهم على وجه الدقه واذاف " ولو ادى الامر بعد الانفصال الى الاتحاد " . وقد صاغ ماركس وانجلز اللذين كانا هتماهما قبل كل شئ بمصالح نضال البروليتارى الطبقي فى البلدان المتقدمه ، صاغا " مبدا الامميه والاشتراكيه الاساسى القائل بان شعبا يظهد شعوبا

اخرى لا يمكن ان يكون حراً . . . ان تشبثت المبدأ الاشتراكي عن حق الامم في تقرير مصيرها في برنامج الاحزاب الاشتراكية وتطبيق هذا المبدأ عندما تتسلم الحكم وتأييد تطبيق هذا المبدأ قبل انتصارها انما هو واجب اساسي لها . اذ كما يقول لينين :

" ولا بد للاشتراكية الظاهرة من ان تحقق بالضرورة الديمقراطية الكاملة " ومن ان تحقق بالتالي لا المساواة التامة في الحقوق بين الامم وحسب " بل ان تطبق ايضا حق الامم المظطهده المظلومه في تقرير مصيرها بنفسها اي حقها في حريه الانفصال السياسي . فاذا لم تشبث الاحزاب الاشتراكية بكل نشاطها الان ، و ابان الثورة ، وبعد انتصارها انها ستحرر الامم المظلومه وتقيم علاقاتها معها على اساس حريه الاتحاد - مع العلم ان حريه الاتحاد مجرد ادعاء باطل دون حريه الانفصال - فان هذه الاحزاب تخون الاشتراكية " . . .

ص ٣٦ - ٣٧ المختارات - ٦ - الطبعة العربية - موسكو .

ويتبين مما تقدم ان الاشتراكية لاتعترف بشرعية ولا يقديسه " وحده التراب الوطني " و " وحده الاراضي " وبالكيان الموحد للدوله المتعدده القوميات التي تحكمها الطبقات الظالمه والتي تقوم على اسس الضم و اللاحق . وفقدان الديمقراطية الحقيقيه وبالتالي فانها تناضل لانهاثها وتقسيمها على اسس ديموقراطيه لى حق تقرير المصير . والمساواه الحقيقيه بحيث ترسم وتوجد وحدأس الوحده الجديده (للتراب الوطني لكل شعب على اساس رسم حدود وطنه ولكيان دولته المستقله الجديده حتى اذا توحدت هذه الدول فيما بعد على اساس اتحاد اختياري حصر وبالتالي شكلت دوله جديده متعدده القوميات على اسس ديموقراطيه ومتساويه في الحقوق . . .

ان الاشتراكية تعتبر الانفصال وتشكيل دوله جديده بحدود

وكيان جديد و بوحده ترابها الوطنى الخاص شرطا لتحرر الشعوب
اولا ولعمارتها لحقها فى تقرير المصير ثانيا وسبيلا ثالثا
أو حداً لاتحادها الاختيارى الحر ايضا .

٣) لئلا من الاستشهاد بنصوص من المبادئ الاشتراكية كما
يبينها لينين تتحدث صراحة عن حدود الدولة وكيانها ؛
وذلك للتدليل على صواب وصحة الاستنتاجات المذكورة أعلاه ؛
تعليقا على سياسة ماركس وانجلىس التى دعت الى انفصال
ايرلنده عن انجلترا اى هدم الحدود بينهما ورسمها من جديد
يقول لينين :

" ان سياسة ماركس وانجلىس فى قضيه ايرلنده قد اعطت اعظم
مثال ما يزال يحتفظ حتى الان باهميه عمليه هائله ، على
السلوك الذى ينبغى ان تنتجه بروليتاريا الامم المضطهده ،
ازاء الحركات القوميه ، وقد كانت سياستهما هذه تحذيرا ممنا
بيديه التافهون الضيقوالاقل على اختلاف بلدانهم والوانهم
ولغاتهم من " مبادره ذليله " لكى يطلقوا صفه الطوبوى " على
كل تعديل لحدود اقيمت بواسطه العنف وامتيازات العلاكين
العقاريين والبورجوازيه لامه من الامم " " فاذا لم تتبين
البروليتاريا الايرلنديه والانجليزيه سياسه ماركس وتجعل من
انفصال ايرلنده شعارا لهما ، لكان ذلك من قبلهما من شىء
تيارات الانتهازيه ونسيانا . لمهما تهما الديموقراطيه
والاشتراكيه وتنازلا امام الرجعيه والبورجوازيه الانجليزيتين"
ص ٢٠٦ - المختارات - ٥ -

وفى معرض دحضه لموقف كاوتسكى الذى يكيف البرنامج القومى
تبعيا للاشتراكيه الشوفينييه المسيطره ويحرف واجبات
الاشتراكيين فى الامم الظالمه بقول لينين :

" ونحن نرى ان كاوتسكى يتجنب على وجه الدقه تلكه المساله
الاساسيه التى لاتسمح للبورجوازيه بتناولها أعني مسأله حدود

الدولة التي تقام على ظلم الامم ويشطب من البرنامج الامم -
 الجوهري بنفيه ارضاء هذه اليورجوازيه ، فالبورجوازيه على
 استعداد لان تعد ب " المساواه بين الامم " كيفما كانت هذه
 المساواه و ب " الاستقلال الذاتي الوطني " كيفما كان هذا
 الاستقلال الذاتي ولكن على ان تبقى البروليتاريا بالمقابل
 في اطار العلنيه وعلى ان ترضخ لها بموره " سلميه " فسي
 مساله حدود الدوله : ان كاونسكي يصيغ برنامج الاشتراكيه
 - الديموقراطيه في قضيه القوميات بصيغه اصلاحيه ، لايصفه
 شوريه ، " . . ص ١٤٧ حركه شعوب الشرق التحرريه . وعن واجب
 البروليتاريا من الامه الحاكمه في النضال ضد ابقاء الاسم
 المظلومه بالقوه داخل وحده اراضي الدوله المتعدده القوميات
 وبالتالي في حل قضيه حدود الدوله عن طريق حق تقرير المصير
 يقول لينين :

" ان بروليتاريا الامه المتسلطه الظالمه لايستعيا ان تكتفي
 بالتعابير العامه ، الجامده ، التي يكررها جميع البورجوازيين
 المسالمين ، حول معارضه اللاحقات وتاييد المساواه فسي
 الحقوق بين الامم بوجه عام . ولايسع هذه البروليتاريا ان تلزم
 الصمت حول قضيه " تزعج " اليورجوازيه الامبرياليه بخالصه
 عنينا بها قضيه حدود الدوله المرتكزه على الاضطهاد القومي .
 ولايسع هذه البروليتاريا ان تستنكف عن النضال ضد ابقاء
 امم مظلومه ضمن حدود دوله معينه ، بالقوه . وهذا النضال انما
 يعني النضال في سبيل حق تقرير المصير . فعلى هذه البروليتاريا
 ان تطالب بحريه الانفصال السياسي للمستعمرات وللامم التي
 تظهدا وتسلط عليها امت " ها " . والا كانت امميه
 البروليتاريا كلاما فارغا لاجدوى ، واستحالت الثقه وتعذر
 التضامن الطبقي بين عمال الامه المظهده والامه المتسلطه
 الظالمه وظل مستورا نفاق المدافعين الاصلاحيين والكاونسكيين

عن حريه تقرير المصير الذين لا يذبسون بينتشفه حول الامم التي
تضطهدها امت " هم " والتي تبقى بالقوه ضمن دولت " هم
بمعينها " . ص ٤٢ المختارات - ٦ -

واذ يعارض لينين ابقاء الاضطهاد السياسى ويعنى به الإبقاء
بالعنف على امه ضمن حدود دوله امه اخرى " حتى يبين ضروره
تحقيق حق تقرير المصير فى ظل الاشتراكيه لانها يعتبر
" العدول عن تحقيق حق الامم فى تقرير مصيرها فى ظل الاشتراكيه
انما يعنى خيانه الاشتراكيه " ويوضح ان حق تقرير المصير هو
للامه المعنيه ذاتها وبفسها وليس " تقرير مشترك " من قبل
مواطنى الدوله المتعدده القوميات .

ان لينين يعتبر " التقرير المشترك " مجه رجعيه سوداء .
" لان جميع الرجعيين وجميع اليورجوازيين يمنحون القوميات
التي يبقونها بالعنف ضمن حدود دوله معينه الحق فى " تقرير
مصيرها " بصوره مشتركه " فى برلمان مشترك واحد " .
" اما النقطة موضوع الخلاف وهى النقطة الوحيدة التى
يجب مناقشتها - اى حق الانفصال - فان معارضينا يحاولون
التهرب من بحثها

" لقد قلنا فى الموضوعه الاولى ان تحرير الامم المضطهده
المظلومه يفترض فى الميدان السياسى تحويلاً مزدوجاً : اولاً
المساواه التامه فى الحقوق بين الامم وهذا امر لاجدال فيسيه
ولا يتعلق الا بما يجرى داخل الدوله ، ثانياً حريه الانفصال
السياسى ، وهذا امر يتعلق بتعيين حدود الدوله . وهذا الامر
وحده موضوع المناقشه . وحوله بالضبط يلزم معارضونا جانب
الصمت . فهم لا يريدون التفكير لاجدود الدوله حتى ولا بالدوله
على وجه العموم " .

ويستطرد لينين قائلاً :

" وتشهد كل الدلائل على ان الامبرياليه ستتركه للاشتراكيه

وتتألف " وحدة-التراب " العراقي و وحده اراضيه فـسـى الحقيقه من وحدتين وحده التراب الوطني الكردستاني التي تـغـنى كردستان الجنوبيه و وحده التراب العراقي العربي الذي تأسست عليها اساسا الدوله العراقيه . .

فترديد مصطلح وحدة التراب الوطني العراقي يعني دمـج هاتين الوحدتين ، يعني الوحده العراقيه الاندماجيه التي تشمل تراب كردستان الجنوبيه الوطني وتراب العراق العربي معا . .

والوحده العراقيه هي وحده الحاقيه وليست اتحادا اختياريا حرا كما بينا فيما مضى و سنثبتها و سنشرحها في الفصل الخامس . و شعار الوحده العراقيه يشهر غالبا بوجه الشعب الكردي عندما يهيب للمطالبه بحقوقه القوميـه والديموقراطيه كـسـتـار لانكار حقوقه ولادامه الاضطهاد القومي ضده . يقول الاستاذ عزيز شريف :

" عندما تبحت المساله الكرديه ياتي التهمج على حريه الشعب الكردي في تقرير مصيره تحت شعار الوحده . وللوحده تعبيران يميني و يساري او شبه يساري . فاما شوفينيـه اليمينيـه فانها تحارب القوميه الكرديه تحت شعار الوحده العراقيه ، وحده السلاسل والاغلال الاستعماريه . فليس امام هذه الشوفينيـه مساله كرديه وانما توجد " جنسيه " عراقيه والعراقيون متساوون امام القانون بنص الدستور . " وحول التلويـح بالانفصاليه يستطرد الاستاذ شريف قائلا :

((" ان حريه تقرير المصير تتضمن حريه الشعب ان يختار الطريق الذي يرضيه . فاما ان يختار الانفصال وتكوين دوله مستقله واما ان يختار الاتحاد . و حريه تقرير المصير شرط اساسي ليكون الاتحاد اختياريا وهذه مساله بديهيه يدركها

ابسط الناس فضلا عن ايضاها من قبل لينين وستالين في شواهد كثيرة. ولكن هذا الوتر، وتر التحذير من انفصال الشعب الكردي تضرب عليه ايدي مختلفه تبداً من الاستعمار البريطاني والبيروقراطيه وبكررها الكتاب شبه التقدميين وتنتهي بجماعتي القاعده ورايه الشفيله على تباعد مشاربيهم. ولكن الموءسف ان يتقنع هذا الشعار الشوفيني تحت جمل شبه يساريه وان يسمى هذا الزيف ماركسيه. . . ولكن اطلاق الانفعال والوحده دون النظر الى المساله من جانبي جماهير الشعبين الشعب العربي والشعب الكردي خلط من وجه آخر ((.

ص ٣٦ الطبعة الثالثه . .

فشعار وحده التراب الوطني - الوحده العراقيه او وحده اراضي الدوله العراقيه - هو شعار شوفيني للقوميه السائده في العراق بشهر بوجه الشعب الكردي عندما يهب للمطالبه بحقوقه القوميه والديموقراطيه وليس شعارا حقيقيا اصليا .

تو من به القوى التي تنادي به .

فلا القوى القوميه العربيه ولا لبورجوازيه الحاكمه ولا التيار الاسلامي ولا التيار الشيوعي تو من بقديسه وحده التراب الوطني وبالوحده العراقيه بل تخالفها وتعادىها بحكم مبادئها ومعتقداتها السياسيه والطبقيه والاسلاميه كما سنبينه فيما بعد . .

اما العرب الذي يقول عنهم الاستاذ عزيز شريف انهم: ((" يجهلون طبيعه المساله الكرديه جهلا مخجلا " . فالرأي السائد عندهم : " عن الحركه القوميه الكرديه او الذي كان سائدا الى عهد قريب هو الرأي الرسمي هو ان الكرد - عراقيون - وان الذين يفكرون تفكيراً قومياً كردياً انما هم انفصاليون اعداء الوحده العراقيه . ويقال احيانا انهم عملاء الاستعمار البريطاني نفسه الذي يحارب القوميه الكرديه ويعتبرها

خطرا على انظمه الحكم الرجعيه فى الاقطار الثلاث المتجاوره
ص ٣٧ المصدر السابق .

نعم هكذا يتهم الوطنيون الكرد المطالبون بحقوقهم القوميه
وحتى الان ؛ وذلك باختلاف كذبه مشروع استعمارى موهوم قديم -
جديد يزعم دكله وعبدا لثمه وصحبهما القوميون الشوفينيون
المستترون تحت العباءه الاشتراكيه بوجوده رغم ان الاستعمار
هو الذى يحارب القوميه الكرديه ويعتبرها خطرا كبيرا على
مصالحه ومشاريعه ومخططاته .

وشعار وحده التراب الوطنى العراقى او الوحده العراقيه
اللاحقيه ليس شعارا شوفينيا للقوميه العربيه السائده بل
هو ايضا شعار اندماجى بمعنى السعى الى صهر كردستان
الجنوبيه التى هى جزء فى الاصل من كردستان وطن الامه الكرديه
فى وحده التراب العراقى ، حيث تعتبر هذه الوحده للتراب
العراقى ، هذه الوحده العراقيه جزءا من الارض العربيه جزءا
من الوطن العربى كما يعتبرون الشعب العراقى كله جزءا من
الامه العربيه . اذن فهو شعار اندماجى وانصارى لتغطيه تعريب
الارض الكردستانيه الواقعه ضمن حدود الدوله العراقيه
المتعدده القوميات التى تحكمها البورجوازيه البيروقراطيه
العربيه برئاسه الحزب العفلقى الفاشى .

فهذا الشعار يتنكر لحقيقه تاريخيه معروفه هى ان الوطن
العراقى الحالى يتالف من جزئين لوطنين هما جزء من الوطن
العربى وجزء من الوطن الكردستانى . وكذلك فان هذا الشعار
يعنى ادامه حرمان الشعب الكردى من حقوقه القوميه بما فيها
حق تقرير المصير . ويعنى ايضا ادامه الوحده اللاحقيه التى
قامت اساسا على الضم الاستعمارى ومنع الشعبين العربى
والكردى من تحويلها الى اتحاد اختيارى اخوى .
وقدسيه هذه الوحده ، وحده التراب الوطنى العراقى

العربي الكبير وبالتالي انهاء والفاء الوحدہ العراقىـ
وحدہ التراب الوطنى العراقى ؛ وتصدىع بل وتدمير الكيان
العراقى ، هذا الكيان الذى يعتبرونه (اقليميا وانفصاليا
و انعزاليا) اذا تعارض مع شعارهم الوحدوى العربى ، وكياننا
مقدسا غير قابل للمس والتمس والتخديش ناهيك عن الفناء
والتقسيم اذا طالب الشعب الكردى بحقه فى تقرير مصيره
بنفسه مثلا .

ثم ان التيار القومى العربى (بشقيه البعثى
والناصرى بيمينه ويساره) لم يابه بقديسه وحدہ التراب الوطنى
العراقى و وحدہ الاراضى العراقيه عندما استلم الحكم فى
انقلاب شباط واقام " حكمه القومى الوحدوى " على انقاض حكم
١٤/ تموز " الاقليمى الانعزالى ، الانفصالى " فارغ " الحكم
القومى الوحدوى " الى الاقرار بفصل الكويت - القضا العتيده
لولايه البصره - عن جسم " الوطن العراقى " بحراب الاستعمار
البريطانى والاعتراف بدوله الكويت دوله مستقله ذات سياده ؛
واذا تفاضينا عن الثمن المدفوع لهذا الاقرار والاعتراف ،
وعن المساومه مع الاستعمارين البريطانى والاميركى فى تسهيل
انقلاب شباط ١٩٦٣ ، فاننا نرى تشكرا واضحا واستهتارا فظيما
بوحدہ التراب الوطنى العراقى وبوحدہ اراضى الدوله العراقيه
المقدستين حيال الكرد وحقهم فى تقرير مصيرهم بانفسهم ؛
اذن فالتيار القومى العربى هو فى الجوهر والاساس معاد
ومعارض لوحدہ التراب الوطنى العراقى و وحدہ الاراضى العراقيه
وللكيان العراقى المستقل ولكنه يعنى بهذه الوحدہ صهر القوميه
الكرديه وكردستان فى بوتقه وحدہ التراب العراقى وادامه
اغتصاب حق الشعب الكردى فى تقرير مصيره بنفسه .

ثانيا البورجوازيه البيروقراطيه الطفيليه
وهى الطبقة الاجتماعيه التى كونها حكم البعث العفلقى

بالاستفادة من ثروات كردستان والعراق النفطية والزراعية وهي طبقة اجتماعية مصاده للدماة غير منتجة وغير مثمرة وغير مساهمة في تطور المجتمع اقتصاديا او عمرانيا بل طبقه استغلاليه تمتص الدماة وتنهب ثروات الشعبين العربي والكردي . وهذه الطبقة الظالمة هي التي تولى اساس الاجتاعى للحكم العفلى البورجوازى البيروقراطى .

وهذه الطبقة البورجوازية تعنى بشعار وحده التراب الوطنى العراقى ادامة استغلالها الطبقي للجماهير الشعبيه العربيه من جهة وادامه استغلالها الطبقي ونهبها لثروات كردستان العراق من جهة ثانية .

فوحده التراب الوطنى بالنسبه لها هي سياج وضمان للمناطق وللاراضى الموحدہ قسرا ضمن الكيان العراقى لكى تمارس فيها استغلالها الطبقي ومظالمها القوميہ ضد الشعب الكردى . فان هذه الوحده التى تمارس فيها هذه الطبقة المستغلة الظالمة استعمارها الطبقي واستغلالها القومى تعتبر سياجا للسجن العراقى الكبير الذى يعيش فيه العرب والكردي وسورا للجحيم الذى اشعل نيرانه للشعب الكردى المظلوم .

وهذه الطبقة هاشنه بطبيعتها فهى ترتبط بالاستعمار العالمى وبرهنت عمليا على استهانتها بوحده التراب العراقى الوطنى عندما تنازلت للشاه الايرانى الجلاد عن اراضى عراقيه وكردستانيه وعن حقوق العراق فى شط العرب وحقوق العرب فى الخليج . كما تنازلت للسعوديه والاردن والكويت عن اراضى عراقيه شاسعه . كما هي الطبقة الخائنه التى رضخت لاراده الطورانبيين الطامعين فى ارض كردستان والعراق وسحتلها بتدنيس " وحده التراب الوطنى العراقى " تحت اقدام جندرمتها لذلك فان شعار وحده التراب الوطنى العراقى هو بالنسبه اليها يعنى فى الحقيقه والواقع احتفاظ وتمسك البرجوازيه

الطفيليه بمصالحها الطبقيه وبامتيازاتها الاقتصاديهـــــــــــــــــ
والسياسيه وباستغلالها للكادحين العرب والكردي ونهبها لشروات
كرديستان النفطيه والزراعيه .

ثالثا التيار الاسلامي العراقي

من المعروف ان التيار الاسلامي لايعترف الا بالامـــــــــــــــــ
الاسلاميه الواحده التي تضم العرب والكردي والفرس والافغان
والاتراك والباكستان والاندونيسيين والافارقة المسلمين وغيرهم من
الشعوب المملعه . وان التيار الاسلامي يسعى لهدم جميع كيانات
الدول الاسلاميه واذا بتها وجمعها في دوله المسلمين الكبرى
الواحده . وبالتالي فان التيار الاسلامي لايعترف الا بالوحده
العراقيه ولا السعوديه ولا الايرانيه ولاغيرها بل بالوحده
الاسلاميه الشامله .

ولكن هذا التيار الاسلامي يقف بشده ضد حق الشعب
الكردي في تقرير المصير ويرفع شعار الوحده العراقيه و وحده
التراب العراقي بوجه الشعب الكردي وحده عندما يطالب بحقه
في تقرير مصيره بنفسه . وقد انسحب وفد اكبر قسم من التيار
الاسلامي من مؤتمرات القوى الثوريه العالميه المنعقد في
طرابلس (الجماهيريه) عام ١٩٨٦ عندما اقر هذا المؤتمر
العالمي حق الامه الكرديتانيه في تقرير مصيرها وتشكيل دولتها
المستقله . وهذا التيار الاسلامي الذي تتعارض وحده الترابط
العراقي والوحده العراقيه مع معتقداته الاسلاميه ومع دعواته
الى الوحده الاسلاميه يتمسك بشعارها بوجه مطالبه الشعب
الكردي فقط بحقه في تقرير مصيره بنفسه .

رابعا التيار الماركسي

ونقدم بنه الحشع اساسا وجميع المنظمات العراقيه التي
تتبنى الماركسيه اللينينييه . فهذا التيار هو معاد ومعارض

لوحده التراب العراقي وللوحده العراقية بحكم مبادئه ولكنسه
بتمسكه بهما احيانا بوجه مطالبه الشعب الكردي بحقه فبني
تقرير المصير، وان كان هذا التيار يختلف جذريا عن التيارات
الثلاث المذكوره باعترافه بحق تقرير المصير للشعب الكردي
(رسميا) وباعترافه بحق الامه الكرديه في التحرر والوحده
القومية (بشروط هذا التيار المعروفه) وكذلك باعترافه
بوجود الشعب الكردي على ارض وطنه كردستان وبانكاره للمحاوله
الشوفينيه الراميه الى اعتبار الشعب الكردي في العراق
جزءاً من الامه العربيه او كردستانه جزءاً من الوطن العربي ،
ولكن هذا التيار يحمل لواء " وحده التراب الوطني " احيانا
و " الوحده العراقيه " الحاليه احيانا اخرى ، وطبيعي انه
يوجد قاده شوربيون وماركسيون امثال الاستاذ عزيز شريف
يفهمون جيدا حقيقه الوحده العراقيه ووجوب النضال للقضاء
عليها وتحويلها عن طريق حق تقرير المصير بما فيه حق الدوله
والانفصال للشعب الكردي الى اتحاد اختياري حُرَّتَيْن الشعبين
الشقيقين العربي والكردي .

ولكن التيار الماركسي - بغالبيته - واقع بخصوص هذا
الشعار تحت تاثير او تخويف التيار القومي الشوفينيه
المنعكس داخل هذا التيار ايضا او تحت تاثير عدم الفهم
الدقيق للاقرار بحق الانفصال وممارسه الانفصال ولضروره التمييز
بين واجب الاشتراكيين في الامم الظالمه والمظلومه . مما
يؤدي بهذا التيار الى الخطأ في التقدير والشعار ، وبالتالي
فان هذا التيار ليس معاديا لحق الشعب الكردي في تقرير
مصيره وللحركته التحرريه العادله بل هو حليف موضوعي
للحركه التحرريه الديموقراطيه للشعب الكردي وموقفه الخاطيء
هو من نوع الخلاف بين الحلفاء يجب حله بالنقاش العلماني
والموضوعي وبالاعتناع والاقناع .

وتوجد عناصر واتجاهات وجماعات ماركسيه عديده داخل الحشع
و خارجة تدرك مهامها الامميه والثوريه حيال الحركة التحرريه
للامه الكرديه وهي تبشر بالخير وبالنموو بالسياده في التيار
الماركسي من حيث الموقف الاممي السليم حيال القضية الكرديه،
وكيف تتعارض وحده التراب مع مبادئه وشعاراته اذن ؟

(١) من المعلوم ان الشيوعيه تدعو الى اندماج الامم
المختلفه في المدى الاستراتيجي والمستقبلي البعيد وبالتالي
لاتوء من بوحده التراب الوطني لايه امه حيال مهمه تحقيق تقارب
واندماج الامم على الطريقه الاشتراكيه التي تبدأ بتحرير الامم
وانفصالها ونزوحها وتطورها ثم تقاربها الاختياري وصولا الى
الاندماج الاختياري الحر بحكم التطور الاقتصادي والثقافي
والحضاري والخ . اذن فان التيار الشيوعي لايقدر من حيث
مبادئه وحده التراب العراقي . .

(٢) ان الحشع يدعو الى الوحده العربيه على اساس
ديموقراطيه وتقدميه . .

جاء في البرنامج الاخير للحشع نص مايلي :

" ان الوحده العربيه التي يناضل الحشع من اجل تحقيقها
هي الوحده التي تمثل اراده ومصالح العمال والفلاحين
والمثقفين الثوريين وسائر شغيله اليد والفكر في البلاد
العربيه ولذلك فانها مرتبطه بالضرورة بتطمين مصالح
الجمهير الشعبيه واطلاق حرياتها وحقوقها الديموقراطيه لضمان
مهامتها الفعاله في الحياه السياسيه واداره الدوله "

وجاء في البرنامج ايضا النص التالي :

" ان الحركة القوميـه العربيه التقدميه التي تناضل من
اجل الوحده الديموقراطيه المعاديه للامبرياليه تتنافى مع
الاضهاد القومي للقوميات والاهليات التي تعيش في الاقطار

x.العربييه والتي ارتبطت مع الشعوب العربييه بوشايج نخاليسه
قويه " .

" واذا فان الاتحاد العربي الذي يكون العراق الديموقراطى
طرفا فيه ، يجب ان يضمن للشعب الكردي حقه فى تقرير مصيره
بنفسه . وهذا هو سبيل تعزيز وترميم الاخوه النضاليه العربييه
الكرديه واقامتها على اسس راسخه تدرا عنها المنابر
والدساتى الامبرياليه والصهيونيه وماسعى الرجعيه العربييه
والقوميه البورجوازيه الرجعيه التى تعادى الوحده القومييه
التقدميه وتقف عائقا فى طريق تحقيقها " اذن فالحجج يقرر
حق تقرير المصير للشعب الكردي حينئذ و ذلك
عندما يلتحق العراق وينضم كطرف (وليس كجزء) الى الوحده

العربييه الديموقراطيه التى يسميها الحجج الاتحاد العربي .
وهذا يعنى ان الحجج يقبل بالقضاء على " وحده التراب
العراقى " و " الوحده العراقيه الحاليه " حينئذ و يادخال
الكيان العراقى الحالى (بالقضاء عليه طبعا) ضمن كيان
الاتحاد العربي المنشود . والحجج يقبل حتى بانفصال الشعب
الكردي حينئذ اذا قرر مصيره بنفسه بشكل دوله مستقله حينئذ
اذ لم يضع البرنامج اى قيد على حق تقرير المصير للشعب
الكردي . وهذا يعنى " اذابه " وحده التراب الوطنى للعراق
فى وحده التراب العربي للاتحاد العربي المنشود من جهه
وتقسيم وحده التراب العراقى الحالى حينئذ الى قسمين قسم
كردي هو كردستان التى يقر برنامج الحجج حق شعبها فى تقرير

x الصحيح القول ضمن الدول العربييه القائمه ، لان القوميات
غير العربييه تعيش على ارض اقطارها هى لا على ارض الاقطار
العربييه فاراضيها الوطنيه ملحقه بالارض العربييه كما هو
الحال بالنسبه لكردستان مثلا .

المصير بمعنى الانفصال والدولة المستقلة ، وقسم عربي ينضم الى وحده التراب العربي للاتحاد العربي .

اذن فلا قدسيه ولاتحريم في مبادئ الحشع لوحده التراب الوطني العراقي - كما لم نجد لها قدسيه او حرمانا فسي برنامج التيارات الاسلاميه والقوميه العربيه والبورجوازيه، فهذه التيارات جميعها - بما فيها التيار الشيوعي - لا تعترف في قراره نفسها في مبادئها ومعتقداتها بايه قدسيه او خلود او ابدية لوحده التراب الوطني العراقي . ولكن الفسرق الواضح هو انه بينما يدعو التيار البعشي (بشقيه اليساري واليميني العفلقى) وخصوصا و التيار القومي العربي عموما الى ضمان وحده التراب الوطني العراقي بيهيتها الحاليه عن طريق اعتبار الوطن العراقي كله (بكرديستانه وعراقه العربي) جزءا من الوطن العربي والشعب العراقي كله (بشعبيه العربي والكردي " جزءا من الامه العربيه اى يدعو في الحقيقه والواقع الى تعريب كردستان وتعريب الشعب الكردي ضمن شعار وحده التراب الوطني العراقي والوحده العراقيه اللتين يجسب ادخالهما واذابتهما والقضاء عليها في الوحده العربيه ، يدعو التيار الشيوعي الى حق تقرير المصير للشعب الكردي وبالتالي حقه في تشكيل دولته وضمان حقوقه وبالتالي رفض تعريب كردستان والشعب الكردي ورفض صهرهما واذابتهما في بوتقه الامه العربيه والوطن العربي الكبير : وهذا الفرق هام وكبير . اذن فليس هناك طرف واحد من التيارات السياسيه فسي العراق من قوميه و شيوعيه واسلاميه و بورجوازيه ممن يؤمنون في قلوبهم وبمعتقداتهم وبمبادئهم بقدسيه الوحده " التراب الوطني " او " للاراضي " العراقيه او للكيان العراقي الحالي . انما يشتهر بسلاح هذه الوحده بوجه الحركه التحرريه للشعب الكردي عندما تنهض للمطالبه بحق تقرير المصير فقط وليس

هناك - الا تيار ضعيف - عراقي - يوء من بالكبان العراقي ووحده
التراب الوطني بمفهوم كوسموبوليتي لا عربي ولا كردي -
عراقي سنتحدث عنه في الفصل الخامس .

دحض التخافات في الحركة الاشتراكية

لقد دحضت الحياه العديد من المفولات الخاطئه التي نادت
بها روزا لوكسمبرغ وبعض الاشتراكيين الديمقراطيين -
البولونيين وبعض البلاشفه الروس " اليساريين " ، بصدد
الحركه الوطنيه التحريره للشعوب الصغيره والمستعمـره
والتابعه و برهنت الحياه والتجارب التاريخيه صحه اتجاهات
وتقديرات لينين بصدد الحركه التحريره للشعوب واهميتها
التاريخيه والثوريه .

فان الاوهام الذاتيه عن استحاله نشوب الحروب الوطنيه
وعدم اهميتها وعن الانتهانه بقوه وقدرات الثورات الوطنيه
التحريره التي اصبحت رافداً اساسيا هاما من الثوره العالميه
الاشتراكيه المعاصره ، قد ذهبت ادراج الرياح . ولم تعد
الا سخافات موجه الادعاءات التي جاء فيها " انه في عصر هذه
الامبرياليه الجامحه لم يعد بالامكان حدوث ايه حروب وطنيه .
وما المصالح الوطنيه غير وسيله خداع غرضها تسخير جماهير
الكادحين الشعبيه لخدمه عدوها اللدود الامبرياليه " - فقد
برهنت الحياه " ان الحروب الوطنيه ضد الدول الامبرياليه
ليست ممكنه ومحتمله وحسب ، بل هي امر محتوم وتقدمي وثوري " .
وكذلك عهزت المزاعم التي تنكرت لحق الامم في تقريـر
مصيرها واستقلالها وبرهنت على صحه التقدير المنادي بان :
" استيقاظ آسيا وشروع الهوليتاريا المتقدمه في اوروپا
بالنضال في سبيل السلطه يرمزان الى مرحله جديده في التاريخ

العالمي بدأت في اوائل القرن العشرين " وانه " ليس في العالم قوه تستطيع ان تعيق انتصارها اي انتصار آسيا - الذي يحرر شعوب اوروپا وشعوب آسيا سوا ، بسوا . " وكذلك نحن نعلم ان الجماهير الشعبيه في الشرق ستنهض بوصفها مشتركه مستقله في الحياه الجديده بوصفها مانعه للحياه الجديده ... " وانه " في اثر مرحله استيقاظ الشرق ستحل في الثوره المعاصره مرحله اشتراك جميع شعوب الشرق في تقرير مفاثر العالم كله لكيلا تكون مجرد وسيله للاثراء . ان شعوب الشرق تستيقظ لكيما تعمل حقا وفعلا ولكيما يسهم كل شعب " في تقرير مصير البشريه باسرها " ص ٢٩٧ حركه شعوب الشرق التحرريه . كما لم يسبق من حاجه مله لا قناع الاشتراكيين بمبدأ حق الامم في تقرير المصير ولا بحق الشعوب المستعمره والمظلومه في التحرر وتاليف دولها الا في حالات نادره كحاله الشعب الكردي مثلا . لذلك نركز بايجاز على بيان و دحض الافكار الخاطئه عن :

الاشتراكية الخافرة وممارسة

من تقرير المصير

لما كانت الاشتراكية تستهدف القضاء على استغلال الانسان لاجه الانسان وعلى كل انواع الاضطهاد والتمييز والامتيازات للافراد وللأمم والقوميات ، لذلك فان بعض الاشتراكيين رفضوا الاعتراف بالقوميات وحقوقها في تشكيل دولها المستقلة بذريعه ان الاشتراكية كفيله بانها كافه انواع المظالم والامتنار وخلق المساواه الحقيقيه بين بنى البشر فى الحياه الاقتصاديه والسياسيه والثقافيه والاجتماعيه والخ .

وقد سخر ماركس وبعده لينين من هذه الافكار الطوباويه والخياليه والمنافيه لقوانين التطور الاجتماعى .

صحيح ان ماركس كان يعتقد ان مساله القوميات لاتحتل سوى اهميه ثانويه بالنسبه " للمساله العماليه " ، اذ كان يركز على تنظيم وتعبئه قوى الطبقة العامله للثوره الاشتراكيه ولكن نظريه ماركس " بعيده عن تجاهل الحركات القوميه بـمُـدَّ السماء عن الارض " .

فقد كتب ماركس الى انجلس فى ٢ - حزيران - ١٨٦٦ يشجب نظرات زمرة پرودون " التى تعلن ان القوميات امر اخـبـرق وتهاجم بيسماركة وكاريبالدى " . - فى ٢٠ - حزيران - ١٨٦٦ كتب الى انجلس يقول :

" ايس جرت مناقشات فى مجلس الامميه حول الحرب القاشمه ... وقد " اتمركزت المناقشات ، كما كان ينهني توقع ذلك حول مساله القوميات " وموقفنا منها ... ان ممثلى " فرنسا الفتبان " - غير العمال - " قدموا وجهه النظر التاليه : وهى

ان كل قوميه والامه نفسها "هما من الوهام البائده . هـ
شترينيريه برودونيه " يشفى للعالم بأسره ان ينتظر
" فوج الفرنسيين ليقوموا بالثوره الاجتماعيه لـ
" فحك الانجليز كثيرا عندما قلت فى مستهل خطابى ان صديقنا
" لافارغ والاخرين ، الذين ألغوا القوميات يخاطبوننا
بالفرنسيه " اى بلغه لايفهمها سعه اعشار المجتمعين . ثم
المحتالى ان " لافارغ دون ان يدرك مايقول ، يفهم كما يبدو من
انكار القوميات امتصاصها " من قبل الامه المثاليه ، الامه
الفرنسيه " . ص ١٩٩ المختارات - المجلد - ٥ -

ويستنتج مما تقدم ان المزاعم القائله بانكار وتجاهل
القوميات وحقوقها بحجه الثوره الاشتراكيه التى تحل جميع
المشاكل ، انما هى مزاعم باطله تودى فى التحليل النهايى
الى الدعوه الى صهر القوميات الصغيره أو ابتلاعها من قبل
الامه المتقدمه والحاكمه وهى نظريه - كوسموبوليتيه المظهر
ولكنها انصاريه واندماجيه الجوهر لمالخ الامه السائده ضد
الامم السوده . ولذلك فان ماركس - على نقيض البرودونيين
الذين ينكرون المساله القوميه " باسم الثوره الاجتماعيه " -
" قد وضع فى المرتبه الاولى مبدا الامميه الاشتراكيه
الاساسى القائل ان شعبا يظهد شعوبا اخرى لايمكن ان يكون حرا .
هذا مع العلم ان ماركس يهتم قبل كل شئ بمصالح شعوب
البروليتاريا الطبقي فى البلدان المتقدمه . وبلاستناد الى
مصالح حركه العمال الالمان الثوريه على وجه الدقه ، طالب
ماركس عام ١٨٤٨ بان تعلن الديموقراطيه الظافره فى المانيا
حريه الشعوب التى يظهدا الالمان وبان تحقق هذه الحريه .
وبلاستناد الى نضال العمال الانجليز الثورى على وجه الدقه ،
طالب ماركس عام ١٨٦٩ بفصل ايرلنده عن انجلترا . وازاد فى
هذه المناسبه " ولو ادى الامر بعد الانفصال الى الاتحاد " .

بعرض مثل هذا المطلب فقط كان ماركس يربى العمال الانجليز فعلا بالروح الاممية . وعلى هذا النحو فقط كان يوسع ان يعرض حلا ثوريا لهذه القضية التاريخيه يجابه به الانتهازيين والاصلاحيه البورجوازيه التي لم تحقق حتى الان ، بعد مضي نصف قرن " الاصلاح " الايرلندى . وعلى هذا النحو فقط، كان يوسع ماركس خلافا لمداحى الراسمال الذين يزعمون بطوبويه حريه الامم الصغيره فى الانفصال واستحاله تحقيقها والذين يعلنون بان التمرکز الاقتصادى والسياسى ايضا يتسم بطابع تقدمى - على هذا النحو فقط كان يوسع ماركس ان يدافع عن طابع هذا التمرکز التقدمى بطريقه غير امبرياليه ان يدافع عن تقارب الامم لا على اساس العنف ، بل على اساس قيام اتحاد حر بين بروتليتاريه جميع البلدان . على هذا النحو فقط كان يوسع ماركس ان يجابه الاعتراف الشكلى او المراثى فى غالب الاحيان ، بالمساواه بين الامم وحقها فى تقرير مصيرها ، بعمل الجماهير الثورى فيما يتعلق ايضا بحل قضايا القوميات " . لينين ص ٤٥ {المجلد - ٦ - المختارات - الطبعة العربيه .

يتبين مما تقدم ان ماركس طالب حتى الديمقراطيه الظافره ناهيك عن الاشتراكيه الظافره باعلان حريه الشعوب المظلومه . وان فى ذلك درسا وارشادا مفيدا لبعض الماركسيين الذين يزعمون خطأ بان حريه الشعوب فى تقرير مصيرها لا يمكن تحميلها للديموقراطيه ، للحركه الديمقراطيه ، للحكومه الديمقراطيه بل يمكن ويجب حصرها على الحركه الاشتراكيه والحكومه التى تقودها الطبقة العامله فقط .

وبينما فى هذا البحث كيف اوجب لينين على الاحزاب الاشتراكيه ضروره النضال بكل نشاطها من اجل حق الامم المظطهده المظلومه فى تقرير مصيرها بنفسها اى حقها فى الانفصال السياسى وشدد على وجوب نضالها لاثبات اشها الان ، وابان الثورة وبمسد

انتصار الثورة لاكتفى باقرار حق تقرير العصور فحسب بل
وستحرر ايضا الامم المظلومه وتقيم معها علاقاتها على اساس
حريه الاتحاد - مع العلم ان حريه الاتحاد تظل مجرد ادعاء
باطل دون حريه الانفصال . ويُخَوَّن لينييْن الاحزاب الاشتراكيه التي
لاتوءدِ هذا الواجب ، من حيث الاعتراف والاقرار والتطبيق
والممارسه .

ولماذا يجب على الاحزاب الاشتراكيه تطبيق حق تقرير العصور
بنفسها وتحرير الامم المظلومه بممارستها حقها في حريه
الانفصال السياسي ؟ مادامت الاشتراكيه قد انتصرت وظفرت
بالسلطه ومادامت الاشتراكيه تعنى القضاء على الاستعمار الطبقي
والاستغلال والاضطهاد القومي ؟

(١) لأنه لا بد للاشتراكيه الظافره ان تحقق بالضروره
الديموقراطيه الكامله ومن "ان تحقق بالتالي لا المساواه
التامه في الحقوق بين الامم وحسب بل ان تطبيق ايضاً حق الامم
المضطَّهده المظلومه في تقرير مصيرها بنفسها اي حقها في
حريه الانفصال السياسي " . ص ٣٦ المجلد - ٦ -

(٢) لأنه لا بد منه لانتصار الاشتراكيه على البورجوازيه :
" فكما انه يستحيل انتصار الاشتراكيه اذا لم تحقق
الديموقراطيه الكامله ، كذلك لا يستطيع البروليتاريا ان تستعد
للتغلب على البورجوازيه اذا لم تشته نضالاً ثورياً شاملاً دائماً
صادقاً في سبيل الديموقراطيه " . ص ٣٧ المجلد - ٦ -

(٣) لأنه لا بد من تحرير الأمم المظلومه لتوطيد السلطه
الاشتراكيه ولانتصارها على اعدائها الطبقيين في الداخل
والخارج . وقد برهنت تجربته ثوره اوكتوبر الاشتراكيه هذه
الحقيقه بشكل ساطع .

وكان بعض البلاشفه وفي مقدمتهم بوخارين يعارض إعطاء حق
تقرير المصير للشعوب القاطنه في روسيا القيصره لابقائها

بالقوة في جَنَّةِ الاشتراكية ! ووقف لينين والحزب البلشفي بحزم ضد هذه الآراء الخاطئة والظاهرة بالثورة الاشتراكية . وبرهن التاريخ مجددا انه لولا تأييد الشعوب المظلومة والفلاحين في روسيا القيصرية لهلكت الثورة الاشتراكية ولما توطدت ابدا .

وقال لينين " ان القيصرية والملكين العقاريين والراسماليين قد خنقوا عددا من شعوب اطراف روسيا - خنقوا لاتفيا و فنلندا الخ واستثاروا هناك الكراهية والحقد بالاضطهاد المزمين . وامت كلمه فيليكيروس - الروسي العظيم - اكره كلمه الى جميع هذه الشعوب المعفوره بالدما . "

ولكن سياسة البلاشفه عن اقرار وتطبيق حق الشعوب في تقرير المصير قد غيرت الموقف واقنعت الشعوب بان البلاشفه هم غير - فيليكيروس - هم اناس احرار ، يؤيدون ويحققون تحرير الشعوب وحفيها في تقرير المصير ولذلك فان البلدان التي انفصلت عن روسيا السوفياتيه ووقعت تحت الحكم البورجوازي الوطني لم تستطع تعبئه شعوبها ضد روسيا السوفياتيه غداة التدخل الخارجي او الرده الروسيه البيضاء . وان " جمله من البلدان قالت لنفسها صحيح اننا نكره شديد الكره روسيا العظمى التي خنقتنا ولكننا نعلم ان الذين خنقونا هم يودينيچ وكولچاكة و دينيكين وليس البلاشفه " ان الرئيس السابق لحكومته الحرس الابيض الفينلنديه لم يثن كيف " اخذ هو نفسه شخصا يدي في نوفمبر ١٩١٧ الوثيقه التي " كتبنا فيها دون تردد ان نعترف بلاقيده ولاشرط باستقلال فنلنده . "

ويقول لينين ايضا لو ان الدول الصغيره " سارت ضدنا فليس ثمة ادنى شك في اننا كنا مُنيننا بالهزيمة . "

لاحظوا هنا الموقف اللينيني من الشعب الذي يقرر الانفصال : حتى من دوله اشتراكية ، وهو موقف الاعتراف دون تردد ، دون

قيد أو شزط باستقلاله . وذلك لان هذا الشعب هو صاحب حقوق
ممارسه حريته تقرير المصير وليس حزب الطبقة العامله فسسى
البلاد الحاكمه . ولاحظوا كيف ادى ذلك الى منع تعاون حتى
الحكومات البورجوازيه المعاديه للاشراكيه وللبلاشفيه مع
اعدائهما وذلك خوفا من مصير استقلالها وتحررها . وهذا ما
ساعد على توطيد السلطه الاشتراكيه فى البلاد السوفياتيه .
٤- انه لابد منه لتحقيق الهدف الاشتراكى الرامى الى
تقارب الامم واتحادها الاختيارى الحر وانما جها فى المستقبل
بحريه .

فالاشراكيه تريد وتفعل اتحاد الشعوب فيما بينها ولكنها
تؤمن بان تحقيق ذلك منوط بتحرر الشعوب اولا وبنيلها
حقها لتقرير مصيرها بانفعالها ثانيا ثم اتحادها الاختيارى
الحر . ان الاشتراكيه تعتقد ان الاتحاد الاختيارى بين الشعوب
يجب ان يسبقه انفصال الشعوب عن الدول البورجوازيه
والاستعماريه ومن ثم اقتناعها وبقرارها الحر باقامه الاتحاد
الاختيارى . لقد استشهدنا بنصوص عديده عن كون الانفصال
ضروريا وشرطا مسبقا وطريقا سليما للاتحاد الاختيارى بين
الشعوب .

وهكذا فعلت ثوره اكتوبر الاشتراكيه العظمى : فقد حررت
عذاه انتصارها جميع شعوب روسيا القيصرية المظلومه وحطمت
اسوار سجن الشعوب فخرجت منها الشعوب المختلفه لتعلن دولها
المستقله كفنلنده و بولونيا و لاتفيا و ليتوانيا و استونيا
و اوكرانيا و الدول المسلمه فى الشرق واذربيجان و جورجيا
وارمينيا والخ .

وبعد مرور سبع سنوات وبعد ان جرى التمايز الطبقي بين
البروليتاريا والكادحين من جهة والاقطاعيه والبورجوازيه
الكبيره من جهة اخرى داخل الكثير من هذه الشعوب ، عادت هذه

الشعوب وفكرت وقررت اقامه اتحاد الجمهوريات الاشتراكيه
السوفياتيه عام ١٩٢٤ من دول اتحاديه اشتراكيه متساويه
تسلطه حق الانفصال حتى تشاء . اى ان البلاشفه لم يحولوا راسا
روسيا القيصريه الى الاتحاد السوفياتى الحالى . بل حـرروا
الشعوب واعطوها حقا فى الانفصال و جربت هذه الشعوب ممارسه
هذا الحق فرأت غالبيتها صلاحها وخيرها ومسالحتها الحقيقيه
فى الاتحاد الاختيارى فقررت اقامه اتحاد الجمهوريات الاشتراكيه
السوفياتيه ورفضت ذلك فنلنده وبولونيا و لاتفيا وليتوانيا
واستونيا دون ان تكرهها او تجبرها الدوله السوفياتيه على
العيش بالقوه ضمن الاشتراكيه الظافره بل اعطت لها الخيار
التام .

ولكننا راينا ان اعطاء الشعوب حقا فى الانفصال قد سبب
توصلها بقناعاتها الخاصه الى ضروره وفوائد الاتحاد الاختيارى
الآ فى الدول المتحرره التى سادت فيها الدكتاتوريه
البورجوازيه السودا . أو خدعت فيها الجماهير الشعبيه من
قبلها

٥) لانه لابد منه لتسهيل وتسريع التمايز الطبقي فى
المجتمع وتسهيل وتسريع التطور الاجتماعى فيه من الاقطاعيه
الى البورجوازيه الديمقراطيه ومن الديمقراطيه السوفياتيه
الى الاشتراكيه .

فبينما كان بوخارين يُعارض اعطاء الشعب حقه فى تقرير
المصير ويطالب باعطاء العمال والكادحين فى الشعب هذا الحق .
يرد عليه لينين قائلا:

" هنا ايضا يعتبر الرفيق بوخارين رعاثه على انها وقائع .
فهو يقول " بانه لايجوز الاعتراف بحق الاسم فى تقرير مصيرها .
الامه انما هى البورجوازيه والبروليتاريا معا . ونحن
البروليتاريين أشرانا نعتزف بحق بورجوازيه حقيقه " فى

تقرير مصيرها بنفسها | هذا لا يتفق مع أي شيء | كلا عقوا فان
" هذا يتوافق مع ما هو موجود . فاذا تبدلت ما هو موجود كان
ذلك ضربا من الخيال " ص ٢٧٥ حركة شعوب الشرق الوطنييه
التحريره .

وردا على قول بوغارين " انا لا اريد ان اعترف الا بحقوق
الطبقات الكادحه في تقرير مصيرها " يقول له لينين: " فانست
اذن تقصد الاعتراف بما لم يتحقق فعلا في أي بلد كان باستثناء
روسيا ، هذا مضحك " وما لم يتحقق الا في روسيا كان التمايز
الطبقي او الفرز الطبقي الواضح . وما العمل ازاء الشعوب
المحرومه من هذا الفرز والواقع تحت تاثير الرجعيه؟ | لابد
من اعطائها حق تقرير المصير و اذ ذاك " لابد من الانتظار
حتى تتطور الامه وتتميز البروليتاريا عن العناصر
البورجوازيه وهذا ما سيحدث فعلا " ويستطرد لينين قائلا:

" ويجب ان تنال كل امه الحق في تقرير مصيرها بنفسها فان
هذا " يسهم في حريه الشغيله في تقرير مصيرهم . ففي فنلنديه
تجرى عليه تمايز البروليتاريا عن البورجوازيه بسطوح كبير
وقوه وعمق . وفي جميع الاحوال ستجرى الامور هناك على غير
ما تجرى عندنا . فاذا قلنا اننا لانعترف بالامه الفنلندييه
بل بالجماهير الكادحه وحدها ، كان ذلك متافاه ما بعدها
تفاهه فمن المستحيل عدم الاعتراف بما هو موجود ان الواقع
يسفر عن نفسه بنفسه " ولذلك يصر لينين على انه : " يجب ان
لا ينص برنامنا على حق الشغيله في تقرير مصيرهم . ان هذا
خطأ . انما يجب ان ينص على ما هو موجود . فما دامت الامم على
مراحل مختلفه من الطريق المودى من القرون الوسطى الى
الديموقراطيه البورجوازيه ومن الديموقراطيه البورجوازيه الى
الديموقراطيه البروليتاريه فان موضوعة برنامنا هذه صحيحه
تماما " . ص ٢٨٠ حركة شعوب الشرق الوطنييه التحريره .

(٦) انه لابد منه لتحقيق التحالف المبدئي الراسخ بين الروافد الثلاثة للشوره الاشتراكيه المعاصره: الدول الاشتراكيه وحركه الطبقة العامله الثوريه في البلدان الراسماليه وحركه التحرر الوطني في البلدان المستعمره والتابعه والمظلومه . لقد ادركت الاشتراكيه الثوريه منذ بدايه ثوره اوكتوبر وبكل وضوح و سطوع بان الثوره الاشتراكيه المعاصره تمثلت في ثلاثه روافد وليست الطبقة العامله الاوروبيه وحدها كما كان شائعا في الماضي . وهي عدا حركه الطبقة العامله الثوريه في اوروپا حركه الشعوب التحرريه الوطنيه والدول الاشتراكيه الفتيه التي اتحدت في اتحاد الجمهوريات الاشتراكيه السوفياتيه عام ١٩٢٤ . ولذلك فان ايجاد التحالف بين حركه الطبقة العامله الثوريه وحركات الشعوب التحرريه الوطنيه والدوليه الاشتراكيه الجديده يتطلب ويحتم لا الاقرار والاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها وحسب ، بل تطبيق هذا الحق وما عده الشعوب على نيلها وممارستها ايضا . وذلك لان " الثوره الاشتراكيه لن تكون لاكلنيا ولا بصوره رئيسيه عباره عن نضال البروليتاريين الثوريين في كل بلد ضد بورجوازيتهم - كلا - بل ستكون نضالا من قبل جميع المستعمرات والبلدان التي تظلمها الامبرياليه ، نضالا من قبل جميع البلدان التابعه ضد الامبرياليه العالميه . " ص ٢٩٦ المصدر السابق ولذلك ينصح لينين الشيوعيين في الشرق قائلين لهم " ينبغي لكم ان توجسوا اشكالا اصيله لهذا التحالف بين البروليتاريين الطليعيين في العالم كله وجماهير الكادحين والمستثمرين في الشرق الذين غالبيا ما يعيشون في ظروف القرون الوسطى لقد حققنا في بلادنا على نطاق صغير ما ستحققونه انتم في بلدان كبيره وعلى نطاق كبير . " وكذلك يؤكد لينين على انه " يتوجب السير ايضا على سياسه تحقيق اوثق التحالف بين جميع الحركات التحرريه

الوطنية وجميع الحركات التحررية في المستعمرات وبين روسيا
الشيوعية، " وتجسيد هذا التحالف رفعت الأمميه الشيوعيه
الشعار التالي " يا عمال العالم ويا ايها الشعوب المظلومه

اتحدوا " .
وخاصه لان الثورة الاشتراكيه ، لايمكنها ان تحدث الا بصوره
عهد يجمع الحرب الثوريه التي تشنها البروليتاريا على
البورجوازيه في البلدان المتقدمه الى " جمله كامله من
الحركات الديمقراطيه والثوريه بما فيها حركات التحرر
الوطني فتي الامم غير المتصوره والمتاخره والمظلومه " .

ولتحقيق التحالف المنشود بين الروافد الثلاث يتطلب على
الدوله الاشتراكيه بجانب اقرار وتطبيق حق الشعوب في تقرير
مصيرها ان تحقق التضامن الطبقي البروليتاري بالقضاء التام
والمبرم على الاضطهاد القومي والظلم القومي اذ " ما من
شيء يعيق تطور وتوطد التضامن الطبقي البروليتاري كالتظلم
القومي " .

ومن ثم لانه " من المهم للبروليتاريا بل قل من الضروري
للبروليتاريا ضروره مطلقه ان يضمن لها في النضال الطبقي
البروليتاري الحد الاقصى من ثقه ابناء القوميات الاخرى، وماذا
ينبغي لذلك ؟ لا تكفي المساواه الشكليه، " بل لابد من اقرار
وتطبيق حق تقرير المصير لضمان المساواه الحقيقيه .

اما بالنسبه للطبقه العامله الثوريه واحزابها الماركسيه
اللينينية فعليها علاوه على الاعتراف والدعايه لحق حريه
الانفعال للمستعمرات والشعوب المظلومه ان تقدم المساعدات
المباشره والفعليه لنضالاتها الثوريه ، لقواها المناضله .
" ينبغي لجميع الاحزاب الشيوعيه ان تقدم المساعدات المباشره
للحركات الثوريه في الأمم التابعه والمهظومه الحقوق وفي
المستعمرات . " وبدون هذا الشرط الاخير الهام منتهى الأهميه

يظل النضال ضد ظلم الأمم التابعه والمستعمرات كما يظل الاعتراف بحقها في الانفصال في دوله ، مجرد إعلان كاذب " . وكذلك يجب جعل " سياسه البروليتاريا الخارجيه " هو " السير فى تحالف مع الثوريين فى البلدان المتقدمه ومع جميع الشعوب المظلومه ضد جميع الامبرياليين : بشتى اشكالهم " . ص . ٤٩٧ . المختارات - المجلد - ٦ - :

وكذلك على الحركات التحرريه الوطنيه الثوريه للشعوب المظلومه ان تدركه حقيقه انها تشكل رافداً هاماً فى الثوره الاشتراكيه المعاصره وبالتالي ان تتحالف مع الدول الاشتراكيه والطبقه العامله الثوريه فى البلدان المتقدمه . .

(٧) لانه لا بد منه لكسب عطف الشعوب المظلومه للدول والشوره الاشتراكيه الظافره .

اذ يقول لينين " ان جمهوريه روسيا الاشتراكيه وحدها قد رفعت علم الحرب من اجل التحرر الوطنى الفعلى : وفى الدنيا قاطبه يتحول العطف لصالحها . ولقد ظفرنا نحن بواسطه البلدان الصغيره بعطف جميع شعوب الارض اى بعطف مئات ومئات الملايين من الناس .

(٨) لانه لا بد منه لمصداقيه الاشتراكيه ومبدئيتها ولائبات احترامها لمبادئها وحرصها على الالتزام بها .

اذ من المعلوم ان الاشتراكيه تدعوا لى تحرير البشر من الاستغلال الطبقي والقومى ، الى تحرير البشره من المظالم الطبقيه والقوميه انها تنادى بحق الشعوب فى تقرير مصيرها بنفسها ، بتحرير المستعمرات ، وبمنع " ابقاء " أمه بالعنف ضمن حدود دوله معينه " وهى التى رفعت شعار آيه مصيبه تحل بشعب يَظْهَدُ شعباً آخراً و ان أمه تَظْهَدُ الامم الآخري لا يمكن ان تكون حره ، لذلك فانها تفقد مصداقيتها ومبدئيتها اذا وشبرهن على الانتهازيه والمتاجزه بالمبادئ والشعارات اذا

لم تطبق هي نفسها الشعارات التي رفعتها وطلبت الديمقراطية بتحقيقها
(٩) لأن الاشتراكية الظاهرة لا تستطيع فرض نظامها بالقوة على
الشعوب دون أن تدركه هي ضرورته وتبلغ مرهله انجـازـه
" و لأن البروليتاريا الظاهرة لا تستطيع ان تفرض ايه سعادته
على شعب اجنبي دون ان تقوض بذلك انتصارها بالذات " على
حد تعبير انجلز. ولأن الاشتراكية ستقضى على كل اضطهاد
قومي لانها تقضى على المصالح الطبقيه التي تقود الى هذا
الاضطهاد لذلك فحسب زعمهم لاجاهه لتطبيق حق تقرير المصير في
المجتمع الاشتراكي ، ولكن الجواب هو :

" ما شأن هذه المحاكمه حول الشروط الاقتصادية للقضاء
على الاضطهاد القومي التي يعرفها الجميع منذ زمن بعيد والتي
لا جدال حولها حين تتناول المناقشه احد اشكال الاضطهاد السياسي
ونعني به الحفاظ بالعنف على امه ضمن حدود دوله امه اخرى ؟ "
علما بان مثل هذا الحفاظ مدان وممنوع من الاشتراكية. ثم ان
" انجلز لا يعتقد مطلقا ان " العوامل الاقتصادية " تكفي بحد
ذاتها للتغلب مباشره على جميع المصاعب " و " ان البروليتاريا
لن تصبح قديسه لمجرد انها قامت بالشوره الاجتماعيه ولـن
تكون معصومه من الاخطاء و نواحي الضعف " " وان المبدأ الاممي
الواحد بنظر انجلز الذي يطبقه على جميع الشعوب الاجنبيه
اي ليس فقط المستعمره هو: ان فرض ايه سعادته عليها بقـوض
انتصار البروليتاريا " ص ١٣٢ المختارات - ٦ -

صراع الديمقراطية العربيه لتحقيق حق تقرير المصير

كان " الاماس " الذي يعتمد عليه خصوم حريه تقرير المصير
انما هو استحاله تحقيقها " ولذلك كان يوصف الدفاع عنها
بالطوبويه وباسناد التعصب القومي لدى الامم المظلومه و بيان
الاشتراكية وحدها تستطيع تحقيقها وفيها الكفايه .

الان الحياه وشوره اوكتوبر الاشتراكيه قد بددتا هذه
المزاعم الباطله . فقد تحققت حربه تقرير المصير على ايدي
البلائفه لجميع الشعوب التي كانت رازحه في سجن القيصريته
الروسي للشعوب . وحصلت عشرات الامم على استقلالها من بلدان
المستعمرات . فقد ظهر الان للجميع ان ممارسه حق تقرير المصير
ممكنه بل ضروريه ومشروعه . وان معارضتها طوبويه . مثلما
ان الزعم بان تايد حق الانفصال يعنى مسانده نزعه التعصب
القومي لدى الشعوب المظلومه زاعم سخي فبل العكس هو الصحيح .
يقول لينين :

" من يقول لنا : انكم بتايدكم حق الانفصال تو بدون نزعه
التعصب القومي البورجوازي لدى الامم المضطهده . هكذا تزعم
روزالوكسمبرك وهكذا يرددها بعدها في صحيفه التصفويين ،
الانتهازي سيهكوفسكي العمثل الوحيد - ونقول هذا بالمناسبه - لاراء
التصفويين حول هذا الموضوع " ويرد لينين قائلًا " ونحن نجيب :
كلا ؛ ان البورجوازيه هي التي يهتما هنا الحل " العملي " .
اما العمال فيهمهم التمييز مبدئيا بين اتجاهين : فطالبنا
سناضل بورجوازيه الامه المضطهده ضد الامه المتسلطه فنحن
معها دائما وأبداً في جميع الظروف بعزيمه تفوق تايد
الاخرين جميعا ، لأننا ألد أعداء الاضطهاد شكافحه بجرأه واستقامه
وظالما تعمل بورجوازيه الامه المضطهده في سبيل تعصبها القومي
البورجوازي فنحن ضدها اي اننا نقاوم امتيازات الامه المتسلطه
الظالمه واعمالها العنيفه من جهه ولانتسامح مطلقا مع سعي
الامه المضطهده وراء الامتيازات .

((واذا لم نرفع شعار حق الانفصال ولم نجعله موضوعا من
مواضيع التحريض فاننا لانخدم مآرب البورجوازيه وحسب بل
نخدم ايضا مآرب الاقطاعيين " واستبداد الامه المتسلطه . وقد
اورد كاتسكي هذا البرهان ضد روزالوكسمبورغ منذ زمن طويل

وهو برهان قاطع لا يدحض ، فروزا لوكسمبورغ حين ترفض الاعتراف بحق الانفصال الذي تَصَمَّنَه برنامج ماركسي روسيا وتخشى " مساعده " البورجوازية القومية البولونيه انما تساند عملياً غلاة القوميين الروس من جماعه المائثه السود. انها تساعد عمليا الممالحه الانتهازيه مع امتيازات الروس (أومع ما هو اثر من تلكه الامتيازات) .

(ان روزالوكسمبورغ حين اندفعت في نضالها ضد نزعه التعصب القومى فى بولونيا ، قد نسيت نزعه التعصب القومى لدى الروس على الرغم من ان هذه النزعه هي الآن الاكثر خطرا اى انها اقل بورجوازيه واشد اقطاعيه وانها هي العائق الاساسى فى وجه الديموقراطيه والنضال : الهروليتارى) (ص ٦٥ - ٦٦) المجلد - ٥ - ونقول نحن نعم كنا هي قريبه من واقعنا الحالى حيث يندفع البعض فى محاربه (نزعه التعصب القومى الكردى) " المزعومه بذريعه معاذاه الانفصاليه القوميه ويتناسون نزعه التعصب القومى البورجوازى العربى لدى ' العصايه العفلقيه السوداء ' والحركه القوميه البورجوازيه العربيه وهى النزعه الاشد خطرا والاكثر خطرا وهى النزعه التى تحارب الديموقراطيه وتقمعها بوحشيه وتفرض الفاشيه فى الحياه وتقمع الحركه العماليه والديموقراطيه والتقدميه والاسلاميه والقوميه بوحشيه مثناهيه ، وهى التى اصحت العائق الرئيسى والاساسى فى وجه الديموقراطيه والنضال العمالى فى العراق . نعم كمم هي جديره التمحيم والاستيعاب والاعمال اقوال لينين الراشعه هذه بالنسبه للشيوعيين والاشتراكيين والتقدميين العرب فى العراق وكردستان العراق ؛ فهلا يفقهون ويستوعبون ؟ !

استحالة تحقيق حرية تقرير المصير للشعب الكردي ؟!

لم يعد وارداً من حيث المبدأ وبشكل عمومي الاعتراض القديم عن استحالة تحقيق حرية تقرير المصير للشعوب المظلومة بعدما تحررت الشعوب في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية من الاستعمار المباشر وحققت عشرات الشعوب استقلالها الوطني وتجاوز عدد الدول مائة وستين دولة .

ولكن الاعتراض العتيد حول استحالة تحقيق حرية تقرير المصير للشعب الكردي مازال وارداً لدى العديد من القوي . بدءاً بالدول الاستعمارية المعادية لشعبنا التي تحرض على صيانه الحدود الدولية القائمة في شرقنا ومروراً بالدول الاشتراكية المتعاطفة مع شعبنا التي تعتبر المطالبة ، بحق تقرير المصير طويوبه ولا تجد امكانيه لتطبيق حرية الشعب الكردي في تقرير مصيره . ومروراً بجميع الاحزاب العراقية المعارضة ووصولاً الى بعض الاحزاب الكردستانيه نفسها وذلك على اختلاف مشارب واغراض ونيات هذه القوي من دول واحزاب وهبئات .

فالعديد من اصدقاء الشعب الكردي ومحبي الخير له يرون استحاله تحرير وتوحيد الامه الكرديه في الظروف الراهنه . فما هو موقف الؤكة من هذا الموضوع ؟

ان الؤكة يعتبر الامه الكرديه ، امه جديره بحقها في تقرير مصيرها بنفسها أسوه بمائر الامم أولاً ويعتقد ان الحل الجذري والنهائي للقضية الكرديه لايمكن ان يتم إلا باستحصال الامه الكرديه لحقها في تقرير مصيرها بنفسها ثانياً فالحكم الذاتي مثلاً ليس حلاً للقضية الكرديه بل هو اجراء ديموقراطي للتخفيف من آلام الشعب الكردي والتقليل من مآثبه وتلطيف المظالم القوميه النازله به .

والأوكه يعتبر ان المطالبه بحق تقرير المصير للامه الكرديه
مطالبه عادله ومشروعه وضروريه. ولا يعتبر المناداه بحقوق
تقرير المصير للامه الكرديه كفرا وضلالا ولا النضال الواعى
والبصير والمبرمج فى سبيل استحاله طوباوياً او ركضاً وراء
حلم مميت .

وبالتالى فالأوكه يرفض فكره استحاله تحقيق حزيه تقرير
المصير للامه الكرديه وبخذه يعترف بصعوبات النضال الطويل
الضرورى لا استحاله ويكون شعار حق تقرير المصير للامه
الكرديه هدفاً استراتيجياً هدفاً من اهداف البرنامج الاستراتيجى
للحركة التحريره للامه الكرديه وليس هدفاً آنيا ولا مرحلياً .
اما على النطاق العراقى - الدوله العراقيه - فيرى فى
شعار حق تقرير المصير الشعار المائب والضرورى والممكن
التحقيق بل واسهل من اطلاق من تحقيق الديموقراطيه للعراق والحكم
الذاتى الحقيقى لكردستان معا خاصه عندما يطالب السب الأوكه
بعمارته هذا الحق بشكل دوله قوميه اتحاديه فى عراق
ديموقراطى مستقل بضمن المساواه الحقيقيه على اساس حقوق
تقرير المصير للشعبين العربى والكردى . وكيف ذلك ؟

يقينا ان تحقيق الاهداف الديموقراطيه واستحاله للشعب
من برائن الطبقة البورجوازيه البيروقراطيه التى تستأثر
بالحكم وخيرات الوطن ، يقينا ان تحقيق هذه الاهداف كلها
او بعضها مهمه صعبه يتطلب تحقيقها وانجازها جهوداً مضنيه
و شاقه وتضحيات جسام . وهذه الاهداف هى :

- 1- الديموقراطيه تشمل حكم الاغلبيه من الشعب عن طريق
الانتخابات الحره واطلاق الحريات الديموقراطيه حريه الاحزاب
والصحافه و النقابات والمنظمات المهنيه والديموقراطيه ، و
- 2- اقرار حق تقرير المصير للشعب الكردي بمفهومه
الحقيقى و

٣- تحرير المراء و مساواتها بالرجل و
٤- اجراء الاصلاح الزراعى الجذرى لصالح جماهير الفلاحين و
٥- عصرنة المجتمع العراقى والقضاء على بقايا الاقطاعيه و
العنائريه وخرافات القرون الوسطى .

٦- تصنيع البلاد لصالح التطور الاجتماعى ولصالح الشعب
العراقى لا لصالح البورجوازيه الطفيليه الغير منتجيه
والغير مشمره !! .

اذن فان حق تقرير المصير هو هدف واحد رئيسى من الاهداف
الديموقراطيه التى يجب النضال من اجلها وباعتبار
الديموقراطيه الهدف الرئيسى والاساسى المباشـر للشعبين
الشقيقين العربى والكردى بعد شوره ١٤ / تموز التى حققت
التحرر السياسى والاستقلال (بالشكل الذى تستطيع الثورات
البورجوازيه تحقيقه) .

ومعلوم بداهه ان تحقيق هدف واحد من بين جملة الاهداف
اساسيه ، حتى اذا كان هذا الهدف اساسيا فهو اسهل من الاصل
تحقيق عدده اهداف اساسيه ضمنها الحقوق القوميه للشعب
الكردى . هذا اولا .

وثانيا فان الهدف الديموقراطى الرئيسى الذى يهدد المصالح
والامتيازات للبورجوازيه البيروقراطيه والذى يهدد وجودها
وحكمها وبالتالي سلبها السلطه والتحكم بمصير العراق كله
بكرديستانه وعراقه العربى معا هو الهدف الديموقراطى (الذى
يحقق الحقوق والحريات الديموقراطيه) .

ونعنى به تحقيق حكم الاغلبيه عن طريق انتخابات حرة
واطلاق الحريات الديموقراطيه للشعب وقواه .

فهذا يعنى اسقاط حكم البورجوازيه ، يعنى القضاء على
سلطته وتحكمه بمعايير البلاد السياسيه و الاقتماديه والعكريه
والاجتماعيه ، يعنى سلبها الامتيازات والمصالح الهائله

والكثيره التي تختمت بها معنى انها دكتاتوريتها، انها
حكمتها على العراق وكردستان .
ثالثا ولازي بان هذا هو الخاره الجسيمه الكبرى
للبورجوازيه: بينما لا يودى حق تقرير المصير للشعب الكردي
حتى اذا كان بشكل الانفصال الا الى خساره جزئيه وليست كليه،
خساره اقليميه وليست شامله خساره كردستان مع الاحتفاظ
بالعراق العربي يعنى خروج المجتمع الكردي من سطوتها
و سيطرتها وبقاء المجتمع العراقي تحت سيطرتها وحكمها
و سلطانها وبالتالي بقاء الطبقة البورجوازيه حاكمه على
مجتمعا العراقي .

ولازي بان مصلحه البورجوازيه البيروقراطيه الطبقيه
تنهار وتنتهى باسقاط حكمها وانتقال الحكم الى اقليه
الشعباى الى جماهير الشعب بينما تتضرر فقط ولاتنتهى
ولا تنتهى بخروج كردستان من سطوتها وحكمها ونطاق دائره
استغلالها واستثمارها .

هذا علما بان القوى التقدميه الكرديه قد اجمعت على
استعمال حق تقرير المصير بشكل الاتحاد الاختياري لا الانفصالي.
وهذا يعنى بقاء كردستان ضمن الدوله العراقيه المتحده
وبالتالى بقاء الروابط الاقتصاديه والسياسيه والاجتماعيه
والعسكريه التي تفيد الطبقة الحاكمه البورجوازيه ايضا .
رابعا ان البورجوازيه البيروقراطيه هي بحكم طبيعتها
الطبقيه طبقه مُسْتَفِلَّة تفضل مصالحها الطبقيه على مصالحها
القوميه فهي مستعده لخيانته وطنها الخاص وشعبها الخاص لقاء
تامين مصالحها الطبقيه ناهيك عن التنازل عن بعض مصالحها
ومجتمع ملحق بدولتها لقاء الحفاظ على مصالحها وسيطرتها على
مجتمعا الاصلي فهي تفرز وتبعث شوفينيتها من اجل مصالحها الطبقيه
وليست القوميه . فالبورجوازيه تبيع مصالحها القوميه

والشعارات القومية لقاء بقائها في الحكم والاحتفاظ بمصالحها الطبقيه الاستغلاليه . لقد شهد التاريخ العربي لاختياره الاقطاعيه العربيه والعوائل الاميريه العشاريه فقط بسبل وخبائثه البورجوازيه البيروقراطيه العربيه خيانه سافسه ومفضوحه ومن دون حياء وخجل لا امام الاستعمار بل وامام الصهيونيه الاسرائيليه ايضا . فكيف بالتنازل عن استغلال لمجتمع غير مجتمعا وعن ارض وطن غير وطنها ولشعب غير شعبها الاصلى .

فاذا هددت الحركه التحريره للشعب الكردي وجود الحكم البورجوازي البيروقراطي فالبورجوازيه لن تضى بحكمها وامتيازاتها ومالحها الطبقيه لايقا كردستان تحت الحكم العراقى بل سَتَقْضَلُ حمايه وجودها وحكمها في العراق على حمايه احتلالها لكردستان العراق ، حمايه مجتمعا الاصلى على المجتمع الملحق بهذا المجتمع الاصلى الذي يشكل الاساس والمنبع لحكمها الطبقي

خامسا خاصه وان البورجوازيه البيروقراطيه الحاكمه في العراق لاتفتقد النفط والزراعه والمياه والاراضى الزراعيه ومعان عديده يخرانها لكردستان العراق ، وبالتالي فان الثروات النفطيه العربيه الباقيه حتى بعد خروج كردستان من سيطره البورجوازيه البيروقراطيه ثروات طائله وهائله . فتحقيق حق تقرير المصير للشعب الكردي وحده لايعنى القضاء على جميع مصالح البورجوازيه ومالحها وامتيازاتها الطبقيه كانه بل يعنى حفاظ البورجوازيه السيطره الطبقيه السياسيه والاقتصاديه ، على مجتمعا الاصلى ، على مجتمعا العراقى وفقدان مصالحها الاستثماريه على مجتمع ملحق بها ، على مجتمع كردستان العراق فقط بينما تظل الثروات والمصالح النفطيه والمعدنيه والزراعيه والتجاريه والسياسيه تحت سيطرتها في العراق هذه الثروات والمصالح العديده والهائله والسيطره

السياسية والتي ستفقدنا كلها بتحقيق الديمقراطية الحقيقية في العراق . ولاريب ان الجزء يُوَحِّدُ به في سبيل الكل . وان الاصل لا يتركه للفرع وان كل المصالح لا يمكن ان يفدى ببعض المصالح ، ولا يضحى بالحكم والنظام معا من اجل مجتمع ملحق . سادسا ان الثورة التحريرية للشعب الكردي هي بحكم ظروفها الخاصة والعراقية ، الظروف السياسية والقومية ونسبه القوى من نوع الثورات التي تحقق اهدافها لا بتحقيق الانتماء العرقي الحاسم في ميدان المعركة العسكرية بل بالمصمود وانزال الضربات المتواصلة بالعدو والحاق اشد الخسائر والاضرار بالعدو وازعاجه الى درجة يفضل فيها الاقرار بالحقوق على مواصلة القتال مع الثورة . وذلك مثل الثورة الجزائرية او الفيتنامية .

لذلك فان استمرار الكفاح الثوري الكردي وتساعد نضال الشعب الكردي ضد سياسة الاستعمار الاستيطاني وما يشكل ذلك من اخطار على بقاء الحكم البورجوازي البيروقراطي يمكن ان يجبره على التنازل لصالح حق تقرير المصير وبشكل اتحاد اختياري ، وهو اسهل له من فقدان الحكم والنظام معا .

سابعا مثلما فرض النضال الكردي على الحكم العراقي الاقرار بحق الحكم الذاتي يستطيع هذا النضال الكردي الثوري المتعاظم والمتعاقد والمتواصل وبعد بأس الحكم البورجوازي من القضاء عليه ، يستطيع فرض حقيقته وجود الشعب الكردي وحقه في تقرير المصير بشكل الاتحاد الفيدرالي او الكونفيدرالي خاصة في ظروف احتدام التناقضات داخل المجتمع العراقي وظروف الحروب والمشاكل التي اوجدها الحكم مع ايران وسورية . خاصة وان الحكم الصدامي هو الحكم الذي يحمي بقاء صدام في الحكم اولا ومصالح الطبقة البورجوازية البيروقراطية ثانيا و بقاء حزب البعث العفلقى كواجهه لحكم صدام الفردي الدكتاتوري وكمبرر ومسهل " لدكتاتوريه صدام الفرديـــــه "

باعتبارها " القائد الضرورة والغذ والمبقرى والاعظم وفارس
 الامه وباعت مجدها وباني وحدتها المستقبلية مع بضع عشرات
 من الاوصاف والامجاد " التي تسبغها عليه ابواقه الدعائيه
 المعجوره . " فالرئيس القائد المهيب الركن صدام حسين
 العجوى " . هو فوق الجميع ، فوق الشعب ، وفوق الوطن ،
 وفوق الجيش وحقوق الدوله ، فبقاؤه اولاً وبقائه حكمه ثانياً
 وبقائه البورجوازيه الليبروقراطيه ثالثاً والحزب العفلقى
 رابعاً وبأشئ بقاء كردستان ضمن حكمه في الدرجه الخامسة من الالهيه .
 اذن فان اعطاء الحكم الفدرالى لكردستان ضمن الدوله
 العراقيه اسهل عطاء او اقراراً من التنازل التام عن قياده
 والحكم في العراق وكردستان ، من عوده " الرئيس القائد " الى
 التسكع في المنافى والغربه - هذا اذا سلم بعد خروجه من
 الحكم بحياته - ومن اسقاط الحكم الدكتاتورى البورجوازي
 الليبروقراطى ومن اخراج العفالق من الحكم وما سيعقبه من
 اصدار الكتب السوداء بل المجلدات السوداء عن جرائم
 " الحزب وقائده الضرورة " وما سيعقبه من الانتقام والاشهار
 والفضح والادانه ، ومن انهاء للبعث العفلقى ومن القصاص
 العادل الذى سينزل حتما بقادته المجرمين وجلوزته الائمةيين .
 ان " زعامه الرئيس القائد صدام حسين " وصيانتها وادامتها
 هي اغلى واشمن من العراق كله بكردستانه ووسطه وجنوبه لدى
 العفالق ومن اجلها اريقت وتراق دماء مئات الالوف من
 العراقيين وتهدر عشرات الالوف من ملايين الدنانير وخربت
 الصناعه والزراعه والحياه الاقتصاديه والاجتماعيه فى العراق
 كله ؟ فما شان كردستان العراق ؟ وما قيمتها بالقياس الى
 بقاء زعامه صدام وحكمه الدكتاتورى وحزبه العفلقى ونظامه
 البورجوازي الليبروقراطى ؟ انه لاشك ولا ريب لدى احد من
 العارفين بحقيقه نوايا صدام ورهطه الذين يضحون بالعراق كله

فداء لقياده صدام ، ان التضحية بكرديستان العراق حتى
(بانفصالها عن العراق) اسهل وافضل واكثر قبولا ورواجا
مشه مره من التضحية بقياده صدام و وجود حزبه وحكمه ونظامه ،
وهي النتيجة المنطقية لتحقيق الديمقراطية الحقيقية في
العراق والحكم الذاتي لكردستان ؛

لذلك فان استحاله تحقيق الديمقراطية للعراق والحكم
ايدائي لكردستان هي الاكثر احتمالا من استحاله تحقيق حق تقرير
المصير للشعب الكردي . علما باننا لانرى استحاله ايه واحده
منها بل نرى امكانيه تحقيق الديمقراطية وحق تقرير المصير
للشعب الكردي اذا هبت الجماهير العربية من غفوتها و
وجدت الطليعه القادره على تنظيمها وتعبئتها وزجها بجانب
الثوره الكرديه التحريره في معمان المعركه الكبرى لتحرير
العراق وكردستان من الطغمة الصداميه الآثمه .

هذه الطغمة التي برهنت - في تعاونها مع المستعمرين -
ونخاذلها مع الشاه الايراني وتحالفها مع الرجعيات العربيه
والتركيه - انها مستعدة للمخاطره بكل شيء من اجل البقاء
في دست الحكم في العراق . فهي قد خانت العربيه و البعث
ومبادئهما و دانت على القيم العربيه والاسلاميه وفضلت
عار التعاون مع الاستعمار والمساومه مع الشاه من اجل
الوصول للحكم والبقاء فيه . فهو اذن لايعبأ بأي روادع
او شعارات قوميه شوفينييه و متطرفه لقاء البقاء في الحكم
العراقي ؛ .

اذن فان تحقيق حق تقرير المصير للشعب الكردي بشكل اتحاد
اختياري اسهل مثلا من تحقيق الديمقراطية الحقيقية بمعنى
انها الدكتاتوريه الصداميه وتسليم الحكم الى ممثلي الشعب
وتحقيق الحكم الذاتي الحقيقي معاً .

هنا وفي حاله بقاء الحكم البورجوازي في بغداد فان تحقيق

الحكم الذاتى الحقيقى لايقبل صعوبه عن تحقيق حق تقرير المصير بشكل الاتحاد الاختيارى خاصه اذا تبدلت موازين القوى لصالح الحركه التحرريه الناشئه للشعب الكردي .

اما فى حاله النضال لاسقاط النظام فيجب التاكيد على ان الاسقاط لايقبل بل يزيد صعوبه وتحقيقا من حق تقرير المصير للشعب الكردي .

واذا تم الاسقاط الحقيقى للنظام (لابلالتبديل فى الوجوه او بحركه تصحيحه) فان المجال سيكون مفتوحا وان الضروره ستكون ماسه لحل جميع المعضلات التى تواجه المجتمع العراقى وفى مقدمتها المساله الكرديه ؛ وهى مساله قوميه لاتُحَلَّ الاّ بحق تقرير المصير لان الحكم الذاتى ليس حلا للمسأله القوميه بل هو تخيف للام ومصائب المعظالم القوميه النازلـه بالشعب المحروم من حق تقرير المصير . فالحل الصحيح والمطلوب للمسأله القوميه ليس الاّ حق تقرير المصير . وسنشرح هـذا الموضوع فى الفصل الخامس بمزيد من التفصيلات .

فالتطور والتحرر فى المجتمع العراقى وحل المعضلات العراقيه المستعصيه وكذلك ايجاد الحلول لمشاكل العراق الاساسيه ، كل ذلك يتطلب حل المساله الكرديه ، وهذا الحل لايقون الا بحق تقرير المصير كما برهنت الاشتراكيه العلميه وتجارب نضالات الشعوب .

هذا فضلا عن حقيقه ان النضال من اجل الاهداف الديمقراطيه والاشتراكيه لايتطلب الا عداله و صواب الهدف وانسجامه مع مستلزمات التطور الاجتماعى وليس وفق الامكانيات الحالليه او الانيه لتطبيقه .

فالديموقراطيه الحقيقيه مثلا هدف يناضل من اجله الشعب العراقى منذ ثوره ١٩٢٠ العراقيه دون ان تتحقق الديمقراطيه بعد مرور ٦٧ عاما على ثوره العشرين بل تفاقت الدكتاتوريه

الفردية حتى أصبح الناس يترحمون على العهد الملكي ناهيك عن عهد ثوره الرابع عشر من تموز الوطنييه .

كما ان الأُمه العربيه تناضل منذ قرن من الزمن في سبيل التحرر والديموقراطيه والوحده القومييه دون ان تحقق ايأاً من هذه الاهداف الالاسيه بشكل سليم وصحيح .

كما ان الحركه الاشتراكيه العالميه تناضل منذ صدور البيان الشيوعى قبل ١٤٠ عاما من اجل تحويل اوربا السى الاشتراكيه دون ان تحقق الهدف حتى الان . وهكذا دواليك . فاذا ليس من الضروري لوضع حق تقرير المصير كبند فى البرنامج او كشعار رئيسى لحركه تحريره ثوريه ان يكون قابلا للتحقيق فورا او قريبا . علما بان الشعب الكردى لم يحقق حتى الحكم الذاتى فى العراق حتى الان رغم نضاله منذ ٧٠ عاما في سبيل التحرر الوطنى والديموقراطى .

ان النضال من اجل هدف اساسى (كحق تقرير المصير) يكون واجبا وصابيا ولازما وضروريا عندما يكون الهدف حلا لمعضله حقيقه تواجه المجتمع فى تطوره وبالتالى تتطلبه مستلزمات التطور الاجتماعى وقوانين التطور الاجتماعى .

والشعب الكردى بنضاله من اجل حق تقرير المصير يحقق فوائد اخرى مثل تحديد الحل العلمى و وضعه فى برنامج النضال بينما يعنى تبديل هذا الحل العادل بالحكم الذاتى خداعا للجماهير وتضليلا لقواها المناضله وتكريفا لنضالها الثورى . ومثل كسب العطف الدولى والاممى جراء مطالبته بحق مشروع معترف به دوليا وانسانيا واشتراكيا كحق تقرير المصير ويخرج به القضييه الكرديه من نطاق قضيه داخلية عراقية بحته الى الميدان الدولى . ومثل تحديد الحلفاء والاعضاء على اساس الموقف من القضييه الكرديه وحلها . فكل من يعارض حق تقرير المصير للشعب الكردى انما يعارض فى الحقيقه

والواقع الحل الحقيقي للقضية الكردية كما يعادى نضالهم
بتحرري العادل و يدوس على المبادئ التقدميه والاشتراكيه.
وتحديد الحلفاء والاعداء شرط اساسي للانتصار في الثورة .

نوعان من العلاقات بين الشعوب

عرف التاريخ نوعين رئيسيين من العلاقات والارتباطات بين الأمم المختلفة العاشئة تحت ظل دولة واحدة وتحددت طبيعة ونوعية هذه العلاقات والارتباطات بطبيعة الدولة المركزية ونوعية نظامها وبكيفية جمع ولم هذه الأمم في ظل الدولة المركزية بمعنى هل أن هذه الأمم أخضعت وادخلت ضمن هذه الدولة بالاجبار والاحتلال أو القهر أم انها قررت باراداتها الحرة وعبرت في جو من الحرية والديموقراطية عن رغبتها في العيش معا تحت ظل دولة مركزية واحدة وذلك دون اكراه أو اجبار

والنوعان الرئيسيان لهذه العلاقات والارتباطات بين الأمم هما الوحدة اللاحاقية اولا ، التي ظهرت في العهود الاقطاعية والاستعمارية والبورجوازية وثانيا الاتحاد الاختياري الذي ظهر مع تطور وتنامي وتوسع الديمقراطية في بلد غير استعماري هو سويسره ، والذي تحقق باجلى مظاهره واحسن أنواعه في عهد الثورة الاشتراكية وفي الدولة الاشتراكية الاولى أنحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ومن ثم ظهر الاتحاد الاختياري في بعض الدول الديمقراطية الشعبية ، ولكن الدول المتحررة في آسيا وافريقيا لم تستطع تحقيق الإتحاد الإختياري في دولها المتعددة القوميات .

حتى بعد التحرر من الاستعمار وتحقيق الاستقلال السياسي وذلك في العديد من الدول المتعددة القوميات مثل العراق و السودان وتركيا ونيجيريا وباكستان والخ .

أن الوحدة اللاحاقية قائمة على الضم والاجبار بالاكراه ، على ضم أرض شعب او قومية بالعنف ودون رغبته الى دولة معينة واجبار ذلك الشعب على الرضوخ والرزوخ لسيادة هذه الدولة . وذلك دون موافقة هذا الشعب في أستفتاء حر ودون احترام حق هذا الشعب في تقرير

مصيره بحرية تامة • وتتميز هذه الوحدة فضلا عن كونها قسرية واجبارية وبالأكراه ،بمفط حقوق القوميات المحكومة وتعرضها الى الاضطهاد القومي والتمييز وحرمانها من المساواة الحقيقية والحقوق والحريات الديمقراطية . وتسود في مثل هذه الدول المتعددة القوميات قومية أكثر تطورا أو عددا تعتبر القومية السائدة أو الظالمة وتخضع فيها القوميات الأخرى لحكم هذه القومية وتدعى بالقوميات المحكومة أو المسودة والمظلومة . وطبيعي أن الحاكم الحقيقي في الأمة السائدة أو الحاكمة والظالمة هو طبقة أستغلالية أو طبقتان كالأقطاعية والبورجوازية والملاكين العقاريين . هو الطبقة الاجتماعية الأقوى اقتصاديا والسائدة في الأمة الحاكمة والسائدة .

فالجوهر الحقيقي لهذه الوحدة الألاحاقية هي سيادة المصالح الاقتصادية والتجارية والأستغلالية والستراتيجية وغيرها لهذه الطبقات الظالمة الأقوى اقتصاديا والسائدة سياسيا والتي لاكتفي باستثمارها واستغلالها للكادحين من بني جلدتها في مجتمعها الخاص فقط بيسل توقع أستثمارها واستغلالها ومظالمها لتشمل الشعب المحكوم والمظلوم ومجتمعهم الملحق بالدولة المتعددة القوميات .

أن هذا النوع الألاحاقى من الوحدة لا يمكن أن يحقق التآخي والتضامن والتلاحم بين الأمم العاشقة في ظلها بل تخلق البغضاء والاضطهاد والتنافر وتوجد التمييز والتفرقة والامتيازات مما يؤدي الى جعلها وحدة قسرية مكروهه من القوميات المظلومة ،وحدة أجبارية ضعيفة البنيان،هشة الكيان والتركيب ،تعرقل التطور الاجتماعى والاقتصادى والسياسى والثقافى والحضارى لشعوب الدولة المتعددة القوميات كما تجعل تلك الدولة نفسها ضعيفة ومعرضة للإنتهار .

أما النوع الثانى فهو الأتحاد الأختيارى الحر وهو أتحاد أخوى بين قوميات وشعوب متحررة من المظالم القومية والامتيازات والتمييز وراغبة في العيش معا بحمص أرادتها تحت ظل دولة واحدة متحدة ويتألف هذا الأتحاد بعد تخرر هذه القوميات والشعوب من الوحدة الألاحاقية وتبيلها حقها في تقرير المصبر ومن ثم بالأعراب عن

الإرادة الشعبية للشعوب المكونة للاتحاد الاختياري في الإرادة التي تؤسس في ظل دولة ديمقراطية حقيقية أو ديمقراطية شعبية أو اشتراكية، تضمن المساواة التامة لهذه الشعوب والقوميات وحقوقها القومية بما فيها حق الانفصال عن الدولة الديمقراطية المتحدة أن هذا النوع يتميز بكونه اتحاداً حراً واختيارياً بإرادة حقيقة للشعوب التي تؤلفه وبالمساواة التامة بين أطرافه في الحقوق والواجبات وبممارسة السلطة على أرض وطن كل طرف من قبل شعبه، وبصيانة الوجود القومي وأرضه وثرواته وثقافته الديمقراطية وتمثيل الدولة المركزية الديمقراطية لهذه الشعوب جميعاً دون أن يكون هناك سائد أو مسود ودون تمييز أو تفرق وذلك بعد انتهاء الاضطهاد القومي وبتحريم وإدانة التمييز على أساس قومي أو لغوي أو طبقي وبإرضاء مطلق لإعطاء امتياز خاص لاية أمة من الأمم الاتحادية.

شهد التاريخ هذا النوع من الاتحاد الاختياري لأول مرة في سويسرة الديمقراطية حيث تعيش ثلاث قوميات رئيسية هي الألمانية والفرنسية والإيطالية وأقلية قومية صغيرة وحيث تتوفر الديمقراطية بأوسع معانيها السياسية والإعلامية والثقافية وبحرياتها الديمقراطية المطلقة والتامة .

أما النوع النموذجي للاتحاد الاختياري بين الشعوب المتحررة من الاضطهاد واللاحاق والاستعمار والاستقلال فهو النموذج السوفياتي اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية في عهد لينين .

اللاحاق و الاشتراكية و التحرر

ما هو اللاحاق ؟ وما هو موقف الاشتراكية منه ؟ وما هو علاقته بتحرر الشعوب وتطورها ؟

ورد تعريف اللاحاق في الأدبيات الاشتراكية والسوفياتية بصيغ عدة وجوه واحد . ولذلك نرى من المفيد أن ننقل أهم الصيغ التي عرفت اللاحاق :

(1) في مقاله بمدد الكاريكاتورية عن الماركسية ورد عرضا
التعريف التالي ((واقع أن اللاحق - أي ضم
أرض أجنبية خلافا لإرادة سكانها، أي - أنتهاك حق الأمم في
تقرير المصير -)) الخ

(2) في بحث خلاصة المناقشة حول حق الأمم في تقرير مصيرها :
((أن مفهوم اللاحق يفترض عادة 1- مفهوم العنف (الضم بالعنف)
2- مفهوم الاضطهاد القومي الاجنبي (ضم منطقة أجنبية الخ)
3- مفهوم خرق الوضع الراهن (Statusquo) ، وعمثا تحاولون
التهرب فلن تتمكنوا من اجتناب النتيجة المحتومة وهي أن الاحيائ
خرق لحرية أممها في تقرير مصيرها وتعيين حدود دولة مسن

الدول خلافا لإرادة السكان،)) ص 97 المجلد - 6 - :

(3) وفي بحث عن الحرب والثورة اورد لينين التعريف التالي لللاحق
((ان كل شعب ضم الى شعب آخر بقرار من القيصر او من الحكومة
لايمل* اختيار وحرية اغلبيته ، هو شعب ملحق شعب مستولى عليه
أن رفض اللاحقات يعني منح كل شعب الحق في تكوين دولة منفردة
أوفي العيش في اتحاد مع من يشاء* : هذا الجواب واضح تماما
لكل عاملواغ نوعا ،)) ص 258 حركة شعوب الشرق الوطنية التحررية .
(4) ورد في بيان الحكومة السوفياتية الفتية عن اللاحق بعد يوم من
قيام الثورة مايلي: ((وان الحكومة لتقصد باللاحق او الاستيلاء*
على الاراضي الاجنبية - حسب مفهوم الحق عن الديموقراطية عامة
والطبقات الكادحة خامة - كل ضم لقومية صغيرة او ضعيفة تقوم
به دولة كبيرة أو قوية الى كيانها دون ان تعبر هذه القومية
عن موافقتها ورغبتها تعبيرا دقيقا جليا حرا بغض النظر عن
الوقت الذي تم فيه هذا الضم القسري))

((وكذلك بغض النظر عن درجة تطور او تأخر الأمة المضمومة بالقوة
او المحجوزة بالقوة في حدود الدولة المعنية ، واخيرا بغض النظر
عن السكان الذي تقيم فيه تلك الأمة سواءا في اوروبا اوفي البلدان
النائية ماورا* المحيطات :

((وإذا أحتجزت امة اية كانت بالقوة في حدود دولة معينة ولم تمنح الحق - على الرغم من الرغبة التي عبرت عنها سواء في الصحافة او في المجالس الشعبية أو في قرارات الاحزاب أو بالتمرد أو الانتفاضات ضد الاضطهاد القومي - نقول لم تمنح الحق لتقرر بتصويت حر بعد الجلاء التام لجيوش الامة الضامة أو بشكل عام ، أمة اقوى ، من دون ادنى اكراه مسألة اشغال كيانها السياسي فان ضم هذه الامة يعتبر الحاقا اى استيلاء اوعنفا)) ص 270- حركة شعوبالشرق الوطنية التحررية

أذن ماهو جوهر اللاحاق في المفهوم الاشتراكي العلمي ؟

جوهري اللاحاق هو :

- 1- ضم شعب وارض اجنبية الى دولة شعب آخر بالاكراه والاجبار والعنف
- 2- ضم شعب وارض اجنبية الى دولة شعب آخر دون اجراء استفتاء حر ودون موافقة الشعب الملحق بالدولة التي ستحكمه ودون رضاه واختياره هذا الضم بتصويت حر .
- 3- ابقاء شعب أو أحتجازه ضمن حدود دولة متعددة القوميات بالقوة او بالاكراه وعدم اعطائه الحق بتصويت حر وبارادته الحرة ليقرر يمحض رغبته شكل كيانه السياسي وذلك بعد جلاء قوات الامة الحاكمه عن ارض هذا الشعب كي يكون اختياره حرا وحقيقيا وصادقا .
- 4- رفض حق هذا الشعب في تقرير مصيره بنفسه وحرمانه من اقلية دولته القومية المستقلة وتعيين حدود الدوله خلافا لرغبة السكان **فاللاحاق هو انتهاك لحرية الشعب في تقرير مصيره بنفسه ، هو انتهاك لحق تقرير شكل الكيان السياسي الذي يريده ، هو اجبار لشعب مظلوم محروم من حقوقه القومية والديموقراطية على البقاء ضمن الدولة التي تحكمه ، هو منع الشعب المظلوم من حقه في تكوين دولة منفردة أو اختيار العيش بحريته في اتحاد حر مع من يشاء من الامم .**

أضرار الالحاق

ولماذا تعارضه الاشتراكية ؟

- الالحاق الذي هوليد الاحتلال والاستعمار والاستيلاء علي أرض شعب مظلوم ، يلحق الالحاق أضرارا فادحة بحقوق وباخوة الشعوب وكذلك بالتضامن و التلاحم الكفاحي بين العمال والكادحين والشعوب المناضلة ضد الاستعمار والرجعية ويعرقل التطور والتحرر للشعوب المظلومة خصوصا وكذلك للاقعة الحاكمة التي لايمكن أن تكون حرة لأنها تظهد الامم الأخرى : وتوضيحا نقول ان الالحاق يسبب الأضرار الأساسية التالية :
- (1) أن الالحاق يعرقل التحرر الوطني للامة المظلومة ويسلبها حقها في تقرير المصير وبالتالي يعرقل نيلها الحرية والاستقلال والحريية السياسية والثقافية . أما بالنسبة للامة الحاكمة فان الالحاق يحد من حريتها ومن أعتناقها من القيود الدكتاتورية والرجعية . فالطبقة السائدة في الامة الحاكمة تجعل من الالحاق في كثير من الأحيان وسيلة وذريعة لفرض الدكتاتورية أو قيود رجعية أو إجرائيات تعسفية ومنافية للديموقراطية تشعل الدولة كلها . ولذلك فان شعبا يظهد شعوبا أخرى لايمكن أن يكون حرا تماما .
 - (2) أن الالحاق يعرقل التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للامة المحكومة ويعرقل التنمية والتخضير والعصرنة ونشر الثقافة والعلوم والفنون . أما بالنسبة للدولة نفسها فقد بينا سابقا كيف ان الدولة القومية هي التي تناسب التطور الراسمالي والاجتماعي ، بينما تكون الدولة المتعددة القوميات اقل تقدما وتحضرا وتطورا .
 - (3) أن الالحاق الذي يقوم أساسا على المظالم القومية والإضطهاد القومي والامتيازات لامة علي الأخرى وحرمان شعب من حق تقرير المصير و من السلطة وامتيازاتها ، أن الالحاق يسبب خلق البغضاء والتنافس ومن ثم العداوة بين الشعوب الظالمة والمظلومة ثم تؤدي هذه العداوة الي المنازعات والاختلافات والكرهية .
 - (4) أن الالحاق يمنع التحالف النضالي المتين أو يعرقل التلاحم الكفاحي بين الشعوب المظلومة والظالمة وبشكل عقبة كبرى في هذا الطريق المؤدي الي الانتصار علي الاستعمار والدكتاتورية .

- (5) أن اللاحق يعرقل التضامن الطبقي بين الطبقة العاملة في الأمة المظلومة والطبقة العاملة في الأمة الظالمة .
- (6) أن اللاحق يؤدي الى تفاقم التناحرات وأشداد خطر الحرب بين الامم المظلومة والظالمة وكذلك في المنطقة المتواجدة فيها تلك الدولة المتعددة القوميات .
- (7) أن اللاحق بسبب أستنزاف طاقات وقدرات الشعوب المظلومة والظالمة معا في العالم الثالث خصوصا وهدر إمكاناتها العسكرية والاقتصادية والثقافية وغيرها في منازعات ومشاحنات عقيمة لاتفيد الا المستعمرين . والمثال على ذلك الحرب الكردية العراقية منذ اكثر من ربع قرن والحرب في جنوب السودان وفي أرتيريا .
- (8) أن اللاحق يخلق في الدولة المتعددة القوميات وخصوصا في العالم الثالث الارضية المناسبة والمجال الملائم للاستعمار كي يلعب لعبته القذرة وفق سياسة فرق تسد واشعال الفتنة والاقتتال الداخلي فيها وكذلك أستثمار اللاحق لصالح فرض مشاريعه ومخططاته . فالاستعمار فرض المعاهدات الجائرة على العراق باستغلال الحاق كردستان الجنوبية بالدولة العراقية وفرض معاهدة سعد آباد ومن ثم حلف بغداد المشؤوم باستغلال تقسيم كردستان والحاق أجزاءها بالدول التركية والایرانية والعراقية مثلا

أضرار اللاحق في العراق

صحيح أن الاستعمار البريطاني قد أستفاد كثيرا وحقق اغراضا أستعمارية هامة بالحقاقه كردستان الجنوبية بصنيعته الدولة العراقية وذلك في المجالات الاقتصادية والنفطية والاستراتيجية والعسكرية وغيرها كما بينا وشرحناه في الفصل الثاني ولكن الخاسر الأعظم كان الشعب الكردي الذي فقد حريته وحقه في تقرير المصير وتشكيل دولة قومية وحقه في أستثمار ثروات كردستانه النفطية والزراعية والمعدنية لصالح تطویر مجتمعه ، كما أن الجماهير الشعبية العربية قد خسرت بدورها خاسر

فالاستعمار البريطاني قد حقق الفوائد والمكاسب التالية من الحاق كردستان الجنوبية بصنيعته الدولة العربية العراقية التي قرر تشكيلها عام 1920 بعد ثورة حزبيران / 1920 / الوطنية العراقية .

فوائد للاستعمار البريطاني

- 1- تفادي النفقات الباهظة التي يقتضيها الاحتلال ((فقد وجد الاستعمار البريطاني في حكام العراق البوليسي الذي يقوم له بخدمة الحراسة على العراق بما فيه كردستان وجميع نغقاتها ونفقات سحق الحركة القومية الكردية من جماهير العراق الكادحة بدلا من أن تقع على كاهل الخزانة البريطانية ..)) على حد التعبير الرائع للاستاذ عزيز شريف
- 2- تحقيق نهب ثروات كردستان النفطية بسهولة وتحت العباءة العربية للحكومة العراقية حيث عقدت بريطانيا اتفاقية نفطية معها .
- 3- منع قيام حكومة كردية برئاسة الشيخ محمود الحفيد، الشاشر الراض للعبودية والتبعية لبريطانيا والمنتج نحو الاتحاد السوفياتي لاقامة الصداقة والتحالف معه . هذه الصداقة وهذا التحالف اللذان كانا يشكلان خطرا على المصالح البريطانية والفرنسية والاميركية في الشرقين الادنى والوسط كليهما نظرا لاهمية كردستان الاستراتيجية والنفطية والسياسية وبالتالي لابقاء علي كردستان تحت السيطرة البريطانية كان ضروريا لتحقيق المصالح الاستعمارية
- 4- دفع الاخطار الناجمة عن وجود حكومة كردستان المستقلة على المصالح الاستعمارية الاقتصادية والسياسية والاشتراكية خاصة لما لكردستان من أهمية استراتيجية ونفطية وسياسية وجغرافية والح .
- 5- أن أحكام السيطرة البريطانية على كردستان بضمها الى العراق الواقع تحت أنتدابها والمفقد باغلال المعاهدات الجائرة يعني

أحكام السيطرة على العراق كله ((من الجلي جدا أن موقع كردستان الستراتيجي يسيطر سيطرة مباشرة على بقية العراق (العربي) ويجعل من تحرير عرب العراق شبه مستحيل مادامت كردستان تحت السيطرة الامبريالية . وهو فضلا عن ذلك يوشح بدرجات مختلفة على مصائر شعوب الشرق الادنى جمعا .)) كما يفسر الاستاذ عزيز شريف بحق :

6- جعل الكيان العراقي هزيبا وعرقلة تطوره الاقتصادي والسياسي والصناعي والثقافي يجعله دولة متعددة القوميات مشغولة بالمشاكل القومية وتحميله سحق الحركة القومية الكردية لصالح بريطانيا ومصلحتها .

7- الإبقاء على الارضه اللازمة لممارسة سياسة فرق تسدو اللعب بالورقة الكردية بوجه اية حركة قومية عربية شوفينية تنكر حقوق الشعب الكردي أي لاستطيع ضمان تحالفه معها ومعادية لبريطانيا أو متعاونة مع دولة استعمارية أخرى أو مع الفاشية الإيطالية أو النازية الألمانية .

8- تسهيل مهمة بريطانيا الاستعمارية لانجاز مساوماتها مع تركية الكمالية وأيران البهلوية بارضائيهما بعدم السماح لقيام دولة كردية مستقلة ، تلك الدولة الكردية التي كانت تشكل خطرا كبيرا على كيانهما المتعدد القوميات حيث يعيش الكرد مظلومين ومحرومين من الحقوق القومية والانسانية والديموقراطية .

9- جعل تقسيم كردستان والحق أجزائها بالدول التي تتقاسم كردستان قاسما مشتركا بين هذه الدول لجمعها في الأحلاف الاستعمارية و المواءمات المعادية للحركة التحررية العربية وحلفائها من الدول الاشتراكية والتقدمية .

10- عرقلة التحرر والتطور ولصالح الاستعمار ومصلحه الاقتصادية في العراق بما فيه كردستان . نعم هذه هي الفوائد الأساسية التي جناها الاستعمار البريطاني من الحاق كردستان الجنوبية بالعراق . أما الطغمة الملكية الحاكمة التي كانت تمثل مصالح الاقطاعية

والبورجوازية الكومبرادورية والفئات العميلة لهما فكانت تقفان على فئات الاستثمار البريطاني الاستعماري لكرديستان فتحمل على حمة معينة من نطف كرديستان مقابل قيامها بدور البوليسي الذي قام لصالح الاستثمار بخدمة الحراسة على العراق بما فيه كرديستان .

أما البورجوازية البيروقراطية الطفيلية التي خلقت الطفمسة الملكية في الحكومة وتبلورت في طبقة حاكمة ، أسفلية وذات سياسة استعمار أستيطني في كرديستان ، فانها تجني الفوائد الجمة عن نهب نطف كرديستان وثرواتها الزراعية كالشبع ثم المياه حيث تقوم السدود بفرق أحسن أراضي كرديستان وحيث منع الفلاحون الاكراذ جراً تشريدهم وتهجيرهم من الزراعة والأرواء فتستخدم مياه كرديستان في مشاريع الاستيطان الاستعماري جنوب كركوك (مشروع صدام) وفي أرواء الأراضي العربية في الوسط والجنوب فملا عن جعل كرديستان سوقاً للإنتاج الصناعي وللتجارة التابعين للبورجوازية البيروقراطية والاستفادة من الأيدي العاملة الكردستانية الرخيصة وتجنيد عشرات الألوف من الأكراد لجعلهم وقوداً لحربها المجرمتين ، حرب الإبادة ضد شعب كرديستان والخرب العدوانية ضد الجارة إيران .

وأما أضرار اللاحق الجسيمة والغادحة للشعب الكردي وأما أضرار

اللاحق الكثيرة للجماهير الشعبوية العربية في العراق فهما موضوعان

سنبحثهما بعد بيان موقف الاشتراكية من اللاحق وبعد تأكيد وتوضيح

الطبيعة اللاحقية للوحدة العراقية

اللاحق ولماذا تعارضه الاشتراكية ؟

جواباً على لماذا تعارضه الاشتراكية - الديمقراطية اللاحق ؟

يقول لينين :

(1) ((ذلك لأن اللاحق يخرق حرية الأمم في تقرير مصيرها ، ويستعير

آخر لانه شكل من أشكال الاضطهاد القومي)) ص 106 المجلد - 6 -

((وان تكون ضد اللاحق يعني أنك تؤيد حق حرية تقرير المصير))

وان تكون ((ضد أبقاء أمة من الأمم بالاعتف ضمن حدود دولة

معينة)) ص 97 المجلد - 6 - .

(2) أن اللاحق بحفر هوة بين بروليتاريا الأمة السائدة المتسلطة وبروليتاريا الأمة المضطهدة وفي حال اللاحق تتحد بروليتاريا الأمة المضطهدة مع بورجوازيته وتترى في بروليتاريا الأمة السائدة عدوا لها وبدلا من نضال البروليتاريا الطبقي الأممي ضد البورجوازية الأممية يدب الشقاق والتفسخ العكسري في صفوف البروليتاريا ((ص 107 المجلد - 6 -

(3) وبعض الاشتراكيين الديموقراطيين كالمولونيين فهم مثلا يعتقدون: ((أن اللاحق لا يوءدى الا الى تفاقم التناقضات وبالتالي الى اشتداد خطر الحرب ((

(4) تعارض الاشتراكية اللاحق معارضة شديدة بسبب الاضرار التي تنجم عن اللاحق والتي سبق لنا بيانها في موضوعنا: اضرار اللاحق ولماذا تعارضة الاشتراكية ؟

هناود الاشارة الى حقيقة أن الاشتراكية العلمية التي رفع البلاشفة لواءها قد أبرزت في موضوع المسألة القومية عدة موضوعات، وبلورت عدة مفاهيم اشتراكية واضحة عنها: مثل حق تقرير المصير ومضمونه بمعنى حق الانفصال والدولة المستقلة سبيلا للاتحاد الاخبارى الحر وتطبيقا لحق الشعوب في تقرير المصير، ومفهوم الدعاية لحق حرية الانفصال باعتباره حقا مطلقا وقايلا للتحقيق ووجوب التحريض له من قبل الاحزاب الاشتراكية في الامم السائدة سبيلا لتحرير الشعوب ولتشويقها على التقارب والاتحاد والاندماج في المستقبل وكذلك مفهوم اللاحق ومفهوم الامم السائدة الظالمة والامم المظلومة المحكومة .

وفيما يتعلق باللاحق فقد شدد لينين على ضرورة أبرزه وتعريفه وتوضيحه والتمييز بين اللاحق الاقتصادي القابل للتحقيق تماما بدون اللاحق السياسي وبين اللاحق السياسي الذي يعني أنتهاك الاستقلال السياسي وأنتهاك حق تقرير المصير يقول لينين :

((أن أستقلال الامم السياسي يسمى بحفها في تقرير مصيرها والامبريالية تسعى الى أنتهاكها ، لأن اللاحق الاقتصادي في حال اللاحق السياسي هو في كثير من الاحيان أكثر ملاءمة وارخص .(مضمن

الأسهل رشوة الموظفين ونيل الامتيازات، وتمير قانون مفيد وممنوع
الى ذلك، وأسهل منالا وأكثر هدو^ا كما تسعى الامبريالية
بالطريقة نفسها تماما الى الاستعاضة عن الديمقراطية عمومًا
بالاوليكاركية - ولكن الكلام عن عدم قابلية حق تقرير المصير
للتحقيق اقتصادي في ظل الامبريالية هو مجرد لغو هراء ص 175
المجلد - 6 - .

ولما كان الاشتراكيون الشوفيون والقوميون الشوفيون
يتهربون من تعريف جامع شامل لللاحق وبحاولون طمس موضوع اللاحق
شأنه ذلك شأن موضوع تقسيم الامم في عهد الامبريالية والسدول
المتعددة القوميات الرأسمالية أو التابعة لها الى أمم طالمة وسائدة
وحاكمة وأمم مظلومة ومسودة ومحكومة . فان لينين يصر على الوقائع
بجث تكون حقيقته مستخرجة من الوقائع .
يقول لينين :

((وعندما نجادل في اللاحقات نلتقي دائما باساليب لاتصمد
من الناحية العلمية لاي نقد واساليب لايمكن من الناحية الاجتماعية
والسياسية وصفها الا بانها كذب فظ . أسأل الشوفيني الروسي أو
الاشتراكي الشوفيني الروسي يوضح لكم بصورة ممتازة ما هو اللاحق
من جانب المانيا فهو يفهم هذا بصورة رائعة . ولكنه لن يجيبكم
أبدا إذا طلبتم منه أن يعطي تعريفًا عامًا لللاحق يصح على
المانيا وأنجلترا وروسيا سوا * سوا *)) ص 257 حركة شعوب
الشرق الوطنية التحررية .

ويعتبر لينين الموقف من اللاحقات محكما جيدا للاشتراكيين
للتمييز بين الاشتراكي الحقيقي والاشتراكي المزيف والاشتراكي
الشوفيني : اذ يعتبر لينين مسألة اللاحقات مسألة جذرية كبيرة،
الاهمية ، لذلك فهو يدين كل تشويش فكري حولها بل يريد وضوحا
وموقفا صريحا في تعريف اللاحقات وادانة اللاحقات في أوربا
وآسيا وأفريقيا قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها :

وفي دحضه لآراء الشعبيين والمناشفة الروس حول تبرير الاحاق
والسكوت عنه بحجة انه توجد ثورة في روسيا يقول لينين :
(انهم يستنجدون في المعتاد بالحجة الاخيرة ويقولون عندنا
ثورة الا انها حجة كاذبة من الفها الى ياها) ص 262 : ح : ش : ش : ذ :
ت :

ويستطرد لينين قائلا :

((- - - - - وعلى ذلك فالاستناد الى الثورة بوجه عام هو
أفحش خداع للشعب وهو مخادعة لانفسنا))
(أن مسألة الاحاقات هي محك طيب للشعبيين والمناشفة الذين
ضلوا في متاهات الكذب والزيف لقد ضلوا كما ضل بليخانوف
وهندرسون وشيدمان وشركاؤهم وهم لا يختلفون بعضهم عن بعض
بغير الهذر وهم عمليا موتى حد سواء بالنسبة للاشتراكية)) ص 262
المصدر السابق .
وقد الح البلا شفة على ضرورة شرح معنى الاحاق واتخاذ موقف
مبدئي منه واعتبار ذلك مدخلا للحل الصحيح للمسألة القومية وشرطا
له . مثلما اعتبروا ضرورة التمييز بين الامم الظالمة والامم المظلومة .
ولكن مما يؤسف له أن الاشتراكيين في العراق (بما فيهم
الماركسيون اللينينيون والاشتراكيون البعثيون والناصريون
والاشتراكيون الديموقراطيون) لم يبحثوا في موضوع الاحاق
في العراق ولم يكلفوا أنفسهم عناء تحليل جدي واضح وصريح
للوحدة العراقية عدا الاستاذ عزيز شريف ورفاقه في حزب وحدة
الشيوعيين الذي انضم فيما بعد الى الخشع نعم لقد أشار الدكتور
ماجد عبد الرضا في كتابه المسألة الكردية في العراق الى الاحاق
كردستان بالعراق ولكن دون أن يعني بذلك المفهوم اللينيني الواضح
لللاحاق

فقد جاء تعريفه عن كردستان العراق مايلي :

((كردستان العراق هي جزء من كردستان وطن الاكراد الذي
جزأه الاستعماريون بعد الحرب العالمية الاولى والحقوق أجزاءه بثلاث دول هي العراق وايران وتركيا تنفيذا لاعتراضهم الاستعمارية العدوانية
وبذلك عقدوا تطور المسألة الكردية والحقوق الاضرار الجسيمة بها
وعرقلوا تحقيق آماني الشعب الكردي المشروعة في التحرر الوطني
والوحدة القومية والتقدم الاجتماعي)) ص 6 من المسألة الكردية .
أذن فالدكتور ماجد عبدالرضا - هو أيضا - يقول بحقيقة
أن الاستعماريين هم الذين جزأوا كردستان والحقوق أجزاءها
بالدول الثلاث والحقوق الاضرار الجسيمة بالمسألة الكردية ومنعوا
تحقيق آماني الشعب الكردي المشروعة في التحرر والوحدة القومية
والتقدم . يعكس ما تقول به زمرة دكلة - والملقن المتواري بوجود
مشروع استعماري قديم - جديد لاجهاد دولة كردية ا
أن الدكتور ماجد - والحق يقال - يكرر في عدة أماكن من كتابه
استعمال كلمة اللاحق دون أن يبلور مفهوم اللاحق اللبني بل
أنه يتحاشاه حتى عندما يذكر كيفية الحاق كردستان الجنوبية معترفا
بأن ما يسميه ((اتحاد العرب والاكرد)) لم يكن نتيجة الارادة
الحقيقية لهما مما يعني تشوية الحقيقة في هذه المسألة الهامة
مسألة اللاحق . لنتمعن فيما يقول :

((هذا مع العلم أن مخططات الاستعماريين الانجليز كانت قد
استقرت منذ أظطراهم على تأسيس الدولة العراقية بعد الحرب
العالمية الاولى على أن تكون كردستان الجنوبية ضمن ميزوبوتاميا)
اي بلاد ما بين النهرين . وهذا الواقع الجديد وجود الاكراد مع
العرب ضمن إطار دولة واحدة ، الدولة العراقية ، والاعتراف بهذا
الواقع من الناحية الدولية والحقوقية ، اوجد ظرف موضوعي هام صار
لزما على الحركة الوطنية الكردية التي تواجهها عامة أخذه بكامل
الاعتبار عند رسم المهام الاساسية التي تواجهها وان تبني سياستها
العامة على أساس الاعتراف بهذا الواقع هذا بالرغم من ان اتحاد
العرب والاكرد ضمن إطار دولة واحدة لم يكن نتيجة الارادة الحقيقية
لهما معبر عنها بأسلوب ديموقراطي شعبي)) ص 66 المسألة الكردية

في العراق :

من تحليل هذا المقتطف من كتاب الدكتور ماجد تشين الحقائق التالية :
الاعتراف بأن المخطط الاستعماري قد استقر على ادخال كردستان
الجنوبية ضمن الميزوسوتاميا - بلاد ما بين النهرين - في اطار الدولة
العراقية .

- وهذا يعني باللغة الاشتراكية الفصيحة بعيدا عن اللف والدوران
والتلاعب بالكلمات أن الاستعمار البريطاني الحق كردستان الجنوبية
بهالدولة العراقية ، تنفيذًا لمخطط أستعماري وان هذا اللاحق لم يكن
نتيجة الارادة الحقيقية للعرب اوللكرد ولم يعبر الشعبان العربي
والكردي عنه بأسلوب ديموقراطي ولاشعبي . وهذا هو اللاحق بعينه
وبالتعريف اللينيني الذي ذكرناه : هذا على الرغم من محاولة الدكتور
ماجد عبد الرضا تحريف هذا الواقع الحي وتسميته زيفا وتشويهها
ب ((اتحاد العرب والاكرد ضمن اطار دولة واحدة)) .

فاى اتحاد هو هذا الذى يفرضه مخطط أستعماري بريطاني؟ اواى اتحاد
هو هذا الذى لم يكن نتيجة الارادة الحقيقية للاكرد وللعرب ؟
واى اتحاد هو هذا الذى لم يعبر عنه لا الاكرد ولاالعرب بأسلوب
ديموقراطي وشعبي ؟ انما فرضه الاستعمار البريطاني تنفيذًا
لمخططات الاستعماريين الانجليز ؟ ولماذا يجب الاعتراف بهذا الواقع
الاستعماري المفروض تنفيذا لمخططات الاستعماريين الانجليز من قبل
الحركة الوطنية الكردية ؟ علما بان ادراك هذا الواقع الجديد واستيعاب
المهام الجديدة التي يفرضها شيء والاعتراف بهذا الواقع شيء آخر !!
فاحتلال العراق وفرض حكم ملكي موال للاستعمار من قبل الاستعمار
البريطاني ونهب نفط كردستان والعراق من قبل شركات استعمارية
مفروضة على العراق بمعاهدات جائرة ، أن ذلك كله كان وقائعا
جديدة . ولكن لا الشعب العربي ولا الشعب الكردي اعترفا بهذه الوقائع
الجديدة بل ناضلا للتخلص من الاحتلال ، ومن ثم لاسقاط النظام الملكي
ومن ثم لانهاء الشركات الاحتكارية النفطية وشاميم النفط . وبالتالي
لم يعترفا لا بواقع الاحتلال ولا بواقع النظام الملكي ولا بواقع وجود
الشركات الاحتكارية النفطية . فلماذا إذن يجب ان تحجب حقيقة

الطبيعة اللاحقية للوحدة العراقية عن العرب والاكراد وان تصورتشوه لجعلها ،، اتحاد العرب والاكراد ،، الذي لم يكن نتيجة الارادة الحقيقية لهما والذي لم يعبروا عنه بالاسلوب الديمقراطي او الشعبي؟ ولماذا الافتراض بان على الحركة الوطنية الكردية ان يعترف - نعم الاعتراف - بهذا الواقع ؟ لماذا لم تفرض على الحركة الوطنية الديمقراطية العراقية اذن الاعتراف بواقع وجود الاحتلال البريطاني ولا بواقع وجود النظام الملكي ولا بواقع وجود الشركات النفطية الاحتكارية؟

بقينا أننا لانقصد عدم ،، أخذه بكامل الاعتبار عند رسم المهام الأساسية التي تواجه الحركة الوطنية الكردية بل نحن مع الأخذ به وبكامل الاعتبار ولكن دون الاعتراف بهذا الواقع بل على اساس ادراك وجود هذا الواقع الظالم والباغي والقائم على اللاحق وبالتالي على اساس وجود هذا الواقع الذي يجب النضال لانهايه مثلما انجز النضال العراقي انهاء واقع الاحتلال ، وواقع الحكم الملكي ، وواقع وجود الشركات الاحتكارية النفطية : ا فالاعتراف بالشيء القبول به ، يعني الرضا والسكوت عن وجوده ، يعني التعامل معه وكأنه باق ومشروع :

أذن فإذا أردنا أن نكون أمناءً وصادقين مع التعريف الاشتراكي لللاحق وقياس الوحدة العراقية بمعياره فاننا نرى أن الوحدة العراقية وحدة الاستعمارية ((فالوحدة العراقية هي وحدة السلاسل والأغلال الاستعمارية)) على حد التعبير الرائع الاستاذ عزيز شريف ، ولم تكن اتحادا حرا او اختياريا بين العرب والاكراذ حتى باعتراف د : ماجد عبد الرضا الذي يعبر في الحقيقة عن الذهنية السائدة في الحركة الشيوعية حيال مسألة اللاحق وتجاهل مفهومه اللينيني مع تجاهل المفهوم اللينيني عن تقسيم الشعب العراقي الى قومية حاكمة طالمة وقومية مظلومة محكومة ايضا :

بينما يعبر عن هذين السعوميين ويطبقهما على المسألة الكردية في العراق الاستاذ عزيز شريف في كراسة العلمي الجريء المسألة الكردية في العراق الصادر عام 1950 في طبعتها الاولى السريه 1950. فيطبعها الثانية السرية ؛ وهنساك ملاحظة أخرى على تحليل د : ماجد عبد الرضا

لربط كردستان بالعراق : اذ يذكر الواقع الاقتصادي من حيث وجود النفط في كردستان العراق في مناطق خانقين وحتى كركوك وسهل أربيل ووجود المعادن والثروات الحيوانية والزراعية في كردستان بشكل يسيل لعاب لا البورجوازية الطامعة والتوسعية بطبيعتها بل وحتى لعاب الجماهير وسكان منطقة السهل العراقي الحار أيضا بحيث يجلب **اشتهاء الجميع لاهميته الحياتية للعراق كله ! فاسمعوه يقول :**

((ولكردستان العراق أهمية كبيرة بالنسبة لعموم العراق من الناحية الاستراتيجية والاقتصادية ويمكن القول بان المنطقة الجبلية وشبه الجبلية التي يقيم فيها الاكراد تمثل حوالي 16/ من المساحة العامة للعراق . الا انها في الوقت نفسه تحوى اهم مصادر شروته النفطية : وازافة على الاهمية الاقتصادية التي تتمثل بوجود المعادن والفيابات فان القدر الاعظم من المياه التي تصب في نهري الدجلية والفرات تنبع من جبال هذه المنطقة : ومن جهة أخرى فان جبال المنطقة و اعتدال صيفها يجعلها خير مصيف لسكان منطقة السهل الحار ! ، ص 19 المسألة الكردية في العراق - د : م عبدالرضا . لاحظوا أيها القراء الاعزاء كيف يزين للعراقيين وبمخم وسهول ، أهمية كردستان - لالشعبها وعمالها وفلاحها الكادحين - بل للعراق ، وسكان السهل الحار ، من العراق أي جنوب و وسط العراق و يبرز أهمية كردستان من الناحية الاستراتيجية اولا والاقتصادية حيث لا يكتفيه النفط فيشير الى المعادن أيضا ثانيا والفيابات ثالثا وجمال المنطقة رابعا واعتدال صيفها بحيث يجعلها خير مصيف لسكان منطقة السهل الحار خامسا وأخيرا فان القدر الاعظم من المياه التي تصب في دجلة والفرات تنبع من جبال هذه المنطقة سادسا :

وفي النقطة الاخيرة مبالغ كبيرة لعله يستهدف بها تحقيق هدفه الاصلي من ابراز كل هذه الاهمية الكبيرة لكردستان بالنسبة لعموم العراق بحيث يبروع المواطن العراقي بآية محاولة لتحرير كردستان او حقها في تقرير المصير وكأنها تعني موت العراق عطشا من المعيار وجودا من الفقر المدقع الذي سيحل به آنذاك والحرارة القاتلة جراء حرمانه

من جمال المنطقة واعتدال صيفها ومناخها اللطيفة!! والحقيقة هي خلاف ذلك كله . فان النفط العربي في العراق في مناطق البصرة والعمارة والاهوار لا يقل عن النفط الكرديستاني الذي نهب قسم كبير منه في مناطق خانقين وعين زالة وبياباكركر الموشكة على الجفاف . وان المعسادن موجودة في العراق في مناطق غربي دجلة (الكبريت والغوسفات) وان الثروة الزراعية العراقية في الاراضي الجنوبية والوسطية اذا وجد العراق ديموقراطي متحرر لاكثر من الثروة الزراعية الكرديستانية .

أما المياه فلا تنبع - بالقدر الاعظم - في كردستان العراق أبدا . بل ان منابع المياه التي تصب في نهري دجلة والفرات من كردستان المركزية (تركيا) وكردستان الشرقية أساسا .
والغريب من أمر الدكتور ماجد عبدالرضا انه يذكر في عدة فصول .

من كتابه نفط كردستان وأهميته و وفرته ولكنه يعيب على البارتي بل ويكفره لانه يتحدث عن نفط كردستان المنهوب في احدى مجلاته : وهو يتحدث في بحث عن تنقيب ملك عربي على العراق ولكنه يدين البارتي (الحزب الديموقراطي الكرديستاني - العراق) ، ، ، بالقومية الضيقة وبساسة الانعزال والحذر والتشكك تجاه حلفاء الحركة التحررية الكردية . . . الح ، ، لان ، ، يتحدث البارتي عن : الملك العربي ، ، وعن نفط كركوك باعتباره ، ، كرديا ، ،

هنا نرى الدكتور يتراجع عن ما ذكره ويتناساه ليلحق بالبارتي كذبه الانعزاليه والحذر من الحلفاء للاكراد ! ص 94 من كتابه .
صيف وشتاء على سطح واحد لدى الدكتور ماجد عبدالرضا . تلاعب بالجمل والكلمات وهروب من المصطلحات العلمية - الاشتراكية واللينينية - رغم ادعائه بالماركسية اللينينية ، بل وبالاستدانة في الماركسية اللينينية ! وخاصة المصطلحات اللينينية حول مفهوم الاحاق ، ومفهوم الامم الظالمة والمظلومة ، ومفهوم حق حرية الانفصال وتشكيل الدولة القومية وحق الحكم الذاتي الذي ليس الا مطلب ديموقراطيا لا يحل القضية القومية ابدا .

الوحدة العراقية اللاحاقية

بقينا ان الوحدة العراقية ليست اتحادا اختياريا حرا باعتراي الجميع . وحتى المرجوم الفريق الركن عبدالكريم قاسم قائد ثورة الرابع عشر من تموز و الذي عرف بتعصبه العراقي وبالمناداة بالجمهورية العراقية الخالدة ، كان ينادي بالوحدة العراقية الصادقة وذلك لتمييزها وفصلها عن الوحدة العراقية - الغير صادقة - . وذلك هو الاعتراف بان

الوحدة العراقية ليست اتحادا اختياريا ولاهي بالوحدة المطلوبة و المنشودة والمقهولة بل لابد من جعلها وحدة صادقة كي يقبل بها الشعب ، حتى من قبل أشد المتعصبين لتخليد الكيان العراقي . الحالي . كما ان الاقرار بالحكم الذاتي الحقيقي من قبل جمع القوى العراقية السياسية وكذلك بحق تقرير المصير للشعب الكردي من قبل العديد من القوى ، يعني في الحقيقة والواقع ان الوحدة العراقية ليست بالاتحاد الاختياري ولا بالشكل المطلوب و المنشود للعلاقات الدستورية بين الشعبين العربي والكردي . هذا باعتراي الجميع . وهو يعني ان كون الوحدة العراقية ليست اتحادا اختياريا ، حقيقة صادقة تفتقراً عيون كل من يتجاهلها ا فضلا عن عدم انطباق جميع شروط وخصائص الاتحاد الاختياري على الوحدة العراقية . فلم تقم الوحدة العراقية على أساس ممارسة الشعب الكردي لحقه في تقرير مصيره بنفسه ولم تقم الوحدة العراقية على الارادة الحرة للشعبين الكردي والعربي المعبر عنها فهي استفتاء حر ولا توجد المساواة ولا توجد الديمقراطية كقواعدتين اساسيتين لازمتين للاتحاد الاختياري ولا يوجد الاقرار بحق الانفصال للشعب الكردي في الدستور العراقي كشرط للاتحاد الاختياري الحر :

أذن فمان الوحدة العراقية هي من النوع الثاني للوحدات بين الشعوب من نوع الوحدة اللاحاقية الاستعمارية ، وحدة الاغلال والسلاسل بين الشعبين العربي والكردي كبلهما بها الاستعمار البريطاني تنفيذا لمخططاته الاستعمارية ولمصالحه الاقتصادية والاستراتيجية والسياسية والتجارية وغيرها . فلقد أصاب الأستاذ عزيز شريف كبد الحقيقة حين

وصفها بقوله : ((اولا الوحدة العراقية الحاضرة وحدة مصطنعة قائمة على الضم الاستعماري (البريطاني) الذي يضطهد جماهير العرب والكرد معا ويستغلهم جميعا ، هذه الوحدة لا يديهما سوى القمع البوليسي العسكري المستمر ، فهي وحدة السلاسل والاضلال . وكل سعي لادامتها انما هو سعي لادامة السياسة الاستعمارية التي اوجدتها والعبودية التي سنطوى عليها وانه سعي لتوطيد الاستعمار البريطاني وما يفرض على جماهير العراق من اذلال واستغلال . ليس من الصواب الذن بتغيير الاحوال تغيرا أساسيا وتحقيق الحرية والمساواة في نظام قائم من اساسه على الضم والاستغلال الاستعماريين . فمن واجب الجماهير العربية الكادحة ومن مطلحتها تحطيم هذه السلاسل والاضلال التي تشد وثاقها ووثاق القوميات الاخرى بنظام الاستغلال الاستعماري البريطاني القائم)) ص 41 المسألة الكردية في العراق - الطبعة العربية الثالثة .

هنا تظهر لنا خصائص الوحدة العراقية اللاحاقية الاستعمارية . فهي وحدة مصطنعة اي غير طبيعية اولا وهي وحدة قائمة على الضم الاستعماري اي وحدة اللاحاقية استعمارية ثانيا وهي وحدة لا يديهما سوى القمع البوليسي العسكري المستمر . بمعنى أنها غير محمية او مرغوبة من الجماهير الشعبية ثالثا وهي وحدة لا تجسد العلاقات النضالية او الاخوية بين الشعبين الشقيقين العربي والكردى ، بل هي وحدة السلاسل والاضلال التي كبلتهما بها الاستعمار البريطاني رابعا كي يستعبدهما ويمتص دماؤهما وينهب خيراتها وكذلك يخرب علاقاتهما الاخوية ويلقمها لمنع ارسائها على اساس سليمة متينة قابلة للحياة ، يمنع اقامتها على أساس الاتحاد الاختياري المستند الى المساواة الحقيقية والديموقراطية الصحيحة والمنبعت من حق تقرير المصير للشعبين و ارادتهما الحرة .

وبالتالي فالوحدة العراقية لاستتوعب الاخوة العربية الكردية ولايصونها بل تلغنها وتهددها بالنسف ولاتصلح لادامة هذه العلاقة او للعيش المشترك بين العرب والكرد كما هي وحدة ضعيفة هشة غير قادرة على البقاء والصمود بوجه الاعاصير وثقلبات الزمن ولايوجه التطور

التاريخي الحتمي الذي يتطلب تحرير الشعوب ونيلها حقها في تقرير
المصير وبالتالي هدم وانهاء الوحدة اللاحاقية وارساء العلاقات بين
الشعوب الراغبة في العيش تحت دولة متحدة واحدة على اساس الاتحاد
الاختياري الحر .

فالسعي لادامة هذه الوحدة العراقية هو سعي لادامة السياسة
الاستعمارية التي اوجدتها ولادامة العبودية التي تنطوي عليها ولادامة
الاضطهاد القومي الذي جلبته على الشعب الكردي وبالتالي ادامة استعباد
كردستان وحرمان شعبها من حق تقرير المصير .

كما هو سعي لادامة الربط بين الشعبين العربي والكردي بالسلاسل
والاغلال الاستعمارية وبالتالي هو سعي لمنع اقامة العلاقات الاخوية
القبيلة للحياة بين الشعبين العربي والكردي، هذه العلاقات التي لاتحيا
ولاتدوم الا بارسائها على اس حق تقرير المصير وحرية الاختيار
والمساواة التامة والديموقراطية الحقيقية . فالساعون الى ادامة هذه
الوحدة العراقية يسعون الى نسف الاخوة العربية الكردية والى هدم العلاقات
الاخوية الشابتة بين الكرد والعرب والى دق أسفين من العداة والبغضاء
والكراهية بينهما وبالتالي فهم رغم صراخهم العالي بالوحدة والحرص
على الوحدة العراقية انما يخدمون في الواقع وبالععمل والقول اعداء
الاخوة العربية الكردية وانما ينسفون أسس الاخوة والعلاقات والعيش
المشترك بين الشعبين الشقيقتين العربي والكردي . وبالعكس فأن الدعوة الى
انهاء الوحدة العراقية اللاحاقية الاستعمارية وتحرير الشعبين العربي
والكردي من قيودها واغلالها وسلاسلها الاستعبادية ، تعني الدعوة الى
ايجاد الارضية المناسبة لتعزيز الاخوة العربية الكردية وتمتينها
واقامة العلاقات التعايشية بين الشعبين العربي والكردي على أسس الاتحاد
الاختياري وحق تقرير المصير والمساواة والديموقراطية .

تأكيد البراهين على الوحدة العراقية الإلحاقية

لوقيمنا الوحدة العراقية بمفاهيم الوحدة الإلحاقية ومقياسها لتبين لنا بوضوح أن الوحدة العراقية وحدة إلحاقية واستعمارية ، قائمة على الضم الاستعماري بالقوة الغاشمة وذلك بالأدلة التالية :
اولا اذا كان الإلحاق ضم ارض أجنبية خلافا لأرادة سكانها وهو كذلك - فان كردستان الجنوبية ضمت الى الدولة العراقية خلافا لأرادة سكانها . فقد قاطعت محافظة السليمانية الاستفتاء الذي جرى لتنصيب فيصل وتأسيس الدولة العراقية وصوتت محافظة كركوك ضدّهما وذلك باعتراف المصادر البريطانية والعراقية الرسمية - وصوت الكثيرون في محافظة أربيل ضد ولكن بعضهم في محافظة أربيل ومحافظة دهوك صوتوا بشرط إعطاء الأكراد حكما ذاتيا . هذا علما بان الاستفتاء جرى تحت الاشراف البريطاني الذي حاول التدخل بشتى الأساليب لإجبار الناس على التصويت لصالح الملك فيصل و دولته العراقية . راجع كتاب مشكلة الموصل - لمؤلفه الدكتور فاضل حسين .

ثانيا اذا كان الإلحاق انتهاكا لحق الامم في تقرير المصير - وهو كذلك - فان الحاق كردستان بالدولة العراقية كان انتهاكا واضحا وفاضحا لحق الشعب الكردي في تقرير مصيره بنفسه اي لحق تشكيل دولة القومية المستقلة كما بينا ذلك في الفصلين الثاني والثالث .

ثالثا واذ كان الإلحاق ضم شعب او لقومية صغرة تقوم به دولة كبيرة او قوية الى كيانها او كيان تابع لها وهو كذلك - فان كردستان العراق الحقت بحراب جنود الاحتلال البريطاني الى كيان العراق الذي كان محمية بريطانية حينئذ عام 1924 وتحت الاحتلال والهيمنة والانتداب البريطاني الاستعماري .

وقد شرحنا ذلك في الفصلين الثاني والثالث بوضوح وبالاستناد الى الوثائق والوقائع التاريخية مما يبرهن ان الوحدة العراقية الحاقية واستعمارية .

رابعاً

وإذا كان الالحاق احتجازاً لامة بالقوة داخل حدود دولة معنية وعدم منحها الحق لتقرر بتصويت حر ، بعد الجلاء التام لجيوش الامة الحاكمة ، او الاقوى ، دون أدنى اكرام ، مسألة أشكال كيانها السياسي ، وهو كذلك وذلك بالرغم من الرغبة التي عبرت عنها في الصحافة او في قرارات الاحزاب او التمرد او الانتفاضة ضد الاضطهاد القومي .

فان الوحدة العراقية تعتبر الحاقية وقسرية لان الشعب الكردي يعتبر منذ اكثر من ربع قرن في قرارات أحزابها وصحافتها الحرة او بالتمرد المسلح أو بالانتفاضة المسلحة ضد الاضطهاد القومي ، معاداته للحكومة العراقية ومطالبته بحقوقه القومية في اختبار نظامه السياسي الخاص وهويشور الان مطالباً بحق تقرير المصير .

خامساً

إذا كان الالحاق مفهوم الضم بالعنف والاضطهاد القومي وخرق لحرية امة من الامم في تقرير مصيرها وتعيين حدود دولة من الدول خلافاً لارادة السكان وهو كذلك فان الوحدة العراقية قد أقيمت نتيجة الضم بالقوة الغاشية التابعة للاستعمار البريطاني لكرديستان الجنوبية الى الدولة العراقية ونتيجة خرق حرية الامة الكردية في تقرير مصيرها بنفسها كما نصت على ذلك معاهدة سيفر في بنودها 62 ، 63 ، 64 وبعد قيام قوات الاحتلال البريطاني باستعمال الطائرات والمدافع والمدرمعات باسقاط حكومة كردستان الملكية التي تأسست في كردستان واعترفت بها بريطانيا والعراق ببيانهما المشترك الصادر في 22 كانون الاول 1922 وبالتالي حددت حدود الدولة العراقية خلافاً لمعاهدة سيفر الدولية ورغبة الشعب الكردي واعتراف الدولة البريطانية والحكومة العراقية بحكومة كردستان .

سادسا اذا كان رفض الالحاق يعني منح كل شعب الحق في تكوين دولة منفردة او في العيش في اتحاد مع من يشاء وهو كذلك، فان الوحدة العراقية هي التي اغتمت من الشعب الكردي هذا الحق في تكوين دولته القومية او الاتحاد الاختياري مع الشعب العربي في العراق او مع من يشاء ؛ وهذه حقيقة واضحة للجميع وفملناها في بحثنا هذا بشكل موثق مما شرفهن ان الوحدة العراقية الحاقية .

سابعا واذا كان الالحاق يعني وجود الاضطهاد القومي وعدم المساواة الحقيقية بين القوميات العاشئة تحت حكم دولة واحدة فان الجميع حتي المعادين لحق الشعب الكردي في تقرير مصيره وتشكيل دولته كالسادة دكلة وغيره من الشوفيين العرب، لا ينكرون وجود الاضطهاد القومي وعدم المساواة بين الكرد والعرب .

ثامنا ان الطبيعة البورجوازية والدكتاتورية للحكومة العراقية تتناقض مع الاتحاد الاختياري الحر بين الشعبين العربي والكردي ولا تجعل من الوحدة العراقية الا وحدة الحاقية قسرية .

اذ لا تحتل اتحادا اختياريا بل تحوله الي وحدة قسرية حتى اذا وجد قبلها فكيف اذا كانت الوحدة أصلا الحاقية وقسرية واستعمارية ؟

السياسة الاستعمارية الحياوية تغرز الوحدة العراقية الالحاقية

- 1 -

انتهت الحرب العالمية الاولى بانتصار الثورة الاشتراكية والدولة السوفياتية في الشرق وبانتصار الحلفاء الغربيين : الانجليز والاميركان والفرنسيين في الغرب وباستسلام الالمان والعثمانيين ، وحلفائهما .

ففي الشرق حطمت الثورة الاشتراكية السوفياتية أسوار سجن الشعوب اى حدود الامبراطورية القيصرية الروسية وانتهت الوحدة الالحاقية الاستعمارية وحررت الشعوب المظلومة الرازحة تحت انيار القيصريية الروسية واعطتها حقها في تقرير مصيرها فاستقلت الامم البولونوية

والفنلندية والاوكرانية والارمنية والجميورية والازرية والشعوب
الشرقية المسلمة ثم عادت اغلبيتها فاخترت بارادتها الحرة وبعد ما
مارست حقها في تقرير المصير وذاقت طعم الاستقلال الوطني لتؤسس مع
الجمهورية الروسية الاشتراكية السوفياتية ، اتحاد الجمهوريات
الاشتراكية السوفياتية) .

ولم تكتف الدولة السوفياتية بتحطيم السلاسل والاعلال التي كانت تشد
الشعوب المأسورة في سجن الشعوب القيصري ولا باعطائها حق تقرير
المصير بمعناه السياسي ، بمعنى الانفصال والاستقلال بل ورفعت عاليها
راية تحرير الشعوب المظلومة وتلاحمها الكفاحي مع الثورة الاشتراكية
وحركات العمال الثورية في اوروبا ، وكذلك فضحت ومزقت المعاهدات
السرية التي عقدها فيما بينهم للصوص الاستعماريين الروس والانجليز
والفرنسيون . فكان لكل ذلك تأثير عميق وكبير في انهاء وتوعية -

شعوب شرقنا وفضح الطبيعة الاستعمارية للحلفاء امامهم وازاحبه
القناع عن الوجوه الكالحة للدول الاستعمارية البريطانية والفرنسية
والاميركية خصوصا التي عمزت الشرق تحت شعار وبادعاء تحريرها من
الظلم العثماني وافساح المجال امامها لتتحدد وتقيم دولها المستقلة .
أما الحلفاء المنتصرون (الانجليز والفرنسيون والاميركان) فقد
خدعوا الشعوب أثناء الحرب ونوموها بوعود معسولة ثم غدروا بها بعد
الحرب فاضعوها بالقوة الغاشمة لهيمنتها ونغوذها السياسي والاقتصادي
والعسكري والخ . لقد كالم الوعود والعهود للعرب وللكرد وللارمن وجميع
الشعوب الراضحة تحت النير العثماني بتحريرها ومساعدتها على اقامة دولها
المستقلة بل وحتى بمساعدتها على التطور والنمو والتقدم لبلوغ المستوى
الحضاري الرفيع . ولكنها ظلت وعودا جوفاء واقوالا مكتوبة على ورق!
ومع ذلك فلا بأس من ان نتذكر اهمها :

(1) كتب الرئيس الاميركي ودررو ويلسن وعوده في البنود 14 التي
اشتهرت باسمه والتي نصت مادته الثانية على حق الشعوب في تقرير
مصيرها . وعندما كتب ويلسن مسودة ميثاق عصبة الامم اعطى
ثلاثة امثلة لتطبيق مبدأ القوميات وحق الشعوب في تقرير مصيرها

وذلك في العمل الخاص بالانتداب اذ انه ذكر اسميا ثلاثة بلاد غير تركية يجب سلبها من الامبراطورية العثمانية المنهارة ومنحها الاستقلال بعد فترة قصيرة توضع فيها تحت الانتداب الدولي للعصبة وهذه البلاد كما سماها وبالترتيب الذي خطه وهي :
ارمينيا و كردستان ، أرابيا اي البلاد العربية (بلاد الجزيرة و سوريا بما فيها فلسطين ولبنان و الاردن ، و العراق العربي بدون كردستان الجنوبية التي الحقت به عام 1925) .

أجل لقد اعطي ويلسون عام 1919 نفس الوزن ونفس المصير - الاستقلال الوطني - لكل من أرمينيا و كردستان و البلاد العربية ، ،
د : عصمت شريف ص 8 - حول الاستراتيجية السياسية والعسكرية للحركة الوطنية الكردية

(2) جاء في البيان الفرنسي البريطاني المشترك الصادر 18/11/1918 حول حق الشعوب الغير تركية في التحرر من النير العثماني بــــان الدولتين لاتسمحان بأعادة رضوخها مرة أخرى بل ستعملان على تحريرها ومساعدتها لنيلها حريتها وحقوقها القومية .

فقد ورد بالنص مايلي : ، ، ان الغاية التي ترمي اليها كل من فرنسا وبريطانيا العظمى في خوض غمار الحرب في الشرق من جراء اطماع المانيا هي تحرير الشعوب التي طالما رزحت تحت اعباء استعباد الاثراك تحريراً نهائياً وتأسيس حكومات وادارات وطنية تستمد سلطتها من رغبة السكان الوطنيين ومحض اختيارهم ، ،
عبد الرزاق الحسيني الثورة العراقية الكبرى ص 28 - 29 الطبعة الرابعة .

(3) نشر الجنرال ماك اندرو قائد القوات الانجليزية في كردستان منشوراً باللغة الكردية ورد فيه ماياتي .

((بما ان مصير الاراضي العثمانية التي اكثرية سكانها من العنصر الكردي سينتظر في مواعيد الصلح الذي سوف يحقق الاماني القومية الكردية والحقوق الطبيعية للکرد و كردستان ، فانه والحالة هذه يجب على الاكراد ان يلتزموا الهدوء والسكينة وان يطمئنوا الى عدالة

انجلترا التي ستحافظ على حقوق الكرد ((ص 117 الغضبة الكردية
د: بله ج شيركو - الطبعة الثانية .
(4) أمرت الحكومة البريطانية الميجر نوثيل من رجالها في الشرق
بان يصدر في حزيران 1919 باسمها بياناً موجهاً الى الكرد
جميعاً ورد فيه :

((ان مستقبل البلاد التي تعرف باسم ارمينيا او كردستان هو
من القضايا التي يجب ان يبت فيها في مؤتمر الملح . وليس
لاحد ان يشك ، بان مؤتمر الملح سيصدر مقرراته على ضوء المبدأ
الذي كثيراً ما كان يعلن عنه ، وهو ان الامم لها الحق في
تعيين نوع الحكم الذي يرتضيه . وقد أعطت ، الحكومة البريطانية
في السياق تظميناتها بان مصالح الاكراد سوف لا يفسد ، النظر
عنها في مؤتمر الملح . وحتى تعرف ماهية القرار الذي سيصدر
يكون ، من مصلحة الشعوب والطبقات الموجودة في كردستان ان
تتفاوض على السلم والامن)) ص 214 فصول من تاريخ العراق القريب
المسجل ترجمة جعفر الخياط .

(5) وعد الانجليز الشريف حسين لتحريره على التمرد المسلح ضد الدولة
العثمانية بتحقيق الاماني العربية باقامة دولة عربية تحت
رعامته تشمل الجزيرة وسورية الطبيعية العربيتين والولايات
بغداد والبصرة .

ان تفاصيل هذه الوعود والشهادات المسجلة في مراسلات الحسين -
ما كما هون والوثائق الانجليزية والعربية كثيرة ومنشورة
لا حاجة بنا الى تكرارها ولكن ما يهمنا هنا هو ان لا الشريف
حسين ولا ابنه فيملاً كانا يعتبران كردستان الجنوبية أرضاً
عربية . سنغفل في اطماع فيملاً في كردستان لكنه بوصفه عراقياً
كما يقول هو لا يفتته العربية التي يعترف فيملاً نفسه انها
لا تعطيه حق المطالبة بكردستان الجنوبية .

(6) وعد الحلفاء المنتصرون الشعب الكردي بدولة كردية تتأسس على
أرض كردستان الشمالية اولا على ان تضم اليها كردستان الجنوبية

ثانياً وذلك وفق بنود 62، 63، 64 من معاهدة سيفر الصادرة في عام

1920.

- 2 -

السياسة السرية - الحقيقية - للاستهعمار

مما سبق بيانه كان يشكل التصريحات العلنية، السياسة التفضيلية
لبريطانيا التي كما يقول المؤرخ السوفيياتي لو تسكوي
، ان المستعمرين كانوا يتبعون قاعدة ، يمكن اعطاء ما يخلو من
الوعود فالوضع يتغير فيما بعد ، ص 462 تأريخ الاقطار العربية
الحديث طبعة موسكو العربية .

وكانت هذه القاعدة تتبع من قبل المستعمرين الانجليز لامع الشعوب
المظلومة التي كانوا يخدمونها باحاييلهم فقط بل وحتى مع اقرانهم
المستعمرين الفرنسيين والاطاليين ايضا . وكانت فرنسا وبريطانيا
قد اتفقتا سرا عام 1916 على اتفاقية سايكس - بيكو الاستعمارية
التي وافقت عليها روسيا القيصرية . وكانت تلك الاتفاقية تجد جوهر
السياسة الاستعمارية الحقيقية (السرية) حيا ل شعوب شرقنا اوحيا ل
المسألة الشرقية كما كانت تدعي علنيا ورسميا . وكانت اهم مواضع
المسألة الشرقية عبارة عن :

، استغلال الحركات القومية من قبل الدول الاستعمارية المتنافسة ،
التي تنصب نفسها محررة وخوف تلك الدول من النهوض العام الذي ، يوقف
تنافسها احيانا والتناقضات الناشئة من الحال والمفكة ، الخاصة للدول
المتجاورة المتعددة القوميات وهي . تركيا والنمسا . ، روسيا القيصرية
..... وبينما كان يبنان الدولة التركية العثمانية ، الرخو الاقطاعي
الضعيف جدا اخذا بالتحفك كان توسع الراسمالية ، البريطانية وراسمالية
اوربا الغربية يزيد باستمرار في اهمية تركيا بوصفها ، الباب السى
الشرق ، وهو لذلك يزيد في عدد الحماة المتنافسين ، الماركسية
والقومية والحرب ص 29 : ، وقد تمت في القرن التاسع عشر تصفية بعض
مواضع المسألة الشرقية ، فانفصلت بعض الاقطار عن تركيا الاوروبية .
وفي اوائل هذا القرن تقاسمت ، الدول الاستعمارية بعض ، الاقطار

الآخري في شمال افريقية وفي آسيا وتضامن ،، الاستعمار البريطاني و روسيا القيصرية على تحديد نفوذهما في كردستان ،،وعينا الحدود بينتركيا، وايران (وقد ذلك عند اندلاع الحرب الاستعمارية العالمية 1914) ،ثم كان احتلال كردستان الجنوبي من قبل الجيوش البريطانية الراحفة ،،في العراق في اوائل تلك الحرب ،،ص 8 المسألة الكردية في العراق عزيز شريف - الطبعة الثالثة .

والحقيقة ان للسياسة الاستعمارية هدف عام واساسي هو السيطرة على مصائر الشعوب وبلدانها وخيراتها لتحقيق مصالحها الاقتصادية والاسراتيجية والسياسية والحربية؛ ولكن لهذه السيطرة أسباب تختلف باختلاف الأوضاع في الاقطار والشعوب والمناطق والبلدان المختلفة وكانت السياسة الاستعمارية لبريطانيا وفرنسا قد تحددت لآسي اتفاقية ومراسلات الحسين - مكما هو ك الخداعة بل وفي اتفاقية سايكس - بيكو السرية التي نصت على تقسيم شركة الدولة العثمانية من البلدان الراحفة تحت احتلالها كارمينيا وكردستان والبلاد العربية (أرميا) وحتى بعض اجزاء تركيا وبموجب اتفاقية سايكس بيكو التي صادقت عليها روسيا القيصرية وفضحا البلاشفة عادة استثمار ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى فان :

أ - فرنسا تستولى على سورية الحالية ولبنان وكيليكيا والجزء الجنوب الشرقي من الاناضول (بما فيها الاراضي الكردستانية) و ولاية الموصل وتسمي في الخريطة السرية المرفقة بالاتفاقية بالمنطقة الزرقاء .

ب - بريطانيا تستولى على وادي الرافدين (العراق الاصلي) ومينائي عكا وحيفا و شرقي الاردن وتسمي المنطقة الحمراء بينما توضع فلسطين تحت ادارة دولية .

ج - روسيا تستولى على ارمينيا وشمال كردستان مع تأكيد حقوقها المزعومة ،،في القسطنطينية والدرنديل وتسمي بالمنطقة الصفراء . كما وعدت بريطانيا وفرنسا باعطاء ايطاليا منطقة جنوب غربي الاناضول بشرط موافقة روسيا .

اذن فقد كانت السياسة البريطانية سياسة الاحتلال والاستعباد سياسة الغدر بالشعبين الشقيقتين العربي والكردى . تحت ستار خداع من الشعارات المعلنة والمضلة : فتم تنويم الشعبين وخذع قادتهما منافذيهما بالوعود المعسولة في اتفاقية الحسين وماكماهسون ومعاهدة سيفر بخصوص الشعب الكردى ، ومن تنفيذ هذه السياسة الاستعمارية الاستعبادية الغدارية نجمت الوحدة العراقية اللاحاقية . وكيف ؟

الغدر الاستعماري بالعرب والوحدة العراقية الناجمة منه

من المعروف ان الوحدة اللاحاقية العثمانية قد اذقت العرب والكرد والارمن وغيرهما من الشعوب التي رزخت تحت قيودها وانبارهنها ، قد اذقتهم العذاب والاضهاد القومي والحرمان من الحقوق الديموقراطية والانسانية . فقد كانت الدولة العثمانية قائمة في جوهرها على الوحدة اللاحاقية بين الشعوب الراضحة تحت سيطرتها وان كانت الدولة اسلامية المظهر والادعاء . فالوحدة اللاحاقية التي قيدت الشعوب العربية والكردية والتركية باغلالها وسلاطها وقيودها الجائرة كانت وحدة ضعيفة ومنبوذة ومكروهة لدى الشعوب فلم تصمد امام الاعاصير ومخاطر الحرب شأنها في ذلك شأن جميع الوحدات اللاحاقية . لذلك فان العرب وخصوصا احرارهم وقادتهم قد اغتنموا فرصة الحرب التي رجت الدولة العثمانية مملكتها فيها فسعوا الى الاتفاق مع اعدائها حتي وان كانوا مسيحيين معادين للمسلمين ودولتهم عليه ! فقد اتفق قادة العرب واحرارهم ويزعامة الشريف حسين بن علي مع الاستعمار البريطاني على اعلان الثورة ومقاتله الدول العثمانية الاسلامية بجانب القوات البريطانية (المسيحية) شريطة اعتراف بريطانيا باستقلال العرب وتشكيل دولة عربية تضم كل من الجزيرة العربية (الحجاز اساسا) وسورية الطبيعية (سورية الحالية ولبنان وفلسطين والاردن) و ولايتي البصرة وبغداد . فلم يرد أمم

العراق في الاتفاق المذكور لانه لم يكن شاعرا ولعدم وجود كيان خاص بهذا الاسم .

نرجو من القارئ الا يشهم اننا نعارض اتفاق الحسين ما كما همون بصورة عمياء ومن منطلق كردى اسلامي . بل اننا نريد ان نذكر القارئ اولاً بان بعض الاخوة العرب يجيزون لانفسهم من اجل استحصال حقوقهم القومية ، والتعاون مع دولة استعمارية (مسيحية) ضد دولة ظالمة (اسلامية) ولكنهم يحرمون موقفاً مماثلاً او متشابهاً وحتى شبح موقف كهذا على احرار الكرد وقادتهم : وثانياً بان الحركة القومية العربية التحررية لم تستهدف اقامة دولة عربية في العراق أبداً بل استهدفت اقامة دولة عربية واحدة في المشرق العربي كله : وثالثاً فان الاستعمار البريطاني هو الذي غدر باحرار العرب وقادتهم ونكث عهده و داس اتفاقية معهم باقدام جنود احتلاله ورابعاً ان الاستعمار البريطاني هو الذى جزأ الوطن العربي الى كيانات عديدة و دول مختلفة بما فيها الدولة العراقية تنفيذاً لمخططاته الاستعمارية ومصالحة الاقتصادية والاستراتيجية وتنفيذاً لمخطط صهيوني باحتلال فلسطين واقامة دولة يهودية فيها .

فالدولة العربية المنشودة كانت دولة واحدة لبلدان المشرق العربي بما فيها ولايتنا البصرة وبغداد اى العراق الاصلي . ولذلك فان تجزئة المشرق العربي الى دول عديدة - منها الدولة العراقية - كانت مؤامرة استعمارية ضد الامة العربية وضد حقها في تقرير المصير ، حقها في تحرير و توحيد وطنها العربي واقامة دولتها القومية العربية عليها ، مثلما كانت عملية غدر وتلاعب بعواطف العرب وخذع لقادتهم وبالتحايل عليهم ودفعهم الى تنفيذ ما هو في صالح بريطانيا ثم النكوث بالعهد والتراجع عن تنفيذ ما هو حق ومشروع للعرب .

فبعد انتصار الحلفاء نفذ الاستعمار البريطاني اتفاهه مع الاستعمار الفرنسي علي اطلاق الامة العربية الممزقة والوطن العربي المجزأ بأيدي المستعمرين الذين وعدوا العرب بالتحرير والتوحيد !

نقد الاتفاقية المعروف باتفاقية سايكس-بيكو الا فيما يتعلق
بنقطة هامة تخص الشعب الكردي وتعني بها مصير كردستان الجنوبي
الذي كان من المقرر ان يكون تحت الانتداب الفرنسي، اذ دُخِل الاستعماري
البريطاني لويد جورج الاستعماري الفرنسي كليهما نعو حينما اقنعه
بالتنازل لبريطانيا عن الانتداب على ولاية الموصل (كردستان العراق)
مقابل شراكة فرنسا في نفط كردستان والسكوت عن احتلالها لسورية
وتنفيذ الاتفاقية العبرمة بين سايكس وبيكو.

وهكذا اقام الاستعمار البريطاني الوحدة العراقية على اشلاء
الاماني القومية والوحدوية للعرب ولا شقايمهم الكردي، فبدلا من الدولة
العربية الموحدة في المشرق العربي وبدلا من الدولة الكردستانية
الشاملة لكردستان الشمالية والجنوبية وفق معاهدة سيئر، اقام
الاستعمار الوحدة اللاحاقية العراقية من العراق (ولايتي البصرة وبغداد)
ومن كردستان الجنوبية حيث كبل جزئين من الامتين الشقيقتين العربية
والكردية بقيود الاحتلال الاستعماري وفرض الشركات النفطية الاستعمارية
اي بقيود الاستعمار السياسي والاقتصادي و اوجد الوحدة العراقية،
وحدة السلاسل والاذلال الاستعمارية لتكبييل الشعبين العربي والكردي
معا ومنعهما من التحرر والتوحيد مع سائر اجزاء امتيهما العربية
والكردية.

- 4 -

مضار اللاحاق للجماهير العربية

لم يستفد غير الاستعمار البريطاني والطبقتان الحاكمتان في
العهد الملكي الاقطاعية والبورجوازية العميلة و غير البورجوازية
البيروقراطية والملاكين العقاريين وسماسرة وعملاء الحكم البورجوازي
العفلق لم يستفد غير هؤلاء من الوحدة العراقية اللاحاقية، فالجماهير
العربية و الشعب الكردي كانوا من الخاسرين والمتمضررين من تلك الوحدة،
فما هي مضار الوحدة العراقية اللاحاقية للجماهير العربية اذن ؟ !

- 1 - جاءت الوحدة العراقية لتحرّم الجماهير العربية من حق امتها العربية في التحرر والوحدة واقامة الدولة العربية الواحدة في المشرق العربي .
- 2 - جاءت الوحدة العراقية لتحرّم الجماهير العربية من خسرات ونعم الدولة العربية الواحدة وقدراتها على تحقيق امانيتها السياسية والاقتصادية والثقافية والحضارية وغيرها .
- 3 - جاءت الوحدة العراقية لتحرّم الجماهير العربية من الاستقلال والسيادة الوطنية حيث اتخذ الاستعمار وعملاؤه الاقطاعيون والبورجوازيون الكومبرادوريون من هذه الوحدة ذريعة لوضع العراق تحت الانتداب ومن ثم تقييده بمعاهدة جائرة دامت حوالي الثلاثين عاما وللقبول بالسيطرة الاستعمارية على العراق .
- 4 - اتخذت الرجعية الحاكمة من الوحدة العراقية وحمايتها بالقوات البريطانية ذريعة لاعطاء ثروات العراقية النفطية للشركات الاستعمارية وجعل الاسواق العراقية مليئة بالبضاعات البريطانية مما ألحق أفدح الاضرار بالجماهير العربية ومعيشتها جعلت الرجعية الحاكمة من المحبة العراقية دليلا وسببا لتحميل الجماهير العربية اعباء مصاريف وتكاليف الحاق كردستان وحكمها لمصالح الامبراطورية البريطانية ولتحقيق المصالح الاقتصادية والاشتراكية لبريطانيا .
- 6 - جاءت الوحدة العراقية لتتخذ منها الرجعية الحاكمة للقبول بالاحتلال العسكري البريطاني للعراق و وجود المطارات والقواعد الاستعمارية البريطانية في الشعبية والحبانية واستعمالهما لقمع الحركات التحررية والقومية العربية في العراق وفلسطين مما ألحق الخسائر بالجماهير العربية وأمانيتها وأهدافها .
- 7 - اتخذت الرجعية الحاكمة العميلة للاستعمار من الوجد العراقية وحمايتها ذريعة لربط العراق بمعاهدات صداقة مع تركيا الكمالية وايران البهلوية والرضوخ امامهما والقبول لهما

باحتلال الاراضي العربية ومن ثم للدخول معها في حلف بغداد
الاستعماري العدواني الذي كان معاداة حركتي التحرر الوطني
العربية والكردية من اهم اهدافه والذي دبر مؤامرات عديدة
ضد مصر وسورية وحاول جعل الشعوب العربية وقودا للحرب
الاستعمارية . وكل ذلك لم يجلب الا الكوارث والمصائب والاضرار
للجماهير العربية .

8 - اتخذ الاستعمار من الوحدة العراقية وسيلة و ذريعة لتكبييل
الجماهير العربية والجماهير الكردية بقيود وسلاسل وانسداد
استعمارية مما جعلها وحدة السلاسل والاعلال في الواقع حيث
فرضت قيود المعاهدات الاستعمارية العسكرية والنفطية والمالية
والسياسية على الجماهير العربية والكردية معا .

9 - لقد عقدت الوحدة العراقية معضلات العراق الاساسية ، ومعضلات
تحرره وتطوره وغدت عقبة كأداء في طريق التحرر الوطني والتطور
الاقتصادي والحضاري والثقافي والح حيث ان هذه المعضلات لاتحل
الا بفك الوحدة العراقية اللاحاقية وتحقيق حق تقرير المصير
للشعب الكردي .

10 - اوجد الاستعمار بالوحدة العراقية ارضية صالحة ليدزر بذور
العداوة والتنافر والبغضاء بين العرب والکرد ولتتمرير سياسة
فرق تسد الاستعمارية ولا يجاد وتشديد التعصب القومي
(الشوفيني والانعزالي القومي معا) ولخلق التمييز العنصري
والسياسي والقومي مما الغم الاخوة العربية الكردية وهما معا لا
صالحا للاستعمار ليلعب بورقة الوحدة العراقية في وجهه
النضال العربي الكردي المشترك وفي وجه محاولات العرب التحررية
والوحدوية و الديمقراطية .

11 - لقد اصيبت الجماهير العربية بجميع المصائب التي تصيب شعبا
عندما يضطهد شعبا اخر كما بين فرديريك انجلس ولا يمكن
لشعبها العربي ان يكون حرا مادام حكماهم يضطهدون الشعب الكردي
لان الشعب الذي يضطهد شعبا آخر لا يمكن ان حرا - ماركس - .

12 - خلقت الوحدة العراقية شعبيات وتشوهات عرقلت ومنعت تربية الجماهير العربية بالروحية الاممية الحقيقية وبالروحية الاخوية الصميمية مع الجماهير الكردية وأفسدت الدعايات الشوفينية والمفاهيم اللاحاقية والاندماجية والانصهارية التي افرزتها الوحدة العراقية ، أقساما من الجماهير العربية تراوحت بين الكثرة والاعلبية والاقليية حسب الظروف وسهلت اخذاعها بالقيادات البورجوازية والقومية الرجعية والشوفينية و ((مما يفسح المجال لسيادة الشعارات الرجعية الشوفينية ، في صفوفها ومن ثم سيطرة الرجعيين وعملاء الاستعمار على قيادة الجماهير وتوجيهها في خدمة الاستعمار في العهد الملكي)) كما يقول الاستاذ عزيز شريف وسهل سيطرة القيادة البورجوازية القومية الشوفينية العنصرية في العهد الجمهوري على قسم من الجماهير العربية وتوجيهها في خدمة الدكتاتورية وسياسة الاستعمار الاستيطاني العنصرية . كما ان ذلك من شأنه ((ان يفسح المجال لنمو بذور الشك لدى جماهير الكردية في الاكثرية العربية . وفي هذا خطر على وحدة كفاح الجماهير العراقية ضد عدوها المشترك)) على حد تعبير الاستاذ عزيز شريف .

- 5 -

الفدر الاستعماري بالشعب الكردي
وكيف فرض الوحدة العراقية اللاحاقية

مثلما عذر الاستعماريون الانجليز والفرنسيون بالشعب العربي غدروا بشقيقه الشعب الكردي : فقد خدعوا وخذروا القادة الاكراذ أيضا بالوعود المعسولة التي كالتها الرئيس الاميركي ودرو ويلسن والبيسان البريطاني الفرنسي المشترك الصادر في 1918/1/18 وبيان الجنرال الانجليزي ماك اندرو لشعب كردستان وتصريح الميجرنوثيل (جزيران 1919) وهي الوعود التي صدرت قبل عام 1920 حيث وقعت فيه معاهدة سيفر التي جسدت الحقوق الكردية في بنودها 62 و 63 و 64 والتي نصت على تأسيس كردستان مستقلة من جزئها المركزي والجنوبي .

ماذا لو نفذت معاهدة سيفر؟

تضمنت معاهدة سيفر في بنودها 62 و63 و64 اعتراف الحلفاء بحق الشعب الكردي في كردستانه المركزية والجنوبية لاقامة كيان سياسي خاص قابل للتحويل الى دولة مستقلة بعد عام من قيامه . فكيف اعتراف الحلفاء بهذا الحق ؟

نعتقد ان اسباب هذا الاعتراف عديدة ولكن أهمها هي :

1- نضال الشعبين الكردي والارمني ومطالبتهما بحقوقهما .
2- جهود الوفدين الكردي والارمني في باريس أثناء مؤتمر الصلح .

3- كانت الظروف الدولية تتطلب اقرار حق الشعب الارمني في تشكيل دولته وكذلك الاقرار بنفس الحق للشعب الكردي الذي تداخلت وتشابكت قضيته بالقضية الارمنية بحيث تعذر الفصل بينهما او تغافلها وتجاهلها .

4 - كانت كردستان المنوى تشكيل دولته خارج مناطق النفوذ لبريطانيا واميركا وايطاليا وفق اتفاقية سايكس - بيكو . فهذه الدول وخاصة بريطانيا المتنفذة في الشرق الاوسط آنذاك وفي مؤتمر الصلح كانت لاتخر شيئا من مناطقها المخصصة لها عن الاتفاقية السرية الاستعمارية . بل على العكس فقد كانت تأمل عن طريق الاقرار بهذا الحق للشعب الكردي ان توسع نفوذها بشمل كردستان برمتها وكما كان هناك اتجاه لدى بعض الخبراء الانجليز يجعل كردستان المستقلة حاجزا بين تركيا والبلدان العربية المنسلخة منها من جهة وبين روسيا السوفياتية وبلدان المشرق العربي من جهة ثانية .

5 - كانت بريطانيا تخطط ومنذ اتفاتها مع فرنسا في اتفاقية سان ريمو (1919) ضم كردستان الجنوبية الى الدولة العربية التي كانت تروم اقامتها في ولايتي البصرة وبغداد وكانت

معاهدة سيفر التي تفصل كردستان المركزية عن تركيا وسيلة
لابعاد الاتراك ومطالبتهم بولاية الموصل عن كردستان
الجنوبية مما يسهل تحقيق هذه النية البريطانية التي ينقل
الدكتور ماجد عبد الرضا تأييدا لرأيه القائل بان ، جهود
بريطانيا اتجهت نحو اقامة دولة واحدة تحت سيطرتها
تشمل ولايات الموصل والبصرة وبغداد ، ينقل عن عليم بخبايا
الامور القول التالي .

((وجعلني مستر لويد جورج استنتج شخصا بان مسألة
الموصل انتهى ، أمرها بالنسبة لفرنسا وانه لم يبق غير
المفاوضة لانجاز معاهدة الصلح مع تركيا على أساس تشكيل
حكومة عربية واحدة في الموصل وبغداد والبصرة)) ، د: ماجد
عبد الرضا المسألة الكردية ص 47 .

6 - لم يكن بإمكان بريطانيا ان تتطلع كردستان كلها امام
أظار حلفائها الفرنسيين والايطاليين والاميركان فكان
أملها ان تستحوذ على كردستان اذا قامت عن طريق
الشخصيات الكردية الصديقة معها .

7 - كانت الدول الحليفة تريد اضعاف تركيا وعدم السماح لها
بان تقوم ثانية وتصبح دولة قوية فكان الاقرار بحقوق
الكرد والارمن وسيلة لذلك .

8 - كانت بريطانيا تنوي استغلال معاهدة سيفر وسيلة لامرار
متاوراتها ومواءماتها ومشاريعها في تركيا وابيران
والدولة العربية العراقية المرشحة للتأسيس .

هذه هي اهم الاسباب التي جعلت بريطانيا وحليفاتها توافق في
معاهدة سيفر على اقرار الحقوق القومية للشعب الكردي . وان كانت
بريطانيا وحليفاتها مسؤولة ايضا لالغاء معاهدة سيفر واستبدالها
بمعاهدة لسوزان التي تنكرت لحقوق الشعب الكردي المشروعة بعد ان
تمت المساومات الاستعمارية ونفذت المشاريع الاستعمارية مع تركيا
في ايران والعراق .

ومع كل ذلك فان معاهدة سيفر تظل وثيقة دولية هامة أقرت وجود وحقوق الشعب الكردي القومية وكانت تقدم فوائد جمة للشعب الكردي لو استطاعت قواه الوطنية انجاز منطوقها وتطبيق نصوصها بعد اقرارها دوليا .

فلو تحققت بنود معاهدة سيفر الخاصة بكرديستان لظهرت دولة كردية وتأسس كردستان مستقلة أو شبه مستقلة في قسمن هاميين من كردستان . وبالتالي لتقدم الشعب الكردي نحو ممارسة حقه في تقرير مصيره ونحو تحقيق استقلاله الوطني وبالتالي نحو التحرر الوطني وماينجم عنه من فوائد سياسية واقتصادية وساسية واجتماعية وصناعية وزراعية وثقافية وعمرانية والخ . ولأدى الى تجنيب الشعب الكردي جميع خسائر الألاحاق واضراره الفادحة . وكذلك الى تجنيب الحركة التحررية الكردية التعقيدات والمصاعب الجممة الناجمة عن تقسيم كردستان واستعباد شعبها الكردي بدو اباهم المسائل و وصولا الى المشاكل الفكرية والسياسية القائمة حول ضرورة او عدم ضرورة وجود الطلائع السياسية الكردية او حول شعارالدولة الكردية المستقلة .

ولما تجرأ شوفينيون من طراز دكلك والعبد على اعتبار النضال من اجل حق تقرير المصير او الدولة الكردية حلا مميثا ،،و أبعد تحقيقا من احلام العماهير ،،ولأيدت الاحزاب الناصرية والبعثية والشيوعية والديموقراطية العربية نضال الشعب الكردي لاستكمال استقلاله وتحقيق وحدته القومية وتمتين وتعزيز الدولة الكردية المستقلة وبالتالي لما اتخذت مواقف شوفينية او معادية للدولة الكردية .

فما عدا المعاني السياسية والقومية - وهي كثيرة - وهامة ومشروعة - فان الدولة الكردية المستقلة كانت تعني ان تصرف ثروات كردستان النفطية والمعدنية والزراعية الهائلة على تصنيع وتعمير وتحديث كردستان وتطوير المجتمع الكردي وتنميته وازدهاره وتقديمه ! لنتصور معا كيف كانت حياة الشعب الكردي تتطور وتزدهر لو صرفت

واردات النفط الكردستاني التي بلغت البلا بين والبلا بين من الدولارات كل عام من اجل خير الشعب الكردي وتقدمه وتنميته .بدلا من ان نغتمب من قبل حكم بورجوازي عفلقى وتنهب ليشتري الطائرات والدبابات والمدافع التي تصب حممها وقنابلها على الشعب الكردي لتدمر بها مدننا وقرانا وتحرق الاخضر واليابس في كردستان . ان مجرد مثل هذه المقارنة تكفي لادراك الفوائد الكثيرة والجمّة لتحرير كردستان ولممارسة الشعب الكردي لحقه في تقرير مصيره بنفسه .

والدولة الكردية المستقلة كانت تعني ان تقام الصناعة في كردستان وتوء سس فيها مشاريع السكك الحديدية والكهربائية والعمرائية مما يعني بداية تطوير المجتمع الكردي وظهور طبقة عاملة كردستانية كبيرة وقوية تسهل وتحقيق مهمة تحقيق الاشتراكية في كردستان .

كما كانت الدولة الكردية تعني اقامة مشاريع الري والسدود في كردستان لا لتغمر أحسن وأخصب اراضي كردستان - كما هو الحال الآن - بل لتروى الاراضي الكردستانية البور فتردهر الزراعة والبستنة .

ان السدود المقامة في كردستان هي مثال حي على سياسة استعمارية استيطانية في كردستان . فهي تغير أخصب اراضي كردستان في سهلي شهرزور وبيتوين لتحجز المياه المستعملة في مشاريع الاستعمار الاستيطاني . في سهل كركوك وتخزن المياه لوسط وجنوب العراق حيث لا يستفيد الفلاحون الاكراذ من قطرة واحدة من مياه السدود بل شردوا من قراهم ومنازلهم المقمورة بالمياه . هاشمين على وجوههم ليس امامهم الا التجنيد العسكري اوفي وحدات الجحوش للحصول على لقمة العيش لاولادهم .

فلو تحققت بنود سيفر وظهرت دولة كردستان المستقلة لكان بالامكان اقامة السدود حيث تنفذ الارواء والكهربية وازدهار الزراعة والصناعة وال عمران ولتحولت كردستان الى مصدر هائل للكهرباء والمنتوجات الزراعية كالقمح والرز والفواكة تكفي شعبها وجيرانها .

ولو حصل الشعب الكردي على حقه في الاستقلال لازدهرت الثقافة والفن والادب في كردستان وتم القضاء على الجهل والامية والتخلف ولتوفرت المدارس والمعاهد والجامعات والمؤسسات الثقافية والراسية وغيرها في كردستان ولازدهر العلم والفلسفة .

ولو تحققت حرية واستقلال كردستان لانتشر العمران والمصايف والمعاشي الرائعة في كردستان التي كانت تتحول الى بلد سياحي جميل يفيد الشعب الكردي والبشرية جمعاء وخاصة شعوب الشرق ولكان بإمكان الاخوة العرب من سهول الجنوب والجزيرة العربية ان يصفطوا في كردستان جميلة عامرة مزدهرة متحضرة .

وللا شراكيبين نقول انه لو تحررت كردستان واستقلت وحققت التصنيع والعمران ومحو الامية والازدهار الثقافي والحضاري لاقترب المجتمع الكردي بخطي متسارعة وكبيرة من تحقيق الاشتراكية ومن ثم التحول الى مركز للتحرر والديموقراطية والاشتراكية في الشرق الاوسط . ولو كانت كردستان مستقلة ومتطورة ومزدهرة موجودة لخدمت الامم العربية والتركية والفارسية ولحلت الاخوة الحقيقية محل التنافر والبغضاء والشكوكية والظنون ، ولقدمت مساعدات وخدمات جليلة لنضالات هذه الامم الشقيقة .

ان كردستان مستقلة ومتطورة ومتحررة ومزدهرة كانت تكون قلعة للحرية وللاستقلال وللمقاومة النغود الاستعماري وسداً متبعاً بوجه الموءامرات الاستعمارية ضد شعوب ودول المنطقة وضد الاتحاد السوفياتي . ولو كانت كردستان متحررة ومستقلة لامكن الحفاظ على الشورى الاثرية التاريخية الضخمة للشعب الكردي ولما تم نهب الاثار التاريخية والتماثيل والمخلفات التاريخية من قبل الدول الاستعمارية والتركية والعربية والايرائية من كردستان ولتم التدقيق والتحقيق في تاريخ الكرد وكردستان بشكل علمي ودقيق وبلااستناد الى الحفريات والاثريات المكتشفة في كردستان بدلا من التشوية والتزييف اللذين يتعرض لهما الان التاريخ في كردستان .

وكذلك لتم الحفاظ على الالهام والانغام الموسيقية والغنائية

الكردية بدلا من سرقتهما من قبل الترك مثلا ولتطور الغناء والموسيقى
والتمثيل والمسرح والنحت والفنون المتنوعة في كردستان : ولتطور
السينما والفكlor ولبعثت الامجاد التقدمية والثورية لشعبنا ولنال
الغنانون والممثلون السينمائيون والمسرحيون الكرد التقدير والمساعدة
اللازمة لتوعية جماهير شعبهم وتفريخها وتشقيفها وتجييسها
ملا حصها النضالية ومآثرها الحياتية .

ولو كانت كردستان متحررة ومستقلة لاشتركت المستشفيات والمصحات
والمستوصفات والميدليات في كردستان . ولتمت مكافحة العديد من
الامراض ولتحسنت الصحة العامة وتمت صيانة ارواح المواطنين والمواليد
وتحقيق الضمان الصحي والاجتماعي للمواطنين في كردستان .

ولو كانت كردستان و متحررة لتمت عمليات تحرير المرأة
ومساواتها بالرجل وتحقيق حقوقها ومطالبها وكذلك الاصلاح الزراعي
وتحرير الفلاحين من الاقطاعية والقيود العشائرية والاقطاعية وسائر
مهمات مرحلة التحرر الوطني والديموقراطي حتي ولو بشكلها الهرجوازي
الديموقراطي ولو كانت كردستان مستقلة و متحررة لنجت ملايين
لاكراد من الابادة والتهجير والتشريد ومن الموت جوعا وفقرا ومسن
الامراض وكذلك من الحملات الوحشية القمعية المتواصلة : ولكان الشعب
الكردى اليوم ضعف ما هو عليه الان على الاقل :

ان الاهمية السياسية والاقتصادية والاستراتيجية والعسكرية
والحضارية لتحرر كردستان واستقلالها كانت جلية الفوائد وعظيمة
المنافع للشعوب المناضلة في الشرق وبالغة الخطورة وفادحة الاضرار
للاستعمار ومشاريعه وشركاته الاحتكارية لذلك وقف الاستعماريون
بكل قواهم ودهائهم ضد تحرر واستقلال كردستان .

وماذا لو كانت كردستان تحت الانتداب المباشر للاستعمار؟

لاريب ان النضال ضد الاستعمار كان يستمر ويتواصل وان الفداء

من أجل التحرر والاستقلال كان يتعاطم ولكن المهمات النضالية للحركة التحررية الكردية كانت أسهل بكثير من المهمات المعقدة والمعقدة والمتشابكة الناجمة عن تقسيم واستعباد كردستان هذا التقسيم والاستعباد اللذين نفذهما الاستعماريون البغاة .

ولو كانت كردستان مستعمرة مباشرة او تحت الانتداب المباشر لتحررت بعد الحرب العالمية الثانية شأنها في ذلك شأن العراق وسورية ولبنان ومصر والدول العربية والافريقية والاسيوية : ولتجنبت جماهير كردستان ويلات وكوارث حروب الابادة و التتريك والتعريب والحملات القمعية الوحشية .

ولو كانت كردستان مستعمرة لتطورت من النواحي الاقتصادية والصناعية والزراعية والعمراية والثقافية او لكانت على مستوى التطور الحضاري والصناعي والثقافي والاجتماعي ، التطور الذي بلغه الشعوب التركية والعربية والفارسية ولظهرت لدينا مدن ومعاهد ومصانع ومؤسسات حديثة .

ولو كانت كردستان مستعمرة لنال نضالها التحرري عطف واستناد جميع الشعوب والدول الاشتراكية والمتحررة ولما حرم من الدعم العربي والاممي والعالمي . ولهرعت الامم العربية والتركية والفارسية الى اسناد نضالها بدلا من وقوف دولها وقواها القومية واليمينية ضدها .

وطبيعي اننا لانقصد القبول بان تكون كردستان مستعمرة بلل نناقش شرين كان الشعب الكردي معرضا لهما فكان شر تقسيم واستعباد كردستان الشر الاشر والاخضر والافدح خائرا وأضرارا من شر جعل كردستان مستعمرة تحت الانتداب .

ولو كانت كردستان مستعمرة آئند لكانت مستقلة ومتحررة الان . ولانتجاؤها العديد من امثال دكيلة والعبد للاحتماء وللارتزاق مما كان يمنعهما من معاداة حق الشعب الكردي في تقرير مصيره ودولته المستقلة ! ولما كنا نحن بحاجة - على الاقل - الى حوض جدال فكري حول مشروعيه وأحقية التحرر والاستقلال للشعب الكردي

مثلا ! ولكفانا الله شر كل هذه المشاكل والمنازعات مع الشوفيين العرب والاشتراكيين القوميون والشيوعيين العربيين ! ولو كانت مستعمرة لكفانا الواقع شر الخلافات الشديدة والعنفية حول ضرورة وجود احزاب ومنظمات طلبعة كردستانية أم لا؟ ولتوحدت العناصر التقدمية والثورية والاشتراكية الكردستانية في احزابها الخاصة بدلا من التنافر والاقتنال حول هل يجوز وجود حزب طبيعي كردستاني ام يجب وجود حزب لجميع المناضلين في الدولة؟ ! ولتجنب الحركة التحررية شرور واضرار الاختلافات الموجودة في الميدان الفكري والسياسي بين الكرد انفسهم وبين الكــــرد والمناضلين العرب والترك والفرس مثلا : ولكان طريق التحرروالاستقلال واضحا ومحددا ومعروفا للجميع .

لهذه الاسباب وللاسباب التي ذكرها الاستاذ عزيز شريف في كراسة لم يوافق الاستعمار البريطاني على ان يحكم كردستان الجنوبية كمستعمرة تابعة له ان يحكمها مباشرة بل فضل الحاقها بالعراق وسبق بيان فوائد الحاق كردستان بالعراق للاستعمار البريطاني .

- 6 -

كيف انجز الاستعمار عملية الاخحاق ؟

لقد نغذ المستعمرون مؤامراتهم بدهاء وذكاء ، مستغفليين شعبنا وخادعين قياداته السياسية والدينية ومستأجرين رؤساء العشائر والاقطاعيين والرجعيين ، فخدروا شعبنا وقادته بالوعود المعسولة اولاحتى تم لهم الاستيلاء على كردستان الجنوبية التي كانت مدنها الاساسية كركوك و اربيل والسليمانية وغالبية مناطقها خارج منطقة الاحتلال البريطاني التي كانت تشمل مندلي وخانقين وكفرى من كردستان الجنوبية فقط . لذلك سعت بريطانيا للوصول الى كردستان مع اعطاء شرعية احتلالها لكردستان حيث كانت اتفاقية ، همدنة بين تركيا والحلفاء تتضمن شروط توجب شوقف القوات البريطانيه على

الحدود التي وصلتها: وهذا كان يعني عدم تقدم القوات البريطانية نحو كركوك والسليمانية واربيل وبهدينان والموصل **ولاية الموصل**. وفي مدينة السليمانية عاصمة أمانة بابان الكردية كان المرحوم الشيخ محمود الحفيد الرجل الديني الوطني **الشهير** حاكما بامر من السلطة التركية المنسحبة كما كان يتمتع بنفوذ واسع بين الأكراد: وكان الوطنيون الأكراد يلتفون حوله لتحقيق الحلم المميت، أي الدولة الكردية المستقلة وكان الأكراد العاملون في الحقل الوطني يأملون خيراً من الاتصال بالحلفاء الذين كانوا **يغدقون** على الشعوب الشرقية بالوعود المعسولة عن التحرير و الاستقلال والحرية: وعقدت الشخصيات الكردية اجتماعا برئاسة الشيخ الخالد واستقر رأيهم على ارسال وفد مؤلف من المقدم المرحوم عزت المدفعي (الطوبجي) والرحوم أحمد فائق الى كفرى حاملا رسالة من الشيخ محمود وموقعه من العديد من الرؤساء والمنتفذين الكرد الى الحكومة البريطانية يطلبون فيها تشكيل حكم كردي مستقل بإشراف بريطانيا وذلك كما **بروي** المرحوم رفیق حلمي في مذكراته (يادداشت) باللغة الكردية . وعندما اوصلت الرسالة الى السير ارنولد ويلسن الحاكم العسكري البريطاني في بغداد اغتنمها فرصة ذهبية لارسال الميجر نوثيل الى السليمانية مسيرودا بتعليماته فوصلها في 1 تشرين الثاني 1918 حيث عقد اجتماعا حضره رجال الدين والشخصيات الكردية العشائرية والمثقفة ووجهاء البلدة اعلن فيه باسم الحكومة البريطانية الموافقة على تعيين الشيخ محمود - **حكمدارا** - اي حاكما عاما - على كردستان الجنوبية وتعيين المجر نوثيل نفسه مستشارا سياسيا لحاكم كردستان العام . ويفسر المرحوم رفیق حلمي ذلك بقوله ،، ان نوثيل ومن ورائدته ويلسن اتوا بالاستفادة من نفوذ الشيخ محمود وتشبعت النفوذ البريطاني في هذه المنطقة دون استخدام القوة العسكرية ،، بينما يقول الاخ الامين العام للاك جلال الطالباني في كتابه كردستان والحركة القومية الكردية ،، ص 122 الطبعة الاولى 1969 ،حول الموضوع نص مايلسي : ،، وكانت تلك مناورة بارعة قام بها الانجليز في كردستان

ارادت بها بريطانيا الاستعمارية فرض سيطرتها على كردستان
الحررة - من الجيوش الاجنبية حيث لم تكن فيها جيوش انجليزية
او تركية - اولا ثم تشببت نفوذها في العراق وخلق اقدام لها في
كردستان وشراء بعض رؤساء العشائر والمتنفذين ثانيا وذلك لاجساد
نفوذ لها في كردستان ووضعها تحت اشرافها لترجع. كفتها في
مساوماتها مع فرنسا التي كانت كردستان الجنوبية من حصنها وفق
اتفاقية سايكس - بيكو السرية الاستعمارية ثالثا ولتتخذ من
كردستان الجنوبية منطلقا لبطء نفوذها الى كردستان الشرقية
والمركزية التي كان وطنيوها قد طالبوا بحق تقرير المصير
والاستقلال وارسلوا وفدا بقيادة الجنرال شريف باشا الى باريس
لحضور مؤتمر الملح والمطالبة باستقلال كردستان رابعا واكثر من
ذلك فان تفاصيل المخطط الاستعماري البريطاني وكيفية تنفيذه في
الشرق الاوسط لم تكن قد تحددت نهائيا وكانت المنافسة الاستعمارية
قد بدأت على تقسيم الشرق الاوسط ...

هكذا اوصلت بريطانيا نفوذها لكردستان سياسيا دون ان تخرق
المادة السادسة عشرة من اتفاقية مودروس المنعقدة في 30/تشرين
الاول 1918 التي نصت على تسليم جميع المواقع العسكرية في سورية
والحجاز والعسير واليمن وما بين النهرين الى اكبر قائد من دول
الائتلاف وانسحاب القطعات التركية من ولاية اطنة ماعدا العماكر
التي تلزم لتأمين النظام حسب المادة الخامسة ...

يلاحظ القارئ الفهيم ان كردستان الجنوبية كانت خارج هذه
المناطق كما ان اسم العراق لم يكن موجودا كعنوان للعراق الحالي
حتى يطلق على ولايات البصرة وبغداد والموصل بل كان الاسم المعروف
بما بين النهرين ...

ولكن قيام حكم وطني كردي بزعامة شخص كالشيخ محمود الحفيد
الذي كان يعتبر الانجليز انجاسا ثم فهمهم مستعمرين وطغاة وبغاة
والذي فيما بعد حاول التحالف مع السوفيات والحركة الكمالية ضد
الاستعمار البريطاني مما حدى ببريطانيا الى استعمال القوة المسلحة

لاحتلال السليمانية والاسقط الحكم الكردي الوطني بزعامة الشيخ الخالد
كما سبق بيانه .

وبعد احتلال السليمانية عام 1919 لم تفلح الحكومة البريطانية
في فرض الأمن والاستقرار وتشبثت احتلالها في كردستان بل جوبهت
بمعارضة واسعة من قبل الشعب الكردي تحت تأثير العوامل الوطنية
والدينية والدعائية التركية التي نشطت للمطالبة باعادة ولاية الموصل
الى حكمها استنادا الى اتفاقية الهدنة التي نصت على وقوف القوات
البريطانية حيث كانت : وهذا يعني خارج ولاية الموصل التي لم تكن
القوات البريطانية قد احتلتها آنشد .

ولم تكن الحكومة العراقية موجودة اصلا . بل كانت ولايتا بغداد
والبصرة تحت الاحتلال البريطاني المباشر .

وما كانت السياسة الاستعمارية البريطانية قد استقرت بعد على
أسلوب خاص لاستعمار كردستان فقد كانت تتأرجح بين اقرار وجود
دويلات كردية متحدة ،، أمارات كردية متحدة ،، او بين دولة كردية
تابعة لها او تقسيم كردستان والحق ولاية الموصل بما فيها
كردستان الجنوبية بالادارة البريطانية في بلاد ما بين النهرين
وتقرير مصيرها مع ولايتي بغداد والبصرة فيما بعد . وان كان أحد
المطلعين على خبايا السياسة البريطانية قد قال وقت اتفاقية
سان ريمو (1919) بان ،،مستر لويد جورج ،، جعله يستنتج شخصا
،، بان مسألة الموصل قد انتهى امرها بالنسبة لفرنسا وانه لم
يبق غير المفاوضة لانجاز معاهدة الملح مع تركية على اساس تشكيل
حكومة عربية واحدة في الموصل وبغداد والبصرة ،، : اي الحاق كردستان
الجنوبية بالدولة العربية التي سميت بالعراق بعد اخراجها من
منطقة النفوذ الفرنسي بموجب اتفاقية سان ريمو التي اعطت فرنسا
حصة في نفط كردستان لقاء تنازلها عن مضمون اتفاقية سايكس بيكو
حيال كردستان الجنوبية :

وحتى اثناء سعي بريطانيا لاقامة علاقات ودية ولمد نفوذها
مع الزعماء الاكراد في كردستان ايران وتركية كالسيد طه وسكو

فقد رفعت بريطانيا اعطاء وعد باقامة كردستان موحدة، وتكتسب الخاتون مس بيل عن ذلك وعن اتصال السيد طه 1919 بالانجليز مايلي: ، وكان غرض السيد طه من زيارته لبغداد ان يلح على الجهات **المسؤولة**، في تشكيل كردستان موحدة تحت الاشراف البريطاني ومن ضمن ذلك اكراد البلاد الايرانية: وعندما شرح له بان لا يستطيع الحصول على مساعدة من عندنا في تحقيق هذا المشروع بالنسبة لما يختص اكراد ايران ابدى كثيرا من خيبة الامل)) وتضطرد المس بيل قائلة:

((ولما كانت ثورة السليمانية تهدد السلم في جميع الحدود الكردية كان من المستحسن ان يستفاد من شعور سيد طه الودي: وعلى هذا سلمه وكيل الحاكم الملكي العام كتابا بالفارسية كانت ترجمته كالآتي:

، لقد خولتني حكومة صاحبالجلالة ان اطمئنكم شخصا بانها،، لانوى انتهاج سياسة انتقامية نحو الاكراد عن الاعمال التي ارتكبت خلال الحرب، **لكنها** مستعدة لمنع العفو العام عن الجموع ((وترغب حكومة صاحب الجلالة ان اطمئنكم بصورة ودسية بان المصالح الكردية سوف لايفض النظر عنها في مؤتمر الملح)) المس بيل فصول من تأريخ العراق الحديث ترجمة د جعفر الخياط بغداد 1971 ص 213 - 214 .

وفي حزيران 1913 كانت الحكومة البريطانية قد اوعزت المس مندوبها بين الاكراد الميجر نوشيل باصدار البيان الذي سبق لنا الاشارة اليه حول التأكيد بان مؤتمر الملح سيبت في مستقبل كردستان وارمينيا على ضوء المبدأ الذي يقول بان الامم لها الحق في تعيين نوع الحكم الذي ترتضيه)) واعطت الحكومة البريطانية في السابق تلميحاتها بان مصالح الاكراد سوف تحترم فيه .

وبعد مرور سنة تقريبا على هذين البيانيين حدثت ثورة حزيران الوطنية في المناطق الشيعية من ولايتي البصره وبغداد وهبت الجماهير تلبية لنداء العلماء الاعلام والقيادات الوطنية ومنها المفجور له

جعفر ابو التمن هبت تقاتل جيش الاحتلال البريطاني، مما اجبرت بريطانيا على الاسراع في تشكيل حكومة عربية في بغداد.

- 7 -

الادارة الاستعمارية لتشكيل دولة عربية ضم كردستان

الجنوبية

ولكن الحقيقة التي يجب ان نوكد عليها ونبرزها هي ان الادارة البريطانية الاستعمارية في العراق وفي مقدمتها السير ارنولد ويلسن نائب الملك العام في بلاد ما بين النهرين، كانت تبيت لادارة عربية تحت الاشراف البريطاني تمثل ولايات البصرة وبغداد والموصل اي ان كردستان الجنوبية يجب ضمها الى العراق المنوى تشكيله على الرغم من كل ما كان يقال في اروقة مؤتمر الملح بباريس وماتم بيانه في الاعلانات البريطانية عن حقوق الشعب الكردي ومسالح الكرد ومن ثم فقد عملت الادارة الاستعمارية البريطانية في العراق بقيادة السير ارنولد ويلسن والسير بيرسي كوكس والمس بيل بشنقي الاساليب وبذلت كل مافي طاقتها من جهد من اجل الحاق وضم كردستان الجنوبية بالعراق رغم صدور معاهدة سيفر ورغم الآراء التي كانت تصدر من وزارة المستعمرات البريطانية او في مؤتمر القاهرة فيما بعد . ودأبت هذه الادارة الاستعمارية على مواصلة سياستها المعادية للشعب الكردي حتى افلحت في اقناع الحكومة البريطانية في لندن بحطها لحاسيس حكومة عربية عميلة لبريطانيا في العراق من ولايتي البصرة وبغداد اولا ومن ضم كردستان الجنوبية الى هذه الدولة الواقعة تحت الانتداب البريطاني ثانيا .

وقد عملت هذه الادارة الاستعمارية بقيادة السير ارنولد ويلسن على فرض احتلال بريطاني مباشر ولكن الصعوبات المالية ومطالبه الرأي العام البريطاني بسحب الجيش البريطاني الى الوطن الام والثورة العراقية في حزيران 1920 قد اجبرتها على القبول بحكم عربي عميل لبريطانيا في العراق .

ففي كانون الثاني 1919 شرعت الادارة البريطانية الاستعمارية باجراء استفتاء صوري لمعرفة رأى الاهالي في ولايتي بغداد والبصرة لخصت نتائجها هذه الادارة فيما بعد في برقية ويلسن الى حكومته البريطانية زاعمة بان ،،الاكثرية في العراق لاترغب في تبديل الحكم القائم وان الاقلية ترغب في امير عربي تحسنت الهيمنة البريطانية وانه يترأى رأياً لو أخذت به الحكومة وسمحت بعرضه على الجمهور لما تأخر احد عن تأييده وهذا الرأى هو ان يكون للعراق مندوب سامي بريطاني يساعده بعض الوزراء العرب المسندين من الانجليز ،، ولكن يبدو انه ،،لم ترق هذه المقترحات الحكومة البريطانية فاهرق اليه مونتاكو وزير الهند برقية بتاريخ 16/شباط/1919 ،، هذا نمه ،، ان حكومة صاحب الجلالة تقدر كثيراً العناية والدقة اللتين اتخدتموهما في سبيل المهمة الدقيقة التي عهدت اليكم ولكنها سوف لاتتخذ اى عمليات اذا استطاعت تجنبه — حتي تصل المسبيل وتعرض الايضاح التام حول الموضوع ،، الا انها ستكون ممثلة لو أبرقتم خلاصة القانون الاساسي لحكومة عربية او مجموعة حكومات عربية الذي تقترحونه على ان يكون مبنيا على رغبات السكان ،، كما اوضحتم ذلك في برقياتكم وكذلك على الهيمنة البريطانية المطلقة الفعالة ،، اننا ملزمون بموجب التصريح البريطاني — الفرنسي ان نمنج ادارة وطنية وعلينا ،، ان نتمسك بذلك نصا وروحا .

،، ان غرضنا تنظيم قانون اساسي من يمثل فيه جميع السكان على اختلاف ،، عناصرهم ويعترف بالميزات والسجايا الوطنية ويقضي باشتراك العرب ،، الفعلي بمرور الايام في ادارة الحكومة الفعلية وادارة البلاد ويحول دون ،، توجه القومية العربية الى معارضة السيطرة البريطانية — ان هذه الآراء قد لاتكون ،، عائقا كبيرا في سبيل سعيكم لوضع حل لهذه المشكلة العسيرة جدا وقد تساعده ،، في تبيان مافي خاطرننا لكم ،، السيد عبد الرزاق الحسيني ص 61 و62 من كتابه الثورة العراقية الكبرى : الطبعة الخامسة الموسعة .

لاحظوا أيها القراء الاعزاء الحقائق التالية :

- 1) ان الاستفتاء كان محصورا على ولايتي البصرة وبغداد ومدينة الموصل القديمة فقط . فلا شمول لكردستان بالموضوع حتى الان .
- 2) ان المطلوب هو حكومة عربية وليست عراقية (عربية وكردية و تركمانية) .
- 3) ان المطلوب هو الهيمنة الاستعمارية البريطانية المطلقة والفعالة
- 4) الاشتراك العربي هو كما قالت المس بيل في رسالة الى والدها ان تكون الادارة البريطانية والاستشارة عربية بدلا من حكومة عربية باستشارة بريطانية !
- 5) وجود اختلاف بين وزارة المستعمرات والادارة البريطانية في بغداد .

ولحل هذا الاختلاف غادر السير ارنولد ويلسن بغداد في 25/شباط 1919 الى باريس ولندن . فاجتمع باقطاب السياسة وحادث الرجال الاستعماريين ، السياسيين والماليين من الفرنسيين والانكليزيين والصهيونيين وحلفي بالمشول بين يدى الملك جورج الخامس في لندن 14/نيسان 1919 فنال التفاتا خاصا ولما سئل عن رأيه في مستقبل العراق ورغبة الاهلين في نوع الحكم ، الذي يترفضونه قدم المقترحات التالية وقد عرضت على اللجنة الشرقية . . .

1 - سوف لا يكون هناك أمير عربي وانما يكون معتمد سامي بريطاني .

2 - سوف تلحق ولاية الموصل ودير الزور بالعراق كما تلحق النواحي الكردية التي تولف الان جزءا من ولاية الموصل ولاتدخل ضمن الدولة الارمنية المنتظرة . أعني سقسي الزاب الكبير برمته وهذا ضروري لتأميم ضم الاثوريين . . .

3 - ان الهيمنة البريطانية التي مهما عبر عنها اللسان سيظهر اثرها عند التنفيذ وعندما تتأيد بالبقاء قسوات عسكرية وجوية كافية تتوزع بحسب قدرتها لتساعد السلطة المدنية على توطيد الامن . ص 63 المصدر السابق .

وعن الحقوق الكردية فقد كان رأي ويلسن بعد الحاق كردستان الجنوبية بالعراق فتترك لحكمه الادارة الاستعمارية لدايعور بالتمني :
((اما منح اكراد كردستان نوعا من الحكم الذاتي فالأفضل ان يترك ذلك الى حكمتنا والانضحه ضمن أبحاث مؤتمر الملح اذا كان في الامكان تجنبه ، اما اذا منح كردستان كيانا خاصا فتصبح المناطق خمساء))
ص 64 من كتاب اليد الحسني الذي يستطرد قائلا .

وكان ولسن قد حضر امام لجنة كرزن اثناء جلستها المنعقدة في 6 نيسان 1919 لمناقشة مقترحاته فقبلت اللجنة بعد تحوير بسيط كأن تشكل خمس ولايات بدل الاربع التي اقترحها وان تستعبد ولاية الموصل من كل تنظيم اداري وتشريعي حتي يتقرر مصير العراق ككل بعد مؤتمر الملح ولكن ولسن لم يستبعد الموصل من دستوره فجمعد المشروع : ،، لاحظوا اصرار وعناد ولسن على وجوب ضم كردستان الجنوبية (ولاية الموصل) الى ادارته البغدادية الى مشروعته في العراق الذي كان ينوي ادارته من قبل بريطانيا مباشرة .

واستحصلت بريطانيا قرارا من الحلفاء بوضع العراق تحت الانتداب البريطاني في سان ريمو بتاريخ 1920/3/3 وقرر مجلس الحلفاء الاعلى في 25/نيسان 1920 فرض الانتداب البريطاني على العراق والفرنسي على سورية ولبنان .

ونصت المادة 16/ من لائحة الانتداب بمدد كردستان الجنوبية

نص مايلي :

((لاشي مما ورد في هذا الانتداب يمنع المنتدب من تأسيس حكومة مستقلة اداريا في المقاطعات الكردية كما يلوح له)) هذا بينما كان المنتدوب السامي البريطاني كان قد أصدر منشورا حول ادارة كردستان ورد فيه مايلي :

((1)) فيما يتعلق بالمناطق الكردية الواقعة في لواء الموصل والداخله في حدود الانتداب البريطاني يشكل لواء فرعي يكون مركزه دهوك .

((2)) سبدير المنتدوب السامي امر اشترك الضباط البريطانيين في

ادارة اربيل وكويسنجق و رواندوز ضمن لواء فرعي تابع
لكركوك وبيديره مساعد متصرف وقائم مقام .

3) تعامل السلطانية كمتصرفية يحكمها متصرف على ان يعيّن
من قبل المندوب السامي ويلحق به مستشار انجليزي : ((السيد الحسن
تأريخ الوزارات العراقية الجزء الاول ص 223 .

ولكن اندلاع الثورة العراقية في حزيران 1920 وما لحقت به بريطانيا
من خسائر بشرية ومالية في ظروف كان الشعب البريطاني يطالب
بسحب ايثاره الى الوطن والخزينة البريطانية تنوّحت اعباء المصارف
الباهظة للاحتلال والحرب اجبر بريطانيا على اعادة النظر في كيفية
استعمار العراق ومن ثم كردستان . فقد قررت استبدال الحاكم الملكي
البريطاني السير ارنولد ويلسن بالسير بيرسي كوكس واعدادت حكومة
الجلالة البريطانية بياناً في 17/حزيران 1920 بانها قررت تأسيس
حكومة عربية باسم الحكومة العراقية وتكليف السير بيرسي كوكس
بتنفيذ هذه المهمة وتقليده وظيفة الممثل الاعلى للحكومة البريطانية
في بغداد بعد انقضاء الادارة العسكرية الموجودة على ان تعطي له
السلطة اللازمة لتنظيم مؤقت اولاً مجلس شورى تحت رئاسة عربي ،
ثانياً مؤتمر عراقي يمثل جميع الاهالي لتجهيز القانون الاساسي .
ورجع السير بيرسي الى العراق فوصل البصرة في الاول من تشرين
الاول 1920 و وصل بغداد في 11/تشرين الاول حيث بتصريح امام

مستقبله فاثلاً بالنص ((ان دولة انكلترة أرسلتني للمساعدة والاتفاق
مع اشراف رؤساء العراق لنحصل على الغاية المطلوبة للطرفين وتأليف
الحكومة العربية ، حكومة مستقلة بنظارة دولة انكلترة . ولقد جئت
لهذا المقصد ولكن مازال الاعتشاش مستمراً . طبعاً لا يمكن العمل وانما
حاضر عندما تحمل الفرصة وهذا شي بيديكم)) جريدة العراق العدد 114 عام
1920 .

ثم شرع السير بيرسي كوكس بتنفيذ مهمته فقام بمايلي :

1 - تشكيل مجلس وزراء عراقي في 25/ تشرين الاول 1920 برئاسة
نقيب اشراف بغداد السيد عبد الرحمن الكيلاني النقيب .

2 - تأليف مجلس استشاري من (12) عضواً من شخصيات تمثل الاسـر المعروفة في العراق باعتبارهم وزراء دولة يكونون مجلساً استشارياً لمجلس الوزراء العراقي .

ولكن كردستان الجنوبية ظلت خارج صلاحية وحكم هذين المجلسين بل تابعة مباشرة للإدارة الاستعمارية البريطانية رسمياً وإن كانت كردستان عملياً في حالة غليان وعصيان ضد الحكم البريطاني .
وفي 11 / تشرين الثاني 1920 أصدر السير كوكس بلاغاً أعلن فيه أن ((حكومة جلالة ملك بريطانيا أدت بتشكيل مجلس نيابي منتخب لسن قانون أساسي للعراق)) وحتى يتم ذلك يجب أن تدير دفعه الحكم حكومة وطنية مؤقتة بإرشاده ونظارته هو . وعين لكل وزير مستشاراً بريطانياً كان الوزير الفعلي في الواقع .

العرش العراقي

لقد استقرت السياسة البريطانية في عهد السير بيرسي كوكس على تعيين حاكم عربي للعراق على الحكومة العربية التي استتتها بريطانيا .

أما بخصوص كردستان الجنوبية التي كانت حتى آنئذ خارج نطاق وسلطة تلك الحكومة العربية فلم تكن السياسة البريطانية قد استقرت بعد على أسلوب معين لاستعمارها : لذلك نرى الحديث بين الإنجليز والحكومة في بغداد يجري بوضوح عن حكم عربي وملك عربي لأعراقهم مثلاً . ولم تجد بريطانيا خيراً من عميلها العتيق فيمل الأول لتتصبه ملكاً على العراق . فقد كان ، ، زبونا ، ، قديما و ، ، رفيق سلاح ، ، مطيع للجاسوس المعروف لورانس العرب ! ومستعداً لتنفيذ الأوامر البريطانية وخاصة بعد إخراجه من دمشق حيث كان تتصبه ملكاً مرفوضاً ممن الفرنسيين الذين حملوا على حق الانتداب على سورية فرفضوا تعيين عميل بريطاني ملكاً على مستعمرتهم !

وبعد ما فقد فيصل عرش سورية واضطرا الى مغادرة دمشق فـ في
25/تموز/1920 أبرق وزير الخاريجة البريطاني اللورد كرزن بصفته
رئيسا للجنة الشؤون الشرقية في تلك الوزارة برقية الى نائب الحاكم
الملكي البريطاني في العراق السير ارثولد ويلسن في 30/تموز/1920
يبسط فيه ما أصاب الامير العربي ويطلب منه موقفا لمساعدته .
خاصة وانه فقد عرش سورية في المساومة الفرنسية الانجليزية
حول ولاية الموصل . فرد نائب الحاكم الملكي البريطاني على الوزير
ببرقية يقول فيه ان اجلاء فيصل من قبل الفرنسيين الى ذلك الجزء
من سورية الواقع تحت الاحتلال البريطاني يؤدي امالي عودته الى
الحجاز او بقاءه في درعا حيث يجمع حوله أنصاره وموظفيه
السابقين مما يصبح مصدر ازعاج للفرنسيين ويجعل بريطانيا في
وضع صعب . ويقول بالنص ((فهل لحكومة صاحب الجلالة ان تفكر في
امكان اسناد امارة العراق اليه))؟ ثم يستطرد قائلا في برقيته :
((ان فيصلا هو الوحيد بين الرعما العرب الذي يدرك المشكلات
العملية في ادارة حكومة متمدنة بموجب الطرق العربية . وانـه
لايخطيء في التقدير بان المساعدة الاجنبية أمر حيوي لاستمرار وجود
دولة عربية كما انه يدرك الخطر الذي ينجم من الاعتماد على جيش
عربي . فاذا قدمنا امارة العراق اليه فاننا لانسترجع مكانتنا
في نظر العالم العربي حسب ولكننا قد ننجح الى حد كبير في القضاء
على التهمة التي قد توجه اليها بحيانتنا لفيصل ولاهل هذه البلاد .
فاذا عزمت حكومة صاحب الجلالة انقاض نفقاتها في هذه البلاد انقاصا
محسوسا فان ذلك لايتحقق بصورة اتم الا بواسطة فيصل دون أي حلول
أخرى)) ص 229 من السيد الحسني - الثورة العراقية الكبرى نقلا عن
السير ارثولد ويلسن في مذكراته ص 305 في الطبعة الانجليزية .
ويضيف السيد الحسني قائلا :

((ارتاح اللورد كرزن لجواب نائب الحاكم الملكي العام فـ في
العراق ثم قررت الحكومة البريطانية دعوة فيصل الى لندن حيث
استقبله الملك جورج الخامس في 4/كانون الاول/1920 لتقديم الشكر

الى جلالته على الهدايا التي أهداها الى والده الملك حسين)) كما
جاءت في التاييمس اللندنية المادرة في 5/كانون الاول/1920. ثم
اوفدت الخارجية المستر كورنواليس الى الامير فيصل ليعرض عليه
عرش العراق فقبله الامير بعدما اطمأن على ان أخاه عبداللهرضي
بامارة الاردن . ثم بدأت الخاتون المس بيل والسير بيرسي كوكس
والمستر كورنواليس بتهئية المستلزمات اللازمة لتنصيبه ملكا على
العرش العراق وتطريز التاج الملكي اللازم له وفرضه على الشعب
العراقي ملكا مواليا لبريطانيا وخادما لمصالحها وعارفا بجميلها
عليه ! وذلك بعد استبعاد منافسه طالب النقيب والامير خزعل
وغيرهما من العراقيين !

الا ان ترشيح فيصل لعرش العراق رسميا تم في مؤتمر القاهرة
الذي عقد ابتداء من 12 / آذار / 1921 برئاسة السير ونستون
- چرچل وزير المستعمرات آنذاك بحضور الممثلين العسكريين
والسياسيين البريطانيين في الشرق الاوسط.

يذكر السيد عبدالرزاق الحسيني في كتابه الثورة العراقية الكبرى

كيفية رفض جميع المرشحين من قبل چرچل عدا فيصل ويقول :
(فلما عرض اسم الامير فيصل علت وجوه الحاضرين) في مؤتمر
القاهرة) ابتسامة رفيقة لكنها مصطنعة فقال چرچل (ان فيصلامن
بيت رفيع) (وهو ابن الملك حسين شريف مكة الذي وطد نفوذه بين
العرب) (وثبت شخصيته بين رجال الدين ، فهو خليق ان ينال تشجيع
(الحكومة البريطانية اذا انتخبت العراقيون فأومت الرؤس ان نعم !)
(فهتف الناس ليحمي الملك فيصل العراق وهمس اليه في اذن الزمان
ليحي چرچل . وقد اوجب تدخل البريطانيين) في اختيار فيصل
لعرش العراق مباحثات دقيقة واقوالا كثيرة : (ويستطرد السيد
الحسيني قائلا .

(ومن لطيف ما يروى عن مؤتمر القاهرة ان ساسون حقيقتا

وزير المالية العراقي سأل المستر چرچل مداعبا قائلا :
(جرت العادة في البلاد المتسلخة من الاميراطورية العثمانية ان

بأنتها امرؤها من الشمال الى الجنوب ولم يسبق ان جاءها أمير من الجنوب فكيف تعللون هذا الحدث) ، فاجاب چرچل ((ان ذلك لصحيح ولكن لاتنسى ياساسون افندى ان المستر كرنواليس ذاهب مع الامير فيصل وهو من الشمال !)) ص 353 و 354 من المصدر الانف الذكر .

ولمبايعة الامير فيصل اجتمع مجلس الوزراء للحكومة المؤقتة في دار رئيسه السيد النقيب في 11/ تموز/ 1921 وتلى كتاب سكرتير المعتمد السامي المرقم 535/1 والمؤرخ 8/تموز/1921 ورد فيه : ((ان فخامة المندوب السامي بأسف للتأخير الذي حصل في أمر الموافقة على قانون الانتخاب والناسخ عن الاشكال الحادث في ايجاد حل موافق للمصالح الكردية في مناطق مختلفة بحسب معاهدة سيفر ولقد زاد في الاشكال تبين اراء الطوائف الكردية في موقفهم ازاء الحكومة المركزية وفخامة المندوب السامي البريطاني)) .

((وفخامة المندوب السامي يعرف الاسباب القاطعة التي تستفز مجلس الوزراء للحث على نشر قانون الانتخاب . ومع علم فخامته بجميع الاحوال مستعد لتنفيذ مواد القانون المذكور بشرط ان تكون المناطق الكردية مخرية في الاشتراك في الانتخاب أو عدمه ، والا يوش ذلك على قرارهم النهائي في خصوص موقفهم تجاه حكومة العراق ومنزلتهم لديها)) المصدر السابق ص 369 .

اما مجلس الوزراء فقد اتخذ بحدود الكرد والغضبة الكردية : وشانيا المسألة الكردية : فما دامت الحكومة البريطانية تقسح للمناطق الكردية مجالا للاشتراك او عدمه في الانتخاب للمجلس التأسيسي بحسب منطوق معاهدة سيفر ، يرى مجلس الوزراء أيضا ان لتلك المناطق الحرية التامة للاشتراك او عدمه بحسب المعاهدة بحسب المعاهدة المذكورة والا يعتبر اشتراك الاكراد او عدمه حجة عليهم في المستقبل ، والحكومة العراقية تود اشتراك المناطق الكردية معها وترغب في عدم انفصالها عن جسم المملكة العراقية)) ص 370 المصدر السابق .

هكذا فان الكرد لم يكونوا مشمولين بالحكومة العربية ولا بأمر اختيار الامير العربي فيصل مليكا على عرش العراق لانهم كانوا خارج نطاق العراق ومشمولين بمعاهدة سيفر التي تمت على انشاء كردستان مستقلة تضم كردستان الجنوبية أيضا . وكانت بريطانيا ملزمة بحكم معاهدة سيفر باحترام هذا الواقع . كما كانت المؤامرات الاستعمارية بصدد تدجين تركيا الكمالية واجبارها على القبول بالسيادة الاستعمارية البريطانية لم تكن قد انجزت . وان كانت علاقات مساومة بريطانية مع تركيا يادية و موجودة على اساس تنازل بريطانيا عن معاهدة سيفر مقابل تنازل تركيا عن ولاية الموصل لبريطانيا ولنفوذها ومصالحها .

وهذا هو مفهوم مضمون البرقية التي ارسلها وكيل الدولة لوزارة الخارجية البريطانية في 8 آذار/1921 الى وكيل وزارة المستعمرات البريطانية لندن O - 5 جـ فيها :

((سيدى))

((اسمح لنفسى بالاشارة الى الرسالة الصادرة عن هذه الادارة فسي 4/ مارس ومرفقها تقرير مخابرات ما بين النهرين المرقم فسي 31/ديسمبر 1920 .

((يلاحظ من الفقرتين 2 و 3 من ذلك التقرير بان القانون الانتخابي ((الذى أعد لما بين النهرين قد صيغ بما يشمل المناطق الكردية وبان السير ب كوكس قد اكد نيته في معالجتها بصورة خاصة مع مجلس الدولة على ضوء صياغة المادة 64 من معاهدة سيفر .

((غير ان من المفهوم ان الوفد التركي سبق ان اشار مسألة صياغة هذه المادة خلال المؤتمر هنا ، وثمة احتمال بتعديلها بطريقة تحذف كل اشارة الى دولة كردية مستقلة في المستقبل وبالتالي حذف حقوق كردستان الجنوبية (اخل حدود ما بين النهرين) بالانضمام الى مثل هذه الدولة .

((ومن أجل اعطاء السير ب كوكس تحذيرا مسبقا وفي الوقت المناسب حول اى تعديل من هذا النوع على معاهدة سيفر فانني ارجو اعلام

الادارة بقرارات المؤتمر حول هذا الموضوع :))

واذا قارنا مضمون هذه البرقية مع مضمون برقية وزير الدولة للمستعمرات الى المعتمد السامي في بلاد صابين النهرين في 13/حزيران 1921 لتبين لنا صدق تحليلنا المتقدم : فقد جاء فيه :

((:~::~:)) كما دعوني اتعرف الى وجهات نظركم حول امكانية استثمار القومية الكردية وعداؤها المحتمل للقومية التركية وعداؤها المحتمل للقومية التركية استثمارا اكثر لمصلحتنا انني الازال افضل السياسة التي شأملناها في القاهرة باقامة دويلة كردية بين العرب والأتراك :)) ص 155 و 156 : الدكتور عزيز الحاج القضية الكردية في العشرينات :

ولكن ماذا جرى في مؤتمر القاهرة بخصوص القضية الكردية والسياسة البريطانية في كردستان وحيال المصالح البريطانية المسلحة آنذاك ؟ وعلاقتها بمصير الكرد ؟

كان هناك رأيان حول كيفية استعمار كردستان من قبل بريطانيا : رأى الادارة البريطانية في بغداد و (وزارة الهند) التي كانت تبغي ضم والحق كردستان الجنوبية بالدولة العربية فسي بغداد بذرائع ضرورة منطقة جبلية مشجرة وخط دفاعي شمالي والروابط التجارية والاقتصادية بين كردستان والعراق وعدم وجود شخص موثوق موال لبريطانيا يوكل اليه ادارة كردستان ولغرض نفقات استعمار كردستان على الدولة العراقية وجعل حكامها العملاء حراسا على المصالح النفطية والاستراتيجية البريطانية والح :

والرأى الثاني كان رأي ونستون چرچل وزير المستعمرات البريطاني آنذاك الذي كان يفكر في طريقة مأمونه لاستعمار كردستان الجنوبية ضمن المصالح النفطية والاقتصادية والسياسية والاستراتيجية لبريطانيا اولا وتضمن ابعاد ولاية الموصل ومن ثم العراق عن الخط التركي شانيا وتقليل النفقات البريطانية التي اثقلت كاهل الخزينة الامبراطورية ثالثا وتدجين وترويض تركبا الكمالية وابعادها عن الصوفيات ومعاداة الغرب رابعا . وكان هذا الاتجاه يحمل فسي

طيته امكانية المساومة مع تركيا بحذف الدولة الكردية واستقلال كردستان من المعاهدة المقترحة مع تركيا لقاء تنازلها عن ولاية الموصل لبريطانيا حيث لا يبقى مجال لدولة كردية مستقلة تزعم تركيا وايران مع **فلايد** حينئذ من الحاقها بالدولة العراقية : فقد ورد هذا الاحتمال في برقية وكيل الدولة لوزارة الخارجية السـى وكيـل وزارة المستعمرات في 8 / آذار / 1921 مما يعني تمثيل هذا الاتجاه نحو تلك المساومة مع تركيا لدى وزارة الخارجية البريطانية اى لدى الحكومة البريطانية . وكان اتجاه المستر جرجل في الواقع يخدم تلك السياسة العليا للامبراطورية البريطانية فقط خاصة وهو يقول صراحة باستقلال القومية الكردية ضد القومية التركية في برقيته المرقمة 13 / حزيران / 1921 الى المندوب السامي البريطاني بسفدا د . ويبرهن سير الاحداث ان المثلث المسيطر على الادارة الاستعمارية البريطانية في بغداد السير ب : كوكس والمس هيل وكرنواليس واصلوا العمل بسياسة تؤدى في النهاية الى ضم والحاق كردستان الجنوبية بالحكومة العربية في بغداد .

وكانت الخطوط العربية والاساسية لمفردات السياسة البريطانية قد رسمت في مؤتمر القاهرة وبالشكل التالي :

اولا بمدد كردستان لقد تمت مناقشة بدليلين سياسيين في مؤتمر القاهرة . .

1- ان تكون المقاطعات الكردية جزءا من العراق - ب - ان تشجع على الاستقلال . وبشكل عام فان كفة الميزان كانت تميل الى الرأى الاول لقد عقدت مؤتمرا للخبراء المحليين لدى عودتي وكان الرأى المرجح هنا ايضا ان يتم الارتباط بالعراق حاليا (كمجموعة واحدة) مع ضمان حد معين من الادارة الانجليزية - الكردية) كما جاء في البرقية المرقمة 201 ألمرسلة يوم 21 / حزيران / 1921 من المعتمد السامي البريطاني في بغداد الى وزير الدولة للمستعمرات ردا على برقية المرقمة 148 في 9 / حزيران / 1921 بشأن كردستان ، هذابينما كان جرجل يرى حص منطقة الحكومة العربية العراقية على :

((اننا نقترح اعطاء حكومة ما بين النهرين حرية تامة ولا اري من
 ، المحيد ان يمتد نفوذها الى المناطق غير العربية)) ويقول ايضا
 ((ان المعيار لتقدير خط الحدود بين المناطق التي تديرونها وتديرها
 حكومة بلاد ما بين النهرين يجب ان تكون الحد السكاني للمناطق العربية
 الصرفة بدلا من المناطق الكردية الصرفة . ان مدن اربيل وكفرى وكركوك
 هي ليست عربية باية حال من الاحوال وان لم تكن كردية صرف))
 برقية وزارة المستعمرات المرقم 196 في 24 / حزيران / 1921 .
 اما الادارة الاستعمارية البريطانية في بغداد فاصرت على
 معاداة قيام كردستان مستقلة وعلى ضرورة الحاق كردستان الجنوبية
 بالدولة العربية المقامة في بغداد . ففي برقية مرقمة 253 ومؤرخة
 5 / تموز / 1921 يقول المعتمد السامي الى وزارة المستعمرات :
 ((وفي الواقع فاننا قد ناقشنا رد الفعل المحتمل لخطه تكاد
 تتطابق في خطوطها مع تلك التي قمت بوضعها بشأن مقاطعة منفصلة
 في كردستان يسيطر عليها وكيل المعتمد ، الساسي
 ، ولكنني اجد نفسي ملزما بان اطرح امامكم بصراحة الصعوبات ،
 التي ترافق التنفيذ كما اراها وذلك لكي تتمكن حكومة صاحب الجلالة
 ان تكون على بينه من المخاطرة التي تدخلها فيما ((اذا قررت
 اخيرا وبعد دراسة عميقة تبني سياسة انفصالية تامة - اولا اننا
 سوف نغرض على بعض الاقليات المعنية نظام حكم لا يرغبون فيه
 ثانيا ان المتطرفين من القوميين العرب سوف يستأوون من تصرفنا
 وسيعارضونه ولن يقبل من جانب مجلس الدولة الا بعد احتجاج
 ثالثا ان المملكة العربية التي سيكون عليها يوما ما الوقوف
 بمفردها قد اعطيت من وجهة النظر الاستراتيجية حدودا غير محمية .
 والقوسيون العرب مدركون تماما لهذه النقطة .))
 ثانيا : ((ان جميع مداولاتنا ومقترحاتنا في مؤتمر القاهرة حول
 التسليم الفوري للقوات العسكرية كانت بالتأكيد قائمة على
 شرط اولي وهو انتهاء الخطر التركي على حدودنا الشمالية حال
 تعديل معاهدة سيفر التي كانت قائمة انذاك)) هذا ماجاء

في البرقية المرقمة 29/ كردستان و المرحلة في 19/ نيسان 1921 من المعتمد السامي الى وزير الدولة للمستعمرات هنا تظهر الاشارة الى تحقيق هدف اساسي لبريطانيا وهو التقليل الفوري للقوات العسكرية كي تعود الى الوطن الام .
حتى اذا كان تحقيق الهدف على حساب تعديل معاهدة سيفر بما يرضي تركيا وينهي الخطر التركي .

ثالثا : تخفيض النفقات الناجمة عن تقليص القوات وسجها وعن تحميل الحكومة العربية في بغداد مصاريف تأليف الجيش العربي (محلي من 15 ألف مقاتل وتخصيص 15 في المائة من ايرادات العراق العامة له على ان يزداد هذا المبلغ الذي ارتاح له 25 في المائة حسب اقتراح السيركوكس الذي ارشح له جرجل ارتياحا كبيرا) ثم وقف في مجلس العموم معلنا انقاص النفقات البريطانية في الشرق الاوسط من 35 مليوناً الى 37 مليوناً ونصف و مؤكدا امكان خفض المصروفات الى 10 أو 9 ملا بين في العام القادم .

رابعا : الموافقة على تنصيب الامير فيصل ملكا على العراق . وذلك كما سبق لنا بيانه .

ويتبين من نتائج قرارات مؤتمر القاهرة برئاسة جرجل ان السياسة الاستعمارية البريطانية حيال كردستان والعراق قد ارسيت على الاسس التالية :

- 1) تثبيت وحماية النفوذ والمصالح النفطية والاستراتيجية والسياسية البريطانية .
- 2) تقليص عدد القوات البريطانية ونفقاتها .
- 3) تأسيس حكومة عربية وتحميلها نفقات الاحتلال والانتداب ومهمة حراسة المصالح البريطانية .
- 4) دفع الخطر التركي على العراق وكردستان الجنوبية بشكل لا يحصل الحكومة البريطانية النفقات الباهظة او الابقاء على القوات الكبيرة .

(5) جعل القضية الكردية ورقة لعب بيد بريطانيا تلوح بها لتخويف تركيا واجبارها على الرضوخ للمطالب البريطانية و بوجه القومييين العرب المتطرفين واجبارهم على الخضوع لسلطانة بريطانيا والقبول بحماية مصالحها النفطية والاسراتيجية في العراق وكردستان ؛

ان هذه الاسس هي التي حددت السياسة البريطانية حيال كردستان وحركتها ودفعتها في النهاية الى الاستقرار على ضم والحقوق كردستان الجنوبية بالحكومة العربية العراقية كما اشتهت ورغبت في ذلك الادارة الاستعمارية البريطانية في بغداد أملاً . وكانست عملية الضم واللاحاق الاستعماريين حصيلة المناورات الانجليزية الاستعمارية التي بدأت بالتلويح علنا بالموافقة على كردستان مستقلة وفق معاهدة سيفر والتلويح سرا بالاستعداد للتنازل عن دولة كردية مستقلة لقاء قبول تركيا والعراق بمطالب بريطانيا .

ففي عام 1922 اشتدت المقاومة الوطنية الكردية في كردستان الجنوبية و زاد التدخل التركي بعودة اوزد مير باشا الى رواندوز باسم الحكومة التركية والبا على ولاية الموصل وذلك في وقت كانت المطالبة في بريطانيا شديدة باعادة الجنود والضباط الانجليز الى الوطن والخطة الحكومية البريطانية قائمة على تقليص النفقات والقوات مما لم يكن بمقدور الحكومة البريطانية ارسال قوات ضخمة او خوض حرب واسعة في كردستان العراق . قاضرت الى اعادة الشيخ محمود الحفيد من منفاه في الهند الى الكويت ثم الى كردستان والاعتراف به حاكماً في كردستان كي يعيد به الامن والاستقرار الى ربوع كردستان ويبعد به النفوذ التركي المتعاطم اي مقاومة القومية التركية بالقومية الكردية)) كما ارادها جرجل . وتم في كانون الاول 1922 صدور بيان بريطاني عراقي مشترك يعترف بحكومة كردية في كردستان الجنوبية وتشكلت تلك الحكومة ونصب الشيخ محمود ملكاً عليها باسم الملك محمود الاول .

وقد سبق هذا الاعتراف وقوف المستر جرجل وزير المستعمرات البريطاني في مجلس العموم ليعلم في تموز 1922 مايلى :

((نحن لانريد ان نجبر أهالي كردستان الجنوبية ليكونوا تحت حكومة الملك فيصل وهم احرار في الأشتراك في الاستفتاء المر مع اجراءه قريبا .)) ولكنه اضاف ((ان الحكومة البريطانية تدرس رغائب الكرد في تحقيق الاستقلال الذاتي وانها تعتقد ان مصالح كردستان الجنوبية تندمج لاكمال الاندماج في مصالح العراق وبدون اجبار من بريطانيا سيصبح هذان القطران في نهاية الامر على اتفاق تام)) . ويقصد بالقطرين كردستان والعراق .

ولكن السياسة الحقيقية البريطانية قد انعكست على حقيقتها في اتفاق بريطانيا مبدئيا مع تركيا عام 1923 على الغاء بنود معاهدة سيفر الخاصة بكردستان وارمينيا لغاء اقرار تركيا باحالة قضية ولاية الموصل الى عصبة الامم مما كان يعني عمليا الاقـرار ~~معطاشها~~ البريطانية ؛ وهكذا زال الخطر التركي عليها وتم لبريطانيا تقليص القوات والنفقات وحماية مصالحها النفطية والاستراتيجية في كردستان والعراق لذلك لم يبق لبريطانيا مبرر لاشهار ، والقومية الكردية ، بوجه ، القومية التركية ، مما أدى الى تراجع بريطانيا والعراق عن الاعتراف بالحكومة الكردية ومن ثم الى العدوان البريطاني المسلح على كردستان لاحاقها بصنيفة بريطانيا الجديدة اي الحكومة العربية العراقية وضمها الى اراضي مملكة الملك فيصل الاول ؛ وبذلك تم للادارة الاستعمارية البريطانية في العراق ما كانت تلح فيه وتصر عليه وهو الحاق كردستان بالحكومة العراقية عن طريق اجبار الاكراد على الاشتراك في المجلس التأسيسي العراق بعد الاشتراك في لرستفتاء حول اختيار الامير فيصل ملكا على العرش العراقي .

وكانت نتيجة الاستفتاء الحقيقية في كردستان الجنوبية معارضة انتخاب الملك فيصل ؛ يقول الأستاذ عبدالرزاق الحسيني انه .

((ويجب ان تذكر للتأرخ فقط ان لواء كركوك صوت معظم اهله ضد الامير فيصل وان لواء الموصل اشترط في نص البيعة ضمان حقوق الاقليات في تأسيس الادارات التي وعدوا بها من قبل الخلفاء في معاهدة سيفر ، وان لواء السليمانية لم يشترك في التصويت أصلا))

ص 274 من الثورة العراقية الكبرى هذا علما بان لواء اربيل لم يكن موجودا اذ كان تابع معظمه الي كركوك التي صوتت ضد الامير فيصل ؛ مما يعني تمويت شعب كردستان العراق ضد الحاقه بالدولة العراقية وهذا ضمها الي اراضي مملكة فيصل العربية العميلة لبريطانيا ؛ وبالتالي ضد الحاق كردستان الجنوبية بالعراق .

بعدها ضمن الاستعمار البريطاني موافقة تركيا الكمالية على احواله مشكلة الموصل الي عضبة الامم وضمت زوال الخطر التركي على مصالحة في العراق وكردستان عمليا وضمت موالاته وعمالة الملك فيصل وحكومته العربية في بغداد والاستعداد لديهما لحراسة المصالح البريطانية النفطية والستراتيجية وتيقنت ان كردستان الجنوبية المستقلة لاتملح لحراسة وحماية هذه المصالح فضلا عن ان وجودها كان يستفز الكماليين والعميل البريطاني رضا خان في بلاد فارس ويزعج القوميين المتعصبين العرب الذين توحدت مواقفهم مع الحكام التتريك والفرس على معاداة كردستان المستقلة بعدما تأكدت بريطانيا ان الدولة الكردية المستقلة لن تكون عميلة لبريطانيا بل ستكون معادية لمخططاتها ومصالحها وبعد اكمال المساومات الدولية حول الغاء معاهدة سيفر واستبدالها بمعاهدة لوزان ، حينئذ صرفت بريطانيا النظر نهائيا عن اقرار حقوق الشعب الكردي وداست بأقدام جيوشها الغازية وعودها المعسولة وبنود اتفاقية سيفر وتعهدات مندوبيها الساعين في العراق والبيان العراقي البريطاني المشترك لعام 1922 واتجهت نحو تطبيق السياسة الاستعمارية التي دأبت الادارة الاستعمارية البريطانية في بغداد على المناداة بها والسعي لها منذ عهد ويلسن وحتى المس بيل والسير بيرسي كوكس و كرنواليس وهي سياسة الحاق كردستان بالحكومة العربية وضمها الي العراق الواقع تحت الانتداب البريطاني . واختارت اسلوبها الخاص لاستعمار كردستان الجنوبية نهائيا بضمها والحاقها بالعراق للاسباب التي شرحناها سالفا .

وكانت عضبة الامم في الواقع عضبة اللصوص الاستعماريين وتحت

النفوذ البريطاني لذلك فقد استطاعت بريطانيا توجيه دفة سفينة
الهيئة التي الفتها العصبة لبحث و دراسة مشكلة الموصل على هواها ؛
ومع ذلك فان بريطانيا لم تنتظر تحقيقات اللجنة الدولية
واقراراتها بل شنت عدوانها المسلح على كردستان فقصفت في 4/مارت
1923 بوحشية متناهية عاصمة كردستان المستقلة (مدينة السليمانية)
مما أدى الى قتل العشرات و جرح العشرات الاخرين ثم شرعت بتجهيز
الجيوش لاحتلال كردستان المحررة وضماها بالقوة الفاشمة الى صيغتها
الدولة العراقية الجديدة .

وقد وصلت لجنة التحقيق الدولية التابعة لعصبة الامم في 16
كانون الثاني / 1925 الى مدينة بغداد وبعد تجوالها ثلاثة أشهر في
كردستان العراق وضعت تقريرها ؛

1) حول حدود العراق الحقيقية و وجود ثلاث مناطق واضحة منغلطة عن
بعض وكون كردستان الجنوبية منطقة خاصة ومحمية تابعة أبدا الىالعراق
وجاء فيه ؛

((فتوصلت اللجنة الى وجود ثلاث مناطق واضحة :العراق العربي ، والجزيرة
وكردستان . لايمتد العراق شمالا أبعد من هيت تكريت او منطقة
جبل حميرين . ولم يمكن التأكد من ان جزءاً من الاراضي المتنازعة
لم تكن يوماً ما ضمن العراق العجمي .

((و اكدت انه في جميع الادبيات الجغرافية منذ الفتح العربي حتى
تأريخ تحقيق اللجنة (1925) لم تعتبر ولم توصف ولم تظهر الاراضي
المتنازعة يوماً - اي ولاية الموصل - كجزء من العراق . وفي الماضي
لم يكن الاسم (العراق) مألوفاً عند سكان ولاية الموصل كما هم
لبلادهم ولكنه على كل حال اكثر قبولا لدى العرب من الأسم
ميروبوتاميا الاوربي غير المعروف عندهم . وتضم ميروبوتاميا النصف
الغربي من الاراضي المتنازعة فقط . أما قول الحكومة التركية بان
ولاية الموصل كانت جزءاً من الاناضول فتعتقد اللجنة أنها غير صحيح
لان المنطقتين تفصل بينهما سوريا وكردستان الغربي))

(ص 78 مشكلة الموصل - الدكتور فاضل حسين / طبعة عام 1977جامعة
بغداد) .

ويستبين مما تقدم ان العراق لم يكن موجودا حتى كاسم ولا مألوفاً لدى الاهالي : وان كردستان لم تكن يوماً ما جزءاً من العراق العربي مما ينفي ويبدد اكدوية البعث العقلية وسائر الشوفينيين العرب يكون كردستان جزءاً من العراق او ارضا عربية او ذات هوية عربية .

فكردستان الجنوبية مترابطة مع كردستان الغربية والشمالية والشرقية لتكون كردستان وطن الامة الكردية وذلك بشهادة عالمية : وان منطقة جبل حمرين هي اقصى حدود العراق الشمالية وبالتالي فهي الحدود الطبيعية لكردستان التي الحقث بالعراق على حراب جنود الاستعمار البريطاني :

(2) حول ضرورة عدم تقسيم المنطقة اذا روعيت مصالح اهالي المنطقة .
(3) حول الاقتراح بربط المنطقة بالعراق على أ- توضع المنطقة تحت الانتداب لمدة 25 عاما ب- يجب مراعاة رغبات الاكراد فيما يخص تعيين موظفين اكراد لادارة مملكتهم وترتيب الامور العادلة والتعليم في المدارس وان تكون اللغة الكردية لغة رسمية في هذه الامور ج- واذا لم يعط الاكراد بعد الاربع سنوات تعهد بجعل ادارة مطبوعاتهم فان (الاهاليين يفضلون الاتراك على حكم العرب) . وهذا يدل على مطالبته حتى الاكراد المؤيدين للاحتاق بالعراق باصرارهم على

حكم ذاتي : وذلك وفق المادة 16/ من لائحة الانتداب على العراق التي نصت على . (لاشي* في هذا الانتداب سيمنع الدولة المنتدبة من اقامة نظام من الحكم الذاتي المحلي في المناطق الاكثرية الكردية وبمقدار ما ترى ذلك مناسباً) .

وقد تعهدت الحكومتان البريطانية والعراقية باحترام حقوق الاكراد الادارية واللغوية وبعدم المساس بهذه الحقوق لا حاضرا ولا لاحقا ولا مستقبلا : فعن التصريح العراقي المقدم الى عصبة الأمم التصريح الذي يتضمن تعهدات العراق جاء في : المادة الاولى يتعرف (العراق) بالشروط الواردة في هذا الفصل (الذي وضعته عصبة الأمم) كقوانين أساسية في العراق فلا يجوز ان يناقض هذه الشروط او يعارضها اي قانون او نظام ، او عمل رسمي ، كما انه لا يجوز ان يتغلب عليها اي قانون او نظام او عمل رسمي لا الان ولا في

المستقبل)) ص 209 المرشد الخائن عزيز الحاج : القضية الكردية في العشرينات . ويستنتج مما تقدم ان الحكومة العراقية قد فقدت الشرعية الدولية في حكم كردستان الجنوبية الملحقة بالعراق لانها ناقضت تعهداتها الدولية بقيامها بتعريب كردستان وبالتنكر لحق الحكم الذاتي الحقيقي لكردستان و بقيامها بتدمير القرى والمسكن الكردية وتهجير سكانها . مما يعني ان الحكومة العراقية الان تعتبر حكومة غاصبة ، تحتل كردستان بالقوة الغاشية بعدما فقدت الشرعية القانونية التي الحقت كردستان بالعراق بقرار دولي صادر من عصبة الامم : وهذا يعني ان الشعب الكردي يستطيع وفق الشرعية الدولية اعلان بطلان الحكم العراقي واعتباره حكما غاصبا واحتلاليا واطالما وبالتالي اعلان حقه في تقرير مصيره كما يشاء .

النضال ضد الالحاق حق و واجب

خلف الاستعمار البريطاني في العراق معطيات ومخلفات عديدة كالحكم الملكي والقواعد العسكرية والنظام الاجتماعي الرجعي والدكتاتورية والاقطاعية والكيان العراقي الالحاقى وبورجوازية كومبرادورية عميلة ومؤسسات قمعية كالجيش والشرطة والبوليس السرى والبيروقراطية والجهزة الادارية الرجعية والشركات النفطية والاقتصادية المتنوعة والمعاهدات العسكرية والسياسية بما فيها حلف بغداد ، وكذلك الشورور الاجتماعية والسياسية والثقافية والتخلف والامية والخ .

وقد اعتبر الوطنيون والقوميون العرب والكرد ورجال الدين الوطنيون والديموقراطيون جميعا اعتبروا النضال ضد الاستعمار ومعطياته ومخلفاته واجبا مقدسا ولا يبرز الخلاف الجدى بينهم الا على واحدة من هذه المعطيات والمخلفات هي الكيان العراقي المجسد والمحتوى للوحدة الالحاقية القسرية .

فالنضال ضد الحكم الملكي وقتل العائلة المالكة اعتبر حلالا زلالا بل واجبا وطنيا وانجازا تقديما : وهو كذلك والنضال ضد القواعد العسكرية والاحلاف الاجنبية اعتبر واجبا وطنيا ودينيا مقدسا وهو كذلك .

والنضال ضد النظام الاجتماعي والاقطاعية والبورجوازية الكومبرادورية اعتبر نضالا شوريا وتقديميا ومبعث الاعتزاز والافتخار وهو كذلك والنضال ضد الدكتاتورية واجهزتها القمعية والادارية والبيروقراطية واجب انساني وتقدمي وديموقراطي باعتراف الجميع .

والنضال ضد الشركات النفطية والاستعمارية واجب تقدمي و،، اشتراكي و،، شورى وهو كذلك .

اما النضال ضد الكيان العراقي الالحاقى القائم على الضم الاستعماري واغتصاب حق الشعب الكردي في تقرير مصيره بنفسه والمانع لوحدة الامة العربية أيضا ~~فهو~~ الخلف والاثهات الظالمة بالانفصالية و،،

خدمة الاستعمار والصهيونية ، ، والاسهام في خدمة ، ، المشاربــــــــــــع
الاستعمارية القديمة والجديدة ، ، و بالانعرالية القومية وبشني التهم
والنعوت الباطلة والسخيفة الاخرى .

اضرار الالحاق للشعب الكردي

بيننا اضرار الالحاق للجماهير العربية وأثرنا الى فوائد تطبيق
بنود معاهدة سيفر لو تم ، بقي ان نشير بايجاز الى الاضرار الفادحة
والجسيمة التي سببها الحاق كردستان الجنوبية بالحكومة العربيةــــــــــــة
العراقية للشعب الكردي واهمها هي :

1 - حرمان الشعب الكردي من حقه الطبيعي والمقدس في تقرير مصيره
بنفسه .

2 - قمع الحركة التحررية للشعب الكردي بالبنار والحديد والارهاب
والتنكيل والتشديد والسجن والاعدام والقتل الجماعي ومما سببه
من خسائر بشرية جسيمة وأضرار اجتماعية وسياسية وحضارية
بالشعب الكردي .

3 - تعريب العديد من المناطق الكردستانية بدءاً بشهربان وحتى
المناطق المحيطة بمدينة الموصل الاصلية ، ، غربي دجلة ، ،
ونينوى وتلعفر ورمينجار . ثم تعريب مناطق بكرة والجصــــــــان
ومندلي و خانقين و جلولا* و السعدية وكفرى و طوز و داقوق و كركوك
و پردي و سهل أربيل حتى شرقي الدجلة والسليفاني ، وتشريد مئات
الالوف من العمال والغلا حين والكسبة الاكراد من مناطق الابعاء والاجدات
وبالتالي تقليص المناطق الكردية .

4 - حروب العدوان والابادة ضد الشعب الكردي التي شنتها الحكومات
العراقية الملكية والجمهورية وأشرسها واكثر وحشية وفظاعــــــــة
واجراما حرب الابادة التي يشنها العفالقــــــــة الان ضد الكبيــــــــرد

- و كردستان .
- 5 - نهب ثروات كردستان النفطية والمعدنية والزراعية (التبغ خصوصا) واستثمار وارداتها لتقوية وتغذية الأجهزة القمعية والحرب العدوانية وحرب الإبادة ضد الشعب كردستان وحرمان جماهيرها من خيرات ونعم هذه الثروات الطائلة المسروقة والهائلة المنهوبة .
- 6 - تقتيل الوطنيين والمواطنين الأكراد مما أدى الى عرقلة النمو السكاني والحضارى والصناعي والزراعي والثقافي في كردستان .
- 7 - تخریب وتدمير الاف القرى الكردية وعشرات الألوف من البساتين و المزارع و حرق ادغال وغابات كردستان وجبالها وسهولها مما خلف الخراب والدمار والتخلف في كردستان بشكل مروع .
- 8 - عرقلة ومنع التطور الاجتماعي والصناعي والزراعي والثقافي والحضارى في المجتمع الكردي وابقائه مجتمعا متخلفا .
- 9 - الحفاظ على الاقطاعية والعلاقات الاقطاعية وبعثها من قبل الحكومة العراقية للارتكار عليها في تنفيذ سياسة الاستعمار الاستيطاني .
- 10 - فرض سياسة الاستعمار الاستيطاني بكل مآسيها وجميع وبلائها وكوارثها كافة على الكرد وكردستان .
- 11 - ايجاد التعقيدات والمصاعب والمشاكل العويصة للحركة التحريرية الكردية فيما يتعلق بحقها وعلاقتها بالقوى العراقية والكردستانية .
- 12 - خلق المشاكل والتعقيدات والمصاعب للقضية الكردية حيث تتم تقسيم كردستان بين دول ذات أنظمة اجتماعية متباينة وعلاقات دولية متعددة ومصالح متشابكة مع الدول المختلفة .
- 13 - افتعال و ايجاد مشاكل وصعوبات وتعقيدات في العلاقات العربية الكردية وبما يضعف الاخوة العربية الكردية والكفاح المشترك العربي الكردي والعلاقات بين القوى السياسية والقومية ، وبما يخلق المنازعات والاختلافات بين أهدافهما وحقوقهما والحق .

- 14 - التخلف الحضاري والثقافي والغني والصحي والعمراني في كردستان :
- 15 - ايجاد مشاريع السدود والرى بالعد من مصالح فلاحي كردستان والتي أدت الى غمر أحسن أراضي كردستان الخصبة بامياه وتشريد عشرات الالوف من الفلاحين الاكراد . كسد دوكان ودرينديخان .
- 16 - حرمان الشعب الكردي من خيرات ونعم التحرر الوطني والديموقراطي والتطور الحضاري والصناعي والزراعي والثقافي والخ . وهو هي عديدة وهامة وضرورية وشاملة لجميع نواحي الحياة .
- 17 - دق أسفين في العلاقات بين الامتين الشقيقتين العربية والكردية وحركتهما التحررية جراء السياسة الاحاقية وحرب الابداء وسياسة الاستعمار الاستيطاني الناجم اصلا وأساسا عن الاحاق وجمائته .
- 18 - تشوية وتحريف تاريخ الشعب الكردي وسرقة اشارة التاريخية لاستعمالها لهذا الغرض الخبيث ولحرمان شعبنا من هذه الكنوز الاثرية .
- والحقيقة ان التمسك بهذا الكيان الاحاق الذي افتعله الاستعمار لخدمة مخططاته المعادية للامتين الشقيقتين العربية والكردية ولتمشية مصالحه الاقتصادية والاستراتيجية والسياسية ، ان هذا التمسك الان منبته ومنبعثه المصالح الاقتصادية للسورجوازيه (البيروقراطية والكبيرة) اولا والافكار الشوفينية ونزعة التوسع والاعتصاب لسدى الفئات القومية العربية ثانيا وانكار وجود الشعب الكردي وحقوقه الطبيعي المشروع في تقرير مصيره بنفسه ثالثا والمصالح الاستعمارية ومصالح الدول الفاصلة لكردستان رابعا. لذلك فان النضال ضده هو واجب وحق معا .

المنبت و الأساس الاقتصادي

ان البورجوازية البيروقراطية العراقية تشرى وتستفيد على حساب نهب ثروات كردستان والعراق النفطية والمعدنية والزراعية والتجارية والخ وكذلك تستفيد البورجوازية العربية من هذه الثروات وأسواق كردستان واهدى العاملة الرخيصة فيها . ان المصالح الاقتصادية لهذه البورجوازية الحاكمة هي منبعت ومبعث أفكارها افكارها التوسعية والاستيطانية والشوفينية حيال كردستان ؛ فان السياسة الاستعمارية الاستيطانية في كردستان هي التعبير المركز على هذه المصالح النفطية والاقتصادية . فان تهجير الكرد من المناطق النفطية واسكان العرب محلهم وطرده العمال الاكراد في المنشآت النفطية واحلال العرب مكانهم كان الخطوة الاولى في هذه السياسة الاستعمارية الاستيطانية والتوسعية للبورجوازية العربية البيروقراطية او الكبيرة . والافكار العقلية التوسعية والشوفينية انما هي التعبير النظري عن هذه المصالح النفطية والاقتصادية للبورجوازية العربية التوسعية بطبيعتها الطبقية .

ان استغلال ونهب ثروات كردستان النفطية والمعدنية والزراعية (التبغ خصوصا) هو الأساس المادي للسياسة الاستعمارية الاستيطانية والتوسعية العقلية وللنظريات الداعية الى تعريب كردستان والكرد والى تأمين الامن القومي الاستراتيجي العربي في العراق ؛ وهى النظريات التي روج لها البعث العقلي بصراحة ووضوح ودعا اليها حزب البعث الحاكم في العراق عموما .

وكل ما تقدم يجعل من النضال ضد الالحاق ضرورة وطنية للحركة التحررية الكردية وللحركة الثورية العراقية و واجبا مقدسا على عاتق كل كردى شريف فضلا عن كونه حقا دفاعيا مقدسا .

الاساس النظري هو فكرة البعثية العقلية

ان الاساس النظري والفكرى للسياسة التوسعية التعريبية ولسياسة الاستعمار الاستيطاني هو الافكار العقلية التي سادت في حزب البعث العربي الاشتراكي خصوصا والنزوع القومي الشوفيني العربي عموما . وقد استوردت هذه الافكار الى العراق بواسطة القوميين المتعصبين العرب السوريين من الحمصي والدروزه وحتى العفالقة حديثا . أما الفكر القومي العربي العراقي فلم يتنكر لوجود كردستان ووطنا تاً ريخيا للشعب الكردي منذ بداياته وحتى تبلوره في حزب الاستقلال بعد الحرب العالمية الثانية . فلم ينكر وجود كردستان وشعبها الكردي : الضباط القوميون العرب امثال الهاشمي والعقداة الابعة الشهداء ومحمود الدرة بل ذكروا في كتبهم وأبحاثهم حقيقة وجود كردستان والشعب الكردي وان حاولوا التقليل لمساحة كردستان وحدودها وادخال بعض المناطق النغطية كمنطقة وسيطة مثل كركوك وكفرى وطوز وسنجار وتلعفر . ولكن السيدين طه الهاشمي ومحمود الدرة يذكران في كتابيهما وجود كردستان و يرسمان لها حدودا ويعترفان بوجود الشعب الكردي على وطنه كردستان .

كما جاء في ، الميثاق القومي العربي ، الذي كان برنامجا لكتلة الضباط العرب القوميين في الجيش العراقي بقيادة الشهيد صلاح الدين الصباغ ومحمد فهمي سعيد المتبلور منذ عام 1937 بصدد الكرد مايلي : ((التعاون والتآخي التاريخي مع الاكراد اذ تعتقد الهبئسة ان القضية الكردية لا تتعارض مع القومية العربية طالما تشهد في طموحها الى التوسع في داخل الممالك المجاورة للعراق في الشرق والشمال ويكون التعاون مع الاكراد على هذا الاساس))

ص 147 - 148 من كتاب تأسيس الجيش العراقي - رجاة حسين الخطاب:

بل وحتى الملك فيصل الاول كان يعترف بوجود كردستان والشعب الكردي ولم يكن يتنكر لهما مثل العقالقة كما يتبين من الوثيقة برقية المعتمد السامي - المرسله الى وزير المستعمرات المؤرخة في 20/أيلول / 1921 والمرقمة 503 فقد جاء فيها :

((قال الملك فيصل انه لما كانت لم تتضح له بعد الرغبات والسياسات الحقيقية لحكومة صاحب الجلالة فانه يجد من الصعب عليه ان يختار طريقاً ؛ وأضاف بانه بمقدار ما فهم من محادثاته مع واحد او اكثر من المنفيين الاكراد الموجودين حالياً في بغداد فثمة في الوقت الحاضر حركة قائمة و واسعة جدا في كردستان الشمالية ل لا استقلال من تركيا في حين ان العناصر الكردية التي لاتزال تابعة لفارس قد اتفقت كما يقال مع اكراد تركيا وقد اتجهت هي الاخرى لتحقيق الا استقلال عن فارس . وما دامت هذه هي الحالة ومالم يتقرر مصير المناطق الكردية في العراق فيمكن الافتراض ان بعضها ان لم يكن جميعها سوف تنفصل بالتأكيد وتلتحق بالعناصر المار ذكرها وقد طالب مني ان اذكر له بصراحة ماذا تريد : فهل ان مانريده حقا هو انفصال المناطق الكردية انفصالا تاما عن العراق والاتحاق بالاكراد الشماليين ؟ واذا لم يكن هذا هو الامر فما هي اذن اهدافنا)) ص 182 من كتاب المرشد الخائن الدكتور عزيز الحاج القضية الكردية في العشرينات .

اما العناصر القومية العربية التي تبلورت في حزب الا استقلال فقد أعلنت احترامها لحقوق القوميات كافة ونص برنامجه على مايلي : ((كما يعتز الحزب بقوميته فانه يحترم القوميات الأخرى ويعتبر المواطنين العرب والاكراد شركاء في الوطن)) : وفي الميثاق المشترك مع الحزب الوطني الديمقراطي بالمؤتمر الوطني العراقي جاء النفي التالي :

((يعمل المؤتمر الوطني على التعاون بين المواطنين كافة وذلك باحترام حقوقهم وصيانة حرياتهم ويعتبر العرب والاكراد شركاء في

الوطن ويدعو إلى احترام حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية)) .
فليس غير حزب البعث العربي الاشتراكي من نقل الافكار العقلية
العنصرية والفاشية الى العراق ، هذه الافكار الداعية الى صهر القومية
الكردية وتعريب كردستان باستعمال القوة الفاشية وحرب الابدانة اذا
اقتضى الامر .

هذا بينما دعا الزعيم العربي الخالد جمال عبدالناصر الى تحريم
الحرب ضد الاكراد والتوصل الى تفاهم واتفاق معهم على أساس الحكم
الذاتي واقرار وجود الشعب الكردي و وطنه كردستان والى التعاون
والتلاحم النضالي بين الامتين العربية والكردية : فالبعث العقلي
هو الذي تحول الى عت قومي ينخر كيان القومية العربية ويسمى أفكارها
القومية بالفاشية والعنصرية ، ويخلق العداوة والبغضاء بين الامتين
الشقيقتين العربية والكردية . يروى الدكتور جمال الاناسي وهو أحد
القادة الناصريين المعروفين عن الزعيم الخالد صابلي : شرحه بما قدمه
رئيس الوفد الكردي جلال الطالبياني كما تذكره في مكان آخر .

الحل الصائب للقضية الكردية وللحقوق العربية الكردية في العراق

لقد برهنا على الطبيعة الرجعية واللاحاقية والاستعمارية
للوحدة العراقية الرجعية وبيننا أضرارها للعرب والكردي وعلى خطرهما
على العلاقات الاخوية بين الشعبين الشقيقتين العربي والكردي وعدم صلاحها
كأساس متين للتعايش والتأخي بين الكردي والعرب في ظل دولة واحدة فضلا
عن مخاطرها في العهد الملكي على وجود الشعب الكردي وحقوقه الوطنية .
فما هو اذن الحل الصحيح للقضية الكردية في العراق ؟ وما هو الشكل
الدستوري المقبول والصائب واللازم للعلاقات الاخوية بين الشعبين الكردي
والعربي في الدولة العراقية ؟ هل هو في الحكم الذاتي ؟ ام في حق
تقرير المصير ؟ وهل هو في ممارسة هذا الحق بشكل الانفصال ام

بشكل دولة اتحادية ديمقراطية ؟ !

ان قناعة الاوك الراسخة النابعة من الدراسة التاريخية والواقعية المهنية بالمبادئ الانسانية والتقدمية والديموقراطية هي ان الحل الصائب الان للقضية الكردية هو ممارسة الشعب الكردي لحقه في تقرير مصيره بشكل جمورية مستقلة اتحادية لا انفصالية في الدولة العراقية الاتحادية الديمقراطية . لان الحكم الذاتي ليس حلا ولا قادرا على انهاء المطالب القومية ولان الانفصال عن العراق في الظروف التاريخية الراهنة لا يحقق المصالح الحقيقية للشعب الكردي ولا يؤمن التلاحم الكفاحي والتآخي الثنائي المنشود بين الشعبين الشقيقين العربي والكردي .

والحقيقة ان الحكم الذاتي كان مشروعا بوجوازيها يمينيا منذ نشأته بينما كانت الحركة التحررية للشعب الكردي والحركة التقدمية العراقية (وخصوصا الحركة الشيوعية) تتنازل لتحقيق أستقلال كردستان بين الحربين العالميتين ولحق تقرير المصير بشكل الاتحاد الاختياري بعد الحرب العالمية الثانية ولم يظهر الحكم الذاتي ثانية الا عام 1956 كشعار للخشع لم يقبل به الحزب الديمقراطي الكردستاني (والحركة القومية الكردية) الا بعد انتصار ثورة 14/ تموز . مما يعني التراجع المتواصل في الحركة التحررية للشعب الكردي عن الحلال العلمي والصائب للقضية الكردية وعن الحق الطبيعي للشعب الكردي وذلك تحت تأثير العوامل التالية :

تراجع الى الوراء .

بلا حظ الدارس لتاريخ الحركة التحررية الكردية في كردستان العراق تراجعنا الى الوراء في شعاراتها بدلا من التقدم بالشعارات والاهداف وفق تقدم المجتمع وتطوره ، وفي عمر انهيار الاستعمار وتحضر الشعوب كافة : ان شرف ابقاف التراجع والعودة بالحركة التحررية

الكردية الى مسارها الثورى الصحيح والى الحل العلمى الصائب للقضية الكردية (حق تقرير المصير) قد اوكله التاريخ الى الاتحاد الوطنى الكردستاني .

1 - فقد بدأت الحركة التحررية الكردية نضالها في كردستان الجنوبية - بعد الحرب العالمية الاولى - بالمطالبة بالاستقلال وبتأسيس دولة كردية خاصة تحت الاشراف البريطانى . ونجحت في تأسيسها واستحصال اعتراف الحكومتين البريطانية والعراقية بالحكومة الكردية عام 1922 . بينما تأسست الادارة الوطنية الكردية الاولى 1918 أى قبل تأسيس الحكومة العراقية بعامين . وظلت الحركة التحررية الكردية تطالب بالاستقلال حتى نهاية الحرب العالمية الثانية .

ولم تشذ عن المطالبة بحق تقرير المصير للشعب الكردى من المثقفين والمتعلمين الاكراد الا الفئة الكردية المساومة والمساهمة في الحكم العراقى (في البرلمان او الوزارة) التي دعت الى ،،التعقل،، و ،، الواقعية ،، والاهتمام بالتعليم والتقدم والروضخ للامر الواقع : ودعا مفلس هذه مفاهيم المرحوم أمين زكي بك الى الحكم الذاتى لكردستان وأبده ستة من النواب عام 1929 . ولكن نورى السعيد بتحريض من الملك فيصل رفض الحكم الذاتى لكردستان أيضا .

أما الحركة الشيوعية العراقية فقد أبدت استقلال كردستان وحق الشعب الكردى في انشاء دولته القومية المستقلة : فقد حملت جريدة كفاح الشعب الناطقة باسم الحزب الشيوعى العراقى غداة ظهورها عام 1934 شعار استقلال كردستان كحل للقضية الكردية .

ودعا فريق من شباب الكرد في كراس أصدره الاستاذ ابراهيم أحمد عام 1936 بعنوان الاكراد والعرب الى حق تقرير المصير بأعتباره القاعدة الذهبية للعلاقات بين الشعبين الشقيقين العربى والكردى . وعمل حزب (هيو) القومى الكردى ذو القيادة اليمينية الميالة للمساومة مع الانجليز لاستحصال حقوق الاكراد والى استقلال كردستان . اما حزب رزكارى كورد - حزب التحرر الكردى - الذى تأسس بتشجيع من الحزب الشيوعى في كردستان العراق (شورش) فقد جاء في

بيانه الصادر من الهيئة التأسيسية نص مايلي :

اولا : هدفنا الاسمي هو توحيد وتحرير كردستان الكبرى وبمنا ان مركز الحزب في كردستان العراق فاننا نكافح لنجاة العراق من نفوذ الاستعمار والحكومات الرجعية التي لم تنزل من اكمبالعواشك في طريق تقدم اكراد العراق للوصول الى الغاية الكبرى وهي الحرية وحق تقرير المصير .

ودعا الحزب الى النضال لنيل الاستقلال الذاتي كخطوة كبيرة لتقرير مصير الشعب الكردي ص 102 - قاسم والاكراد - خناجر وجبال للسيد أحمد فوزي .

2 - أما البارتى - الحزب الديموقراطي الكردستاني - الذي تأسس عام 1946 باسم الحزب الديموقراطي الكردي العراقي فقد طوى شعار استئصال كردستان وحق تقرير المصير وحمل بدلا من ذلك شعار جمهورية كردستان الاتحادية ضمن الدولة العراقية على ان تكون لهذه الجمهورية حقوق واسعة بما فيها حق اقامة العلاقات الدبلوماسية مع الدول . ولكن هذا الشعار تبلور في المؤتمر الثالث للحزب الذي بدل اسمه الى الحزب الديموقراطي لكردستان - العراق الى جمهورية عراقية ديموقراطية شعبية اتحادية تكون جمهورية كردستان الديموقراطية الشعبية الاتحادية ضمنها على أساس حق تقرير المصير . وابرز المؤتمر شعار حق تقرير المصير وبعث برسالة تحية وتقدير الى الاستاذ عزيز شريف على افكاره الواردة في كراسة الرائع ، المسألة الكردية في العراق ، تلك الافكار التي كانت مشار خلافاً ونزاع شديداً في الحركة الشيوعية العراقية . وقد أشرنا الى مقتطفات من الافكار الانسانية النبيرة في هذا البحث .

وقد بلور الحشع شعاره ميشاقه الصادر عام 1953 بشعار حق تقرير المصير للشعب الكردي بما فيه حق الانفعال .

3 - ولكن الاستقلال الذاتي عاد كشعار في مضمار القضية الكردية على أيدي الحشع وفي كونفرانسه الحزبي المنعقد عام 1956 وأن كان الحشع قد أقر ان الاستقلال الذاتي هو تدبير مؤقت موكول بظروفه وليس بديلا عن حق تقرير المصير .

الا ان الحكم الذاتي قد ثبت بعد ثورة 14/ تموز المجيدة وفي ظروف اسقاط النظام الملكي والغاء حلف بغداد والمعاهدات الاستعمارية وبشأن الديمقراطية في الحياة السياسية والثقافية والعامية . فقد اقر الحشع والپارتي الحكم الذاتي لكرديستان ضمن الجمهورية العراقية . ولكن الپارتي (الحزب الديمقراطي الكرديستاني) هو الذي جعل الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكرديستان شعاره المركزي بعد اندلاع ثورة / ايلول / الوطنية الكردية عام 1961 .

هكذا نلاحظ التراجع المتواصل من الاستقلال الى حق تقرير المصير ، فالاتحاد الاختياري فالحكم الذاتي الى ان ظهر الاوك ورفع مجسدا شعاري حق تقرير المصير : فما هو اسباب هذا التراجع الى الوراء ؟

اولا فشل الحركة القومية الكردية في تحقيق اهدافها وماتركه ذلك من آثار سلبية وخيبة أمل وبأس في نفوس قيادة الحركة القومية الكردية ذات الطبيعة العشائرية والبورجوازية ، هذه الطبيعة التي لاتحمل النضال الشاق الطويل الامد في سبيل الاهداف الاساسية والمستعدة للمساومة والقبول بالحلول الاصلاحية .

ثانيا تكالب القوى الاستعمارية والرجعية الخاصة لارض كرديستان وتعاونها ضد الحركة التحررية الكردية مما جعل تحقيق الاستقلال صعبا لو متعذراً .

ثالثا التعقيدات والصعوبات التي اوجدها تقسيم كرديستان واستعباد شعبها مما جعل من غير الواقعية المطالبة بالاستقلال .

رابعا نمو العلاقات الاقتصادية والتجارية والادارية والثقافية والسياسية الناجمة عن الحاق كرديستان بالعراق والتي شكلت البناء التحتي للافكار الكوسموبوليتية و ، العراقية الجديدة ، والمعارضة لحقيقة وجود حركة تحررية كردية موضوعية ذات خصائص و اوضاع خاصة ولها مستلزمات الخاصة للانتصار كالتطبيع الثورية والجهة الموحدة والقوات الثورية المسلحة والنهج النضالي الخاص بها .

خامسا الجو الارهابي والتخويفي الذي خلقتة الحكومة العراقية وسيدها

الاستعمار البريطاني وتسميمها للجو السياسي في العراق
بالاتهامات الظالمة كالانفصالية والتمرد والعصيان ومحايرتها
بقوة و وحشية وما تركه هذا الجو من تأثيرات على الحركة
القومية الكردية .

سادسا
المواقف والافكار الخاطئة للحركة الشيوعية والتقدمية
والديموقراطية العراقية ووقوفها ضد ضرورة وجود طليعة
ثورية خاصة بالحركة التحررية الكردية ونشرها لاتهامات
،، الانعزالية القومية ،، و ،، التفرقة ،، و ،، الانفصالية ،، و
،، شق الصف الوطني ،، و ،، شق وحدة الطبقة العاملة ،، والخ .

سابعا
التأثيرات الكبيرة التي تركتها ثورة وجمهورية 14/تموز على
مسار وأهداف الحركة التحررية الكردية : فان هذه الثورة
الوطنية التي حررت العراق من الاستعمار - العدو الاول والمسؤل
الاكبر عن تقسيم واستعباد كردستان - وأسقطت النظام الملكي
الموالي للاستعمار والمعادى للحركتين التحرريتين العربية
والكردية وما وفرته من حريات ديموقراطية في عاميها
الاولين ، ان هذه الثورة قد جاءت في ظروف كان الشعب
الكردى يعاني الامرين في جميع انحاء كردستان من المظالم
القومية والاستغلالية والحرمان من ابسط الحقوق القومية
والديموقراطية لذلك فان مهمة صيانة جمهورية 14/ تموز
ونهجها الديموقراطي قد أصبحت المهمة المباشرة للجميع بمفاهيمه
الحركة التحررية للشعب الكردي التي تنفست الصعداء بعد طول
حرمان وعذاب وأصبحت لها حزبها العلني وجرائدها ومجلاستها
السياسية ونصت المادة الثالثة من الدستور المؤقت على الشراكة
بين الكرد والعرب في الوطن وحقوقهما القومية .

اضف الى ذلك كله عدم وضوح الرؤيا والتحليل العلمي
السليم لطبيعة هذه الثورة والجمهورية الوطنية البورجوازية
ولحقيقة أنهما حققتا المهمة الوطنية فقط دون المهمة
الديموقراطية التي تشكل جوهر الثورة الوطنية الديموقراطية .

ان الدعابة الصاخبة التي خلقها الحشع والتيار التقدمي لزعامة ولتمجيد هذه الثورة والجمهورية والمحاولات المسعورة والمحمومة للقوى القومية العربية للوحدة الفورية اللاديموقراطية مع الجمهورية العربية قد شوشت الرؤيا والموقف في الحركتين التحريريتين العربية والكردية وجعلت من صيانة الجمهورية العراقية وخطها الوطني والديموقراطي ، المهمة الاولسى وبالتالي اجبرت الحركة التحررية الكردية على مراعاة الظروف المستجدة والاهتمام اللازم بصيانة الجمهورية التي اعلنت جمهورية للعرب وللكراد معا و بخطها الديموقراطي: لذلك أصبح الحكم الذاتي هو الشعار المقبول لدى البارتسي وبالتالي شعارا على أساس المساومة مع الجمهورية الجديدة وضمن الشروط الموضوعية والذاتية المستجدة .

شامنا التركيبية الاجتماعية والذهنية العنصرية لقيادة الحركة التحررية الكردية اللتين فرضتا الحكم الذاتي بدلا من حق تقرير المصير او الاتحاد الفيدرالي .

الحكم الذاتي لا يحل القضية القومية الكردية

طرح الحكم الذاتي كحل للقضية الكردية في العراق لأول مرة من قبل الاستعمار الدولي الذي مثلته بريطانيا في الانتداب على العراق اذ وردت عبارة ،،الحكم الذاتي المحلي ،،في المادة 16/ من لائحة الانتداب البريطاني على العراق .

واشير الحكم الذاتي للاكراد ثانية عام 1929 من قبل النواب الاكراد السادة سيف الله خاندان و محمد الجاف و جمال بابان و حازم شمدين و اسماعيل الرواندي و محمد صالح ، إذ قدموا الى البرلمان العراقي اقتراحا داعين فيه الى اعطاء الكرد نوعا من الحكم الذاتي الا ان نوري السعيد عارض ذلك وان كان

نورى باشا نفسه قد عاد الى التلويح اثناء الحرب العالمية الثانية
وفي خطبه موقوتة و مقصودة في كركوك الى التلويح باعطاء الكرد
نوعا من الحكم الذاتي.

وغداة الاعلان عن المعاهدة العراقية البريطانية عام 1930 التي
تجاهلت الحقوق الكردية خلافا لتعهدات العراق وبريطانيا لعصبة الامم
حيال حقوق الكرد ،شارت شائرة الجماهير الكردية في مدينة السليمانية
وحدثت انتفاضة 6/أيلول الأسود التي دبر فيها الاستعماريون وخدامهم
مذبحة للوطنيين الاكراد؛ وقد علفت على هذه المذبحة النشيرة
الصحفية السوفياتية للشرق الاوسط في عدد (10 - 11) لعام 1931 بما
يلي :

((واما الحكومة العراقية وبريطانيا الاستعمارية اللتين
دبرتا للاكراد هذه المذبحة الدموية فقد اخطأنا في تقدير اتهما
حيث ان اطلاق النار على المتظاهرين الاكراد ليس فقط لم يتمكن من
اخماد واسكات الاكراد فحسب بل وبالعكس فقد سكب النفط على لهيب
النار : اما الدمار والخراب القاسي الذي سببه الازمة الاقتصادية
للفلاح الكردي على أيدي الحكام العرب الرجعيين وضغط هؤلاء على الشعب
الكردي لسحقه وكذلك نضال الشعب الكردي التحرري في تركيا و ايران
ضد الترك والاييرانيين ،كل هذا جعل الجو في كردستان العراق بين
الاکراد جواً ثوريا مكهربا ومتوترأ جداً يشبه برمبلا من البارود
ويكفي اشعال عود شتاب لتفجيره))

وقد أدت الانتفاضة الشعبية في 6/أيلول الى تجدد الفعاليات
الثورية المسلحة للزعيم الكردي الشيخ محمود الحفيد الذي نزل من
الجبال الى السهول مجددا لخوض غمار حرب الانتصار ضد الحكومة من جديد
فعاد استقلال كردستان شعارا للحركة التحررية الكردية .

وفي بداية الاربعينيات حدثت المقاومة الوطنية المسلحة فسي
بارزان بقيادة المرحوم الجنرال مصطفى البارزاني وباسناد ومباركة
الضباط الوطنيين من أعضاء حزب هبوا الكردي فعادت المطالبة بالحكم
الذاتي ضمن المطالب التي صاغتها لجنة (آزادی) الحرة وقدمها

المرحوم البارزاني باسمه الى الحكومة العراقية عام 1943 : ولما كانت الحرب العالمية الثانية على صراوتها والموقف التركي غامضاً بل وموالياً للمحور الفاشي فقد لوحث الحكومة البريطانية بواسطة عميلتها الحكومة العراقية بنوع من الحكم الذاتي لكردستان العراق¹ سرعان ما طواه النسيان بعد انحياز تركيا تدريجياً نحو الحلفاء الغربيين !

أما الحزب التحرري الكردي فقد دعا الى الاستقلال الذاتي لكردستان العراق كخطوة كبيرة نحو تقرير المصير للشعب الكردي بينما نص برنامجها على ان هدفه الاسمي هو تحرير وتوحيد كردستان الكبرى² وعلى حق تقرير المصير والخرية للشعب الكردي .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بانحجار الفاشية وانتصار الديمقراطية ظهر الحزب الديمقراطي الكردستاني في ايران و أسس جمهورية كردستان الديمقراطية التي كانت جمهورية فدرالية (لا حكماً ذاتياً) تملك وزارة الدفاع والخارجية ورئاسة الجمهورية ورئاسة الوزارة .

أما الحزب الديمقراطي الكردي العراق (البارتي) الذي تأسس من مؤتمر حزب رزكاري واغلبية مؤتمر الحزب الشيوعي لكردستان العراق (شورشي) فقد دعا الى جمهورية كردستان الاتحادية في العراق تملك حقوقاً مشابهة لجمهورية كردستان (مهاباد) الديمقراطية بما فيها حق العلاقات الدبلوماسية .

وفي المؤتمر الثالث للبارتي تبني المؤتمر حق تقرير المصير وجمهورية ديمقراطية شعبية وحيا الأستاذ عزيز شريف على كراسة ، المسألة الكردية في العراق ، الذي دعا الى حق تقرير المصير للشعب الكردي بما فيه حق إقامة الدولة الكردية المستقلة وحق الانفصال وعاد الحكم الذاتي الى الظهور كشعار في كونفرانس الحشع عام 1956 وبالشكل الذي شرحناه سابقاً : ثم في الميثاق المشترك بين البارتي والحشع ومن ثم في شعارات البارتي بعد انتصار ثورة 14/ تموز وفي ظل جمهورية 14 / تموز .

هذا هوسرد موجز لظهور الحكم الذاتي كسعار في كردستانالعراق
اما لماذا لايمكن اعتبار الحكم الذاتي حلا للقضية الكردية خصوصا
وللقضية القومية عموما فان الاسبابهي بايچار واختصار مايلي:
اولا ان الحكم الذاتي لايحقق المساواة الحقيقية بين الامم كما
سبق بيانه .

ثانيا ان الحكم الذاتي لايزيل الاضطهاد القومي وجميع آثاره بل
يظل جانب هام منه موجودا .

ثالثا ان الحكم الذاتي لايحقق الحقوق القومية لاساسية كحق لسيادة لوطنية
والاستقلال الوطني وهو الحق القادر على حل المسألة القومية
حلا صائبا .

رابعا الحكم الذاتي لايزيل اللاحاق واثاره ومضاره العديدة .

خامسا الحكم الذاتي حل اصلاحي غير شوري حل تحذيري، حل للمتخيف
الامم وليس لازالة المرض واجتثاث جذور المسألة القومية
كما بينا سابقا .

سادسا حل بورجوازي ديموقراطي يحفظ المصالح الاقتصادية والمنافع
الاستغلال للطبقة الاقوى اقتصادياً والسائدة سياسياً وهي
طبقة استغلالية واستثمارية وبالتالي يحفظ الاستغلال
الطبقي .

سابعا ان الحكم الذاتي لايحقق التطور الاجتماعي المطلوب ولا التطور
الطبقي والفرز الطبقي اللازمين لانتصار الاشتراكية .

ثامنا ان الحكم الذاتي يعرقل الاتحاد الاختياري المطلوب لاقامة
أحسن العلاقات بين الامم المتعايشة في ظل دولة واحدة .

تاسعا لايتفق الحكم الذاتي ولا ينسجم مع تطلعات الامتين الشقيقتين
العربية والكردية ولا مع سير تطور حركتهما التحررية الوحدوية
الديموقراطية : فمن المعلوم ان الحركتين التحرريتين للامتين
الشقيقتين تناهلان من أجل التحرر والوحدة القومية (توحيد اقسام الامتين
المجزأتين) واقامة الدولة القومية المستقلة المتحدة بينما يخلد
الحكم الذاتي الكيانات المفتعلة والمصطنعة من قبل الاستعمار والمعرقلة
للوحة القومية للامتين .

ولكن هل يعني كل ذلك رفضنا المطلق وداثما وأبدا وفي جميع الظروف والأحوال للحكم الذاتي ؟ كلا طبعاً . اننا نرفض الحكم الذاتي كحل صائب و أساسي للقضية القومية عموماً ولل قضية الكردية خصوصاً . ولكننا لا نرفض الحكم الذاتي كاجراً * ديموقراطي ، كمطلب ديموقراطي وفي الظروف والمناسبات التالية :

- 1) اذا وافق الشعب الكردي على الحكم الذاتي في استفتاء حر .
 - 2) اذا فرضت موازين القوى وحتمت الحكم الذاتي لكرديستان .
 - 3) اذا وجدت حكومة ديموقراطية توفر الحريات الديموقراطية للشعب العراقي كله ولا توافق الا على منح الحكم الذاتي لكرديستان .
 - 4) اذا تطلبت مصلحة حركة التحرر الوطني العربي الديموقراطية موافقة الكرد وقبولهم بالحكم الذاتي لكرديستان .
 - 5) اذا تطلبت مصلحة حركة التحرر الوطني الكردية الديموقراطية قبول الكرد بالحكم الذاتي لكرديستان .
 - 6) اذا كان الحكم الذاتي سبباً وخطوة لتجميع قوى الشعب الكردي وتعبئتها وتهيئتها للاعلان على الطريقة النرويجية عن ممارسة حق تقرير المصير .
 - 7) اذا تطلبت ظروف دولية فاهرة قبول الكرد بالحكم الذاتي الحقيقي لكرديستان .
 - 8) اذا تطلبت مصلحة الثورة الديموقراطية والشعبية في العراق ذلك ، وكان الحكم الذاتي ضرورياً لاقامة نظام ديموقراطي ، شعبي ومستقل في العراق .
- ولكن قبولنا بالحكم الذاتي لا يعني قبولنا بان القضية الكردية قد حلت بل يعني تشديد نضالنا وعبر الحكم الذاتي أيضاً للحل العلمي والصائب على اساس ممارسة حق تقرير المصير من قبل الشعب الكردي :
فالحكم الذاتي ليس حلاً للقضية الكردية في هذه الحالات أيضاً وليس بديلاً عن حق تقرير المصير ، بل هو تدبير موقوف بظروفه وزمانه وموازن القوى والحرص على المبادئ * التقدمية فقط .

الاتحاد الاختياري

لقد بينا في هذا البحث مزار لاحق(الوحدة العراقية اللاحقة)
للجماهير العربية وللشعب الكردي وقواته للاستعمار والبورجوازية
البيروقراطية والاقطاع . كما بينا ان الحكم الذاتي ليس حلا للقضية
القومية ، بل ان الحل الصائب الوحيد للقضية القومية هو حق تقرير المصير
حق تأسيس الدولة المستقلة بما فيه حق الانفصال . لذلك فانسه اذا
كنا نريد التعايش بين العرب والكردي في ظل دولة عراقية لا يبقسى
امامهم الاسبيل الاتحاد الاختياري المستند الى حق تقرير المصير فكيف
يكون هذا الاتحاد الاختياري وما هو أسسه ومقوماته ؟

الاتحاد الاختياري هو الحل الصائب الامثل لاقامة التعايش الاخوي
بين العرب والكردي . فالاتحاد الاختياري ينبثق من حق تقرير المصير
وبالارادة الحرة بين الشعبين العربي والكردي وعلى أسس متينة ، والاتحاد
الاختياري يحقق للشعبين حق السلطة ، الدولة القومية الخاصة ، والاتحاد
الاختياري يحقق الطموحات الوطنية والديموقراطية . وهو يحقق جوهر
حق تقرير المصير مع ضمان التعايش والتعاون والتلاحم الكفاحي بين
الشعبين العربي والكردي .

ان الاتحاد الوطني الكردستاني دأب على تربية الجماهير الشعبية
الكردية بالاخوة الكفاحية العربية والكردية وبالتلاحم الكفاحي بين
الامتين الشقيقتين العربية والكردية وبالانضال المشترك لقواها
التقدمية والثورية ضد الاستعمار والدكتاتورية والرجعية ومن أجل ان
يختار الشعب الكردي الاتحاد الاختياري الحر لذي ممارسة حقه الطبيعي
في تقرير مصيره بنفسه بدلا من الانفصال الذي هو جزء من حقه في
تقرير مصيره وذلك لان الاتحاد الاختياري الحريين الشعبين الشقيقتين
العربي والكردي في ظل دولة اتحادية واحدة وعلى أسس المساواة الحقيقية
الشاملة وممارسة الديمقراطية الحقيقية الشاملة هو الذي يحقق المصالح
الحقيقية والاساسية لجماهير الشعبين العربي والكردي ويعزز من

نُصَّالهما المشترك ضد الاستعمار والدكتاتورية وهو الذي يتفق مع تحالفهما المصيري وصمودهما المشترك بوجه الاعداء والطامعين في العراق وشروات شعبيه الشقيقتين العربي والكردي .

اذن يتبين مما تقدم ان الاتحاد الاختياري هو ممارسة لحق تقرير المصير لاشكل الانفصال بل بشكل التعايش المشترك الحر المبني على أسس التالية :

- 1 - حق تقرير المصير بما فيه حق الانفصال - مما هو جدير بالذكر ان الدول الاشتراكية الاتحادية تنص دساتيرها على حق الانفصال للجمهوريات الاتحادية متى تشاء بارادة شعبها الحرة .
 - 2 - الديمقراطية التامة داخل الجمهورية الاتحادية وفي الجمهورية المتحدة أيضا: بحيث تتوفر الحقوق والحريات الديمقراطية الحقه دون دكتاتورية او ظلم او اكراه او اجبار .
 - 3 - المساواة التامة في الحقوق والواجبات .
 - 4 - ضمان المصالح والمنافع المشتركة ومراعاة المصالح والمنافع لكل شعب في جمهوريته الاتحادية والمتحدة معا .
 - 5 - القضاء على جميع آثار الظلم والاضهاد القومي في الماضي والحاضر . وهكذا يحقق الاتحاد الاختياري الحقوق القومية والديموقراطية والمساواة والمصالح الاساسية للشعب مثلما يحقق تعايشه وتآخيه ومصالح المشتركة مع الشعب الذي يكون الانحسار الاختياري معه .
- والشكل الذي نراه مناسباً في الدولة العراقية هو :

حصول الشعب الكردي على حقه في تقرير مصيره بنفسه وقرار هذا الحق من قبل الدولة العراقية ومن ثم اجراء استفتاء حر ليقرر الشعب الكردي بارادته الحرة حقه في مماسة تقرير مصيره . على ان تناضل القوى التقدمية الكردستانية - الأوك وسائر القوى الكردية التقدمية - لتربية الجماهير الشعبية في ممارسة حقها في تقرير مصيرها بشكل اتحاد اختياري . حينئذ يتم تأسيس جمهورية كردستان الاتحادية التي تشكل مع الجمهورية العربية الاتحادية الدولة العراقية المتحدة التي ستأخذ التخصص في الامور المعروفة للدولة المركزية المتحدة .

وسيشكل مجلس للقوميات بنسبة متساوية من المندوبين ومجلس الشعب العام حسب عدد الناخبين لكل ناخب كما هو الحال في الاتحاد السوفياتي مثلا .

ويجب ان ينص الدستور المركزي على حق الشعب الكردي في تقرير مصيره بما فيه حقه في الانفصال وعلى تحريم وتجرم التبعية والاضهاد القومي والتعريب والتهمير والتشديد كما حدث في العهد العفلقى الفاشي .

وكذلك يجب ان ينص الدستور المركزي على حقيقة ان الشعب العربي في العراق هو جزء من الامة العربية مثلما ان الشعب الكردي في العراق هو جزء من الامة الكردية ؛ وكذلك على حقهما في النضال لتحرير وتوحيد امتيهما باعتبار حق التحرر والوحدة جزءاً أساسياً من حق تقرير المصير لكل من الامتين الشقيقتين العربية والكردية .

وفيما يتعلق بالقوات المسلحة فلا بد من ان تكون قيادتها موحدة واحدة على ان لا تكون لحزب واحد او قومية واحدة بل على أسس الكفاءة والدراية والاختصاص بعد ازالة آثار الاضهاد والحرمان القومي او أن يكون تنظيمها على غرار الجيش في الجمهورية العربية المتحدة بحيث يكون لكردستان الجيش الثاني وللعراق الجيش الأول يخصصان لقيادة مشتركة واحدة . فلا يمكن القبول مطلقاً بان يكون الجيش عربياً وقيادته عربي فقط . فاما يكون جيش العراق عربيه وكرده وسائر مواطنيه يحرم ويجرم فيه التبغيض والاضهاد والطفيان والسيطرة الحزبية أو القومية او يكون هناك جيشان لهما قيادة مشتركة واحدة ؛ فلن يقبل الشعب الكردي مطلقاً و أبداً مهما كلف الامر بوجود سيطرة حزب معين او قومية معينة على الجيش ان تكون قيادته عربية وبعثية وان يكون دور الكرد فيه دور الجنود والضباط المرتزقة العاملين في جيش عربي فاما جيش عراقي واحد للجميع دون تمييز او تفرقة او جيشان عربي وكردى لهما قيادة مشتركة واحدة ونظام واحد في التدريب والاسلحة والتعبئة والخ .

ومن المستحسن ان تكون لكل من الجمهوريتين الاتحاديتين حق

اقامة علاقات دبلوماسية مثل اوكرانيا و بيلو روسيا في الاتحاد
 السوفياتي وحق العضوية في الامم المتحدة .
 وفي حالة انضمام الجمهورية العربية الاتحادية العراقية التي
 وحدة عربية يتم اقرار حق الانفصال للجمهورية الكردستانية
 الاتحادية اتوماتيكيا على ان يكون لها حق الاختيار التام فسي
 الانضمام الى الدولة العربية المتحدة بشكل اتحاد اختياري او الاستقلال
 التام . والانفصال عنها .
 هذا هو جوهر ومضمون الاتحاد الاختياري الحر كما طرحه التاريخ
 وبرهنت عليه الحياة منذ ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

كيفية اقامة الاتحاد الاختياري

ان اقامة الاتحاد الاختياري بين الشعبين العربي الكردي تتطلب
 انها الوحدة العراقية اللاحاقية والقضاء عليها كي يقوم الاتحاد
 الاختياري بديلا عنها : لقد ادرك القائد الوطني والعربي الاستاذ
 عزيز شريف هذه الحقيقة بوضوح تام وبشر بالطريق السليم حين اكد
 على ((ان حل المسألة الكردية في العراق يتضمن - نضال الجماهير
 العربية الكادحة في سبيل حرية تقرير المصير للقومية الكردية بما
 في ذلك الانفصال وتأليف دولة مستقلة)) :
 ((2- نضال التقدميين الكرد المطلق ضد العيول الانعزالية بين الجماهير
 الكردية ودعوتهم الى الاتحاد الاختياري بالعراق) في الظروف الراهنة
 القائمة) ((.

وكذلك فقد ادل الاستاذ شريف على السبيل المؤدى الى كيفية
 اقامة الاتحاد الاختياري على انقاض الوحدة اللاحاقية بعبارته الاتية:

((اولا الوحدة العراقية الحاضرة وحدة مصطنعة قائمة على الضم

الاستعماري (البريطاني) الذي يضهد جماهير العـرب
والكرد معا ويستغلهم جميعا . هذه الوحدة لايديها سوى
القمع البوليسي العسكري المستمر فهو وحدة السلاسل والاذلال .
وكل سعي لادامتها انما هو سعي لادامةالسياسة الاستعمارية
التي أوجدتها والعبودية التي تنطوى عليها وانه سعي
لتوطيد الاستعمار البريطاني ، وما يفرض على جماهير
العراق من اذلال واستغلال . وليس من الموابالظن ، بتغيير
الاحوال تغييرا أساسيا وتحقيق الحرية والمساواة في نظام
قائم من أساسه على الضم والاستغلال الاستعماريين . فمن
واجب الجماهير العربية الكادحة ومن مصلحتها تحطيم
هذه السلاسل والاذلال التي تشد وثاقها و وثاق القوميات
الاخري بنظام الاستغلال الاستعماري البريطاني القائم))

((ثانيا) ان الدعوة من جانب الجماهير العربية الى الانتقال المباشر من
هذه الحالة الى اتحاد عربي كـردى دعوة خاطئة ، لان الأساس
الوحيد الذي يمكن ان يقوم عليه اتحاد صحيح هو حرية
الاختيار : ولا حرية اختيار الا في حالة تطور حقيقي
في علائق القوميتين ينعكس عنه شعور القومية المضطهدة
بانها أصبحت : مختارة حقا في تكوين الاتحاد ولاسيما
الى ايجاد مثل هذه الحالة وهذا الشعور بمحض الادعاء بها
او الدعوة اليها)) .

((ثالثا) اما الطريق الصحيح الوحيد الى بعث الثقة لدى الجماهير الكردية
والى تقربها من الجماهير العربية فانه في تأييدالجماهير
العربية لحرية تقرير المصير للقومية الكردية تأييدا
صميميا وفي كفاحها العتيد لتحقيق هذه الحرية كاملة غير منقوصة .
وذلك بان تحارب الاستعمار البريطاني والرجعية العربية اللذين ينكران
على الشعب الكردي حرية تقرير مصيره بنفسه . ان الكفاح النشط من
جانب الجماهير العربية في سبيل حرية تقرير المصير للقومية الكردية
من شأنه ان يخلق شعور الاخاء لافي نفوس جماهير الكرد فقط وفي

نفوس جماهير العرب ذاتها أيضا . بل ان هذا الكفاح هو السبيل
الوحدة الى تثقيف الجماهير العربية تثقيفا صحيحا بروح الاممية
الحقة واجتثاث الجذور التعصبية من أذهانهم وتخليصهم من القيادات
الرجعية التي تقودهم في طريق خدمة الاستعمار واضهاد القوميات
الآخري .

((ان التأييد الصميم والكفاح النشط من جانب الجماهير العربية
الكادحة في سبيل حرية تقرير المصير للقومية الكردية وللقوميات
المضطهدة بوجه عام . وتثقيفهم بروح الاممية الحقيقية ليس في
صالح حرية الاقليات القوية المضطهدة فحسب بل وانه في صالح
ومن ضرورات تحرير العرب أنفسهم من الاستعمار)) .

ص 41 - 42 من المسألة الكردية في العراق - الطبعة الثالثة ، نستنتج
من الحقائق التي يذكرها الاستاذ عزيز شريف مايلي :

1 - ان لا الاتحاد الاختياري وحده بل وتحقيق المساواة والخريسة
أيضا ومصلحة الجماهير العربية أيضا والسعي لاجراء التغييرات
الاساسية أيضا ان ذلك كله يتطلب تحطيم السلاسل والاذلال التي
تشد وثاق الجماهير العربية بوثاق القوميات الآخري بنظام
الاستغلال الاستعماري .

وبالتالي فلا بد من انها الوحدة القائمة على الضم
الاستعماري والتي لا يديمها سوى القمع البوليسي العسكـري
المستمر : لان ادامتها تعني ادمه السياسة الاستعمارية التي
أوجدتها والعبودية التي تنطوي عليها وبالتالي منع تحقيق
الاتحاد الاختياري والتآخي الحقيقي العربي الكردي .

2 - ان الدعوة الى الانتقال المباشر الى اتحاد عربي كردي من جانب
الجماهير العربية دعوة خاطئة . ان مثل هذه الدعوة يجب ان
تنطلق من الجماهير الكردية .

لان الجماهير العربية من واجبها الدعوة الى حرية تقرير
المصير الى حرية الانفصال وحرية تأسيس الدولة الكردية المستقلة .

3- ان الاساس الوحيد السليم لاتحاد صحيح ومتين وقابل للحياة بين

الشعبين العربي والكردي هو حرية الاختيار . ولا حرية اختيار من دون حرية الانفصال ، حرية تقرير المصير دون اكراه او ترعيب او تهديد .

4 - لابد من خلق شعور الاخاء والمساواة الحقيقية في نفوس الجماهير الكردية والعربية لاجاد الاتحاد الاختياري . وشرط ذلك هو الكفاح النشط من جانب الجماهير العربية في سبيل حرية تقرير المصير للقومية الكردية باعتبار ان هذا الكفاح النشط هو السبيل الوهيد الى تثقيف الجماهير العربية بالاخوة الحقيقية والى اجتثاث الجذور التعصبية والرجعية .

5 - ان الاتحاد الاختياري السليم يتطلب انهاء القمع البوليسي والعسكري المستمر وسحب الاجهزة البوليسية والعسكرية القمعية من كردستان (بما فيها الجيش والجيش اللاشعبي وقوات المرتزقة والبوليس والشرطة وأجهزة الامن والاستخبارات والمخابرات) كي يتم ايجاد جو من الحرية والديموقراطية يقرر فيه الشعب الكردي مصيره بحرية تامة ، بعيدا عن الاكراه والتخوف والترعيب .

6 - الاتحاد الاختياري يتطلب الاقرار الصريح والواضح لحق تقرير المصير للشعب الكردي وخلق جو يمارس فيه هذا الشعب حقه هذا بحرية تامة :

7 - ان ايجاد الديموقراطية الحقيقية في العراق والمساواة التامة في الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعسكرية وفي المجالات كافة من ضرورات ومن مستلزمات الاتحاد الاختياري المنشود .

8 - ايجاد مجلس وطني كردستاني منتخب بحرية تامة من قبل شعب كردستان للصياغة الدستورية للاتحاد الاختياري واققراره . وما هو جدير بالذكر ان تجارب بعض البلدان كالاتحاد السوفياتي قد برهنت ان الاتحاد الاختياري قد سبقه انفعال الامم المظلومة وتشكيلها لدولها القومية المستقلة ثم اتحادها الاختياري الحر ، وان الدستور

السوفياتي بضمن حق الانفصال حق الانفصال واقامة العلاقات
الدبلوماسية لجمهورياته :

أما التجربة اليوغوسلافية فقد شهدت تحطيم النظام الملكي
الرجعي و الوحدة اللاحاقية والاجهزة القمعية القديمة ومن ثم بناء
يوغوسلافيا على أساس اتحاد الجمهوريات اليوغوسلافية الذي أشار
دستوره الى حق الانفصال للجمهوريات الاتحادية أيضا :

أما نحن فنرجو ان تتم التجربة العراقية على انقاض النظام
البورجوازي الدكتاتوري الفاشي العفلقى وتحطيم أجهزته القمعية
وبناء عراق متحد جديد في كل شيء في نظامه الديمقراطي
والشعبي وأجهزته الحديثة وكيانه الدستوري الذي يتشكل من جمهوريتين
(كردستانية وعربية) اتحاديتين ضمن الدولة العراقية المتحدة :

الانفصال العربي الحلال والانفصال الكردي الحرام !

ليست المساواة بين الكرد والعرب مفقودة ومعدومة في واقع
الحياة السائدة لدى الحكومات العراقية المتعاقبة وفي دساتيرها
وقوانينها فقط بل وهذه المساواة معدومة ومفقودة حتي في منطق
الأحزاب القومية العربية وبعض الأطراف الوطنية والديموقراطية
بما فيها تلك التي تدعي الماركسية اللينينية أيضا وخصوصا في
المجالات السياسية والمطالب القومية . ان هذه الحقيقة تتجسد ساطعة
واضحة في المناداة بالأهداف القومية في جميع العهود الملكيية
والجمهورية الديمقراطية (عهد الجنرال قاسم في بدايته)
والحكومات القومية البعثية والناصرية والعفلقية : فمناداة الأخوة
العرب بالوحدة والقومية العربية والقضاء على الكيان العراقي
بأذابته او إلحاقه او دمج بدولة عربية ، مناداة مقبولة ومشروعة
في أهلك الأيام وفي جميع العهود : أما مناداة الكرد بالقومية
الكردية وبوحدة كردستان او القضاء على ، شمال ، الكيان العراقي
بأذابته في دولة كردية فاعتبرت وتعتبر جريمة وخيانة وهذما

للعراق وتخريبها اجراميا وانح: مما ينبغي في الواقع المساواة في الحقوق السياسية والقومية بين الكرد والعرب: هذا في عرف الحكومات العراقية المتعاقبة، اما في عرف الاحزاب العراقية، القومية والتقدمية والديموقراطية والاسلامية فالمساواة في الحقوق السياسية والقومية مفقودة وليست الاحوال بأحسن اللهم الا عدم قدرتها على ازالة العقاب الجرائمي بالكردى المنادى بنفس الاهداف والمطالب القومية حتى ولو كانت بنفس الصيغة التي ينادى بها الاخوة العرب مع اخلال كلمة،،الكردى،، محل العربي وكردستان بدل الوطن العربي و،،الكردية،، بدلا من العربية .

فالاخوة العرب لم يحاسبوا لا حكوميا - اي جزائيا واجرائيا - ولا سياسيا من قبل الاحزاب المعارضة والمخالفة، اليسارية واليمينية ولا يحاسبون الان على المناداة بتحرير وتوحيد الامة العربية بينما تعتبر مناداة الكرد بتحرير وتوحيد الامة الكردية انفصالية واجراما وخيانة وطنية عظمي !

والاخوة العرب لم يحاسبوا ولا يحاسبون الان لا من قبل الحكومة ولا من قبل الاحزاب المعارضة اذا نادوا بالوحدة العربية ودمج الكيان العراقي (بشقيه العربي والكردى اي بعراقه الاصلية وكردستانه الجنوبية) في وحدة عربية اقليمية او شاملة: بينما يكفر ويخون الكردى المنادى بدمج،،القسم الكردى من العراق لالعراق كله،، بدمج كردستان الجنوبية في كردستان الايرانية او التركبة او في جمهورية كردستانية مستقلة .

وهذا يعني ان المناداة المشروعة والمسموحة للعرب في هـ د ف قومي هي نفسها المناداة المحرمة والمعتبرة جرما وخيانة وانفصالية للكرد المقروض فيهم ان يكونوا متساوين مع اخوتهم المواطنين العرب في العراق . وقس على هذا في جميع الحقوق السياسية والقومية الاساسية .

حتى الاحزاب المعارضة تدبى الانفصالية الكردية ولكنها تمجد الانفصالية العرب أو تروج لها ولو بشروط: لتأخذ،،الامثلة التالية .

١ - المثل العراقي

بعد انتصار الثورة التحريرية في 14/ تموز اختلقت القوى والجماهير العراقية على شعارى الاتحاد القدر البشري او للوحدة الاندماجية بين العراق والجمهورية العربية المتحدة : اذ بينما نادت القوى التقدمية والديموقراطية العربية والكردية بالاتحاد الفدرالى أمر حزب البعث العربي الاشتراكي بتوجيه مباحث من القائد المؤسس ، ميشيل عفلق على الوحدة الاندماجية . وبالتالي لم يتحقق أى شكل من أشكال الوحدة او الاتحاد

وعندما تسلمت القوى القومية (البعثية والناصرية والمستقلة) الحكم جراً ، انقلابياً 1963 تسلمت الميول الانفصالية لدى القوى القومية على الميول الوجدوية فلم يفلحوا في تحقيق الوحدة فسي حدها الأدنى ولا الاتحاد الفدرالى في أبسط أشكاله . فالبعثيون والناصريون معا لم يفلحوا في مفاوضات الوحدة الثلاثية فسي الاتفاق مع القائد العربي الخالد ناصر ومع مصر الثورة لتأسيس نوع من انواع الاتحاد او الوحدة . بل ظهروا على حقيقتهم انفصاليين في الحقيقة والواقع يتذرعون ويتمسكون بالمصالح الحزبية والفتوية وبالافكار الاقليمية للشهيد من تحقيق الاتحاد شاهيك عن الوحدة مع مصر بقيادة المرحوم جمال عبد الناصر .

وعندما تسلم البعث العقلي الحكم العراق عام 1968 من جواسيس الاستعمار الانكلو - الاميركي كانت المهمة الموكولة اليهم معاداة ومحاربة الزعيم العربي جمال عبد الناصر وتخريب الجبهة الشرقية ومنع تكامل الطوق العربي العسكري والسياسي حول اسرائيل فقاموا بهذه المهمة - والحق يقال - خير قيام اذ شنوا حملات دعائية صاخبة ضد الزعيم العربي الخالد عبد الناصر بذريعة القبول بمشروع روجرز وهدموا الجبهة الشرقية وسحبوا الجيش العراقي منها تحت لافتة متطرفة من الادعاءات الكاذبة !

وهكذا لم يمنعوا تحقيق الوحدة او الاتحاد مع مصر فقط بل ونسقوا أيضا التضامن العربي والعلاقات الطبيعية مع مصر وخرّبوا

الجبهة الشرقية مما قدم للاستعمار ولإسرائيل خدمة عظيمة : وهكذا ظهر البعثيون العفالة كإنصاليين خونة ومجرمين بحق العروبة والوحدة العربية والتضامن العربي والجبهة العربية العسكرية الموحدة : كما داسوا بأقدامهم والفوا عمليا جميع الاتفاقات الاتحادية مع مصر الثورة من سياسية وعسكرية واقتصادية وثقافية وغيرها :

المثل السوري

بتحقيق الوحدة بين مصر وسورية تأسست الجمهورية العربية المتحدة : لقد تحققت هذه الوحدة باستفتاء شعبي عام ٠ ووافقته الأحزاب السورية كلها عدا الحزب الشيوعي السوري الذي أيدى بعض التحفظات ٠ وكان حزب البعث من أشد المتحمسين للوحدة ٠ ولكن بعد مرور ثلاثة أعوام حدث انقلاب عسكري أعلن فصل سورية عن الجمهورية العربية المتحدة وإعلان استقلالها وإعلان استقلال سورية مجددا ٠ وقد أيد الانفصال جميع الأحزاب السورية بما فيها حزب البعث العربي الاشتراكي و وقع ، إقاده ، المؤسس ، ميشيل عفلق وشيقة الانفصال . ثم حدث في 8/مارس / 1963 م انقلاب عسكري تقدمي نظمته البعثيون والناصريون ومع ذلك فلم يعيدوا سورية إلى الجمهورية العربية المتحدة ٠

وحاولوا الاتفاق مع مصر على اتحاد ثلاثي بحجة أن الوحدة العربية تتطلب المساواة والاختيار والديموقراطية (وهي حجج معقولة ومنطقية) ٠ ولكنه لم يتم الاتفاق فتم الانفصال السوري وبورك فيه ٠

وتعليقنا

ان الأخوة العرب - حكاما ومعارضين - يؤكدون على النضال من أجل لم شمل أممتهم وإعادة توحيد أجزائها - على ضرورة وجود

المساواة وحرية الاختيار والديموقراطية لتحقيق هدفهم القومي
الاسمي .

فلماذا إذن يجب حرمان الشعب الكردي (وهو غير عربي) من
نفس الشروط : المساواة والاتحاد الاختياري والديموقراطية للابقاء
على تعايشه (لا للانفصال) مع الشعب العربي في العراق؟ علما باننا
بذلك لانحقق هدفنا القومي الاسمي ؟

لماذا يجوز الانفصال السوري والعراقي (الانفصال العربي عن
العرب) عن العرب لعدم وجود حرية الاختيار والمساواة والديموقراطية
ولاجوز بل بحرم الانفصال الكردي عن غير الكرد، عن دولة مغرقة
في الرجعية والفاشية والدكتاتورية لا وجود في ظلها لا للمساواة
واللديموقراطية ولا لحرية الاختيار ؟ ! لدولة غير كردية بل
معادية للكرد؟

لماذا يجوز الانفصال العربي عن حلم العرب التاريخي عن دولة
الوحدة العربية وبعد اقرار الوحدة باستفتاء شعبي من قبل الشعوب
التي تكون الامة العربية الواحدة ، لاسباب عدم وجود المساواة
والديموقراطية ، ولايجوز الانفصال الكردي لا عن حلم الكرد ولا عن
دولة الوحدة الكردية ، بل عن وحدة الحاقية قسرية صوت الشعب
الكردي - بخلاف العرب - ضدها وضد مليكها او عن دولة فاشستية تشن
حرب ابادية وحشية ضد الشعب الكردي وتمارس سياسة استعمارية
استيطانية خربت وهدمت بموجبها الاف القرى وهجرت اكثر من مليون
كردي وحرقت الاخضر والبابس في كردستان وشروم ابادة الشعب الكردي
وتعريب كردستانه كلها بعدما اكمل تعريب مناطقها النفطية ؟

لماذا يجوز الانفصال العربي عن حلم الجنة الموعودة ، ويحرم
الانفصال الكردي عن جهنم حرب الابادة وتعريب وتدمير كردستان ؟
لقد تحققت الوحدة العربية بالارادة الشعبية الحرة التي عبر عنها
الاستفتاء ، وأنجزت الوحدة العربية هدفا عربيا قوميا شبيلا . بينما
الحقت كردستان الجنوبية وضمت الى العراق بالصد من الارادة الشعبية
التي عبرت عن نفسها في الاستفتاء بمعارضة الانضمام ويرفض الامير

فيصل ملكا حتى باعتراف الدكتور ماجد والسيد الحسيني .
 فلماذا يجوز الانفصال العربي عن الوحدة العربية المقررة بالارادة
 الحرة ويحرم الانفصال الكردي عن الوحدة القسرية الاستعمارية
 المفروضة بحراب الاستعمار البريطاني ؟
 لماذا يجوز الانفصال العربي عن الوحدة العربية المنشودة ويحرم
 الانفصال الكردي عن الوحدة العراقية المفروضة والمرفوضة ؟ علما بان
 الكرد كاشقائهم العرب يحق لهم النضال من أجل تحرير وتوحيدوطنهم؟

3 - الانفصال الفلسطيني المباح والانفصال الكردي المستباح

الشعب الفلسطيني جزء من الامة العربية . والشعب الكردي جزء من
 الامة الكردية وليس جزءاً من الامة العربية .
 فلسطين جزء من الوطن العربي وكردستان الجنوبية جزء من كردستان
 الوطن الكردي وليست جزءاً من الوطن العربي .
 وحق الشعب الفلسطيني في الاستقلال وحق تقرير المصير معترف به
 عربياً (في مؤتمرات القمة والمؤتمرات الشعبية) ودولياً ونحن أيضاً
 نؤيد حقه في تقرير المصير والاستقلال : اي في الانفصال عن دولة
 عربية هي الأردن وعن شعب عربي آخر هو الشعب الاردني .
 ان هذا الانفصال مباح ومشروع لدى الجميع بالرغم من كل
 مايقال عن العروبة والوحدة العربية والامة العربية الواحدة ذات
 الرسالة الخالدة ! وعن شعارات الوحدة والحرية والاشتراكية ، والحرية
 والاشتراكية والوحدة !
 ولكن الانفصال الكردي عن الدولة العراقية الفاشية والدكتاتورية
 التي تشن حرب إبادة وحشية لآبادة الكرد وتعريب كردستانهم ، ان هذا
 الانفصال الكردي الذي هو هروب من الجحيم ومآسي جهنم هو مدان
 ومستنكر ويعتبر جزءاً من (المشروع الاستعماري القديم الجديد) !!
 و ، حلم مميت ، و ، جريمة ، و ، خيانة وتحقيق للمشروع الاستعماري

الصهيوني الذي يستهدف تقسيم وبلقنة المنطقة ،، !
 ايجاد دويلات صغيرة نفوس سبعة منها كالكويت والبحرين وقطر
 و الامارات وعمان واليمن الجنوبية لاشتجاوزنفوس كردستان العراق ،
 حقوق مشروعة و منشودة و عادلة ، اما ايجاد دولة كردية . في
 كردستان العراق حتى ولو كانت اتحادية هو ، ، حلم مميت ، ، مشروع
 استعماري قديم ، ، يبعث حياً ! أليس مرد ذلك كله الشوفينية ؟
 والنزعة التوسعية لدى البورجوازية الحاكمة ؟ أو ليست التعليقات
 والانتقادات كلها باطلة وسخيفة و رجعية ؟ ! أوليست هذا الانتقادات
 الظالمة نابعة أملا عن ذهنية شوفينية تنكر وجود شعب كـردى
 وتجحف حقه في تقرير مصيره بنفسه وتريدته تابعا ومحكوماً
 لبورجوازياتها القومية ؟ !

الاصوات العربية الكريمة والشريفة والبصيرة :

ومن حسن الحظ فان الاصوات الشوقينية والقومية البورجوازية
 والاشتراكية الشوقينية ليست كل الشعب العربي بل على العكس فانهم
 توجد أصوات قوية ومؤثرة ، عربية كريمة وشريفة وبصيرة ، تدعو
 الى اقرار حقيقة وجود الشعب الكردي واحترام حقوقه والى تحريم
 الحرب ضد الثوار الاكزاد .

ففي العراق مثلا يوجد الى جانب الاقزام الشوقينية ، عرب عمالقة
 يقرون وجود و حقوق الشعب الكردي . فالقائد الوطني والشهيد
 العراقي المعروف الاستاذ عزيز شريف نموذج حي : والشاعر العربي
 العراقي الاعظم الجواهري الكبير نموذج حي آخر ، والاخوة العربية الكردية
 تنقل صارخة وناطقة باسم ضمير الامة العربية .

الصوت العربي الكريم

وفي العالم العربي أيضا عرف شعبنا الكردي القائد العربي الخالد

جمال عبدالناصر ، عرفه صديقا للشعب الكردي معاديا للحرب العدوانية .
شده ، مطالبيا بحل سياسي عادل للقضية الكردية . وبادر الرئيس
عبدالناصر عام 1956 الى تأسيس اذاعة باللغة الكردية لتوعية وتشوير
الجماهير الكردية في جميع انحاء كردستان . وقد اعتسرف الرئيس
الخالد بوجود الشعب الكردي ويوجب اقرار حقوقه القومية . كما ارشد
رئيس الوفد الكردي المفاوض عام 1963 الى عقد مؤتمر صحفي كبير في
بيروت ليشرح فيه بناءا على توجيهاته حقائق معينة للعرب منها
1 - ان الكرد شعب أصيل يعيش على أرض وطنه كردستان منذ آلاف السنين
اذن فليسوا كاليهود يتجمعون في فلسطين قادمين من شتى ديار
العالم .

2 - ان الكرد شعب مسلم وشقيق تاريخي للعرب .

3 - ان الشعب الكردي لا يعارض الوحدة العربية .

4 - ان اعطاء الشعب الكردي حقوقه القومية يجعلهم شعبا خليفا
للعرب وبمشابة سد شرقي للامة العربية . وقد واجه الرئيس الخالد الوفد
العربي العراقي بهذه الحقائق عندما زاروه للاستشارة حول القضية
الكردية في العراق . وكانت لمواقف الزعيم الخالد المؤيدة لاعطاء
الاکراد الحكم الذاتي في العراق أثره الكبير في اقراره .

الصوت العربي البصير

وكان الرئيس أحمد بن بلة القائد التاريخي للثورة الجزائرية
واضا تمام في استقباله للوفد العراقي الذي ضم رئيس الوفد الكردي
المفاوض عام 1963 الاخ جلال الطالباني أيضا : فقد دعا الحكم العربي
في العراق الى اقرار وجود وحقوق الشعب الكردي والاستجابة الفورية
لمطالبته بالحكم الذاتي لان اى تأخير في تلبية الحكم الذاتي
سيؤدي الى استفحال الخلاف بين الكرد والعرب ومن ثم الى مطالبته
الكرد ساكثر من ذلك او الى استغلال الشاه الايراني لقضية الاكراد
العادلة ضد العرب والكرد معا . وهذا ما حدث بالضبط . واستشهد
الرئيس بن بلة بالجزائر قائلا ان الفرنسيين اعتبروا الجزائر جزءا

من فرنسا ومارسوا سياسة استعمارية استيطانية ورفضوا الاعتراف
بحقها في الحكم الذاتي مما أدى في النهاية الى الثورة الجزائرية والى
استقلال الجزائر وفشل السياسة الاستعمارية الاستيطانية !
وفي رسالته الجوابية الى الاخ جلال الطالباني الامين العام لسلاوك
قال المجاهد الكبير أحمد بن بله نص مايلي :

« ان قضية الشعب الكردي الذي يكافح من أجل التحرر والتقدم و
تقرير مصيره ، تستحق من القوى العربية والاسلامية كل عطف وتأييد
لكي يبقى هذا الكفاح جزءا من كفاح الشعوب الاسلامية ضد الامبريالية
والهيمنة الاجنبية ومن أجل التحرر والانعتاق من عبودية الغرب
وبناء عالم جديد »

« ان وحدة شعوبنا الصلدة لا يمكن ان تؤسس الاعلى أساسا ، حرية الاختيار
والسماح بتعددية سياسة وثقافية واسعة ، هذه التعددية التي ستكون
غني وقوة لبلداننا بينما تؤدى الخلول القسرية والقمعية التي
تعميق التناقضات واهدار طاقات شعوبنا))

والصوت العربي العادل

والصوت العربي الشريف العادل ، الناطق بالحق والداعي الى الاخوة
التاريخية بين الامتين الشقيقتين العربية والكردية ، هو صوت الاخ
القائد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح المجيدة : لقد وضع الاخ
القذافي في نظريته الثالثة حلا للمسألة القومية في العالم . فقال انه
بالنسبة للامم يجب الاعتراف لها بحق الاستقلال والوحدة القومية وضرب
مثلا بالاكراد الذين لهم امة هي الامة الكردستانية ولهم ارضهم هي
ارض كردستان لذلك يجب قيام الامة الكردستانية مستقلة على الارض
الكردستانية بجانب الامة العربية والتركية . وقد كرر الاخ قائد
ثورة الفاتح هذه المفاهيم في مناسبات عديدة من أشهرها الندوة
العالمية التي عقدت حول الكتاب الاخضر في مدريد حيث سأله سيده
لبنانية (صحفية) عما اذا كان ذكره لحق الاكراد في دولة مستقلة
لايؤدى الى خلق مشكلة أخرى في المشرق للامة العربية هم في غني عنها؟!!

فرد الاخ القائد القذافي قائلا أنه على العكس من هذه المزاعم يقدم الحلول لمشكلة موجودة وقائمة وملتهبة . لكنه يقدم خلا لعنصرينا بل انسانيا وعربيا أصيلا . واليكم بعض الجوانب الهامة من جوابه :
الحقيقة انني لأستطيع لانني عربي ان اتحايل على الحقيقة : انا عربي طبعاً وبهمني وحدة التراب العربي و وحدة الامة العربية والقضاء على اعدائها وعلى المشكلات التي تواجهها :

((ولكن هذا لا يجعلني اتجاهل الحقيقة واتحايل على الحقيقة وأتصرف تصرفاً عنصرياً واستعمارياً . فالاكرد لهم ارض : ارض كردستان ، والاكرد لهم أمة الامة الكردستانية ، وهي امة شقيقة يجب ان تحترم

((انا ضد التنكيل وضد تشيبتهم في العالم . وانا أؤيد كفضاح الاكرد ، وللمعاداة الامة العربية والايروانية والتركية او أي أمة أخرى : كلا : انا معهم في سبيل جمع شتاتهم واهامة أمة كردستانية تأخذ مكانها في الشرق الأدنى الى جوار الامة العربية و الامة الايروانية والامة التركية وتكون أمة حليفة لهذه الامم بل وشقيقة لهذه الامم : وليس هناك اي مسير للتنكيل بالاكرد : والعرب اذا لا يريدون المشاكل مع الاكرد يدعون الاكرد يقيمون دولتهم في ارضهم ويسمحون لهم بالعودة الى بعضهم البعض :
والاكرد قد يكونون مضطربين للقتال لانه لا يسمح لهم باقامة

أمة

، وهذه الحروب والاصطدامات مع الاكرد لاتحل المشكلة لأن الكفاح الكردي سيستمر الى ان تستقل الامة الكردية ويحل شملها المبعثر .
وانا ارى ان حل المشكلة هو في قيام الامة الكردستانية على الارض الكردستانية في الشرق الأدنى وان تكون حليفة للامة العربية وشقيقة للامة العربية وللامة الايروانية وللامة التركية . اذن فانني قدمت الحلول للمشاكل وليس لاشارة المشاكل وشكرا .))

وظل الاخ القائد العقيد معمر القذافي على موقفه الانساني والتقدمي والعربي الاصيل من القضية الكردية : وقد تبلور موقفه هذا في القرار الذي أصدره مؤتمر الاحزاب والقوى التحررية والثورية والتقدمية الذي

انعقد عام 1986 في طرابلس بحضور الاحزاب التقدمية العربية والاحزاب الشيوعية العربية وحزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الاشتراكي اليمني والقوى التقدمية والتحررية في العالم ، هذا القرار الذي أقر حق قيام الامة الكردستانية مستقلة على الارض الكردستانية مما دفع بالقضية الكردية خطوات كبرى الى الامام ورفعتها الى المستوى الاستراتيجي ، مستوى اقرار وجود الامة الكردية وحقيقتها تقرير المصير

الحلم المنعش الخالد

يزعمون ان الدولة الكردية حلم وحلم مميت ومستحيل التحقيق وهو حلم أدنى منه الى التحقيق أحلام العصافير . وان مصيبة السيد نوشيروان (اي الاتحاد الوطني الكردستاني) انه يحلم بدولة كردية ! وهم يثرثرون ويستطردون قائلين : ،، لقد حلم غيره مثل هذا الحلم المميت ودفع الثمن حياة الالاف من المناضلين الاكراد و من نضال الشعب الكردي من أجل حقوقه القومية المشروعة . ،،

هذا ما يقوله دعاة الديمقراطية الساعين من أجل الفساد الديمقراطي لا الفاشية وليس المدافعون عن الامس الاتوقراطي . و الامس الملكي ! ويبدو ان هذا هو الراي المقبول أو المستعاض من قبل الاحزاب العراقية المعارضة وخصوصا الحشع والقيادة الجديدة لقطر العراق لاسبب سكوتهما المطبق عن هذه الالهانات الغظيعة لنضال الشعب الكردي ولماجاده ومعاخره ، فحسب بل ولتساغم بياناتهما حول ما نسب الى الاخ المناضل الاستاذ نوشيروان أيضا مع مقالة النقد اللاديموقراطي او جوهرها على الاقل .

اذن فالحلم حرام وممنوع ومدان ! والحلم مستحيل والحلم مميت ! والحلم بالهولة الكردية هو حلم أدنى منه الى التحقيق أحلام العصافير ! اما نحن فنختلف مع هذه المزاعم على طول الخط ونعارضها ببل

ونشجها ونديتها بشدة لاننا نعتبرها منافيه لقوانين الحياة والنضال وأفكارا سوداء متخاذلة وتدعو الى الخضوع والخنوع. ولاننا نؤمن بحق الحلم وبمشروعيته وضرورته وعلميته أيضا .

ولكننا ابتداءً نقول أننا نعتقدان هؤلاء السادة يكذبون - لغرض في أنفسهم - عندما يعتبرون حلم الدولة الكردية مستحيل التحقيق ولحما أدنى منه الى التحقيق أحلام العصافير : والا فلماذا كل هذا الهجوم على حلم هو أدنى منه الى التحقيق أحلام العصافير؟! ولما الخوف منه ؟ ولم كل هذا التخبط والتشوش الفكري والعلمي بسبب العنادة بهذا الحلم المميت ؟ ! والمستحيل ؟ ! خاصة من قبل أناس يعتبرهم زبانية دغله وسيدها الملكن المتواري ،، جوحشا للعراق يوما ولايران يوما آخر :، و ،، عملاء ،، للاستعمار وللصهيونية ؟ فهل هذا القول ناجم من حرصهم على عملاء الاستعمار والصهيونية وعلى المرتزقة الدوليين ؟ ! والحقيقة ان العزق والهلع اللذين تملكا هؤلاء السادة من شعار حق تقرير المصير للشعب الكردي الذي يعني الدولة الكردية ناجمان عن خوفهما من امكانية تحقيق هذا الحلم الكردي المحرم والمدان من قبل الاستعمار أصلا ومن بعده الشوفينية العربية الممثلة لمصالح البورجوازية العربية البيروقراطية والرجعية والفاشية . وامكانية تحقيق هذا الحلم هي التي تُوَرِّق هؤلاء السادة الشوفينيين عملاء البورجوازية القومية الشوفينية في صفوف الحركة الديمقراطية والعمالية العراقية .

أما الحلم كأمل وأمنية ، كرزبة مستقبلية ، كتفكير بما يجب ان يتحقق ويحصل في المستقبل القريب او البعيد أما الحلم بمعنى التمني والتغني بالأهداف المقدسة والامال النبيلة فقد كان دوما ما لنا لنفوس الخيرين والاحرار والانسانيين ومن ثم الديمقراطيين والثوريين فالاشتراكيين والشوعيين . والاديان السماوية لاتخو عن الاحلام بل تقوم على الاحلام الوردية الجميلة بجسأت تجرى من تحتها الالهة فيها ما تشتهي النفس وتتمني يخلد فيها الانسان منعما مكرما . ومن أجل هذه الاحلام ضحي الانبياء وتاضل المصلحون وثار الاحرار والديمقراطيون والاشتراكيون و اراقوا أنهارا من الدماء الزكية

ودفعوا الى محرقة الموت بالآلاف الآلاف من البشر منذ بداية الخليقة
وحتى الآن . فالعشرات من أمثال المسيح والعلوي والحسين ، سبارتاكوس
وبايك وحتى غاندى وجي كيفارا في أيامنا والآلاف والآلاف من الغلابة
والشعراء والادباء والمناضلين الأحرار في العالم ماتوا وعلى شفاههم
أمنيات التحرر والحرية والاستقلال أو الاشتراكية دون ان يدركوها
أبدا .

فالذين لا يحلمون بمستقبل سعيد ، بسوطن وشعب سعيد ، وبالاستقلال
والديموقراطية ، والاشتراكية ، وبالجنة على الأرض او الجنة في السماء ،
انما هم الخائفون ، الأذلاء ، المستكينون الساكنون الصابرون على كل
سقم وظلم ومكروه !

أما الأحرار والثوار فهم الراضون للوقائع الظالمة القائمة
والمناضلون لتغييرها وتطويرها ولتحقيق الأحلام والاماني الانسانية
الخيرة .

فلقد حلم العبيد بالحرية ومنذ ظهور الظلم والاستغلال وحلم
العبيد الآفا من السنين وراقوا أنهرها من الدماء وقدموا الآلاف والآلاف
من الشهداء حتى حققوا الحرية لانفسهم بعد طول عذاب ومثبات وآف
السنين من الحرمان والغسل .

و ، العبيد المعاصرون ، للرأسمالية الحديثة يحلمون منذ أكثر من
(140) عاماً بما نص عليه ، المانيفست ، من عالم خال من الاستغلال
والاستثمار ونهب فائض القيمة ، عالم اشتراكي يكون فيه لكل حسب
حاجاته ومن كل حسب طاقاته وذلك دون ان يتحقق هذا الحلم الذي
قامت من أجل تحقيقه منذ ثورة كومونه باريس وحتى الآن عشرات
الثورات الفاشلة والعديد من الثورات الناجحة ارتبقت فيها جداول
من الدماء الزكية دون الوصول الى الجنة المنشودة والموعودة ! وقتل في
سبيلها الآلاف والآلاف من الشهداء من قادة وكرادس مناضلين فسي
الحركة الثورية والاشتراكية التي فضلت حتى الآن في تحقيق حلمها
العنيد .

وقد حلم كارل ماركس وفرديريك انجلس بثورة عمالية اوروبية

قريبة تنفذ الانسانية كلها من شرور الرأسمالية والاستعمار والاستغلال : ولكن الحلم لم يتحقق في اوربا ، لا في وطنها ولا في فرنسا وبريطانيا والنمسا واطاليا بل تحقق بعض الحلم في آسيا وبعض منه في أفريقيا بعد انتمار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في روسيا .

فهل يمكن وصف حلم العبيد بالحرية وحلم العمال بالاشتراكية ، وحلم ماركس وانجس بالثورة الاشتراكية الأوروبية بالحلم العميت الذي هو أدنى منه الى التحقيق احلام العصفير ؟ !

لقد حلم العرب منذ عشرات السنين بالتححر والوحدة العربية وقدموا في سبيلها الالف و الالف من الشهداء ، فهل كان حلمهم مميتا ومستحيا أيضا .

وقد حلم الفلسطينيون ومايزالون بتححر وتوحيد فلسطين واستقلالها وقدموا الالف و الالف من الشهداء ومنذ اكثر من نصف قرن وذلك دون تحقيق حلم التحرر والاستقلال : فهل يعتبر حلم الفلسطينيين أيضا حلما مميتا هو أدنى منه الى التحقيق احلام العصفير رغم قوة الصهيونية العسكرية والسياسية وعظمة نفوذها السياسي وقوة حليفها أميركا القوية والمقتدرة ؟ !

الجواب العلمي هو ان الحلم حق مشروع و واجب مفروض على المناضلين . فهو حق لكل مناضل ولكل انسان شريف كي يحقق آماله وأمانيه فلا بد له ان يحلم ، ان يحلم على أسس منطقية وعلمية ومستقبلية . والحلم حق شوري يدفع الانسان الى النضال و الى الصمود في تحمل المعاب وفي تحدى المشاكل والعقبات نحو اهدافه النبيلة حتى شوري يدفع الانسان الى التغلب على الاستسلام والخضوع للأمر الواقع الجائر ، الى الغدا والتضحية في سبيل تحقيق الاماني العادلة والمشروعة وبالتالي فهو حلم منعش للروح الجهادية . والحلم حق محفز ومشجع للانسان للنضال في سبيل تحقيق أهدافه الاساسية والبعيدة ، مثلما هو حافز و دافع الى التغلب على اليأس والقنوط والى مواصلة النضال الشوري والمجيد للوصول الى الاهداف فهو حلم منعش للامال اذن .

ولقد حلم الثوريون والمناضلون الشرفاء والمفكرون والفلاسفة
الكبار منذ بداية الخليقة وحتى الآن . لقد حلم الانبياء والاولياء
والعباد الصالحون دوما . وحلم الادياء والشعراء والفنانون كثيرا .
والحلم الجميل المبني على التحليلات العلمية لما هو آت و قنادم
و متوقع في المستقبل القريب والبعيد ، هو حلم خالد و حلم عادل
وثوري و نبيل : والذين لا يحلمون هم الذين يستكينون ويستسلمون
للظلم والطغاة والواقع القاسي والفساد: هم الاذلاء والمتخاذلون .
والذين يخوفون الشعوب بالاطلام الجميلة العادلة هم الذين يخدمون
الطغاة والظالمين والمستعمرين والغاصبين لحقوق الشعوب والكادحين
والمظلومين ؛ من أمثال دكله وعبدالائمة والملقن المشواري !
ان الشوار الاكتراد يحلمون كما حلم الجيل الثوري الكردي القديم
بحق شعبهم في تقرير المصير بالدولة المستقلة ، يحلمون بكرديستان
متحررة وموحدة وديموقراطية و مزدهرة ! و سيواصلون النضال
لتحقيق هذا الحلم الجميل المجيد العادل والمتفق مع ضرورات التطور
الاجتماعي وقوانين الحياة وسيحقق هذا الحلم الجميل والوردي والنبيل
يوما ما وفي غد مشرق وديموقراطي حقيقي وان غدا لناظره قريب !
لانه حلم منعتش للامال وللروحبة الثورية وخالد خلود جبال كردستان
الشماء !

الحقيقة انني لا استطيع لانني عربي ان انحايل عيسى الحقيقة . اننا
عربي طبعاً وسهمتي وحده التراب العربي ووحده الامه العربيه والقضايا
على اعدائها وعلى المنكلات التي تواجهها .

ولكن هذا لاجعلي ان اهل الحقيقة وانحايل علي الحقيقة وانصرف
صرفاً عنصرياً واستعماريّاً . فالاكرد لهم ارض : ارض كردستان . والاكرد
لهم امه : الامه الكردستانيه وهي امه شعبه جبان نحترم . انا ضد
التسكيل بهم وضد اضطهادهم وضد تشيبتهم في العالم . وانا اؤيد كفاح
الاكرد لا للمعاداه الامه العربيه والايروسيه والتركيه او اي امه
اخرى . كلا . انا معهم في سبيل جمع شعابهم واقامه امه كردستانيه تأخذ
مكانها في الشرق الادنى الى جوار الامه العربيه والامه الايروسيه
والامه التركيّه وتكون امه حليفه لهذه الامم بل وتنفقه لهذه الامم .
وليس هناك اي سرر للتسكيل بالاكرد . والعرباء لا يريدون المساكن
مع الاكرد يدعون الاكرد بقمون دولتهم في ارضهم ويسمحون لهم
بالعودة الى بعضهم البعض .

والاكرد قد يكونون مضطربين للقتال لانه لا يسمح لهم باقامه امه ...
وهذه الحروب والاضطرابات مع الاكرد لانحل المشكله . لان الكفاح الكردي
يستمر الى ان تستقل الامه الكرديه ويلم شعبيها المعسر . وانا ارى
ان حل المشكله هو في قيام الامه الكردستانيه مستقله عيسى الارض
الكردستانيه في الشرق الادنى وان تكون حليفه للامه العربيه وشقيقه
للامه العربيه وللامه الايروسيه وللامه التركيّه . اذن فاشني قدمت
الحلول للمشاكل وليس لاناره المشاكل وتكرار .

الاخ القائد

العقيد معمر القذافي

قائد ثورة القذافي المجيده

١٩٨٩

من منشورات الاتحاد الوطني الكردستاني

مركز - نه ركي نوي - الثقافي